



المشروع القومي للترجمة

موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية

تأليف:
روبير جاك تيبو
ترجمة:
فاطمة عبد الله محمود
مراجعة:
محمود ماهر طه

482





فى زمن ما فوق الأرض ، كان حورس يقوم على حماية شروق الشمس، وهكذا لم يكن أعداء الضياء يستطيعون طمسه أبداً ، أما إيزيس فكانت تسهر للمراقبة، وفى الوقت نفسه عكف أوزيريس - فى العالم الآخر - على منح حياة جديدة لمن اختطفهم الموت فوق المراكب الجنائزية ، وحينئذ استمر العالم دائمًا وأبدًا على توازنه.

كانت مصر معبدًا وبستانًا : حيث يطيب للآلهة تتبع السريان المتدفق والمتجدد دائمًا لمجرى النيل. ووقتئذ كانت «نجمة ما» تقوم بإعلان وقت الفيضان المثمر والمفعم بالخيرات. ويضفى النهر رحيق الحياة على شعب بأكمله. ومن الآلهة يتلقى هذا الأخير معلومات عن أسرار التحولات الشمسية وعن الآلهة؛ فكانت تعتبر مصر المرآة العاكسة لمأواها السماوى ، أما البشر فكان يراودهم الحلم بأن يصبحوا مخلوقات منيرة، أو بالأحرى كواكب جديدة فى قلب السماء.

موسوعة



482

الغلاف/ وائل أحمد

المشروع القومى للترجمة

موسوعة
الأساطير والرموز الفرعونية

تأليف : روبير جاك تيبو

ترجمة : فاطمة عبد الله محمود

مراجعة وتقديم : محمود ماهر طه



المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٤٨٢
- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية
- روبير جاك تيبو
- فاطمة عبد الله محمود
- محمود ماهر طه
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة كتاب :

Dictionnaire de Mythologie et de

Symbolique Egyptienne

Robert- Jacques Thibaud

Editions Dervy, 1997

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084 .

تقـــــديم المراجع

عبر آلاف السنين ، وعلى مدى عصور موغلة فى القدم ، تأخذنا معها "موسوعة الرموز والأساطير الفرعونية " إلى عالم مفعم بالأساطير المبهرة والرموز السرية السحرية ، وكذلك الحقائق الفعلية !! هاهنا بحث نادر شيق ، غير مسبوق ، كانت تفتقر إليه مكتبتنا العربية .

على سبيل المثال ، وفيما يتعلق بالأساطير التى انبعثت منها الحضارة المصرية العريقة تأخذنا "الموسوعة" معها ، لتعرفنا بشخصية "أبو فيس" الحقيقية : فتقول لنا إنه ثعبان عملاق لا يقل طوله عن حوالى خمسة وخمسين متراً !! وكان هدفه الأساسى – خاصة أنه يرمز إلى الخواء والظلمات التى تهدد الضياء والنور – أن يدمر مركب رع إله الشمس أثناء جولته اليومية . ولكن "القط الأعظم "ابن الإلهة باستت سرعان ما يطيح برأس هذا الوحش الرهيب ، لتمر مركب رع آمنة بسلام ، وهكذا يتكرر الصراع يومياً لينتهى دائماً بهزيمة "أبو فيس" ثعبان الظلمات !

ومن خلال صفحات هذه الموسوعة الرائعة القيمة ، نجد أنفسنا وجها لوجه أمام: أبيس ، أى الثور الذى استعان بجلده الإله الشرير ست لكى يدثر به جثمان أخيه الطيب الخيّر أوزيريس ، بعد أن قتله غدراً وحقداً ، و عادة ، يرمز الثور إلى الخصوبة والنماء ، ويوصف الفرعون غالبا ، خاصة فى ساحة القتال ، بالثور القوى البأس المدمر لأعداء مصر !! .

وعن الرموز التى تناولتها موسوعتنا المتفردة المتميزة هذه ، فهى كثيرة ومتعددة ، فى إطار الحضارة المصرية القديمة . فماذا عسانا كنا نعرف ، مثلاً عن اللون الأبيض بالنسبة لأجدادنا المصريين العظام ؟

يتبين لنا أن "الأبيض" هو شعار ورمز مصر العليا "التى تقع تحت حماية الربة "نخبت" . بل إنه يرمز أيضاً للتاج الأبيض الذى يرتديه ملوك مصر !

وعموماً يشير هذا اللون إلى : الطهر والنقاء والروحانية .

لكن ، مـاذا عن "أرض مـصـر" ، كـمـا جاء فى "مـوسـوعـة الرمـوز والأسـاطير الفرعونية" هذه ؟ هل كانت مركزًا للأرض قاطبة ؟ أو أنها ، فى حقيقة الأمر ، بمثابة الأرض كلها ؟! أى العالم بأسره ؟!

ولا شك أننا قد لا نعرف الكثير عما تخفيه المعابد المصرية القديمة من غموض وأسرار ، فهل هى الأسرار الروحية ، والشعائرية ، والطقسية السحرية الغامضة ؟! وهل قامت الربة إيزيس ، فى فترة موغلة فى القدم ، بتلقينها وتعليمها لكهنة مصر الأوائل الذين تناقلوها بعد ذلك ، جيلاً بعد جيل ؟!

إننا ، فى هذا المرجع النادر القيم الجذاب ، ننتقل ما بين أسطورة وأخرى ، ومن حقائق واقعية فعلية ، إلى عالم من الرموز والشعارات والطلاسم السحرية التى زخرت بها تلك الحضارة المصرية العريقة ، حضارة أجدادنا الأوائل أعظم حضارات العالم وأكثرها أصالة !

هانحن نقوم إذن برحلة أسطورية وغير مألوفة ، حيث تمتزج الأسطورة بالواقع ، وتتناغم الرموز الملكية ، أو الشـعائرية ، بعناصـر الحيـاة اليومية ، بل نحن نطرق هنـا أبواب عالم مـفـعم بالسـحـر ، والخيـال والجمـال . إنه عالم ثرى بالمعرفة والمعلومات النادرة!!

مقدمة

فى زمن ما ، فوق الأرض ، كان حورس يقوم على حماية شروق الشمس ، وهكذا لم يستطع أعداء الضياء طمسه أبداً ، أما إيزيس ، فكانت تسهر للمراقبة . وفى الحين نفسه ، عكف أوزيريس ، فى العالم الآخر ، على منح حياة جديدة لمن اختطفهم الموت فوق المركب الجنازية . وحينئذ ، استمر العالم دائماً وأبداً على توازنه .

وفى مصر الفرعونية ، كانت قد انبثقت وتواكبت بالفعل القاعدتان اللتان أسس عليهما كل من الإغريق والمسيحيين حكمتهم وعقيدتهم ، ألا وهما: "حاول أن تعرف نفسك بنفسك" ، و "أحبب الآخر كما تحب نفسك" .

وفى واقع الأمر ، فإن الإنسان المصرى المطهر كان يستطيع أن يعيش حياته بكل معنى الكلمة ، من خلال الطقوس الدينية وأسرار المعابد ، أو بالأحرى هذا التوالى المتدرج المسجل فوق الواجهات والصروح بمصر العليا والسفلى .

كانت مصر معبداً وبستاناً ، يطيب فيها للآلهة تتبع السريان المتدفق والمتجدد دوماً لمجرى النيل . ووقتئذ كانت نجمة ما تقوم بإعلان وقت الفيضان المثمر والمفعم بالخيرات . ويضفى النهر برحيق الحياة على شعب بأكمله . ومن الآلهة ، يتلقى هذا الأخير معلومات عن أسرار التحولات الشمسية . وعن الآلهة ، فكانت تعتبر مصر المرآة العاكسة لمأواها السماوى ، أما البشر فكان يراودهم الحلم بأن يصبحوا مخلوقات منيرة ، أو بالأحرى كواكب جديدة فى قلب السماء .

وكان الإنسان يمضى فى طريقه بكامل رغبته ورضاه . ولذلك ، لم تتسم العقيدة المصرية أبداً بالسمة التبشيرية . كانت ديانة سمحة مع العالم قاطبة ، وخيرة ورحيمة مع أبنائها .

وفى محاولتها لاستيعاب العالم وتفهمه ، لم تحاول مصر أبداً أن تبحث وتمضى خارج أعتاب معابدها . بل لم ترغب مطلقًا فى فرض هذا التفهم على الآخرين . ولذلك نرى أنها قبلت فى تحفظ شديد بعض التلامذة الإغريق: لأنها لم ترض- عن مظاهر جهلهم وثرثرتهم . إنهم هوميروس ، وصولون ، وفيثاغورث ، وديموكريت ، وإندوس ، وهيرودوت ، وجامبليك ، وأفلاطون ، وبلوتارخ ، وثاليس .

ولكن من خلال مفارقة لا يعرف سرها تاريخ البشرية ، نجد أن الإغريق هم الذين تغنوا فى كل مكان باسم مصر وأشادوا بها . بل وعملوا على نشر طقوس إيزيس وأوزيريس فى جميع أنحاء أوروبا ؛ فهم الذين كشفوا بعض مظاهر الحكمة لدى الكهنة المصريين القدامى ، وبكل التبجيل والتوقير لزموا الصمت التام بخصوص ما تعلموه وتلقوه عن "المعرفة" الدفينة فى أعماق المقاصير ، وكانوا يجيدون فنون البلاغة ، فسمحوا "لنقاب إيزيس" بستر الأسرار الطقسية التى غدت بمثابة إرث لهم .

ومن خلال هذه الألفية الغاربة ، يتراءى لنا كلٌ من "المعرفة" و "الضياء" وقد اكتنفهما الإبهام والغموض ، وكذلك الأساطير والأرباب توارت عن أبصارنا . فليس هناك أى هوميروس آخر ليتغنى بتجلى الآلهة ، وأيضًا لا يوجد أى فرعون لاستقبال ضياء الشمس وتألقها .

ومع ذلك فحالما يخيم الظلام على المشاعر والأحاسيس ، سرعان ما تتجه الأبصار نحو مصر؛ ولذلك فدائمًا أبداً ، فى قلب "مرآة السماء" هذه ، نجد مصر ، حيث تتألق الأضواء السماوية .

ولا يستدعى الأمر سوى أن ننظر مليًا ، ونفتح أذهاننا ، أو كما أكد فى هذا الصدد "أبوللونير" ، بقوله:

"ها قد حان الوقت لإضاءة النجوم ثانيًا" .

(أ)

آبدجـو

نوع من الأسماك أزرق اللون ، يقوم عادة بمصاحبة وحماية مركب الشمس خلال مـرحلة عبورها الليلى . ويعمل الآبدجو على تنبيـه رع عند اقتراب أعدائه الملاحين . ويعلن عن "وصول التنين" (أبوفيس) ، حتى لا يتمكن من تدمير العنصر الحيوى الكامن فى رع مثلما فعلت إحدى الأسماك الأخرى بالتهامها عضو تذكير أوزيريس .

ينظر: مركب ، أوزيريس ، سمكة ، رع .

آتـف

تاج تعتليه ريشتان ، وقرنان ملويان ، وحيَّتان حاميتان . وكان يتوج به كل من آمون وأوزيريس ، والفرعون فى بعض المناسبات والمراسم (المتعلقة خاصة بتلك الآلهة) . ويرمز التاج آتف خاصة إلى العدالة والحق: أى الاكتمال .

ينظر: تاج ، قرن ، غطاء رأس .

آتـون

آتون: هو أحد تجليات رع فى شكل قرص الشمس ، والذى اتخذه الفرعون أمنحتب الرابع إلهًا أعلى وأوحد . وهكذا غيّر اسمه إلى : أخناتون ، أى المطيع لآتون .

وقد مثل آتون في هيئة قرص الشمس ، تنبعث منه أشعة ، في هيئة أذرع آدمية تنتهي بأيد ، تمتد لمباركة البشر وحمايتهم . ولقد تعارضت عبادة آتون المتجلي مع عقيدة "آمون المستتر ؛ وبالتالي ، طغت لبعض الوقت على سيطرة ونفوذ كهنة طيبة (حوالي عام ١٣٦٠) . وعلى ما يبدو ، فإن عبادة آتون هذه تختص بالأفراد المتدينين؛ ولذا ، لا يستطيع أن يمارسها إلا من سلكوا لأطول مدى ، طريق الوعي واليقين: فإنها تعمل على الإطاحة بجميع الآلهة الأخرى القائمة؛ وتمحوها تمامًا لكي تحل مكانها عبادة مبدأ إله أوحد متألق الضياء وخلاق ، أو بالأحرى ، قوة مفعمة بالحيوية والمعرفة . ولكن ، مما يؤسف له أن هذا المضمون الروحاني الذي يتشابه بعقيدة التوحيد ، لم تتفهمه العقول أو تستوعبه . فربما جاء مبكرًا جدًا قبل موعده ، في إطار تاريخ العالم . بل لنقل ، إن هذه العقيدة ، على ما يعتقد ، لم تراع التباين والتعقد الدنيوي لدى الإنسان .

والجدير بالملاحظة ، أنه قبل مجيء هذا الفرعون الصوفي (أخناتون) بفترة مديدة ، كان الكهنة على يقين من أن جميع الكائنات الحية (بشر وحيوانات ، ونباتات) كانت أساسًا أخوة . أو بمعنى أدق: قد تولدت من طاقة واحدة ، وتكونت من نفس المادة المشتركة . وكذلك ، كانت محاولة محو وإلغاء المرجع الأسطوري المؤسس لمصر قاطبة ، في ذاك الحين ، بمثابة جريمة كبرى ضد الديانة المصرية ، بل وكذلك ضد الوعي واليقين .

ينظر: أخناتون ، أمون ، شمس .

آخ

منذ بداية تكوينه كجنين ، يحظى كل إنسان بقدر من النور الإلهي ، أو بالأحرى "نفحة" ، أطلق عليها المصريون اسم "آخ Akh. ويعمل هذا القدر الحيوي المتناهي الضآلة المستمد من الجوهر الإلهي السماوي ، في الحين نفسه على التزايد بفضل إجمالي التجارب التي يحققها الإنسان خلال حياته الدنيوية ، وأيضًا بواسطة التحولات

التى ساعدت روحه بعد الوفاة ليصبح بدوره أوزيريس جديد ، أى: كائن نورانى يلتقى بالضياء البدائى . ومن خلال هذه الخطوات التى تتم بعد الوفاة ، والبعث أحيانًا ، تتلاقى الآخ ، المجسدة فى هيئة إبيس ، بـ البا والكا ، حتى يستطيع الكائن المكتمل العودة إلى العالم السماوى .

ينظر: با ، قصر ، كا ، مضىء ، ظلال .

آكـر

هو أحد تجسدات الأرض (جب هو تجسده الرئيسى)؛ ويتمثل فى شكل أسدين وقد أدار كل منهما ظهره للآخر؛ ويحملان معًا المجال الأرضى . وهو كذلك تعبير عن الفجر والغسق ، وعن الشرق والغرب الذى يحيط بقرص الشمس الأبدى ويحميه . وهو من أكثر الرموز الهيروغليفية تعبيراً عن استمرارية دورات الحياة فى الكون ، وفى "العالم الآخر" (أسد الغرب)؛ عن التجربة الدنيوية (الشمس) ، وأيضًا عن مولد الوعى (أسد الشرق) .

وقد اعتبر "آكر" أحد الرموز الممثلة لانتقال الروح إلى عالم الضياء والنور . إنه يحدد موقع تحولات الروح الذى لا يمكن مغادرته إلا من خلال الحصول على صفات العدل والصدق: أو بالتحديد ، عندما يتحول المتوفى إلى أوزيريس أو حورس ، أو بالأحرى إلى كائن "مبرأ" ، أو كيان يشع ضياءً . وأحيانًا ، تصور المركب الشمسية وقد استقرت فوق الرمز "آكر" .

ينظر: مركب ، هضبة ، جب ، تاريخ (أسطورى) ، أفق ، مضىء ، غرب ، روتى ، أسد .

آنية كانوبية

خلع علماء الآثار في القرن التاسع عشر هذا الاسم على الأوانى الصغيرة الحجم المخصّصة لوضع أحشاء المتوفين التى كان الكهنة القائمون بعمليات التحنيط يضعونها في المقابر بجوار التوابيت الحجرية . ولقد استمد هذا الاسم من مدينة كانوب القديمة (حاليًا أبو قير) ، حيث كانت تعبد مرمدة أوزيريس التى تبدو فى نفس الشكل .

وبصفة عامة ، تحتوى الأوانى الكانوبية على توابيت دقيقة الحجم ذهبية أو حجرية الصنع (مرمر أو حجر جيرى) . وبداخلها توضع أحشاء المتوفى كلها . ولكن القلب ، فقط ، أو بالأحرى مهد الحياة والحيوية ، هو الذى يبقى بداخل القفــص الصدرى . وأما عن الأوانى الكانوبية (غالبًا أربعة) ، فـهى تمثل ، على التوالى ، رءوس أبناء حورس الأربعة ، وفيما يتعلق بانبعاج بطنها فيعزى إلى المبدأ الخاص بالإلهات: إيزيس ، ونفتيس ، ونيت ، وسرقت . وبذا يقوم أبناء حورس بالحماية المباشرة لمحتوى كل آنية؛ أما عن بطنها ، فتبين أنها قد أدمجت بداخل كيان الربات المذكورات على التوالى: "إننى أقوم على حماية من استقر فى داخلى" فهذا ما تؤكده إيزيس بالنسبة للأوانى الكانوبية التى تعمل على حمايتها .

ينظر: قلب ، حورس ، مضىء ، مومياء ، عقرب ، سرقت ، بقرة .

أبديـة

نجوم الفضاء القطبية التى تعد من معية رع ، والمرافقة له فى رحلة إبحاره الليلية . وقد سميت النجوم أيضًا باسم أبناء نوت .

ينظر: فلك ، نجمة ، سماء ، لا يكل أبدًا ، فلك البروج .

ابن آوى

يجسد الإله أنوبيس ، ابن نفتيس . ويعيش عادة فى عالم الظلمات بالدوات ، مصاحبًا لمركب الشمس . ويتشابه ابن آوى كثيراً بالكلب الوحشى . وهو من حيوانات ست ، وينتشر بكثرة فائقة فى الصحارى . ويميل خاصة إلى التهام الجيفة ؛ وهذا ما يبرر وظيفته الرمزية فى نطاق الديانة المصرية . ويرتدى الكاهن القائم بعملية التحنيط قناعًا على شكل وجه هذا الحيوان .

ينظر: أنوبيس ، مركب ، كلب ، صحراء ، دوات ، حورس (ابن) خنتامنتو ، سم .

أبو سمبل

موقع أثرى قائم فى منطقة النوبة على الضفة اليسرى للنيل . ويتضمن معبداً ضخمًا كُرس لآمون ومعبداً آخر أقل حجمًا وهب للإلهة حتحور ، وأمامهما بعض التماثيل العملاقة ، سواء واقفة أو جالسة ، تمثل أمون ، ورع ورمسيس الثانى . وبالنسبة لمجموعة أبو سمبل هذه ، فقد حفرت ونحتت فى نفس الصخور الجبلية المكونة من الحجر الرملى وفقًا لما أمر به رمسيس الثانى . وقد تم إنقاذها من الغرق (إبان تشييد السد العالى) ، بفضل مجهودات منظمة اليونسكو ، حيث نبهتها إلى ذلك مدام كريستيان دى روش نوبلكور ، عالمة المصريات الفرنسية ، والمدير العام لمتاحف فرنسا .

ينظر: أمون ، دى روش نوبلكور ، حتحور ، تاريخ .

أبوفيس (أبوبيس)

أبوفيس: لم يكن طوله ليقل عن مائة ذراع (حوالى اثنين وخمسين متراً) ، وتتخلله الكثير من الثنيات والتعرجات . وكان هذا الثعبان أبوفيس لا يألو جهداً ليلاً ونهاراً لتدمير رع إله الشمس . ولذا ، فقد مثل بـ ست ، عدو أوزيريس الأزلى . ويرمز أبوفيس

إلى مبدأ الظلمات الذى يهدد دائمًا أبدًا النور والضياء . وفى كل مساء ، يقوم القط الأعظم ، ابن الإلهة باستت ، بالإطاحة برأس الثعبان أبوفيس ، حتى تتمكن مركب رع من مواصلة طريقها منتصرة ظافرة . ولكن فى الليلة التالية ، تحتم الضرورة تكرار كل ذلك . ويبين أبوفيس دائمًا ، أن الخواء البدائى حتى إذا دمر ، فإنه لا يتوقف أبدًا عن تهديد تناغم العالم وتناسقه . أى أن كل نصر يتم إحرازه على هذا الخواء والفوضى هو أمر مؤقت فقط لا غير .

ينظر: باستت ، قط ، سكين ، دوات ، متمرد ، سخمت ، ثعبان ، ست ، (جريمة اغتياله لأوزيريس) ، شمس ، رحلة .

أبيـدوس

مدينة بمصر العليا . عاصمة المقاطعة الثامنة ، حيث كان يعبد فى الزمن الأول الإله خنتامنتيو الذى يمثله الحيوان ابن آوى ، ثم أوزيريس ، أو بالتحديد "ملك القائمين بالغرب" (الموتى المصريين) ، وهناك يحتفظ معبدها برأسه الذى تم العثور عليه ثانية بعد الذى تم العثور عليه ثانية بعد فقدانه . ويحدد موقع أبيدوس نهاية الرحلة المسارية: حيث يرى المشايع وجه أوزيريس بعد أن عادت إليه الحياة مرة أخرى . وفى أبيدوس أيضًا ، وبأعمق أعماق إحدى قاعات المعبد ، يتجلى إلهام الفرد المشايع . وهكذا أيضًا ، وبشكل رمزى ، فإن أبيدوس التى يعنى أحد أسمائها "الرياح" ، تتطابق مع لحظة تحرر الحياة التى يتكون اسمها من روستاو ، فإنها قد استعادت حيويتها وقواها فى أبيدوس . ويعبر ذلك عن أن هذه المدينة كانت إحدى مناطق السماء . وفى أبيدوس يتم إحياء أعياد أوزيريس ، إله التحولات ، فى شهر نوفمبر .

واعتبرت الرحلة إلى أبيدوس بمثابة حج يؤديه عادة جميع المصريين ، مرة واحدة على الأقل خلال حياتهم الدنيوية .

ينظر: تقطيع أوصال ، خنتامنتيو ، ماعت ، مارييت ، الغرب ، رفات ، البعث ، بعث أوزيريس ، روستاو .

أبيــس

هو العجل الذى استعان به ست من أجل صنع الدثار الجنازى لأوزيريس . كان جلده أسود اللون وتتصدر جبهته نجمة بيضاء اللون . ومثله كمثل أمون ، اعتبر أبيس بمثابة الرمز الأعظم للخصوبة والنماء . بل كــان كــذلك روح بتـــاح قبل أن يصبح إلهًا جنازيًا . وأبيس ، هو الحيوان المعبود بمعبد منف ، وتماثله فى ذلك طيور الأوز بمعبد الكرنك . وقد خصص "السيرابيوم" (اكتشفه أوجست ماربيت) كجبانة لدفن العجل أبيس .

ينظر: أمون ، حيوان ، ماربيت ، حياة ، سيرابيوم ، سيرابيس ، ثور (جثمان أوزيريس) .

إبيـس

هو تجلٍّ وتجسيد للإله تحوت . وقد ماثله الإغريق بأنوبيس وهرمس تريزماجست . إن طائر الإبيس ، هو الذى أعلن تحوت أثناء تحليقه فى السمـاء ، بأنها حـامل من الأرض فى ابنهـا أوزيريس . ويعنى اسم إبيس : اللامع أو المتـألق . وهو يرمــز إلى الكيان الروحانى للمتوفى الذى يصاحبه ، وربما أيضًا المجد الذى سوف يناله بموافقة "تحوت" على إدماجه برعية أوزيريس .

ينظر: أنوبيس ، طائر ، تحوت .

أبيــض

الأبيض هو لون وشعار مصر العليا التى تسهر على حمايتها الربة النسر نخبت ، ورمزها هو التاج الأبيض ، وقد اعتبر اللون الأبيض دائمًا رمزًا للنقاء والطهر ، والروحانية أيضًا ، بل والفرح والسرور ، خاصة أن الحالتين الأوليين تشيعان فى

النفس الصفاء والسكينة . والأبيض هو أيضًا لون ريشة ماعت ، أى الحقيقة والعدالة ، وهو كذلك خاص بالآلهة وأتباعها ، وعبادها وكهنتها . وهكذا ، كان يتم تضميد جثمان المتوفين بالضمادات البيضاء اللون الكتانية ، تطابقًا بما يرتديه الإله أوزيريس .

ينظر: لون ، تاج ، مصر (العليا) ، ماعت ، مومياء ، نخبت ، ريشة ، كاهن ، نسر ، ملابس .

أتباع حورس

ذكر الكتبة المصريون فى نصوصهم: "بعد الحادث الذى وقع بغتة فى إثر اغتيال أوزيريس ، اندلعت الكثير من الصراعات والمعارك . وقد تناحر فيها ، من ناحية ، التابعون للتعاليم الإلهية ، ومن يهدفون فقط إلى الاستحواذ على السلطة والنفوذ ، من ناحية أخرى . وقد اعتبر أفراد الجانب الأول أنفسهم اتباعًا لحورس رمز الضياء والحياة . أما المعسكر الآخر ، فهم قرناء ست ، ممثل الظلمات والدمار ، وسيطرة المادة وجبروتها . أصلاً ، كان هذا الصراع قد تفجر إبان فترة حكم أوزيريس للأرض ، أى ما سمي بالعصر الذهبى فى إطار الكونية المصرية: وقد استمر عدة آلاف من السنين . بل لقد امتد ، فى صور وهيئات متباينة ، بعد تكوين مملكة مصر" .

ومن المعتقد أن رواد حركة الاتحاد ما بين مصر العليا والسفلى . قاموا بتنصيب الملك مينا فوق عرش مصر . وعملوا على تلقين أوائل الكهنة بالمعابد المصرية التعاليم والأسرار المقدسة الإلهية ، وذلك وفقًا لما ذكره ديودور الصقلى فى هذا الصدد: "منذ الأزمنة السحيقة القدم ، تلقى الكهنة المصريون التعاليم المتعلقة بأسطورة اغتيال أوزيريس ، وحيث حتم عليهم التكتم والسرية التامة بخصوص هذا الأمر" . ومن هؤلاء ، تعلم الكهنة الممارسات الطقسية ، وأسرار التدرجات المسارية ، والتقنيات الخاصة بتشييد المعابد والأهرام .

وبداية من الأسرات الأولى أصبح خلفاء (أتباع) حورس بمثابة أفراد مطلعين على الأسرار الإلهية . إنهم: الملوك ، وبعض كبار الكهنة ، الذين قاموا ، على التوالى

بنقل المعرفة التى أوكلت إليهم حراستها والحفاظ عليها . ومن هذا المنطلق ، يمكن اعتبارهم بمثابة أول حاشية تاريخية لحورس المنير .

وبشكل تلقائى ، عملت النظم المسارية الحديثة على تكملة تلك التقاليد التليدة: فقد تسمى أعضاؤها المسارون باسم "أبناء الأرملة" ، تطابقًا وتماثلاً ، بالابن الأول ، "حورس المضىء" ، "المنتقم لأبيه" .

ينظر: طوفان ، إيزيس ، أوزيريس ، هرم ، ست ، كهنة الهيكل .

اتجـاه

تتجه جميع أنحاء مصر وفقًا لمحورين: جنوب/شمال وشرق/غرب: أولهما يحدده مجرى النيل ، أى نبع الحياة الذى لا ينضب معينه أبدًا، وجسد أوزيريس أيضًا ، أما ثانيهما ، فتوضحه مسيرة الشمس التى تعبر السماء من الشرق إلى الغرب: ها هو إذن اتجاه طبيعى واضح المعالم ، ولكنه ، مع ذلك ، كان يمارس بصفة رمزية . ووفقًا له ، شيدت المقابر الملكية والجبانات على الضفة الغربية للنيل ، وكذلك الحال لاتجاه جميع النصب والمنشآت المقدسة بمصر .

ولا ريب أن مثل هذا التنظيم كان السبب فى تسمية الموتى: "بالغربيين" ، بل وجعلهم رقودًا فى وضع يسمح بجعل وجوههم تتجه ناحية الشرق: أو بمعنى آخر: أن يتمكنوا ، كل يوم ، من مشاهدة انتصار الضياء على الظلمات . وهذا هو ما يسمى بالفجر.

ونلاحظ أن المهندسين المعماريين المسيحيين (حتى عصر النهضة) ، قد استعانوا بهذه الرمزية عند تحديد اتجاه نصبهم الدينية . وبذلك ، نجد ، جوقة المترنمين ناحية الشرق ، والبوابة الكبرى جهة الغرب ، أما الموتى فى مقابرهم ، فإن أنظارهم يجب أن تتجه نحو الشرق ، ليكونوا على الفور شهودًا على معجزة عودة المسيح . وفوق أرض وادى النيل ، يتمدد جثمان المتوفى بحيث تستقر رأسه فى الشمال وقدماه فى الجنوب: وهكذا تكون يده اليسرى (التى تتلقى) فى اتجاه الشرق ، أما يده اليمنى (التى تعطى)

فى اتجاه الغرب . ومع ذلك ، فقد يكون الوضع الخاص بجثمان الميت وفقًا لوجهة النيل: تعاكسًا مع الاتجاه السابق ذكره هنا؛ مثلما تعكس الشمس مسيرتها كل نهار ثم كل ليل .

وخلال طقوس وضع أساس المعابد ، لم يكن الأمر يقتصر على الاستعانة فقط بتلك المبادئ المذكورة آنفًا . بل كان يستعان أيضًا بالاتجاه الكونى: حيث تحدد مواقع الأربعة أركان الأساسية للمعبد المرتقب من خلال مواقع النجوم والكواكب .

ينظر: علم الفلك ، حجرات ، يمين ، شرق ، نجم ، أساس ، اثنان ، أفق ، طائر ، غرب ، ريح .

أتـــوم

إله متعدد الخصائص ، وربما كان مصدره يقارب شبهًا كلاً من أبيم وأورانوس الإغريقى . ولقد وُلد أتوم من نفس ذاته بداخل "النون" ، أى المياه الأولية . وهو يعتبر أول تجسيد للنظام المنبثق من الخواء والفوضى . إنه أيضًا صورة الخالق ، وتجلى الفخرانى والحرفى الذى أبدع العالم . وفى إطار العبادات المصرية القديمة ، يلى أتوم الإله بتاح .

ومثله كمثل أمون ، يتجلى أتوم من خلال أشعة الشمس . ولذلك ، لجأ بعض المصريين القدماء إلى عبادة الشمس باعتبارها نفس هذا الإله . وعن هذا الإله شخصيًا ، فهو مستتر ولا مرئى ، ولا أحد يعرف اسمه الفعلى ، أو شاهد شكله . فربما كان: الكون بأكـــمله . ويرمز إليه عادة بواسطة الجعل خبرى ، وهو يقوم بدفع شـــكل كروى أو يخرج من داخله رمز الكون . إن أتوم ، هو الذى يفرق ما بين اليابسة والمياه ، وبين الظلمات والضياء . وهو الذى خلق من أعضاء جسده ، نفسها الآلهـة التـابعين له . إن أتوم هو الذى خلق النفـثـات (شــو) والرطوبة (تفنوت) .

ينظر: أمون ، شو ، جسد ، خـــبرو ، خبرى ، يد ، نيل ، نون ، بتاح ، جُعل ، شمس ، تفنوت .

أحمر (اللون)

الأحمر هو لون ورمز مصر السفلى وتاجها . ويلاحظ أيضًا أن عينى ست وجسده ذات لون أحمر ، مما جعله رمزًا للأخطار والنيران . وبالإضافة لذلك ، فالأحمر هو لون الغضب والدمار ، والمستويات السفلى بعالم الظلمات ، والأماكن (نهر النيران) المعروفة بخطورتها والتى أشير إليها بواسطة عدة خطوط حمراء فى "نصوص التوابيت" أو فى "كتاب الموتى" . ولعلنا قد لاحظنا أن مياه النيل فى وقت الفيضان تتلون بالأحمر بعد اخضرارها: فهى بذلك تتماثل بست الذى انتصر (مؤقتًا) على أوزيريس وأخفاه عن الأنظار .

ينظر: مصر السفلى ، ألوان ، لوتس (زهرة) ، نيل ، دماء ، ست ، تيت .

أحياء

غالبًا ما يشار إلى الجبانة بعبارة: "القائمة فى قيد الحياة" (أو "الحياة") أما المتوفون أنفسهم ، فيعرفون باسم "الأحياء" حالما تتم تبرئتهم ويمثلون أمام أوزيريس . وقد أطلق هذا اللقب أيضًا على الأفراد الأبرار ، الذين أحيطوا علمًا بالخبايا والأسرار فى أجواء المعبد .

وربما يمكننا أن ننحى جانبًا معنى الحياة الطبيعية ، ونكتفى فقط باعتبار أن كلمة "أحياء" تفيد معنى الحياة الروحانية والوعى الذى يتمتع به كل كائن ، سواء فى العالم المادى المحسوس أو فى عالم السموات اللانهائى . ومن خلال بحثه Apocalyps استعان القديس يوحنا كثيرًا بكلمة "الحى" إشارة إلى "الإله الخالق" أو ملاكه .

ينظر: روح ، مسارة ، مبرء ون ، معبد .

إخصـــاء

أول عملية إخصـاء أسطورى فى إطار الأساطير الإغريقية هى ، على ما يبدو ، التى ارتكبها كرونوس ضد أورانوس ، ثم من بعدها: زيوس ضد كرونوس وقد تولدت جميعها مما كان قد اقترفه "حورس ضد ست قاتل أبيه . وينجم الإخصاء فى آن واحد من فكرة التعقيم ومنع التناسل . ولذا فهو أسلوب للإضرار والإيذاء .

ينظر: حو ، سا ، تعقيم .

أخضر (اللون)

كقاعدة عامة ، تستعين ثقافاتنا الحديثة باللونين الأسود والأبيض كمبدأين ثنائيين . أما عند قدماء المصريين ، فإن هذه الثنائية كانوا يعبرون عنها من خلال اللونين الأخضر والأحمر أيضًا . فالأول ، يأتى بالخير والنماء ، ويمثلهما أوزيريس ، و الثعبان الأخضر (أى الإلهة أوتو مرضعة حورس فى طفولته) ، ومصر السفلى ، أما اللون الثانى ، فهو يثير النبضات والارتجافات ، ويؤجج الأعمال العنيفة ، التى تمثلها الصحراء ، ومصر العليا ، والإله ست . ومع ذلك ، فإن كلا اللونين الأحمر والأخضر ، يعبران معًا عن الحياة . ولذا ، يمكننا أن نلاحظهما ، مجتمعان معًا غالبًا ، فى تناغم واضح ، من خلال التيجان الملكية ، والشارات الخاصة بمقاطعات مصر .

وعلى ما يبدو أن هذه الرمزية نفسها تبينها الرايات الملونة بالأسود والأبيض الخاصة "بكهنة المعابد الإلهية" . وبالنسبة للمتوفين المصريين ، كانت "الحقول الخضراء" تمثل المكان المثالى النموذجى للراحة والسعادة . وبصفة عامة ، يمكن اعتبار اللون الأخضر مصدرًا للتجدد والانتعاش والبعث الجديد .

ينظر: تاج ، أوزيريس ، أوتو ، أحمر اللون ، ثعبان ، نبات .

أخناتـون

"الذى يحبه آتون": هذا هو الاسم الذى اختاره لنفسه الفرعون أمنحتب الرابع (عاشر ملوك الأسرة الثامنة عشرة - الدولة الحديثة - حوالى ١٣٩٥ - ١٣٥٠) . وهو زوج الملكة نفرتيتى ، ووقتئذ ، قرر أن يكون مقره فى المركز الحيوى بمصر: فأسس مدينة أخيتاتون (العام السادس من حكمه) حتى يتمكن من إضفاء السمة الشرعية والرسمية على عقيدة آتون . وفى العام الثانى عشر من حكمه ، تخلى عن السلطة ، وانسحب فيما يشبه الاعتزال الروحانى ، وترك العرش ، للشاب اليافع توت عنخ أمون ، الذى كان قد ناهز التاسعة من عمره . وفى ذات الحين ، وبسبب اللامبالاة تجاه الحدود المصرية ، استطاع بعض أعداء مصر غزوها من خلال حملات متكررة . عمومًا ، إنه الفرعون الذى وجه "ضربة البداية" - إذا صح التعبير- التى أدت لحالة التدهور البطىء المؤكد لقطرى وادى النيل . ومن بعده ، استطاع بعض ملوك أسرة الرعامسة أن يضيفوا التألق والازدهار على هذا البلد الذى تحبه الآلهة .

ينظر: عمارنة ، أمون ، آتون ، بنبن ، يد ، شمس ، توت عنخ أمون .

أدوات

لاشك أن للأدوات ضرورة قصوى فى إطار الحضارة المصرية ، التى جمعت ، بكل حميمية: المعنويات والروحانيات ، والفن والحرف اليدوية المقدسة . وقطعًا ، كانت لرمزية الأدوات أهمية عظمى ، لدرجة أن الفرعون ،كان يقوم ، بصفة شعائرية ، بوضع الأدوات (أو أشكالاً صغيرة تمثلها) الخاصة ببناء معبد ما ، بداخل كوات دقيقة تحفر بالأركان الأربعة لمثل هذا المبنى . بل إنه يضيف إليها أيضًا بعض المأكولات والأغذية . وعلى ما يعتقد ، أن تلك القرابين ، كانت تضع تحت أمر الإله الذى كرس له المعبد مختلف الوسائل التقنية التى تتوافر لدى البشر الذين يبدعون إنجازاته وأعماله فى الحياة الدنيا . وبذلك تستطيع القوة الإلهية العظمى أن تعتمد على الذكاء البشرى الذى يتسم به الفرعون وكاهنه الأكبر (إنهما الوحيدان المسموح لهما بدخول قدس الأقداس

المزمع تشييده في المعبد) ، بل جميع من يساهمون في بناء "بيت الإله" هذا . والجدير بالذكر ، أنه قبل البدء في عملية الإنشاء ، وفي نهاية طقوس وضع الأساس ، كان الفرعون يقدم هذا الإهداء ، قائلاً ، "إنني أهب هذا السكن الإلهي" .

ولا ريب أن مثل هذه الحال ، كانت تتطلب توافر وعياً مكتملا للعمل المزمع إنجازه ، بالإضافة إلى بصيرة ثاقبة للهدف الروحاني الواجب تحقيقه . وخاصة ، لم يكن يشوبها أي نمط من أنماط النزعة الفنية ، أو العمل الإجباري ، أو العبودية ، وعلى مستوى هذه الممارسة الروحانية لبناء معبد ما ، تكتسب مختلف الأدوات المستعملة نوعاً من الرمزية . بل إن العمال الذين يعملون بها يتحولون إلى كهنة تابعين لإله خفي ومستتر: إنهم كمثل جحافل النحل في الخلية الإلهية .

ولكن ، نجد أن تلك الأدوات نفسها ، كانت توضع بداخل المقابر ، بالرغم من أن المتوفين ليسوا من الفلاحين ، أو الحرفيين ، بل هم من علية القوم ووجهائهم على مستوى البلاط الملكي؛ أو كهنة . ومرجع ذلك هو: أن الأدوات ترمز بصفة عامة إلى العمل الذي كان يؤديه كل مصري وهو على قيد الحياة ، بأسلوبه الشخصي وفي إطار مهنته ، من أجل تحقيق رفعة مصر وازدهارها (إنها أرض الآلهة) . بل ترمز مختلف الأدوات أيضًا إلى: السلام ، والعدل (ماعت) والتناغم السائد في مملكة القطرين : حيث يعتبر كل مصري نفسه ، من الوجهة الرمزية فلاحًا ومزارعًا (فمن خلال موقفه وإنجازه ، قد عمل مجازيًا على الإنبات والاستزراع) . بل يعد أيضًا كحرفي: فإن حياته ، هي بمثابة بناء ما (طبيعي ، ومعنوي أو روحاني) .

وبفضل مختلف الأدوات التي توضع بداخل المقابر ، يستطيع المتوفون أن يبرءوا أنفسهم أمام محكمة أوزيريس ، ويكملون مهامهم على المستوى الروحاني . ولهذا ، تستطيع أن ترى كبار رجال المملكة والفراعنة الملوك ،فوق جدران معابدهم ، وهم يحرثون الأرض أو يشيدون بعض النصب والمنشآت الإلهية ، أو يعبرون مياه القنوات ، أو يخبزون الخبز . وفي هذا المجال ، لا يهم مطلقًا لقب أو رتبة من يقوم بالعمل ، ولكن الذي يهم في المقام الأول ، هو العمل الذي ينجزه بأدائه . ولعلنا ، من خلال كل ذلك ، يمكننا أن نتفهم جيداً: لماذا يساهم المتوفي (سواء أكان ملكًا أو كاتبًا بسيطًا) ، في

أعمال رى أراضى مصر ، وتشييد "بيوت حياة" جديدة ، وفى العمل من أجل توفير الغذاء لمصر .

ينظر: نحل ، معمار ، أساس ، هرم ، معبد .

أديتـون

هى: مملكة حورس ، وقدس الأقداس ، ومنطقة "الدوات" (موقع المتوفى) . وفى نطاقه يستطيع المتوفى أن يتقابل مع الإله ، بل هو أيضًا قاعة المعبد التى غطيت جدرانها بالرقائق الذهبية ، وحيث تتراءى الضياء الروحية أمام الفرد المبرأ الجديد ، وهو يصبح بدوره ، بعد حالة من الموت الرمزى ، "تابع لحورس" . وبداخل نفس هذا المكان المقدس ، تمنح تعاليم المعبد السرية لبعض المبرئين "ذوى القلوب الطاهرة النقية" . وفى إطاره أيضًا ، يعرف كيف يلم بالمبادئ والأسس التى تبينها آلهة الكون وتحثها .

وفور خروجه من الأديتون ، حيث تقيم الآلهة ، تحتم الضرورة على المتعبد أن "يحكم إقفال مقصورته الدفينة": أى بالتحديد ، يجعل الصمت يخيم دائمًا وأبداً على الأسرار التى أفصحت له عنها المطلعة عليها إيزيس (من خلال إرضاعها له) فى لحظة ولادته الرمزية الجديدة . وبداخل هذه القاعة ، تعلم أيضًا كل من أفلاطون وفيثاغورث "كل ما يتعلق بالكون إجمالاً تفصيلاً " .

ينظر: عُصابة ، مبرأ ، إيزيس ، لبن ، ضوء ، كلمة ، كاهنة ، روستاو ، معبد .

أذن

الأذن هى رمز السمع والحس والإدراك . وسواء رسمت او مثلت من خلال النحت ، فهى ، فى جميع الأحوال تهدف إلى جذب انتباه الآلهة ، كما تحدد مدى أهمية قابلية الإستقبال لدى البشر . ومن هذا المنطلق ، نجد أن الآذان الكبرى التى قد تمثل أحيانًا فوق اللوحات ، توحى إلى من سلكوا طريق الأبرار وتعاظمت لديهم وكبرت

حاسة السمع بفضل "المعرفة" . ولذلك ، تصبح الأذن كوعاء يتلقى فى داخله عبارات (طاقة) الآلهة .

ينظر: أجسام ، كلمة .

أرض

يرى الفكر المصرى القديم ، أن "الأرض" هى مجال مختلف التجارب . أو بمعنى آخر: فوق الأرض فقط ، تتحقق ، وتتحين الإمكانات القائمة فى المادة والروح (أو الطاقة السماوية) . ولذا ، فإن جب (الأرض) هو الذى أعطى لنوت (السماء) ، الأبناء ، أى الآلهة الرئيسية المرتبطة بالتجربة البشرية: وليس عكس ذلك؛ كما يبدو الأمر فى نطاق الكثير من الديانات الأخرى أو الميثولوجيات . وهؤلاء الأبناء هم: أوزيريس وإيزيس ، وست ونفتيس .

إن نوت هى التى تجسد مختلف مراحل الحياة حيث تتعاكس القيم: وبذا فعند كل مساء (الغسق) تقوم بإبتلاع الشمس فى أقصى الغرب ، ثم "تلدها" كل صباح فى لحظة شروقها (فجراً) . ولعلنا نعلم أن مبدأ "الأرض" مذكر الجنس ، وهو يخصب السماء: المؤنثة . ومع ذلك ، فإن خالق كل شىء فى الوجود ، سواء كان بتاح أو أتوم ، يعتبر ، دائماً وأبداً ، وطبيعياً: خنثى ، أى مزدوج الجنس . عموماً مهما تنوعت وتباينت الدراسات والتحاليل ، سوف نلحظ دائماً أن "الأرض" (أى الإنسان ووعيه) هى عنصر دائم الارتباط بالسماء: فهى شريكته اللازمة دائماً وأبداً .

ينظر: هواء ، عناصر ، نيران ، أربعة عناصر ، إنسان ، جعل ، كرة (أرضية) .

أرض مصر

كانت مصر بمثابة "القصر الخاص بروح بتاح" ، وقلعة أتوم رع الحصينة ، والبلد الذى يصبو إليه "قلبه" .

ولم تكن مصر مركزًا "للأرض" قاطبة . بل "كانت هى الأرض نفسها" : فإن اسمها يؤكد ذلك "كمت" . حتى تعرف ذلك جميع الشعوب .

وعلى مدى آلاف السنين ، اعتبرت مصر "الأم الموجهة والمرشدة للعالم بأثره" . إنها من توجه إليها أكثر من "هـــروب إلى مصر" ، ســـــواء كان طبيعى أو رمزى ، أو ثقافى ، أو مسارى . وضمن الكثير من اللاجئين إلى مصر ، نذكر: ديمـــوكريت ، وإيودوكس وهيرميس ، وهيرودوت ، وهومير ، وجامبليك ، وأورفى ، وأفلاطون ، وبلوتارخ ، وفيثاغورس ، وصولون دى ثاليس: وجميع هؤلاء من كبار المفكرين والفلاسفة الإغريق . ولكن ، هناك أيضًا: يوسف ، وموسى ، والمسيح ، فيما يتعلق بعالم الكتاب المقدس ، وإلى هؤلاء ، يضاف الآلاف المؤلفة من الأوربيين: عبروا البحر الأبيض المتوسط ، يدفعهم الفضول وحب الاستطلاع ويتملكهم الانبهار (لمشاهدة الأهرام الضخمة والسامقة نحو السماء) .

ينظر: (أسماء المدن) ، مدرسة ، نابليون ، هرم .

أرملة (أبناء الأرملة ...)

إحياء لذكرى الإلهة إيزيس زوجة أوزيريس الحزينة على وفاته ، اقتطف أعضاء النظم الدينية التقليدية هذا التعبير الجنازى: "أبناء الأرملة" . وسواء كانوا بناة المقاصير أو الحراس على أسرار المعابد ، فإن "أبناء الأرملة" يرون أنهم ورثة الكهنة العظام وكبار المعماريين المصريين القدماء ، أى الحاصلون على علوم الرياضيات الإلهية والنسب الكونية المسجلة فى معابدهم ونصبهم .

ينظر: حداد ، جنازات ، حورس ، إيزيس ، ناحبة ، كاهن ، أتباع حورس .

أرنب برى

يعتبر من الحيوانات القمرية ، وذلك لمارسته الليلية . وهو يعبر عن الخصوبة الطبيعية للأرض الذى يزرعها وينعشها كلا من رع و أوزيريس . وبذا ، فإن هذا المبدأ هو الذى يبرر وجوده الرمزى فوق الشارة الخاصة بالمقاطعة الخامسة عشر في مصر العليا . وعاصمة هذه المقاطعة ، هى "قانو" أى: "بيت الذهب" . (ويسميها الإغريق: هرموبوليس ماجنا) ، وهى البلد التى ولدت فيها الشمس فى المرة الأولى ، وحيث أقام أعضاء الثامون الأولى "وهم آلهة تمخضت عنهم الظلمات الأبدية" .

إن أشكال وصور الأرانب البرية هى بمثابة تجسيد لتكاثر وتزايد نتاج "الأرض الأم" . ولذا ، تبدو أعدادها هائلة بالرسوم الملونة والعلامات الهيروغليفية .

ينظر: حيوان .

ازدواج

ترتكز الرمزية المصرية أساسًا على التوافق ما بين المتعاكسات ، وأيضًا ، على تناغم الثنائيات القطبية . وهكذا نلاحظ: أن الفرعون يحكم قطرى مصر ، وأن الشقيقين أوزيريس وست مترابطان ، ويسودان على مصر العليا ومصر السفلى ، وأيضًا يحاذى العالم الدنيوى العالم السفلى ويقاربه ، وأن أحد عينى أوزيريس (اليسرى) تمثل القمر ، أما عينه الأخرى (اليمنى) فترمز للشمس . وربما لذلك ، لا يعد ارتباط إيزيس بأوزيريس بمثابة علاقة محارم: لأنهما هما الاثنان مظهران لمبدأ إلهى وكونى واحد فى إطار الحياة الأبدية .

ويلاحظ أن المتوفى عند وصوله أمام سلم مركب رع ، فإن حورس وست يهبان لإمساك ذراعه ، ليساعدانه على ارتقاء الدرجات الأخيرة التى تفصل ما بينه وبين العالم السماوى ، ولكى يلحق بالضياء الإلهى . فها هى إذن ، صورة للثنائية المتناغمة المترابطة من أجل تحقيق هدف كونى ، منير وروحانى فى نفس الوقت .

وبالإضافة لصيغة الإفراد ، والجمع ، تتضمن اللغة المصرية القديمة عدداً مزدوجاً ، هو: "وى "Ouy ، يسمح بالإشارة إلى شيئين اثنين معًا فى آن واحد . ويرمز إلى كلمة "Ouy" بواسطة خطين مائلين .

ينظر: يمين ، سلم ، يسار ، حورس ، لعبة الضامة ، عين ، ملك ، شمس .

أساس (المعبد)

قبل تشييد أى بناء أو نصب مقدس ، كان الكهنة الفلكيون يحددون مع نظرائهم المعماريين المكان والاتجاه الدقيق الذى سيقام به المبنى المزمع؛ وذلك وفقًا للإله المكرس له والمنطقة التى سيبنى بها . وفى ساعة الغسق ، كان الملك يحضر إلى الموقع ، وفى معيته كاهن يضع على وجهه قناعا يمثل وجه تحوت ، وكاهنتان تمثلان الربتين سشات و سرقت . وفى الليل ، وبعد أن يسترشد بموقع النجمة القطبية و الدب الكبير ، يقوم الملك بتحديد العلامات فوق الأرض لكى يبين الاتجاه العام الذى سيتخذه المعبد المقبل .

وينتظر الفرعون لحظة بزوغ الشمس ، لكى يقوم ، شعائريًا بغرس أربعة أوتاد ذهبية بالمواقع التى تحددت فى فترة المساء . بعد ذلك ، يربط فيما بينها بواسطة بعض الحبال . وبواسطة فأس ، يقوم بعمل حـــرة ، تمتلئ سريعًا بمياه النيل التى تتدفق إليها بواسطة بعض القـنوات (رمزًا للحياة الأولية نون وخصوبة إيزيس وأوزيريس فى ذات الحين) .

وحالما تتم خطوات التمهيد هذه لوضع أساس المعبد ، سرعان ما تتبعها عملية تطهير للتربة . بعد ذلك يعمل الملك على قولبه كتلة من الطين اللبن تتكون من قدر من القش والطمى ويهديها للإله الذى كرس من أجله "بيت الحياة" . ثم يضع الفرعون ، بواسطة رافعة ، أول قالب طوب فى مكانه المناسب . وفى الحين نفسه ، تتصاعد إلى عنان السماء الأدخنة المطهرة من خلال حرق البخور المقدس . وكنوع من الارتباط ، كان يتم وضع بعض الأدوات وكميات من الطعام بأركان الأساس الأربعة . وعندئذ ، يبدأ العمال بساحة العمل هذه مهمتهم التى قد تستمر على مدى عدة سنوات .

إن الهدف من وراء إقامة المعبد هو استقبال وجود وطاقة إله ما . وهو يستمد اتجاهه من النجوم والكواكب . ويعمل على جمع وارتباط مواد الخلق الأولية: وبذا ، تتجلى من خلاله المادة الدنيوية ، والورع الديني ، وذكاء البشر ووعيهم في إطار بناء يتوافق مع قدراتهم . إنه حقيقة "معبد الإله" ، ولكنه أيضًا معبد البشر .

ينظر: عبد ، إنسان ، بيت ، اتجاه ، أداة ، هرم ، رمال ، سيشات ، سرقت ، معبد ، تحوت ، فلك البروج .

أســـد

أحد تجليات الإلهة باستت وهو جوهر قوى الشكيمة ، وأحيانًا يتسم بالضراوة والشراسة التي تتصف بها الطاقة الشمسية . إن الأسد هو حارس الأبواب . فيعمل على صد قوى "ست" التي تحاول جاهدة اختراق المعابد . وغالبًا ما يوصف به الإله رع: "إنني الإله ذو رأس الأسد ، أنا رع" . ويكتسب الأسد أيضًا طبيعة الشمس الوليدة ، ومن هذا المنطلق ، يساهم في جولة المتوفى بالعالم الآخر . ولعلنا نلاحظ رأسه أو قوائمه التي تزين المحفات والنقالات الذي ينقل ويسجى فوقها جثمان المتوفى في طريقه إلى مثواه الأخير: فالأسد يتمتع بالقوة الخارقة الكفيلة بدحر وردع أي مهاجم أو معتدٍ في إطار عالم الظلمات . ولقد عُثر على محفة بهذا النمط في غرفة الدفن في مقبرة توت عنخ آمون .

حقيقة أن الأسد له مظهر ذكوري واضح ، ومع ذلك ، نجد أن الربات الإناث (سخمت ، وموت ، وباستت ، ومحيت) يحظين أيضًا برمز الأسد . ولاشك أن الثور القمري الذي يجسد جوهر المياه المخصبة ، يعتبر بمثابة التعارض القطبي للأسد الشمسي الملكي: ومع ذلك ، فإن هذه الثنائية المتضادة لا تبدو فائقة الوضوح . كما توجد بداخل المعابد الكثير من الأباريق الضخمة ، ذات أغطية على شكل رأس أسد من أجل تلقي مياه الأمطار ثم تصريفها: وبذا ، يمتزج ، ماديًا ، العنصران الأساسيان المتعلقان بالرمزية المصرية ، كمثل: التوأمين شو (النفاثات ، والهواء) وتفنوت (الرطوبة ، ومياه العالم كله) ، وهما الاثنان ولدا من الإله الخالق أتوم .

ينظر: أكر ، حيوان ، باستت ، صيد ، قط ، صقر ، شو ، صحراء ، مياه ، عنقاء ، قمر ، مافدت ، محيت ، موت ، بتـــاح ، رع ، روتى ، سخمت ، شمس ، أبو الهول ، ثور .

إسرائيـل

لم يذكر اسم إسرائيل سوى مرة واحدة بالنصوص المصرية القديمة ، وفى ذات الحين ، ذكرت "التوراة" اسم "Misraim" (مصر) حوالى سبعمائة مرة . وقد جاء بلوحة الملك مرنبتاح نص يشير إلى انتصاره على الليبيين ، ويختتم (بالسطر قبل الأخير) بذكر شعوب فلسطين التى خضعت لفرعون مصر؛ وغزو جيشه لإسرائيل . كما أن هذه المعركة ، إذا كانت قد وقعت فعلاً ، فإنها تتزامن مع وقت "سفر الخروج" . ولكن ، من المعروف أن الملك مرنبتاح قد حكم مصر قبل هذه الواقعة بعدة سنوات .

ينظر: تاريخ .

أسرار طقسية

الأسرار المصرية القديمة ، هى نمط من الدراما الإلهية يقوم الكهنة فى إطارها بدور الآلهة التى يرمز إليها بواسطة بعض الأقنعة أو الخصائص المميزة لها . وكان الهدف الأساسى دائمًا وأبدًا هو التعليم . فبفضلها يستطيع الأعضاء القائمون بالطقوس الجدد ، أو الحائزون على شهادات التعليم العالى أن يميزوا ما بين مختلف القوى والطاقات بالعوالم الثلاثة: السماوى ، والدنيوى ، والسفلى . وسواء فى نطاق الحياة الدنيوية اليومية أو من خلال الإقامة "بالعالم الآخر" ، كان العضو القائم بالطقوس على علم بالنهج الذى يجب عليه اتباعه ، والطريقة المثلى للمساهمة فى دورات الحياة ، والعبارات الصائبة التى يجب أن يقولها للقضاه وحراس البوابات . وتقوم الربة "ماعت" بالإشراف على كل ذلك .

وفي واقع الأمر فإن كلمة "سر" تعني في حد ذاتها: تعليم "ومعرفة" ، ومراسم دينية طقسية ، والسر الروحاني (لأن المبدأ المساري يجب أن يتسم بالحميمية والخصوصية ، ولا يتبادل مطلقًا بين فرد وآخر) . وإبان عصور ما قبل الملكية الفرعونية ، قامت الربة إيزيس بتلقينها لكهنة مصر الأوائل؛ ولذا ، فقد خصصت كبداية للأسطورة الأوزيرية: حيث كانت تعمل على إحياء ذكرى تسلسل أحداثها الأساسية . وهي تتكون من: فترات وأحداث المولد ، والعصر الذهبي ، والوفاة ، والاختفاء ، والإبحار ، وولادة حورس ، ثم أخيراً: البعث . إنها بالتحديد وعلى الإجمال مراحل ودرجات "المعرفة" ، التي يجب على الأعضاء المسارين ، بدورهم ، أن يعيشوها ؛ ومثلهم أيضًا المتوفون ، من خلال خط سيرهم بعالم الظلمات السفلي .

ووفقًا لما ذكره "مايسيس": "أن مصر هي بلد الأسرار . لقد أنزل عليها الوحي الخاص بالروح ، ومبعثها الإلهي ، وضياؤها ، والنور في حد ذاته ، وطبيعتها ، وخصائصها ، ومصيرها . هذا الوحي نفسه ، عبرت عنه مصر من خلال الأساطير . "ففي حنايا الأسطورة يتخفى المضمون والقانون المساري" . (أسرار وطقوس مصر القديمة – ميلانو ١٩٨٨) .

ينظر: هومير ، إيزيس ، عالم ، أوزيريس ، كاهن ، "ست" (اغتياله لأوزيريس) ، ستو أوزيريس (المعركة الكبرى) ، مسرح ، رحلة .

أسل

نجد الأسل دائمًا ضمن الرسوم الجدارية الجنازية . وكان الأسل الخاص بمصر العليا يعبر عن مولد الكائنات الحية . وبارتباطه مع النحلة ، ساهم نبات الأسل أو الخيرزان هذا في تكوين الإسم الرابع للفرعون ، وبالتالي ، مثل دور الحارس والقائم على توافر الانسجام والتناغم القائم ما بين مصر السفلى والعليا .

ينظر: نحلة ، ناووس ، ملك (أسماء الملك) ، ممالك ، نبات .

اســـم

يفيد معنى إضفاء اســـم ما (رن) على كائن ما ، انعاشــــه بالحياة (خلقه) . بل ويعنى ذلك أيضًا تكوينه وتشكيله ، لأن الشكل والكيان لا يمكن أن يتجزأ أو ينفصلا عن بعضهما أبدا . فهكذا يوضح الفخرانى بتاح ، وهو يشكل ، فى آن واحد كائنين اثنين: أولهما قوة الحياة (الكا) ، وثانيهما شكلها . إننا ، على سبيل المثال ، نصدر بعض الذبذبات والترددات ، ونحن نتغنى باسم شـــخص ما ، أو نصـــيح مردديه ، أو نهمس به: فإننا بذلك ننشط من طاقته ، وكل ما تتصف به ونؤججها: "إن من يُنطق باسمه لباقى على قيد الحياة" . فهكذا تقول بعض عبارات "متون الأهرام" ، مبينة للأجيال اللاحقة عن سبب تسجيل ونقش أسماء الملوك والآلهة دائمًا فوق الأحجار وعلى أوراق البردى ، ومن خلال الرسوم والنقوش .

وتعتبر عملية إضفاء اسم جديد على المتوفى وكأنها تمنحه الذكرى الدائمة الأبدية . وعلى عكس ذلك: فإن محو اسم شخص ما ، يعنى دماره وهلاكه . ولذلك ، كان يتم أحيانًا تدمير أسماء الشخصيات غير المرغوبة فى إطار وتاريخ مصر (كمثل أخناتون) ، أو هؤلاء الذين تسببوا فى قلقلة النظام الاجتماعى بهذا البلد (المحكوم عليهم بمقتضى القانون العام ، ولصوص المقابر ، الذين كانوا يجرّدون من أسمائهم من خلال التقارير المقدمة إلى ساحات القضاء لمحاكمتهم) .

عند استهلال مجابهته للعالم الآخر ، كان على المتوفى أن يعرف اسم كل مكان به ، وكل جنى يقف على الأبواب ، وكل جزء بالمركب الليلية . أى فى واقع الأمر ، كان يتحتم عليه أن يعمل ، بذلك ، على انعاش كل قوة من قوى العالم ، وادماجها فى "معرفته" ، لكى يصبح واحدًا منها ، وليكون فى نهاية الأمر جزءًا واعيًا من الإله الخالق نفسه . "إننى على علم بأسمائكم ، وأسراركم ، وكهوفكم" ، فهذا ما يقوله المتوفى لحراس الأبواب . بعد ذلك ، تقوم الإلهة "نوت" بالتعرف عليه هو الآخر ، وتطمئنه بهذه الكلمات: "ها أنا نوت . لقد أنجبتك . وأعلنت اسمك (كمتوفى)" .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاسم الفعلى للرب الخالق للكون كله ، لا يعرفه الجميع بدون استثناء ، "بما فيهم أمه نفسها" . ويعمل ذلك على إقرار وتأكيد الفكرة الآتية: أن العالم كله (والإله الخالق أيضًا) قد ولدته إلهة أنثى . ونجد أيضًا ، أن الملك

الجديد فى لحظة تتويجه ، كان يخلع عليه خمسة أسماء: يتطابق كل منها بواحدة من مهامه الكبرى .

ينظر: إلهة ، كا ، اسم ، نوت ، كلمة ، فرعون ، باب ، بتاح ، ملك (أسماؤه الخمسة) .

أســود

هو لون الظلام ومياه المحيط الأولى: نون . والأسود هو أيضًا لون نقاب إيزيس ، التى تلقب أحيانًا باسم الربة "السوداء والحمراء" . أما أوزيريس ، فقد سمى بالأسود ، لأنه ملك عالم الظلمات . وكانت إحدى عينى حورس ذات لون أسود ، والأخرى بيضاء ، أى أنه كان يحظى بالضياء القمرى والنور الشمسى فى آن واحد، ويدل ذلك على جمعه للمبدأين اللذين يقوم "والداه" إيزيس وأوزيريس بتدريسهما وتلقينهما: القمر والشمس .

وفى واقع الأمر ، فإن اللون الأسود قد خلع على جميع الشخصيات الإلهية ؛ ففى الظلمات ، تتوالد ، رمزيًا ، كل من الآلهة "والنور" ، وكل وعى جديد . ومن هذا المفهوم ، واعتبارًا لمبدأ التعاكس والتضاد ، لقب أوزيريس الإله الأسود بلقب "ملك البلد البيضاء" ، فإن اللون الأسود يعزى أيضًا إلى عملية البعث .: لونت بعض صور وأشكال "مين" إله الخصوبة باللون الأسود، كمثل النور الذى يمثله .

وربما كانت هذه الممارسات المتباينة نفسها قد تناقلتها "العذارى السوداوات اللون" المرسومات فوق جدران الأقبية والمدافن المسيحية إبان القرون الوسطى .

ينظر: ألوان ، قمر ، "مين" ، "نون" ، ليل ، عين ، شمس ، ثور .

إشــد

هى الشجرة المقدسة بمنطقة هليوبوليس . وعادة ترى فى معبد حتحور بدندرة .

ينظر: شجرة ، دندرة ، حتحور ، فلك البروج .

أضحيـة

كانت الغزلان والأبقار والماعز والأوز والـثيران والدجـاج تذبح وتقدّم تكريمًا للآلهة أو قربانًا لها ، أو كبدائل لـ "ست" أو أحد أتباعه . وعمومًا ، حالما يذبح الحيوان كان يتم تقطيعه ، تمامًا مثل ما جزئت في الماضي أوصال الإله أوزيريس بيد أخيه القاتل . وبالنسبة لتلك المشاهد التي تصور بعض الأعداء وهم يقدمون كأضاحي ، فهي لا تمت إلى الواقع الفعلي . فإن المصريين ، حتى قبل العصر التاريخي ، لم يمارسوا مطلقًا التضحية البشرية ، فهم لم يتبعوا أبدًا تلك الشعائر الدارجة وقتئذ في بلاد الشرق الأوسط .

وفي واقع الأمر فإن معظم المناظر المرسومة أو المنقوشة ، تهدف في حقيقة الأمر إلى مجرد إحلال مبدأ التضحية بالبشر . خاصة أن مثل هذا الأمر لم يطالب به أي إله من الآلهة جمعاء بأي نص من النصوص .

ينظر: سكين ، قرابين .

أعداد (رمزية)

تتضمن الأعداد معنى ومضمونًا ، ومعلومات محددة في مجال الفكر الرمزي المصري . وسنوضح هنا مبدأها الأولي:

١- الوحدة: إنه الإله الخالق؛ أي المقدرة التي نمت وتطورت من خلال بنوة كونية . ونحو هذه الوحدة ، يتجه ، بعد عدة تجارب ، جميع الأفراد المتوفين المصريين .

٢- الثنائية: التعارض والتكامل ، التعاكس ثم التناغم والتوازن ويوضح ذلك الثنائيات المكونة من إخوة وأخوات ، وأزواج وزوجات ، وأصدقاء وأعداء ، وقطري مصر ، والنيل والأرض التي يغمرها فيضانه ، والنهار والليل .

٣- العدد ثلاثة: هو ابن الزوجين الأولين . وهو أنثوي الجنس ، سرعان ما أصبح فعال ومجسد . إنه الثالوث البدني ، أو المثلث ، أكثر الأشكال الهندسية قدمًا وعراقة . بل أيضًا "شكل دلتا النيل" .

٤- العدد أربعة: مبدأ تجسد العقل في المادة . إن العدد أربعة يعمل على البناء وتوفير الاستقرار في المكان والأجواء والأماكن . ونجد أن الهياكل ، والعروش الملكية ،

ذات الواجهات الأربع ، تتجه وفقًا للجهات الأصلية الأربع . والعدد أربعة رقم مذكر . ويتراءى بوضوح من خلال عدد حجرات المقابر ، وعدد الأواني الكانوبية المحتوية على أحشاء المتوفى ، والتي يقوم على حراستها أبناء حورس الأربعة . وهناك أيضًا السهام الأربعة التي يصوبها الفرعون في اتجاه نواحي الأفق الأربع .

٥ – العدد خمسة: الطاقة السماوية ، التي خلقت ماديًا: خمسة أصابع ، وخمس حواس ، وخمسة أفرع لكل كوكب أو نجم .

٦ – العدد ستة: إنه العدد الخاص بالإنسان ، وبالتجارب التي يمر بها الوعي .

٧ – السيادة والكمالية . ويجمع العدد سبعة في نطاقه كل من الثالوث البدأى (٣) وتجسيده (٤) في الزمن الدوري بالعالم . إنه يمثل الاكتمال: حتحور وماعت التي يرمز إليهما من خلال "سبعة أضعاف العدد سبعة" . وهناك أيضًا القضاة الاثنان والأربعون المكلفون بمحاكمة المتوفين: ٤٢ (٦×٧): أو بالتحديد الرقم الخاص بالإنسان (٦) ، ثم ذاك المتعلق بالكمالية (٧) ، أي: العدالة التي تمثلها الإلهة "ماعت" وتقوم بتطبيقها . ويمثل العدد سبعة حالة الأقمار ، أي أكثر مظاهر القمر فاعلية (هلال) .

٨ – عدد اللانهائية . والنظام الأولي الذي عمل على تناغم الخواء . بل هو أيضًا بمثابة تجلي المبادئ المتعلقة بتوازن وأبدية الدورات ، ويساعد على نشر الخلق البدأى في جميع أنحاء الكون . وتمثله الثنائيات الأربع (أربعة ضفادع وأربعة ثعابين) التي استقرت عند بدأ الخليقة فوق الربوة الأولية؛ ومكانها شيدت مدينة هرموبوليس (الأشمونين) وتقوم هذه الثنائيات الأربع ، أو بالأحرى تساعد على انبثاق الشمس الوليدة .

٩– التاسوع: مبدأ الاكتمال والإجمال على ثلاثة المستويات : الطبيعي ، والروحاني ، ومجموع البشر وفقًا لاعتقاد قدماء المصريين . وهناك تسعة أعراق نبعت منها مصر كافة . ولذلك ، مثل الفرعون معتليًا تسعة أقواس ، باعتبارها ركيزة وأساس حكمه وسلطته .

١٠- الوحدة الأولية بكل ما تتسم به من إثمار وإيناع . ويعمل الرقم (١٠) على مضاعفة الإنجاز ، أى العنصر المؤسس . وقد قام بوسيدون ، بتوزيع أبنائه على عشرة مناطق ، حيث استقروا على عروشهم ، هم ويليهم أبناوهم فيما بعد . ويتكون الكيان الروحانى من عشرة مقدرات إلهية ويعادل الرقم "عشرة": "الوحدة" . وهى بدورها تساوى: العقل . وكانت المعابد تتكون من عشرة أجزاء ، يتطابق كل منها بالمساكن الإلهية ، ويتحتم على الفرد عبر طريقه المسارى معرفتها ثم عبورها .

١٢ - يشير إلى تخفيف التضاعف (٤×٣) اثنا عشر تابعًا ، اثنا عشر شهرًا ، اثنا عشرة كوكبًا . ويتراءى الرقم "اثنا عشر" غالبًا من خلال الأعمال ، والأشهر والساعات . وتتكون الأجسام المادية من اثنى عشر جزءًا أو وظيفة ، ولكن تشوبها اثنتا عشرة نقيصة عيبًا . ويعادل أوزيريس الرقم عشرة ، أما "ست" فيتطابق باثنى عشر .

٢٤ - يرمز إلى اليوم (٢٤ ساعة) . وينتج عن: ٢ × ١٢ = ٢٤ (الليل والنهار) .

٢٨ - متوسط زمن الدورة التى تربط ما بين الشمس والقمر؛ حيث ينبثق طبيعيًا الرقم (١٤) ، أى نصف الـ (٢٨) (سواء مرحلة صاعدة أو هابطة) . والرقم (٢٨) يتطابق بعمر أوزيريس الذى اغتيل فيه وقطعت أوصاله . بصفة رمزية ، يشير هذا الرقم (٢٨) إلى السلطة (٧) المتجسدة والمتضاعفة من خلال "المادة" (٤) .

٤٢ - (٦×٧): إنه إجمالى العمل الإنشائى (الرقم ٦) ، والتجربة المتعلقة "بالوعى" المؤدية إلى فيض واكتمال الذات و"السيادة" (٧) . وإقرارًا بهذه الرمزية تكون اثنتان وأربعون مقاطعة قطرى مصر؛ ويقوم اثنان وأربعون قاضيًا بالتصديق على مرور المتوفى فى "الدوات"؛ وفى الحين نفسه ، تكونت المكتبة الأولية المقدسة بالمعبد فى بدء الخليقة من اثنين وأربعين بردية (كتاب) . وربما ، من نفس هذا المنطلق الأخير ، يمكننا أن نستوعب فكرة الـ (٤٢) حرف المكونة للاسم السرى الخاص بإله التوراة .

أعياد

كان المصريون القدماء يعبدون الإله حورس؛ ولذا ، كانوا يميلون إلى المرح ، ويعرفون كيف يعملون على "إنعاش" الاتحاد بالإله أو بالأحرى إيقاظ الرب الصغير الكامن فى أعماقهم . وهذا ما يدل عليه فرحهم وابتهاجهم خلال احتفالات "بلد التاجين" . إنهم شعب يميل إلى المرح والتفاؤل . وكان لديهم العديد من الفرص للابتهاج والنشوة؛ فإن تقويمهم كان يتضمن ما لا يقل عن (١٠٥) عيد . وقد ارتبطت هذه الأعياد سواء بالدورة الزراعية ، أو بفيضان النيل ، أو ببذر الحبوب ، أو بالحصاد ، وجنى المحاصيل ، أو بدورة الفصول (هناك احتفال لبداية كل شهر) ، ثم احتفالات أيضًا للأرباب والربات المعبودة فى جميع المدن ، أو الإله بعينه فى معبده ، أو فى مقاطعة من المقاطعات ، أو بإحدى المناطق . ويضاف إلى كل ذلك الاحتفالات المتعلقة بافتتاح نصب أو منشآت جديدة أو تقديم الفرعون حقلاً جديداً (مستصلحًا) ، للإله رع أو أوزيريس . كذلك هناك الأحداث المتعلقة بتاريخ مصر نفسها ، وبمولد بعض الأمراء ، وإحياء اليوبيلات أو موت الفرعون . كانت الأعياد بالنسبة للمصريين بمثابة إيقاع للزمن البشرى وتجلٍّ لزمن الآلهة .

ينظر: تقويم ، رقص ، يوبيل ، ملك ، فصول ، سد .

أفعى (أفعى الجبل)

تنتمى هذه الأفعى إلى الإله ست . وهى ترمز إلى كل من المقاطعات الثانية عشرة ، والثالثة عشرة ، والرابعة عشرة بمصر العليا .

ينظر: حيوان ، مصر العليا ، ثعبان .

أفق

يمثل الشمس وهى تشرق ما بين جبلين مرتفعين ، فهكذا ترمز العلامة الهيروغليفية "آخت" مشيرة إلى كلمة "أفق": إنها تفيد ، فى آن واحد معنى عبارة المكان الذى تشرق منه الشمس وأيضًا الذى تغرب من خلاله عن أعين البشر .

ومن خلال النصوص المقدسة ، يختلط الأفق "بحقل البوص" ، وبالأهرام ، فإن "الجبال الحجرية" هى بمثابة "مساكن" إلهية . ولذا ، فإن أخناتون عندما أراد أن يبين مدى أهمية المعبد الذى شيده من أجل إله الشمس ، أطلق على مدينته الجديدة اسم "أخيتاتون" أى: أفق آتون .

وعادة ، يستعان بالرمز اللغوى آخت للإشارة إلى البيت الملكى ، الذى يعتبر بمثابة المكان الذى يستقر فيه رع ليحصل على قسط من الراحة (مسكنه) "إن رع يصعد نحو المشرق ، ثم يجد المتوفى فى الغرب" . فهذا ما تؤكده "متون الأهرام" .

ينظر: آخت ، اتجاه ، هرم .

أفلاطون

مكث أفلاطون حوالى ثلاث سنوات بمصر على ما يبدو . وخلال هذه الفترة ، قام الكهنة المصريون بتعليمه وتلقينه أسرار الطريق المسارى . وربما أن هذه "المعرفة" الذى حصل عليها تبرر تفضيله الدائم أبداً ، للأفراد الساريين عن غيرهم الذين تحتم الضرورة عدم البوح بأى سر أمامهم . ومن خلال كتابه الـ "Théétête" نجده يوجه حديثه لسقراط المعلم والملقن قائلاً: "افتح عينيك جيداً . وحاذر من أن يسمعنا أحد من غير العارفين بالأسرار" .

ينظر: طوفان ، هرمس ، تريز ماجست ، هيرودوت ، هوميروس ، جامبليك ، أورفى ، بلوتارخ ، كاهن ، فيثاغورس ، صولون ، ثاليس .

إقمــار

تخضع جميع الخطوات الروحانية لمراقبة كلا من إيزيس ونفتيس ، أى مظهرى الدورة القمرية ، الاثنتين تنضمان أيضاً إلى نخبت وادجت ، باعتبارهن تجليات للحياة الكونية . وهكذا ، فإن الأربعة عشر جزءاً من أشلاء أوزيريس ، التى ابتلعتها المادة ،

تمثل الأربعة عشر يومًا بالمرحلة الهابطة فى دورة الإقمار . وفى ذات الحين ، فإن إعادة تكوين جسد هذا الإله السيد المسيطر على الطبيعة وعالم النبات تتطابق بالأربعة عشر يومًا فى المرحلة الصاعدة بدورة الإقمار التالية . فها هو أحد نصوص التوابيت يذكر: "إننى أنعش أرواح الإقمار" . ومن خلال نص آخر ، يؤكد المتوفى إنه : "يعرف العين الكبرى والصغرى خلال الشهر الكامل وإبان نصف الشهر": "إنه تحوت" .

وباعتبارها من مبادئ الحياة ، نجد أن رقم الإقمار ثمانية وعشرون وتجزئاته ١٤، و ٧ ، قد ذكرت فى الكثير من النصوص ، والكتابات ، والصور والأشكال الجدارية والجنازية .

ينظر: إلهة ، تاسوع ، صيام ، أيام ، قمر ، "مين" ، شهر ، عدد ، عين حورس ، تحوت ، فلك البروج .

الأشمونين

إنها: "الخاصة بالثامون" أى المدينة التى أقامت بها الآلهة الأولية ، خالقة العالم . وقد أعتبرت كأهم موقع لممارسة عبادة "تحوت" . وبها ، حصل الإغريق على التعاليم المصرية التقليدية ، ما عدا الأسرار الكبرى بأساطيرها .

ينظر: هرمس ، هيرودوت ، هومير ، مساره ، كتاب ، أفلاطون ، بلوتارخ ، فيثاغورث ، صولون ، تحوت .

الأعياد الشهرية

هناك أعياد شهرية ، وأعياد نصف شهرية ، وأيضًا أعياد تقام فى اليوم الثانى من كل شهر ، كذلك فى اليوم الخامس عشر منه . وهى تتطابق جميعها

بالمراحل الأساسية بالدورة القمرية: أى موعد القمر الجديد ، أو مولد الأقمار ، و"التألق القمرى" للجوهر المضىء الليلى . ولاشك أن مختلف هذه المراحل الضوئية ، كانت تعد نماذج أولية للحظات الأساسية فى مجال الطريق المسارى والمبدأ المتعلق بنقاب إيزيس: الذى يكشف شيئًا فشيئًا عن أسرار العالم أمام العضو المسار الجديد .

وبذا ، فها هو أحد المتوفين يصف ما يتسم به من رمزية العيد الشهرى والنصف شهرى فيقول: "سلام عليكم أيا آلهة هرموبوليس ، هاأنتم تبدون فى قمة عظمتكم فى اليوم الأول ، بالعيد الشهرى ، ثم تتضاءلون فى العيد النصف شهرى" . وهذا يؤكد أن هذه الأعياد كانت بالفعل تحيى اللحظات الرئيسية للإقمار؛ وتبين أن المبدأ القمرى هو المقدم الفعلى "للمعرفة"؛ أو بالأحرى ، هو الجوهر المفعم "بالتعاليم" فى مجال السياق العقائدى والمسارى المصرى القديم .

ينظر: تقويم ، صيام ، إقمار ، قمر ، "مين" ، فصول ، "سد" ، زمن ، تحوت ، نقاب .

الأقصر

موقع أثرى ، يضم بين جنباته أطلال جنوب طيبة القديمة . ويقع على الضفة اليسرى للنيل . أما عن المنطقة الشمالية (بالضفة اليمنى) ، فقد سُميت بالكرنك . وفيما يتعلق بمعبد الأقصر ، فقد استهل بناءه أمنحتب الثالث (١٤١٠ – ١٣٧٥)؛ ثم توت عنخ أمون وحور محب . وقد كرس من أجل الإله أمون . وأكمل تشييده خلال العصور الفرعونية رمسيس الثانى – ١٢٥٠ .

ينظر: أمون ، كرنك ، طيبة .

التى لا تكلّ أبدًا

هى الكواكب المسماة "بالمتسكعات"؛ وتعد ضمن كواكب النظام الشمسى ، لأنها دائمة الحركة .

ينظر: فلك ، سماء ، نجمة ، لا فانية ، فلك البروج .

الثامــون

عند بدأ الخليقة ، تبوأ عرش العالم الوليد ثمانية ملوك: إنهم الآلهة الممثلون للمحيط الأولى: نون ونونت زوجته ، وحو ، وحوحيت ، المجسدان للأبدية والفضاء ، وكيكو وكيكيت ، الظلمات ، وآمون النور ، وأمونيت وكان هذا الثامون استهلالا لدراما أوزيريس المقبلة ، وانبثاق الضياء و"المعرفة" الروحانية . وقد صورت فى هيئة ثمانية قرود (بابوان) تقوم بتحية مشرق الشمس (أو ذكرى خلق العالم) ، برفع أذرعها نحو القرص المائل إلى الاحمرار ، فى لحظة الشروق .

ومن الوجهة الهندسية ، يمثل الثامون مربعين متعانقين يرى بداخلهما تجسيد مزدوج (على المستوى المادى والمعنوى) ، ينبــئ عن التجربة الثالثة والأخيرة : اللامرئية والروحانية .

ينظر: تاسوع ، عدد ، قرد .

المبــرأ

هو المتوفى الذى تستقبله الآلهة بكل مظاهر العدالة فى "الدوات" . وهو أيضًا الذى توصل إلى المعرفة الفعلية لأسماء حراس الأبواب ، والمسئولين عن الممرات وحراسها ، التى تستوجب الضرورة على كل متوفى عبورها فى "العالم الآخر" . إن

هذه التبرءة هى فقط التى تسمح له بالوصول إلى العالم السمائى المنير ، أو بالحصول على التعليم السرى الغامض الذى يتجه له الطريق المسارى فى العالم الدنيوى .

ينظر: تاج ، ملعون ، "دوات" ، عملاق ، مسارة ، مُسار ، محاكمة ، منير ، غرب ، أبواب ، "حياة ما بعد الحياة" ، جنى .

المسيح

بأرض مصر ، أقام المسيح وعائلته (العائلة المقدسة) ، عندما شعروا أن خطر الموت يهددهم من جراء جبروت "هيرود" وجنونه الدموى . وقد حمل هذا "الهروب إلى مصر" ثراءً رمزيًا واضحًا ، فقبل المسيح ، تلقى كل من "يوسف" و"موسى" تعليمهما وثقافتهما ببلد الفراعنة .

ينظر: مدرسة (مصر) ، موسى ، خبز .

المشرق

المشرق بالنسبة لسكان "الأرض" هو المكان الذى تشرق منه الشمس . أما فى "العالم الآخر" ، المشرق هو الموقع الذى يولد به المتوفى من جديد بعد أن أصبح إلهًا ، وفيه أيضًا ، يصل إلى السموات العليا مع الخالدين أبدًا وفى نفس ذاك المكان تلده "إيزيس" من جديد: فها هو قد أصبح حورس – طفلاً (أى ، واحد من الآلهة) ، ويرضع اللبن من ثدى أمه (إيزيس) ويستهل حياة إلهية أبدية .

وبالنسبة لهذه المسيرة الإجبارية المتعلقة بالمعارف والتعاليم المصرية الطقسية فقد نهجت عليها ، بعد ذلك "التقاليد" الغربية (مسيحية وخلافه) ، وعملت على استمرارية طقوسها ، ففى اتجاه الشرق حيث تشرق الشمس أسبغت "النور" ومهدت سبيل "المعرفة" اللازمة لكل تجارب واعية مدركة ، وروحانية فى العالم الدنيوى .

ينظر: طريق مسارى .

إله (واحد)

قطعًا ، لم يتجه ملوك مصر وشعبها بتعبدهم نحو جمع من الآلهة الطوطمية (الوثنية كما يعتقد البعض) . بل بالعكس ، لقد عبدوا "إلهًا واحدًا" ، خالق الأرض: إنه إله الفخرانى ، حرفى ، قام بتشكيل خلقه بواسطة الطين الصلصالى ومياه النيل . بعد ذلك نفث فيه من روحه . ولا ريب أن هذا هو المصدر الروحانى الذى ألهم واضعوا سفر التكوين التوراتى؛ وأيضًا كتاب نشأة الكون لدى الإغريق .

وإلى هذا الإله الأولى ، أضيف آمون-رع (الشمس) ، ونوت (السماء) ، وجب (الأرض) ، وحابى (مياه النيل) ، حتى تُجمع معًا عناصر العالم الأربع (الهواء ، والنيران ، والأرض ، والماء) . ومن بعدهم وُلد كل من: إيزيس ، ونفتيس ، وست وأوزيريس؛ ثم بعد ذلك حورس وأنوبيس . وفى أثرهم ، تكونت المملكة المصرية ، وشعبها ، وفراعنتها .

وعلى مدى ما يزيد عن ثلاثة آلاف عام ، كانت الطقوس الدينية تكرر بلا كلل أو ملل هذا العمل الخلاق من خلال بعض الأساطير . وهكذا ، استطاع كل فرد مطهر ومطلع حديثًا على الأسرار أن يعيش فترة تأسيس هذا البلد الذى أحبته الآلهة وعملت على حمايته .

حقيقة أن المعارف والعلوم التى اكتسبت بعد ذلك قد أضافت الكثير . ولكن الاتحاد ما بين مصر العليا والسفلى قد بقى حتى عهد البطالمة بمثابة الإنجاز الأولى: يتحتم على كل إنسان أن يسلم به ويعيشه فى كل أعماله اليومية . بل يجب عليه أيضًا أن يستوعبه فى ذاكرته ، عندما تنقضى حياته الدنيوية وتواجه روحه آلهة "العالم الآخر" .

وقد وهب الإله الأوحد للفرعون السلطة والنفوذ لكى يحافظ على الترابط الذى يعمل على وحدة القطرين ، وبذا ، فقد اعتبرت شخصية هذا الأخير إلهية ، يقوم حورس يوميًا على حمايتها . واعتبر الفرعون فى حد ذاته إلهًا . وهو الذى يضفى السعادة على بقية الآلهة والبشر لأنه خادم ماعت (الحقيقة والعدالة) . بل هو الذى

يعمل ، من خلال أوجه نشاطه ، على توفير التوازن الدنيوى لكل فرد ، ثم بعد ذلك النعيم السماوى . إنه إذن لم يكن له مثيل ومطابق فى تلك العصور الغابرة حيث كانت الآلهة تجنح دائمًا إلى التدمير والثأر والانتقام ، ولا تميل أبدًا إلى إشاعة السعادة والتناغم والتناسق .

وهكذا ، يمكننا ، أن نتفهم بطريقة أوضح الدور الاجتماعى ، والدور الكهنوتى والتعليمى فى آن واحد الذى يؤديه الملك . خاصة أنه قد دُرب على لغة الآلهة وتلقنها (الهيروغليفية) ، وألم بأسرار أوزيريس . وكان الفرعون يقوم ، فى جميع أنحاء مصر بأوجه نشاط أولية . وتركز دوره دائمًا فى العمل على استتباب التوازن فيما بين الكيانين الجغرافيين السياسيين الهائلين: ونلاحظ أن التناحر والتصارع لم يشوبهما إلا فى خلال الفترة المعروفة باسم "الانتقال" ، أو عندما كان يعتلى عرش مصر ملوك غير جديرين أو مؤهلين لشغل وظيفتهم . وبالرغم من بعض الاختلال فى أوجه النشاط والأعمال ، استطاع بلد بتاح ، بكل جدارة ، أن يعبر طوال أربع آلاف سنة ، دون أن يحيد أبدًا إلى روح الغزوات أو النرجسية التى ربما كانت قد تقوده إلى الدمار . فلم تعمل مصر مطلقًا على استعباد الشعوب أو قهرها . ولذلك ، تمكنت على طول المدى من تعليم الإنسانية ، وتلقينها وإطلاعها على الأسرار .

ينظر: تاج ، مصر ، نتر .

ألـوان

اللون هو: كائن وجوهر . وفقًا للوصف الذى ذكره "أفلاطون" عن الألوان: "تمت الإستعانة فقط بالأحجار "البيضاء اللون ، والسوداء والحمراء" لبناء قصر الملوك . ويعمل هذا الوصف الأولى على احترام الألوان الثلاثة المستعملة فى السياق المسارى المصرى ، فهى تتطابق: "بأرض مصر" ، كيميت "السوداء" ، "وبمصر العليا" والصحراء (اللون الأحمر)، وبمصر السفلى ، وبالضياء (اللون الأبيض) وجميعها تعد كيانًا طبيعيًا ورمزيًا يعمل دائمًا على مصارعة أعداء مصر ، "وأمير الظلام" .

وكذلك فإن قاتل أوزيريس ، أى ست الرهيب ، كان يرتدى ثيابًا حمراء أو سوداء اللون ، ولكن إله الشمس آمون ، صور باللون الأزرق ، الذى يرمز ، فى آن واحد إلى السماء والأبدية .

ولعلنا نلاحظ أن ست قد استعان بخنجر من حجر "الظران" الأسود اللون كى ينتزع قلب (أحمر فى لون الدماء) أوزيريس من صدره . ومثلهما كمثل وحدة مصر التى لم تتحقق إلا بالارتباط المتناغم المتوافق بين كلا من مصر العليا ومصر السفلى ، فإن الأبيض والأحمر عند اتحادهما ، كانا يمثلان إجمالى المملكة وتوازنها المكتمل: الذى يجسد توازن العالم بأسره . أما عن اللون الأسود ، المتماثل بالعالم السفلى الليلى ، فهو يعنى نهاية الحياة الدنيوية . بل يعبر أيضًا عن الإنبات ، وعن التوالد والليل حيث ينبثق بعث الأرواح والشمس أيضًا . وبذا ، فإن عالم "ست" المرعب ، قد اعتبر بوتقة لصهر جميع التحولات الإيجابية الواقعة تحت سطوته وجبروته .

أما على المستوى البشرى ، فإن اللون الأحمر يجسد تدفق الحياة ، أو هجوم الأعداء ، وعن اللون الأبيض ، فهو يرمز إلى النقاء والعدل ، والأخضر هو إيماء إلى النبات والمزروعات ، وأيضًا إلى المبدأ الدنيوى الأوزيرى؛ وبالنسبة للأزرق ، فيمثل نهاية السماوات والوجود الإلهى . وكان اللون الأصفر يساهم ، فى جميع التكوينات اللونية؛ ويدمج كذلك بكل الرموز ، فمثله كمثل الذهب ، كان يعبر عن الإشعاع الشمسى ، وعن تألق وضياء رع ونوره . وهذا هو ما نلحظه فى معظم الأشكال والنقوش ، وبالمصوغات ، وأدوات إقامة الشعائر ، وفى الطلاسم الجنازية المصنوعة من معدن الآلهة: الذهب . وباندماجه بالأزرق اللازوردى ، يعمل اللون الذهبى الشمسى على إضاءة العالم السماوى مثلما تتألق الكواكب فى الليالى .

وكانت مياه النيل تنساب فى أرض مصر من الجنوب إلى الشمال . ولم يكن لونها أزرق فقط ، بل يميل إلى الأخضر والأحمر ، وهكذا ارتبط وجود أوزيريس (أزرق) بخصوبتها (أخضر) وبطاقتها(أحمر) .

ينظر: أبيض ، نيل ، أسود ، ذهب ، أوزيريس ، مملكة ، ست .

أم أربعة وأربعين

تعرف أيضًا باسم "عقرب الحريش" . وهى حشرة سامة ، وأحيانًا قاتلة؛ موطنها الأصلى أفريقيا ، ويلاحظ أنها مفصلية الأرجل . وكان لها دور مهم فى أسطورة حورس . ففى ذات يوم ، وأثناء سيره ، وطأ الإله الصبى اليافع ، ابن إيزيس وأوزيريس إحدى حشرات الحريش هذه: فلدغته لدغة رهيبة لدرجة أن قدمه قد تورمت تورمًا شديدًا ، واعتقدت إيزيس أنه سوف يلفظ أنفاسه الأخيرة . فأخذت هذه الحشرة وسحقتها سحقًا ، وحولتها إلى قطعة عجين بللتها بلعابها المقدس وجعلت ابنها الموشك على الموت يبتلعها . ورويدًا رويدًا ، عاود قلبه خفقاته المنتظمة . وعاد حورس ثانيًا إلى الحياة؛ وهكذا تم إنقاذه . بعد ذلك ، وعلى مدى آلاف السنين ، استعان المصريون خاصة "بطب إيزيس" لمكافحة لدغات حشرة "أم أربعة وأربعين" . بل يمارس هذا التطبيب ببعض مناطق أفريقيا .

ينظر: حورس (مولده الأسطورى) ، طب ، لعاب .

أم دوات

"كتاب عما يتضمنه الدوات" . إنه بمثابة دليل للطقوس والممارسات التى يتحتم على المتوفى معرفتها عند انتقاله "إلى العالم الآخر" . ومن خلاله ، يطالع وصف لمختلف الأماكن التى تعبرها روح المتوفى ، بالإضافة إلى المواقف الذى يجب اتخاذها حيال حراس الأبواب ، والمعدّين: وبه أيضًا الصيغ والوصفات التى تسمح بإبطال فعالية أعداء الضياء والنور . وهو ، بطبيعة الحال ، مصنف من الممارسات والعبارات الطقسية التى تسمح لكل عضو جديد بعبور الطريق المسارى الذى يصفه الكهنة .

ينظر: دوات ، المسارة المصرية ، التلقين والتدريب ، كتاب الموتى ، بردى ، أهرام (متون الأهرام) ، توابيت حجرية ، نصوص التوابيت ، رحلة .

امرأة مصرية

قالت عالمة المصريات كريستيان دى روش نوبلكور (فى كتابها المرأة الفرعونية ترجمته إلى العربية فاطمة عبد الله محمود وراجعه د . محمود ماهر طه) إن المكانة التى تحتلها المرأة فى المجتمع المصرى الذى يدين بمبدأ الفردانية تعتبر من أروع مظاهر تقدم هذه الحضارة؛ التى جعلت المرأة ، والزوجة ، والابنة هدفًا لمساواة فائقة الاكتمال فى إطار تباين منطقى للغاية " . فى عصر الفراعنة ، كانت المصرية امرأة بكل معنى الكلمة لم تكن مجرد متاع ، أو إنسانة مسترجلة ، وبالقطع ، كانت تنعم بالسعادة والرضاء ، فهى تتطابق بهذا القول :

" إنها بهجة القلب ، المتفردة ، المحبوبة ، التى لا يماثلها أحد ، أجمل جميلات العالم" .

(من قصيدة حب ، بردية شستر بيتى)

وربما ، يمكن إجمال كل ذلك بذكر هذا الابتهال الموجه للإلهة إيزيس:

"أيا إيزيس .

"إنك أنت سيدة الدنيا! لقد جعلت سلطة النساء تتساوى بنفوذ الرجال"

ينظر: ربة ، خصوبة ، طب .

أمنتت

إنه جبل المغيب حيث تهبط جميع الآلهة ويتصارع من أجله كل فرد . إنه مقر الموتى المبرئين الذين ينعمون ، دون سواهم ، بضياء ودفء أشعة رع الشمسية . وهو مكان التحولات ، والمولد والبعث؛ بل هو "المغرب" ، إنه مملكة أوزيريس . ويعتقد المصريون أنهم أبناء ، هؤلاء الذين ذكرتهم المخطوطات باسم أمنتت . وتقول "متون الأهرام": إن "أمنتت" هو بلد القول الحق؛ ويتمثل فى هيئة امرأة تعتلى رأسها ريشة وشارة ماعت .

في عشية اليوم الذي وقع فيه اغتيال أوزيريس ، حدث كسوف لكوكب الشمس . وعندما أصبح القمر مواجهًا تمامًا للشمس ، اندلعت من هذه الأخيرة ألسنة نيران هائلة في الظلام الدامس، لدرجة أن الجميع اعتقدوا أن رع يذرف الدموع على جثمان هذا الإله . ومثلما يُعبر كل كسوف بشكل رمزي ، فقد اعتبر هذا اليوم المشؤوم دون سواه ، كعلامة على نهاية عصر وبداية آخر ؛ ولذا ، فهو يعد ، إلى أبد الدهر ، بمثابة اللحظة المسارية للبشرية جمعاء .

ينظر: طوفان ، تاريخ (أسطورى) ، تلقين ، ماعت ، منف ، أسرار ، كتاب الموتى ، الغرب ، أوزيريس (مقتل) ، أوزيريس ، رع .

أمـــــون

يعني "ذو الاسم الخفي" . إنه رب الخصوبة المعبود في طيبة . ويمثل غالبًا برأس كبش ذو قرنين ملولبين . وأحيانًا ، قد يصور في هيئة ثعبان يدعى "كيماتف" . وتضفي عليه هاتان السمتان دورًا أساسيًا في سياق دورات الحياة؛ ولكن ، بدون أي تعارض مع دوره كمساهم في عملية خلق العالم . ومن خلال هذه الوظيفة الأخيرة ، مثل في شكل أوزة . ومع ذلك ، فإن أمون هو: "الكائن في كل شيء" ، بل هو الإله المستتر الذي يتجلى من خلال عين الشمس . وهو ضمن ثالوث يتكون من "موت" و "خونسو" أيضًا . وهناك تحول ما متأخر بعض الشيء ولكنه مع ذلك منطقي: فقد تراءى أمون أيضًا (بالدولة الحديثة) في صورة "البا" (أي الروح) لكل كائن حي . وإبان حكم الفرعون أخناتون ، وبرغبته ، احتلت عبادة "آتون" الجلي مكان عقيدة "آمون" "المستتر" ، لبعض الوقت (حوالي العام ١٦٣١) .

ينظر: أبو سمبل ، أخناتون ، أبيس ، آتون ، أتوم ، كبش ، قرن ، كرنك ، كيماتف ، خونسو ، الاقصر ، موت ، نون ، عين ، العناصر الربعة ، رع ، روتي ، رمال ، ثعبان ، شمس .

أمـــون رع

تكون هذا الإله من اندمـاج كل من المدينتين الكبـيرتين طيبـة وهليوبوليس . فمدينة طيبة ، كان أمون هو إلهها الرئيسي . أما الثانية فكان الإله "رع" هو معبودها . وقد استوعب أمون – رع في كيانه جميع المبادئ ، الخاصة بهذين الإلهين معًا .

ينظر: أمون ، هليوبوليس ، رع ، طيبة .

أمـيت

تعني: "المفترسة" . إنها وحش كاسر أنثوى السمات . مهمتها القضاء على من يتبين أن قلوبهم أثقل وزنًا من ريشة ماعت عند وزنها على ميزان المحاكمة التى يرأسها "تحوت" فى نطاق "الدوات" . إنها مخلوق هجين التكوين . فتبدو رأس أميت هذه شبيهة بالتمساح ، أما مقدمة جسمها فعلى هيئة أسد ، وبقية جسمها في شكل فرس النهر .

وعلى ما يبدو أن المصريين كانوا يميلون إلى التفاؤل ، وبذا ، قلما كانوا يصورون أميت وهى تلتهم بعض المتوفين . والضرورة كانت تحتم على كل منهم النجاح فى عبور عقبات وعراقيل المحاكمة . أما ، إذا كان المتوفى غير جدير فعلاً بالتغلب على الصعوبات ، فمن المحتمل أن يصبح لقمة سائغة بين أنياب هذا الوحش الكاسر . وبالتالى ، يتحول ، بعد هضمه إلى عناصره الأولية فى بداية الخلق: ويجسدها على التوالى الأسد الشمسى بمصر العليا ، والتمساح وفرس النهر بمصر السفلى . وللمرة الثانية ، تبدأ دورة ما للجزء "النورانى" الذى ، على ما يبدو ، لم يكن كامل النقاء والطهر ، لكى يصبح أوزيريس جديدًا . عمومًا ، مهما تعددت مراحله التجريبية ، فإن كل جوهر كان ، مع ذلك يسلك الطريق المؤدى إلى أوزيريس المشع ضياءً .

ينظر: تمساح ، ملعون ، فرس النهر ، قضاة ، محاكم ، أسد ، فهد ، مافدت ، وحش كاسر ، الحياة ما بعد الموت .

إمـيوت

إنه عبارة عن جلد كائن ما ، بدون رأس ، ومعلق بعصاه مغروسة بصارية . وقد شوهد مرارًا بالصور والأشكال المصرية القديمة بداية من الأسرة الأولى . ويرى دائمًا وأبدًا بالمشاهد المتعلقة بمحاكمة الروح . ويشير بوجوده هذا إلى جلد الثور أبيس الذى دثر به ست أخيه أوزيريس بعد أن قتله . وقد ساعده هذا الجلد الواقى على قضاء وقت وفاته وإبحاره ، قبل أن يبعث من جديد .

إن إميوت هو رمز للعمل الخفى المستتر الذى ينجز فى غياهب الظلمات ، بل هو أيضًا تصوير لفترة الليل التى يبدأ عندها وينتهى كل إقمار ، وكل دورة حياة ، على غرار "أيام النسئ" القائمة فى نهاية كل عام . وبذا ، فبأى مكان يتراءى فيه الجلد إميوت ، فهو ينبئ عن دورة جديدة ، وعهد حديث أو مولد متجدد منتظر . ومن هذا المنطلق ، تعتبر قطعة الجلد المعلقة فوق عصاة أو صارية كدليل على الأمل والتمنى .

ينظر: أيام النسئ ، أوزيريس (مقتله) ، أوزيريس (وصوله إلى أفريقيا) ، قطعة جلد ، ست ، شجرة جميز (الأسطورة المسارية) ، ثور (جسد أوزيريس) .

إنســان

يتكون الإنسان مـن تسعة عناصـر ، تـعرف باسـم خت "Khet" (الجسم): وكا (القرين) ، وبا (الروح) ، و(الظل) ، وآخ Akh (العقل أو جزئ الضياء الإلهى) ، وإيب Ib (القلب) ، وسـخم "Sekhem" (الطاقة الروحانية) ، وقن "Ken" الاسم ، وساحو "Sahu" (الجسد الروحانى)؛ وكل ذلك وفقًا لتقسيم يتطابق بالتاسوع الإلهى الأولى . وبداية من فجر الخليقة وحتى أواخر الأسرات . خضع تصوير الإنسان وتمثيله لأسس ومعايير ثابتة لا تتغير أبدًا .

استوعب الشكل البشرى فى تقسيم رأسـى ، يتكون من تسع عـشرة خانة أو مربع (وهو عدد شمسى / قمرى يتعلق بتوالى الخسوف الشمسى والكسوف القمرى)

يبين عن علاقة الإنسان بالعناصر المضيئة في السماء ، وتجليها من خلاله؛ وتجسيده لها فوق الأرض "ففي هذه الحياة الدنيا" . الإنسان هو مقياس كل شيء على الإطلاق . فهذا ما تؤكده نصوص "المعرفة" .

ينظر: حجرات ، يمين ، تاسوع ، تأسيس ، يسار ، يد ، قياس ، اتجاه ، معبد

أنوبيس

هو رب الجبانات ، وإله الأرض المقدسة . وهو ابن كل من نفتيس وأوزيريس . ويمثل عادة ، سواء على هيئة رجل له رأس ابن آوى (أو كلب) ، أو في صورة كاملة لحيوان ابن آوى . وقد تحول إلى إله جنازي بعد مساهمته في عملية بعث أوزيريس . ومنذ ذاك الحين ، أخذ يصاحب تحوت في الإشراف على وزن الروح ومحاكمتها . كما يقوم بالحفاظ على الصيغ السحرية والنصوص المقدسة . وبالإضافة لذلك ، يعمل على حراسة المقابر في الفترات المظلمة . وهو إله مطهر . ولقب أيضًا بلقب: "من يفتح الطريق" . وبطبيعة الحال ، كان الراعي للكهنة القائمين بأعمال التحنيط: وبذا ، كانوا يرتدون على وجوههم قناعًا يتطابق بشكل وجهه ، خلال تأديتهم للمراسم . وقد ماثله الإغريق بإلههم "هرمس"؛ بالرغم من أن "سربير" الرهيب قد حاكاه إلى حد ما هو أيضًا (خاصة فيما يتعلق بدوره كحارس) .

ينظر: حيوان ، ابن آوى ، كلب ، قلب ، أبيس ، زواج المحارم ، قضاة ، محاكمة ، سشات ، سخمت ، سم ، تحوت ، محكمة .

أنوبيس (مولده)

أراد ست أن يحقق انتصاره على أخيه أوزيريس؛ فعمل على إبعاد إيزيس وهي حامل في حورس عن القصر الملكي وتمكن من إقناع أخته نفتيس بمشاركة أوزيريس الفراش . ولكي تفعل ذلك ، تدثرت هذه الإلهة بنقاب أختها الغائبة إيزيس وتعطرت

بعطرها الخاص ، ثم تسللت بجوار أوزيريس أثناء سباته . وبعد أن حملت منه ، وضعت وليدها أنوبيس: تركز دوره (الأساسى) ، وكذلك مهمة أمه نفتيس التى ندمت على فعلتها وعفا عنها ، فى تحنيط جثمان أوزيريس . ومنذ ذاك الحين ، استقر أنوبيس فى عالم الظلمات؛ وتطابق بأخيه حورس فى عالم الضياء الدنيوى . وأطلق عليه لقب: "ملك الأرض المقدسة" .

"لقد دثرك أنوبيس فى كفنك . وقام بما يجب عمله: جمّلك بالحلى وزيّنك وضمّدك بالضمادات ، فهو وكيل الإله ونائبه" (بردية نب سنى .(Nebseni) وفى زمن لاحق جداً (بالدولة الحديثة ، ١٥٥٠ - ١٠٧٠) ، أخذ دور حورس بن أوزيريس الذى أنجبه هذا الأخير بعد مقتله .

ينظر: أنوبيس ، إيزيس ، أوزيريس ، ست .

أهرام (متون الأهرام)

"متون الأهرام": أمر بنقشها أوناس (الأسرة الخامسة) فوق جدران هرمه بسقارة . وتلخص هذه النصوص مجموع الممارسات والعبارات المكونة للطقوس الجنازية بمصر إبان الدولة القديمة . وقد سار ملوك الأسرة السادسة (٢٦٠٠ - ٢٢٠٠ .م) على نفس هذا النهج . لقد كتبت "متون الأهرام" فوق الجدران والأسقف بداية من باب الدخول وحتى القاعة السوداء المبرقشة بالنجوم . ويعمل هذان الألفان المائتان والسبع عشرة فقرة على شرح المسافة التى يقطعها الفرعون المتوفى فى العالم الآخر (ومن بعده جميع المتوفين)؛ حيث يتقدم بكل شجاعة وإقدام نحو التحرر النورانى . ولا ريب أن هذه النصوص تعتبر مرجعاً وافياً لكل محاولة تهدف إلى تفهم العقيدة المصرية القديمة ، فهى تنبثق من التقاليد الشفهية البدائية التى ترجع عامة إلى عام ٥٠٠٠ ق .م : فهذا ما يؤكده كلاً من ماسبرو ، وماربيت .

ينظر: أم دوات ، شوابتى ، كتاب الموتى ، توابيت (نصوص التوابيت) .

أوبواووت

هو من يفتح الطريق ، وقد انبثق هذا الإله من داخل شـــجرة الطرفاء . وغالبًا ما يمـــثل فى هيـــئة حيوانية: كلب أو ابن آوى ، يسير على قائمتيه الخلفيتين أمام المواكب وقد أمسك بهراوة وقوس . ثم أصبح "مرشد الآلهة"؟ والذى توضع تماثيله بالمقابر لحماية المتوفين . إن أوبواووت يجسد مساهمة إحدى الطاقات الأولية بدورة التجدد العامة .

ينظر: حيوان ، شجرة ، كلب ، موكب .

أودجـات

إنها "عين حورس التى تماثلت للشفاء" . وهى رمز انتصار "النور" على الظلمات . وقد اشتهرت الأودجات باعتبارها طلسم قوى المفعول يستوعب كل من: العين رمز خلق العالم ، والسكين (او العصا النارية) ، علامة الطاقة ، والعصا الملولبة (أو السنبلة) ، إحدى خصائص مسخنت ، المعبرة عن أبدية دورات الحياة . ويلاحظ أن العين أودجات عندما ترسم أو تنقش مزدوجة ، فإنها تشير إلى المبادئ الخاصة بالقمر و الشمس . وباعتبارها إحدى التجليات المنيرة للشفاء الإلهى ، ظلت العين أودجات كمبدأ مهم للحياة والتجديد .

ووفقًا للتقسيم الذى وضعه تحوت وصوره ، نجد: أن العين أودجات تتكون من العصا (أو السكين ، أسفل حدقة العين تعادل ($\frac{١}{٦٤}$) ، ومن الصولجان الذى يوازى ($\frac{٢}{٦٤}$) ، ومن قاع العين يبلغ ($\frac{٤}{٦٤}$) ، وأيضًا من الحاجب الذى يعادل ($\frac{٨}{٦٤}$) ، ومن حدقة العين التى تساوى ($\frac{١٦}{٦٤}$) ، ثم مقدمة العين: ($\frac{١}{٦٤}$) . وبذا ، يكون إجمالى التقسيم ($\frac{١}{٢}$ ، $\frac{١}{٤}$ ، $\frac{١}{٨}$ ، $\frac{١}{١٦}$ ، $\frac{١}{٣٢}$ ، $\frac{١}{٦٤}$) ويجمع جميع هذه الأعداد يكون المجموع $\frac{٦٣}{٦٤}$.

وفى إطار الممارسة الفعلية ، لم تكن هذه الكسور تستعمل إلا فى حسابات محاصيل القمح ، ومكاييل الحبوب ، المكرسة طبيعيًا لأوزيريس ، وتقول الأسطورة المسارية إن تحوت ، أستاذ "المعرفة" والكتابة ، قد أخذ معه العنصر الرابع والستين

الذى يتطابق "بالكلمة المفقودة" . المستوعبة فى إطار التعاليم الباطنية السرية؛ ويبدو هذا طبيعيًا: فإن ٦٤ (٨×٨) ، أى مربع العدد ثمانية ، تعبر عن تجلى "الحقيقة" ، والتوازن والعدل فى نطاق الكون كله .

ومن خلال الممارسة الفعلية فإن الـ ($\frac{١}{٦٤}$) الناقص يتطابق بالست ساعات التى تضاف إلى العام البالغ ٣٦٠ يوم (١٢ شهراً كل منها ثلاثون يوماً) ، لكى تصبح كاملة فالعام إذن ، كان يتكون من ٣٦٠ يومًا ، يضاف إليها (٥) أيام نسئ يمثلها: أوزيريس ، وإيزيس ، ونفتيس ، وحورس وست ، ويزاد عليها ست ساعات منحها لمصر "تحوت" إله "المعرفة" .

ولعلنا لاحظنا أن الجزء الناقص ، أى الـ $\frac{١}{٦٤}$) قد أتاح للعام أن يكون صائبًا قويمًا . وبالتالى ، يسمح ذلك ، بتوالى دورة جديدة ، أو مولد جديد ، فى تناغم وتوافق كامل مع السياق السماوى الذى حددته وعينته العبارة الرمزية العقائدية الآتية:

"إننى" "الواحد" الذى أصبح "اثنين" . إننى الاثنان الذى أصبح "أربعة" . أنا "الأربعة" الذى تحول إلى "ثمانية" . وبعد ذلك أصبحت "واحداً" (١ + ٢ + ٤ + ٨ = ١٥) .

ولا ريب أن هذا الإثبات يؤكد الدور الخلاق للإله أمون؛ ثم تحوله إلى "واحد" . فإن العدد ثمانية هو رقم الدورات الكاملة نفسه التى تتوالد إلى أبد الدهر: "إننى واحد ، بعد ذلك" (أو مراراً وتكراراً) .

وعلى ما يبدو ، أن الفيثاغوريين والغنوطين ، ثم من بعدهم الخفائيين (ممارسى السحر والتنجيم) ، لم يتوانوا هم أيضًا عن اللجوء لهذا النمط من الرمزية الرقمية: التى تجعل سياق العالم ومسيرته متاحة وفى متناول العقل من خلال الاستعانة بالرياضيات الإلهية . ومن الواضح أن هذه المعانى وتلك القوى ، هى التى جعلت العين أودجات المرسومة فوق أغطية التوابيت ، تتيح الفرصة للمتوفى لأن يتأمل العالم بوعى مفعم بالنور والضياء .

وعلى مستوى التقاليد الأكثر دنيوية ، يلاحظ أن "لعبة الأوزة" و "لعبة الضامة" ، تختلفان عن بعضهما بعضاً بمقدار ($\frac{١}{٦٤}$): فأولاهما تتكـــون من (٦٣) خانة ،

أما الثانية ، فتمارس فوق لوحة مكونة من (٦٤) خانة (٨×٨) . والأولى تعبر عن تجربة التعليم والتلقين (بأسلوب قمرى) ، والأخرى ، عن تجربة السيادة والهيمنة (بطريقة شمسية) ، تبعاً لرمزية قريبة الشبه بتلك التى تعبر عن العين أودجات للمتوفين والمتبعين للطريق المسارى .

ينظر: حورس ، عدد ، ثمانية ، مسخنت ، عين ، العين أودجات ، ست .

أوربورس

هو الثعبان الذى يلتهم ذيله ، وهكذا يكون دائرة يتراءى بداخلها (بالمشاهد المصرية القديمة) طفل يمص إصبعه الإبهام . فها نحن هنا أمام أحد تجسدات رع نفرتوم أى ، كائن ما (العالم) فى بداية تكوينه ، سواء الطبيعى أو المعنوى . وبوجه عام ، يرتكز هذا التصوير لدورات الحياة الأبدية ، على شكل أسدين يستدر أحدهما نحو الشرق والآخر نحو الغرب . الأول يستمد من الماضى جوهره ونبعه الأساسى ، أما الثانى فيعد من أجل المستقبل؛ الأول يشير إلى مكان توارى الظلمات اللازمة لجميع التغييرات (الغرب) والآخر يبين موقع الولادات المقبلة (الشرق) . ولقد "استعادت" التقاليد الإغريقية بعد ذلك ، الـ الأوربورس فى إطار رموزها . وعامة ، هو رمز وعلامة للحياة: إنه يجمع كل من المبدأ الخصيب المتعلق بأوزيريس ، ومبدأ الموت ثم التجدد الذى يعمل ست على انعاشه وتأججه؛ وربما قد يبدو الـ الأوربورس مدمراً ومهلكًا ، ولكنه ، على أية حال ، منقى ومطهر للمادة . وهكذا ، فمن خلال هذا الثعبان المعبر عن الأبدية والخلود ، يتصالح الأخوان (أوزيريس وست) من أجل أن يحققا مسيرة وسياق الحياة اللانهائية .

ينظر: حابى ، ثعبان ، محن .

أورفى

ذكر ديودور الصقلى ، من القرن الأول قبل الميلاد "أن أورفى أثناء رحلته بمصر انخرط بالطريق الطقسى المتعلق بأسطورة أسرار أوزيريس . . وهكذا ، أدخل اليونان

نمطًا من الأساطير الجديدة . . وبذلك ، تبنى الإغريق أكثر الأبطال والآلهة شهرة صيت بمصر القديمة" .

وهذا ما أكده بلوتارخ حيث قال: "إن الأساطير المعروفة تحت اسم الـ Orphiques و الـ Bachiques هي في واقع الأمر مصرية المنبت ، و Phytagoreienne لأن فيثاغورس أيضًا قد تلقى تعليمه بالمعابد المصرية" .

ينظر: هيرودوت ، جامبليك ، أفلاطون ، بلوتارخ ، كاهن ، فيثاغورس ، صولون .

أوريون

كان أوزيريس يتجلى في السماء من خلال النجمة أوريون أما نجم الشعرى اليمانية سوتيس أي "سيريوس" فهي إحدى تجليات إيزيس ، وتتسبب في ارتفاع فيضان النيل . وحقيقة أن النيل العظيم المفعم بالخصب يعتبر مذكر الجنس وأوزيرى الطبيعة أيضًا؛ ولكنه ، بالرغم من ذلك ، يولد من جديد بفضل الربة إيزيس: تطابقًا بأسطورة البعث الجديد للإله الذي تلاشى واختفى .

ينظر: نجمة ، إيزيس ، نيل ، أوزيريس ، نجم الشعرى اليمانية (سوتيس) .

أوزة

إنها إحدى خصائص جب ؛ وابنتها هي إيزيس ، التي سميت أيضًا "ببيضة الأوزة". ولقد تماثلت بأمون (الذي مثل أحيانًا في شكل أوزة) . ولكنها ، في ذات الحين ، اعتبرت إحدى طيور ست . لقد ظهرت الأوزة عند بداية خلق العالم . وهي تنتمي إلى الترددات والذبذبات المضيئة والضوئية الأولية ، وأيضًا ، إلى أسرار المولد والبعث الجديد .

وترجع الأوزة إلى نمط من الرمزية تتقارب شبهًا من تلك الخاصة بالبيضة وبدورات الحياة المشابهة لدورات حبة القمح : مبدأ منبتة جميع التحولات الطبيعية والروحانية . واعتبر الأوز الطير المفضل بمعبد الكرنك: "إنني أحاكي صوت

الأوزة (إيزيس) التي تنصت إليها الآلهة . وعبارتي وصوتي تحاكيان النجمة سوتيس (إيزيس) .

ينظر: أمون ، حيوان ، أبيس ، قمح ، جب ، إيزيس ، محن ، بيضة ، طائر .

أوزيريس

يعرف بأنه: "مقر العين" ، و "أول الغربين" (أي المتوفين) . وهو أيضًا من يمسح الدموع . وقد لقب أوزيريس أيضًا: بـ "الطيب الخير إلى أبد الدهر" و "الرائع البديع": فهكذا سماه شعب الأمنتت . وأوزيريس هو ابن نوت والإله الملك جب ، الذي لمس ولاحظ ما يتصف به ابنه هذا من سجايا وحسنات ونقاء السريرة ، فتنازل له عن العرش ومنحه كل ممتلكاته . بعد ذلك ، راح أوزيريس ضحية حادث اغتيال بيد ست . ومنذ ذاك الحين ، كان يتجلى في السماء في صورة النجمة أوريون .

وكان أوزيريس يرمز إلى مبدأ أبدية الحياة الدورية . كما جسّد النيل ، والقمح ، ومصر السفلى والدلتا . واعتبر ايضًا: "الحياة المتولدة من داخل "الأرض" وتعمل على إخصاب السماء . إنه رب النبات والمزروعات . (وبالتالي: الازدهار أيضًا)؛ وهو بذلك يتعارض مع ست ، إله الجبال والصحارى . ومن خصائص أوزيريس: التاج الأبيض (في البداية ، كان يصنع من فروع شجرة السنط المسننة) ، والصولجان والسوط . وإحياءً لذكرى آلامه ومعاناته ، كان المصريون يشتركون في مواكبه الكبرى وقد توجوا رءوسهم بتيجان نباتية مصنوعة من الشوك المجدول في هيئة قبة .

ومثلما لقب "ديونيسوس" فيما بعد ببلاد الإغريق ، سمي أوزيريس أيضًا "برب النبيذ" مع ارتباطه الأبدي بالحياة والإغداق والرعاية الشمسية .

ينظر: مركب ، قمح ، كهف ، تابوت ، ألوان ، سكين ، دورات ، زواج المحارم ، إيزيس ، إقمار ، قمر ، وشق (ذو عينان ثاقبتان) ، أساطير وأسرار ، نيل ، أوريون ، سبعة (أحوال إيزيس) ، ست ، شمس ، أتباع حورس ، شجرة جميز .

أوزيريس (مولده)

يقول التاريخ الأسطورى: حينما كانت الأميرة نوت تستعد لاحتفالات زواجها من الملك "جب" ، اكتشفت بستانًا بديعًا رائعًا يقع فى وسط بحيرة كبرى على مقربة من المدينة . وكان من السهل الوصول إلى هذه الحديقة بواسطة جسر صغير . وكانت نوت تعبره كل يوم ، لتصل إلى هذا المكان وتجلس متأملة ومتفكرة تحت ظلال شجرة جميز ضخمة ، فاقت جميع الأشجار الأخرى المجاورة فى ارتفاعها وضخامتها . وفى ذات صباح ، حينما كانت تستقبل مشرق النهار وهى تشدو مترنمة بأنشودة "لآتوم رع" ، بهرتها روعة الشمس وتألقها ، وأذهلها قصف الرعود . وهنا ، تراءى لسمعها صوت أتوم الإله الخالق ، قائلاً :

"هيا! فلتتجسد . . أنت يا من ولدت فى الفضاء وتكونت فى هوة الظلمات ! فلترفعى رأسك ، أيا شجرة الجميز اللدنة الخاصة بنوت ، فإن السماوات قد أُنجبت من "الهواء"و "الرطوبة" (أى شو و تفنوت)؛ وهى تحتضن طفلاً بين أيديها . وها هو قادم إليك وكأنه أحد النجوم . إنه أوزيريس آتى نحوك!" .

ومع هبات النسيم ، سمعت هذه العبارات أيضًا: "سوف أضعه فى أعماق الصدر ، من أجل حياة القلب" .

وكذلك سُمع هذا النداء والابتهال :

"أيا رع! قد تضخم جسد نوت بلقاح الروح الكامنة فى كيانها" . وهنا سطع برق خاطف على الأرض قاطبة . وعندئذ ، رأت نوت الطائر إيبس يدور حولها . فأغمضت عينيها ، وتمددت على الأرض ، فاقدة الوعى ، تحت ظلال الجميزة .

وعرف جب هذا الأمر عن نوت ، بل رأى فى أحلامه وحيًا إلهيًا ينبأه بذلك . وبذا ، وبعد أن أمضى ليلة كاملة فى إمعان التفكير ، تقبل الطفل الذى سيولد بعد فترة: وهكذا ولد أوزيريس المؤله فى مدينة أمنتت .

"قالت نوت "المتألقة" ، العظيمة: هـذا هو ابـنى ، أول وليد لى . وأول من رضع ثدى" .

ومن أعالى السماء سمع هذا الصوت:

"هذا هو حبيبى ، المفضل . وأنا راضٍ عنه" . وفى ذات الحين ، كانت النجمة سوتيس تحدد بداية هذا المولد الجديد .

"توقفت ساقا "سوتيس" . وها أنا (أوزيريس) قد ولدت خلال فترة راحتهما" .

وبعد فترة ما ، تزوج جب من نوت . ومن اقترانهما هذا أنجبا "ست" ، ثم ، من بعده إيزيس ونفتيس . وكانت كل من إيزيس ونفتيس تولعان حبًا بأخيهما أوزيريس . واشتعلت الغيرة في قلب ست الذى كان يضمر له كراهية شديدة . وعلى ما يبدو ، أن نوت قد أخبرت أوزيريس بطبيعته المزدوجة (إلهية ودنيوية)؛ وأخذت تعده وتؤهله لكى يخلف أبيه في حكم مملكته . (لقد اقتطعت الفقرات المذكورة في نصنا هذا من "متون الأهرام") .

ينظر: أمنتت ، جب ، إيزيس ، نوت ، أهرام (متون) ، سوتيس ، جميزة .

أوزيريس (العصر الذهبى)

عُرف حكم أوزيريس بأنه "العصر الذهبى"؛ فقد كان يتسم بالاتزان والعدل والحكمة . وقد علم أوزيريس البشر كيف يزرعون القمح ، ويصنعون الدقيق ، ويعدون الخبز . ولذلك ، نجد أن المصريين كانوا يعتبرون الخبز دائمًا كغذاء إلهى مقدس . وبين للبشر كيفية التمييز ما بين الخير والشر . ثم سن من أجلهم قوانين عادلة قويمة . وشجعهم على توخى الحقيقة والإقبال عليها؛ وكذلك الأمر بالنسبة للعدل (والصفتان من خصائص الإلهة "ماعت") .

وعلم أوزيريس البشر أسلوب رى الأراضى وزرعها ، وكيفية تأمل السماء ليتعرفوا على القدر الروحانى لجميع ضروب الحياة . ثم كشف لهم أيضًا عن بعض الخبايا والأسرار ، وفتح عقولهم على المبادئ التى تنظم العالم . وخلال فترة حكمه ، دأب أوزيريس على تطوير البشرية العمل على ازدهارها . ولذلك ، مجده شعبه وألهه . بل إنه كلما كان يراه سرعان ما ينطلق مترنمًا بهذا المديح :

"أنت المعبود ، أيا أوزيريس ، عليك السلام ، الثناء والإطراء يغدق عليك بسبب أفعالك الرائعة ، أيا سيد العدالة والحق ، وملك القوت الإلهى ، أيها الإله المقدس" .

ينظر: قمح ، "ماعت" ، خبز .

أوزيريس (القتل ، الاغتيال)

"ها هو ست ابن نوت ، وقد كبل بالحديد الذى كان قد أعده من أجل أوزيريس" .

حقيقة أن أوزيريس قد نجا بأعجوبة من محاولة اغتيال أول ، حيث قام "القط العظيم" بدحر الثعبان "أبوفيس" الذى أراد أن يفتك به . وبعد فترة وجيزة ، ها هو "ست" ، من داخل سجنه ، يقوم برشوة حراسه ، وتمكن من الهروب والحصول على بعض الأسلحة بمساعدتهم: ويبدأ يدبر عملية الانتقام من أخيه .

ومثلما كانت تفعل أمه نوت ، اعتاد أوزيريس على الجلوس تحت ظلال "شجرة الجميز" الكبرى للتأمل والتفكر "بوسط حديقة أمنتت . وفى نفس هذا المكان تربص به أعداؤه متخفين بين الأشجار . وفى ليلة الحادث ، ترك أوزيريس صحبته وقرناءه ، ومضى متوجهاً إلى "جزيرة البستان" ، وكان أوزيريس على علم بدنو أجله . ويعرف أنه قد عاش فترة حياته المقدرة له . وعند الساعة السادسة ، ثم فى السابعة ، والثامنة ، بدا أتوم – رع يستدعى أوزيريس إليه" .

وبالرغم من ذلك ، شعر أوزيريس بالخوف يعتصر قلبه: "أوزيريس يجتاحه الخوف . إنه يخشى من السير فى الظلمات حتى لا يرى من كان قد هزمهم من قبل" . وأيضاً: " إن من يريدون التخلص مني وإلحاق الأذى بى هم أبناء الظلام" . ولكن أوزيريس ، كان عليماً باقتراب موعد منيته . ولذا ، سارع إلى التماس النجدة من أبيه الإله الخالق:

"لا تتخلَ عن أوزيريس ، أيا أتوم – رع! . . وإلا ، فهو هالك لا محالة" . وفى هذه اللحظة كانت المركب التى تقل ست وأتباعه تقترب من الشاطئ: وهنا ، وجه أوزيريس كلامه لأخيه :

"إننى لم أرتكب إثمًا . لا تجعل بغضك يتفجر ضدى . إننى أمنح . وسأعطيك وفقًا لأوامرى . ولا تنتزع قلبى من حناياه ، فإننى أنا "رب الحياة" .

ولكن ، بالرغم من تضرعه وتوسله هذا ، ست وأعوانه وأوسعوه ضربًا وقيدوه بالجميزة التى حولوها إلى ما يشبه المشنقة . وعندئذ ، شعر ست بالرضا ، وأخذ يتأمل أخيه وهو يعانى سكرات الموت ، وينتظر اللحظة التى سينتزع قلب أوزيريس الذى ما زال ينبض بالحياة ، بواسطة خنجر من حجر الظران الأسود اللون (ومنذ ذاك الحين ، استعمل خنجر الظران فى تقطيع الأضاحى) .

"سلام عليك ، أيا "جميزة" ، أيتها "المشنقة العظمى" ، رفيقة الإله ، لقد لامس صدرك كتف أوزيريس" .

أما من كانوا يكنون كل الحب لأوزيريس ، فقد عبروا عن أساهم ولوعتهم:

"أنت القائمة هنا ، إيزيس ، فلتبكى أخيك . أنت الحاضرة هنا ، نفتيس ، فلتنهمر عبراتك على أخيك ، ها هى إيزيس جالسة ، وقد وضعت يديها فوق رأسها" .

"إن إيزيس تحادثك ، ونفتيس تبكيك وتتأوه من أجلك: والأرواح هبطت من عليائها وتنحنى أمامك ، إنهم يقبلون الأرض تحت قدميك" .

وعندما انتهى ست من التضحية بأخيه وانتزع قلبه من بين ضلوعه ، سارع قرناؤه بالمناداة به ملكًا ، وبالرغم من أن يديه كانتا ما تزال مخضبتين بدماء أخيه ، فقد أمر بأن يطوف المدينة فوق محفة ، ليفصح عن انتصاره .

ينظر: أمنتت ، أبوفيس ، قلب ، خنجر ، إميوت ، إيزيس ، نفتيس ، ناحبات ، متمرد ، سخمت ، ست ، (اغتياله لأوزيريس) ، ست وأوزيريس (معركة كبرى) ، شجرة جميز ، (جسم أوزيريس) .

أيـام (تقسيم ثلاثى)

وفقًا لمبدأ تقسيم الإقمار والشهر القمرى ، كان اليوم المصرى يتكون من ثلاثة أجزاء: الشروق ، والاكتمال ، والمغيب . ويبدأ الجزء الأول من منتصف الليل حتى الصباح؛ أما الثانى ، فمن الصباح حتى الظهيرة ، والثالث ، يستهل من المساء حتى منتصف الليل . وخلاف ذلك ، كان اليوم يتكون من: ١٢ ساعة × ٢ = ٢٤ ساعة؛ تتباين وتختلف فى مداها .

ينظر: تقويم ، ساعات ، إقمار ، عدد ، فصول ، وقت .

إيحـى

ابن حتحور . وغالبًا ما يمثل عارى الجسد . وهو أسود اللون . وتتدلى على جانب وجهه خصلة شعر مستطيلة ذهبية اللون . ويمسك بيده اليمنى الصلاصل الموسيقية على هيئة ناووس (أو على شكل باب) . وبما أنه يرمز للمولد الجديد ، فإنه يعبر عن القوة الخلاقة المتولدة أبدًا والمتمتعة بها الربة إيزيس ، الإلهة الأم لجميع ضروب الحياة وأنماطها . وكمثل حبة القمح التى تدفن تحت التربة وتجسد الموت والبعث (الشمسى) لأوزيريس ، فإن إيحى يعتبر النبتة (القمرية) المتأهبة للمولد الجديد من خلال باب الحياة .

ينظر: شعر ، حتحور ، باب ، ممر ، صلاصل .

إيزيـس

معنى اسمها : العرش (وتتوج رأسها بشكل يمثله) . إنها ابنة نوت وجب؛ وشقيقة أوزيريس وست ونفتيس . وهى زوجة أوزيريس . وعادة ما تمثل بجناحين (منبسطين) . ومن خلال حركات جناحيها ، تحرك الهواء وتساعد على إعادة الحياة إلى أوزيريس . إنها "الربة الأم" ، "ذكاء العالم" ، "وروح الكون كله" ، "سيدة الأفق" ، "الضياء المرشدة" . وقد استعانت بجميع طاقاتها لكى تعيد رمق الحياة إلى زوجها؛ وكذلك حتى يبقى ابنها حورس(وكل قادم جديد إلى الدوات) شمسًا مضيئة تتجدد على الدوام .

إن إيزيس هى "أرض مصر" التى تتلقى المياه الخيرة المخصبة بفضل فيضان النيل الذى يجسده أوزيريس . ولكونها ، فى أن واحد شقيقة أوزيريس وزوجته ، فإنها تعد بمثابة جزء من هذا الإله نفسه؛ ويوحى ذلك إلى مبدأ الثنائية والازدواج: إن كل إنسان ، يعتبر ، فى أن واحد: إيزيس وأوزيريس .

كما أن تحول المتوفى إلى أوزيريس هو الخطوة التى تسمح للروح بالاندماج بهذين القطبين المرتبطين بالوعى . وهذه هى الصورة نفسهاالتى يمثلها كل من القطرين ، مصر العليا والسفلى ، اللتين توحدتا فى هيئة مملكة واحدة . إن إيزيس تلم بالفنون السحرية والإلهية ، وبذا ، تحولت ، فى فترة متأخرة ، إلى راعية للبحارة؛ ومثلت من خلال مركب إيزيس .

وترمز هذه الربة إلى المقاطعة الخامسة عشرة بمصر السفلى . وتتراءى فى السماء فى شكل النجمة سوتيس ، التى تعمل على تفجر فيضان النيل . أما عن أوزيريس ، فهو يصور فى هيئة النجمة أوريون .

ينظر: جناح ، روح ، جب ، حورس ، حورس (مولده الأسطورى) ، ابن ، لبن ، أسرار ، نيل ، أوزة ، طائر ، أوريون ، أوزيريس ، سوتيس ، عرش ، بقرة ، نقاب .

إيزيس (وفرنسا)

قبل غزو العشائر الرومانية لغربنا بوقت بعيد ، كانت تعيش بها بعض المستوطنات الإغريقية المتطورة ، عملت على تشييد وبناء الكثير من المعابد ونشرت عبادات "زيوس" ، وهرمس ، وأبوللون . بل أضافت أيضاً شعائر وطقوس الإلهة إيزيس . وهذه الربة لم تفوقها أبداً واحدة من الإلهات الأخريات ، سواء من ربات السماء أو الأرض ، وسواء كن سلتيات أو إغريقيات . بل لم تسمو عليها أفروديت ، أو برجيت . وهكذا ، وبشكل غير مباشر ، مثلما كانت مصر بالنسبة للفلاسفة الإغريق ، وكهنة "التوراة" و "العائلة المقدسة" ، نستطيع نحن أيضًا الفرنسيين أن نؤكد أن أرض

وادى النيل هذه ، قد اعتبرت أمنا الروحية ومعلمتنا الأولى . فمنها انبثق التعليم والمعارف نحو جزء كبير من قارة أوروبا .

في الكثير من مناطق فرنسا ، وجدت بالفعل أدلة وعلامات واضحة عن هذه البنوة والانتماء ، التى يحاول عصرنا الحالى ألا يذكرها ويتجاهلها فى معظم الأحيان . ولذا ، ففى باريس ، احتفظ لفترة طويلة بتمثال ضخم لإيزيس فوق مركبها فى "كنيسة سان جيرمان دى بريه" . ولكن ، فى القرن الثامن عشر ، قام أحد الكهنة بتحطيمه وتدميره تمامًا بضربات من معوله . وكذلك ، فإن منظر السفينة التى تزين شعارات مدينة باريس ، هى فى واقع الأمر "مركب إيزيس" . أما عن الرمز فلوكتوا نك مرجيتور Fluctua Nec Mergiture فهو يشير إلى أسلوب الملاحة البطولى الذى كان يمارسه "أتباع حورس" ، بل أيضًا إلى مسيرة الأعضاء المطهرين فى غياهب المعابد وأسرارها . ووفقًا لقول بعض الباحثين ، فإن قبائل الـ "الباريسى "Parisii ، أى الأجداد الأوائل لسكان العاصمة الفرنسية ، قد اشتق اسمهم من نفس اسم الربة إيزيس .

ينظر: إيزيس ، أبو الهول (والغرب) .

إيماءة ، حركة

إن كل ما تبينه الحركات والإيماءات من خلال النقوش البارزة ، والرموز والرسوم ، تستوجب الضرورة قراءته كعلامة قائمة بذاتها ، فإن ضرورتها أساسية وجوهرية من أجل تفهم الكيان الكلى الذى يتضمنها ، وسواء كان الأمر يتعلق باليد اليسرى أو اليمنى ، واتجاه حركة ما ، وركبة مثنية أو راكعة فوق الأرض ، أو ذراع مرفوع عاليًا أو ممتد أمامًا ، فكلها جميعًا أساليب مختلفة للتعبير عن الورع الدينى ، أو تقديم القرابين ، أو عن "المعرفة" المكتسبة ، أو الابتهال والتضرع . وتعد كل حركة من الحركات بمثابة مناشدة لإله ما ، لأن كل جزء من أجزاء الجسد يخضع لهيمنة إلهية .

ولتوضيح هذا المعنى ، يمكننا الإشارة إلى هذا المشهد المتكرر دائمًا الذى يصور الطفل الفرعون وهو يمص أصبعه السبابة ، فهو يبين رمزيًا بأنه ما زال يتغذى بتعاليم إلهته الراعية ، وهي غالبًا إيزيس ، أو حتحور ، بل كذلك حورس أو رع . كما يوضح ذلك ، أنه قد أصبح مطلعًا على الأسرار ، وتوج لتوه .

ينظر: جسد ، يطلع على الأسرار ، أيدى ، عضو ، ملك .

إيمحتب

إنه "الذى يمضي قدمًا نحو السلام . وهو الكاهن الأعظم بـ إيونو (هليوبوليس) ، "مدينة الدعامة" . بالإضافة لذلك ، فقد عمل مستشارًا للملك زوسر؛ والمعمارى الأول الذى أقام هرم سقارة . وسرعان ما أصبحت "المعرفة" الذى تميز بها وحياته نفسها بمثابة أسطورة . ولذا ، كان الكتبة المصريون يضحون من أجله بقطرة حبر قبل بداية عملهم . وينسب إليه عدد كبير من الأمثال والحكم ، ربما قد استلهم منها سليمان الحكيم نفسه . وفي وقت لاحق ، أدمجه الإغريق بابن أبوللون: اسكلبيوس ، الطبيب ، تلميذ "المعلم" هرمس ، تريز ماجست .

ينظر: هرمس ، تريز ماجست ، هرم .

إيودوكس دى سنيد

عالم رياضيات ، وفلكى ، وجغرافى ، عاش من ٤٠٩ إلى ٣٥٦ قبل الميلاد ، وهو أحد تلامذة "أفلاطون" . وقد درب ولقن وحصل على تعليمه فى مصر ، سواء فى المجال الروحانى أو على الصعيد العلمي . وقد قال عنه سترابون (٥٨ -) : "لقد عاش إيودوكس بين كهنة هليوبوليس واختلط بهم طوال ثلاثة عشرة عامًا!! وبعد إقامته فى أرض وادى النيل ، تمكن من حساب العام الذى يعادل (٣٦٥) و (٦) ساعات . واخترع مزولة شمسية ، وكتب العديد من الأعمال العلمية .

ينظر: ديموكريت ، هرمس ، تريز ماجست ، هيرودوت ، هومير ، جامبليك ، أورفى ، بلوتارخ ، كاهن ، فيثاغورس ، صولون ، ثاليس .

(ب)

بـــا

إنها الروح أو الطاقة النفسية بالكائن الحى ووفقًا لمفهومنا الحالى . ولكن ، فى قديم الأزل ، كانت هذه العبارة التى لا يسهل تمامًا ترجمتها إلى لغاتنا الحديثة ، تشير إلى بعض الآلهة أو الأرباب غير المسماة ، كمثل: الجنى ، والعفاريت ، وعدد من المخلوقات الخرافية ، أو الكائنات الأسطورية بثقافاتنا المعاصرة . وبمرور الزمن ، تحولت هذه الطاقة الروحانية إلى جزء إلهى يحظى به كل كائن حى: وتمثلت فى هيئة طائر (غالبًا صقر) ذو راس آدمى . وبداخل جسد الكائن الحى ، كانت البا تقترن "بالكا" (اى الطاقة والحيوية) ، والجدير بالإشارة أن عبارة الإخصاب (بكا) تستوعب معاً كل من البا والكا: ويعمل ذلك على الجمع ما بين (الروح با) و (الطاقة كا) فى عملية الخلق .

ينظر: جناح ، آخ ، روح ، تاسوع ، مروحة ، صقر ، كا ، طائر ، ظل ، تناسخ

بـاب

كانت أبواب المعابد التى يقف على حراستها حراس أقوياء ، تحول دون دخول القوى الشريرة التى تحاول دائماً وأبداً تدمير "أتباع" (قرناء) حورس وعبدة أوزيريس . ولذلك ، يلاحظ أن منافذ ولوج المعابد ، كانت بعض الأسود تقف على حمايتها ، كما أن أماكن غلق هذه الأبواب تزين برءوس هذه الوحوش الكاسرة نفسها .

وكانت مصر القديمة تحظى بالحماية بواسطة "تسعة" أبواب ، تقوم بحراستها تسعة أقواس؛ يضع الفرعون قدميه فوقها؛ وتسعة أعراق ترتكز عليها السلطة الملكية .

وكانت هذه الأبواب "التسعة" تعمل على تنقية وغربلة ، أو إذا سمح التعبير "فلترة" الزائرين الوافدين من الجهات الأصلية الأربع . وأيضا ، من "قلب الأرض"؛ فهذه الأبواب قد صنعها حورس؛ فهو القائم الفعلى على حمايتها وحراستها . وهو الوحيد القادر على فتحها أو إقفالها .

ينظر: حورس ، إيحى ، اسم ، صولجان ، رداء .

بـاب (حراس الباب)

أمام كل مدخل من مداخل "قاعات أوزيريس" السبع فى (مختلف مناطق "الدوات" ، يقف بواب ، و حارس ، و وصى . وهم يسمون على التوالى: "محطم الأوجه" ، "ممر النيران" ، وذو الكلمات الساحرة" (أى الإله أوزيريس شخصياً) .

وعند كل باب من هذه الأبواب ، كان على المتوفى ، أو الفرد القائم بالطقوس أن يعرف أسماء تلك الشخصيات الثلاث . وإذا افلح فى ذلك ، يكون قد أجاب كلية على واحد وعشرين "كلمة سر"للسماح له بالعبور . عندئذ ، يستطيع أن يتطهر ، قبل أن ينخرط فى سلك التعليم والتلقين بالمنطقة المخصصة لذلك . ثم ، فيما بعد ، يعبر بابا آخر حيث تجابهه عملية ثلاثية مطابقة لما سبق .

وعند كل مدخل من المداخل ، يلتزم المسافر المعنوى بذاك المكان أن يمسك بصولجان يختلف ويتباين عما سبقه؛ بل ويرتدى رداءً جديداً آخر (أو جلد حيوان ما) يتناسب مع الإله الذى يبجله ويوقره . وبعد انتهاء العمليات الطقسية ، يمكنه أن يصرح قائلاً: "لقد تطهرت ، ودهنت بدنى بالدهانات المقدسة ، وأنا أمسك بالصولجان المصنوع من خشب الماهوجنا" ، ويرد عليه المسئول عن الباب الذى يعبره " يمكنك أن تعدى ، فأنت طاهر" .

وتتطابق جميع أبواب "الدوات" ، أو التدرجات المسارية ، بثلاثة مستويات تعليمية ، أو بالتحديد: مرحلة التلقين و "المعرفة" ، ومرحلة أوزيريس للاختبارات ، ومرحلة أخرى منيرة للتحول تنبثق أساسًا من ألوهية حورس ، أى التجلى البين لانتصار الضياء على الظلمات .

ينظر: تطهر ، صولجان .

باب (وهمى)

هو صورة لجميع أنماط نقاط العبور . ولكنه أحياناً ، قد يكون وهميًا (منقوشًــا أو مرسومًا على الجدران) ، بداخل الحجرات الجنازية . وحقيقة أن هذا الأمر لا يعد مطلقًا بمثابة تضليل أو خداع: ولكنه ، فى الواقع ، مجرد ممارسة للمبدأ الآتى: تحتم الضرورة وجود علامة ما أو صورة ما للعمل على إحياء فعالية ونشاط معين بالموقع الذى يتضمنها . فبالنسبة للمتوفين ، يعتبر الباب الوهمى كممر فعلى تستطيع البا عبوره ، بعد أن تغلق نهائيًا الأبواب الحقيقية بالمقبرة ، لكى تنطلق للمثول أمام القضاة والمستشارين المحيطين بأوزيريس .

ولا يعدو الباب المرسوم أو المنقوش على جدران مقبرة ما أو خلف كوة القرابين ، سوى: مبدأ العبور ما بين العالم المادى المحسوس وبين "العالم الآخر" . بل هو يرمز أيضًا إلى الرابطة الروحية التى تجمع ما بين هذين النمطين من الحياة . أو بالأحرى ، دنيا الأحياء ، وعالم الأرواح الهائمة فى تجوالها بالظلمات الدامسة . ولمرات عديدة ، استعان معماريو القرون الوسطى بمثل هذه الرمزية عند تشييدهم للكنائس الرومانية .

ينظر: إيحى ، باب .

باستت

هى أساسا إلهة لبؤة . وقد جسدت فى صورة قطة بداية من الدولة الحديثة . وفى الحين نفسه ، أضفت على شقيقتها الإلهة سخمت المظهر العنيف الكاسر . وتعمل

صفات وخصائص باستت على تقريبها من الأرباب القمرية ، كمثل الربة أرتميد التى عبرت عنها الميثولوجيا الإغريقية .

ينظر: أبوفيس ، قطة ، أسد ، عنقاء ، بردى ، سخمت .

بتــاح

"الذى يشكل الأجسام" وهو "ينبت المعادن فى بطن الأرض" . والذى "ينظم أحوال السواحل الشطآن " .

إنه الإله الخالق ، الفخرانى الذى صنع العالم بيديه ، وهو أيضًا النفثات السابقة لكلمة الخلق . ويتميز برأسه الحليقة كمثل الكهنة عامة . ويتدثر دائمًا برداء كتانى أبيض اللون . ولقد انبثق من داخل "نون" . وكان يتضمن به . وأضفى الحيوية والحياة على الكائنات بفعل "كلمته" وقلبه . ويهيمن بتاح على صوت ودقة كل ما ينبعث من القلب . وهـذا بالفعل ما توضحه العلامة الهيروغليفية "نفر" (صورة قلب تعتليه القصبة الهوائية) .

ومن أعماق نون ، أطلق بتاح فقاعة الحياة (أو ربما كان هو نفسه هذه الفقاعة) ، والبيضة الكونية ، التى انبعث النور والشمس من أعماقها . وبشكل أكثر شعبية ، جسّد بتاح فى صورة فخرانى جالساً أمام مخرطة (دولاب): فهو الذى صنع الكائنات (وقرينها) عند بدء الخليقة . وكان بتاح أحد أعضاء ثالوث يتكون من زوجته "سخمت" (اللبؤة شاربة الدماء) ونفرتوم . أى أن هؤلاء الثلاثة قد تضمنوا كل من: الحياة ، والموت والمولد الجديد . مثلهم كمثل أوزيريس وإيزيس ، وحورس ، إبان العصر الإلهى اللاحق .

ينظر: صلصال ، أتوم ، جسد ، مصر ، ضفدعة ، لسان ، دموع ، أسد ، بيت ، مسخنت ، منف ، تقمص ، نفرتوم ، اسم ، كلمة ، سخمت ، نفثات ، نسر .

بتيروفور

كاهن تعتلي رأسه ريشتان (الحكمة والحقيقة) . وكان يكلف عادة بحفظ لفائف البردى المقدسة بالمعبد .

ينظر: هيروغليفى ، كتاب ، كاهن ، معبد ، تحوت .

بحر

إنه تجسيد وتجلى المياه الأولية "نون" أبو الآلهة كافة . ومن نون انبثق رع ، فها هو يؤكد قائلاً: "منك أنت أكثر الآلهة عراقة وقدماً ولدت" وتعتبر كل من البحار والمحيطات ، والأنهار ، والمصادر المائية الجوفية للنيل صورة مكررة للنون البدئى .

ينظر: طوفان ، بحيرة ، نيل ، نون ، محيط ، بعث (أوزيريس) .

بحيرة مقدسة

صورة القوى السائلة المتناغمة ومرآة العالم السماوى ، و "موقع" التطهر والنقاء . وفوق جزيرة فى وسط بحيرة مائية ، وتحت ظلال "شجرة جميز" ، حملت "نوت" فى أوزيريس . واسفل نفس هذه الشجرة ، كان هذا الإله يجلس متأملاً ومتفكرا؛ وحيث انتهت أيضا حياته الدنيوية . وتتضمن جميع المعابد المصرية فى أجوانها بستاناً أو حديقة إيماء إلى نباتات الأرض . كما تحوى أيضا بحيرة صغيرة ، تعبر عن المبدإ المائى ، الدنيوى والسماوى على حد سواء . وتعتبر هذه البحيرة كذلك بمثابة مرآة تسمح بتتبع خط سير السحب والشمس ، ودورة القمر والنجوم بالسماء الليلية . وهكذا ، تعد البحيرة المائية القائمة فى وسط البستان ، فى أن واحد حافظة لرمق الحياة الدنيوية وأيضا ، شاهداً على الأحداث التى تقوم الآلهة بإعدادها وهى فى مأواها الفضائى من أجل البشر .

بوجه عام ، اعتبرت المياه كذاكرة للعالم أجمع؛ ومولد لكل نمط من أنماط الحياة؛ أما عن الحديقة ، فهي تمثل حياة العالم كله . وهكذا ، يستطيع المرء أن يتنزه في حديقة "الأرض" ، ويتطهر في بحيرة السماء . وهكذا ، فمثله كمثل أوزيريس ، يصبح إنسانًا جديدًا ، كونيا ودنيويًا في آن واحد . وتعد بعض البحيرات المقدسة تصويرًا مجسدًا مسبقًا لجميع ضروب التعميد ، وغالبًا ما يطلق عليها لفظ: أحواض . وعادة ، تبدو في هيئة ذكورية مربعة الشكل (في طيبة خاصة)؛ أما البعض الآخر فهو أنثوى الهيئة (في أشروين)؛ وأنواع أخرى تتراءى في منظر الهلال القمرى ، أو الجنين .

ودائما أبدا ، تجسم كل من البحيرات والأحواض ، المرحلة الأولى اللازمة للروحانية ، وللوفاة الأولى . وعلى ما يعتقد أن حوض ماعت قد أعد من أجل التطهير ، فلم يكن يبقى إلا على ما هو حق وجدير بالمثول أمام الآلهة .

ينظر: مياه ، حديقة ، ماعت ، بحر ، مرآة ، نون ، أوزيريس (مولده) ، تطهير ، معبد .

بردى

هو رمز الحياة المنبثقة من المحيط الأولى . وقد اعتبر هذا النبات (الذى قد يصل ارتفاعه احيانا إلى سبعة أمتار) بمثابة رمز لمصر السفلى . ويعبر البردى عن الفرح والسرور وانتصار الحياة على خواء العالم . وبالمصرية القديمة ، يعني: "الأخضر" . وكان يقدم كقربان للآلهة ، وزاد للمتوفى: لأنه يصور انتصار الحياة ودوراتها الخالدة .

ومثلما فعلوا بالنسبة لشجرة النخيل ، نصب المعماريون المصريون أعمدة معابدهم في هيئة جزع نبات البردى؛ واستوحوا فكرتها من رمزيته . وخلاف ذلك ، فقد تكررت مرارا وتكرارا صورة الإلهة وادجيت ، الأم البدئية ، وراعية مصر السفلى ، ومرضعة حورس ، في شكل حية حامية يعتلى رأسها نبات بردى: وبذلك أضيفت هذه الشجرة إلى الرمز العام للتولد والتجدد .

ولقد سجلت معظم الكتابات فوق أوراق البردى ، لدرجة أن هذه الكلمة بردى" قد أصبحت مرادفا لعبارة "كتاب" . وهكذا ، ترتبط النصوص بالمبدأ الحيوى الفعال الذى ينعشه الإله تحوت ويوجهه .

ينظر: السنط ، باستت ، عمود ، حتحور ، كتاب ، ممالك ، سماتاوى .

بس

يتمثل هذا الإله فى هيئة قزم ضئيل الحجم وغير سوى الشكل . ويعتلى رأسه بعض الريش . ويعتمد دوره على مطاردة الكائنات الضارة والأرباب الشريرة الوافدة من عالم "ست" ، الهائمة بالصحارى ، أو بالعالم السفلى . ويستطيع بس ، أن يكون محاربا جسورا ، موسيقارا رقيقا . ولكنه فى جميع الأحوال يقوم بدور الحارس الراعى . وقد اعتبرت العلامة سا" بمثابة الرمز الرئيسى لهذا الإله البدائى .

ينظر: حلقة ، قالب طوب خاص بالولادة ، بيت ، بيت الولادة ، مسخنت ، عقدة .

بسشنت

هو: "البا - سخمت"؛ أى "القوية" . إنه التاج الملكى المزدوج ، المكون من تاجى مصر العليا والسفلى: وهما ، على التوالى ، "الحجت والدشرت" . وأولهما أبيض"اللون ويرمز إلى الجنوب (زهرة اللوتس) . أما الثانى ، فلونه أحمر ، وخاص بالشمال (يتشابه مع نبات البردى فى الدلتا) . ومن خلال هذين اللونين ، يمثل البسشنت "الربتين" (اى نبتى (Nebty ؛ "الإلهتين الأولتين" "اللتين" تتجسدان من خلال نخبت (مصر العليا) ووادجت (مصر السفلى) . ولاشك أن هذا الامتزاج يشير خاصة إلى الوحدة ما بين القطرين ، والسيادة المادية والرمزية للملك على كل من هذين المستويين .

ووفقًا للتعاليم الجنازية: يعبر البسشنت أيضا عن المظاهر (الشمسية والقمرية) بشخصية الفرد المبرأ أو المتوفى بالعالم الأخر . بل هو يحيى أيضًا منبته المزدوج ،

أى بالتحديد: أمه العالمية حتحور والجوهر الخلاق أتوم . إن البسشنت هو بمثابة نشاط وعمل ، يتجلى ، وفقا لترتيب زمنى من خلال نوت و جب ، ثم من بعدهما أبنائهما إيزيس وأوزيريس . وكان الفرعون يتوج رأسه بالبسشنت ، وهو خارج المعبد ، وخلال جميع الاحتفالات الشعبية ، حيث يتألق فى أبهى مجده وعليائه وسطوته: كنوع من التأكيد على نفوذه وسيادته على قطرى مصر ، وعلى الدور الذى يقوم به بداية من منبته (منابع النيل بمصر العليا) وحتى حدوده (مصر السفلى) .

ينظر: تاج ، مصر العليا ، مصر السفلى ، تاريخ أسطورى ، قوة ، سماتاوى ، وحده .

بطل

من أهم خصائص العقيدة المصرية القديمة ، أنها لم تكن فى حاجة أبدا لأبطال أو لرجال خارقى للعادة ، أو "جند الإله" ، أو حراس الدين ، لكى تبرر ممارساتها أو شرعيتها . إنها لم تستوعب فى جنباتها أية أبطال؛ فلم يكن أى رجل يجرؤ أن يستحوذ عنوة على ما تقدمه وتهبه الالهة طواعية للجميع . فلم يلزمها أبدًا أى جلجامش أو هرقل ، أو داود ، لإن آلهتها لم تحاول مطلقًا إطلاق وحوش رهيبة أو قوى مدمرة ذات خطورة فعلية على بلد "التاج المزدوج" . فلم يكن هناك أثر لأى ثور سمائى مدمر ، أو تنين سيرن أو "جوليات" ولا حتى وحشى جبار مخرب ، ولا إعصار مدمر ، فى هذا البلد الورع المتدين الذى تكن له الآلهة كل الحب :

"ألا تعرف ، يا أسكلبيوس ، أن مصر هى صورة من السماء (المكان الذى تحول إليه وتنعكس فوق الأرض فيه جميع الأعمال التى تهيمن عليها وتحركها القوى السماوية) بالإضافة لذلك ، علينا أن نقر بأن أرضنا "هى" معبد العالم أجمع" .

ينظر: مصر ، ديانة ، تقمص .

بطلميـوس

أحد كبار قادة جيش الإسكندر الأكبر (٣٦٧ – ٢٨٥) . وهو ابن لاجوس . الذى كانت مصـر نصـيبه عند وفاة قـائده الأعلى المقـدونى . وهو مؤسـس أسرة البطالمة (٣٦٧ – ٣٠) ، والتى شيد ملوكها الكثير من المعابد منها: معبد فيله ، وإدفو ، ودندرة ، وكوم أمبو ، إلخ . كما أسسوا عدة مدن كبرى ، كمثل بطوليميس (موقعها بسوهاج ، وبطوليميس ثيرون (على الشاطئ الأفريقى) وبطوليميس هورموس على بحر يوسف عند مدخل الفيوم وغيرها من المدن . وكانت كليوباترا السابعة هى آخر الملكات العظيمات بهذه الأسرة .

ينظر: تاريخ .

بعـث

لاشك أن فاجعة الموت الجسدى الإجبارى ، التى يمر بها المتوفى تحتم عليه المكوث المؤقت بدون حراك ، بداخل نمط من السجون أعد بواسطة اللفائف والضمادات . ومع ذلك ، فهو ملزم بفك هذه الأربطة المعوقة ، لكى يكشف عن ذاته ويبدأ تجربته فى أنحاء العالم الآخر . فها هى الروح تقول فى البداية: "إننى مختفية" . ولكن ، فى لحظة صحوتها ، تؤكد قائلة: "ها هو وجهى يكشف عن نقابه ، وقلبى ما زال فى مكانه (لأن عملية التحنيط كانت تترك القلب فى مكانه الأصلى بالقفص الصدرى)؛ والحية الحامية قائمة فوق رأسى دائما وأبدا !!" . وغالبًا ما تتراوح مدة مرحلة الانتقال هذه ما بين عدة أيام قليلة أو خمسة عشر يوما؛ كان ينظر إليها باعتبارها مجرد لحظة انتقال خاطفة تسمح للمتوفى بأن يتمالك نفسه ، وأن يستوعب أسلوب عيشه الجديد .

ينظر: قلب ، حربوقراط ، فتح الفم ، تابوت .

بعث أوزيريس الأسطورى

عندما تم العثور على جثمان أوزيريس ، قام ابنه حورس بحمله فوق كتفيه ، وتوجه به إلى الشجرة المقدسة: "لقد وضع أوزيريس فوق كتفى حورس . ومدت شجرة الحقيقة التى ترتفع إلى عنان السماء ذراعيها نحو أوزيريس" (متون الأهرام) . بعد ذلك ، وضع فوق مركب أخذت تنساب به هابطة عبر النهر العظيم مندفعة مع التيار حتى وصلت إلى "المحيط" . ولم تكن تنبثق عاليًا من المركب سوى رأس "الثور أبيس" .

"أيا أوزيريس! ها أنت تتقدم ، ووجهك يتجه ناحية البحر . إننى أنا الإله الذى يتجسد فى النور . إننى الإله المهيمن على الجميع ، وها هو ماضيا عبر المياه اللازوردية اللون . إن قلبى لقائم على رعايته وحمايته . ورأسى متوجة بالتاج الأبيض ، وأنا أتقدم نحو المناطق السماوية ، وأضفى الازدهار والنماء على أنحاء الأرض . سوف يفعم قلب الثور بالسرور والفرحة" . (متون الأهرام) .

وخلال إبحار المركب ما بين نبات البوص ، أشرقت الشمس ، فانقشع الغيام . ولقد اعتبرت هذه اللحظة ، منذ ذاك الحين ، بمثابة إحياء للشمس وهى تشرق على تابوت أوزيريس.

وجنحت المركب عند الساحل . وحالما فتح التابوت ، بعث أوزيريس إلى الحياة ، وقال: "إننى الأمس ، واليوم ، وغدا ، وأنا قادر على أن أولد من جديد (أوزيريس) .

فى هذا الحين ، لمح ست من بعض نوافذ قصره معالم احمرار لون السماء وتألق قمم الجبال بالضياء . وأنبأته بعض أصوات الرعود المكتومة أن الغضب الإلهى على وشك الانفجار . وبعد حوالى بضعة ساعات ، سرعان ما ابتلع اليم الأمنتت .

ويقول المفهوم السائد وقتئذ فى هليوبوليس: إن أوزيريس هو الملك الأولى العريق القدم . وقد تولى ابنه حورس الملك الشاب الحكم من بعده . ويتطابق ذلك بعملية التغيير السنوى الشعائرى للملك الذى كان يقتل كأضحية إبان عصر الممالك الغابرة تكريسًا "للربة العظمى" .

وفى نطاق تلك المناطق التى يسودها الحكم الأمومى ، كانت الملكة هى التى تصمد باقية أبدًا فوق العرش؛ أما الملك ، فيتم إبداله كل عام . وقد يتقارب ذلك شبهًا

بالأسطورة الأوزيرية: فإن إيزيس الشريكة فى الحكم بمملكة السماء ، لم يطرأ عليها أى تبديل ولم يلحق بها ضرر ما بسبب اختفاء أوزيريس الذى سرعان ما حل حورس مكانه فوق العرش .

ينظر: أبيدوس ، بستان ، رفات ، روستاو .

بقـرة

تجسد البقرة الربتين حتحور وإيزيس . وقد ظهرت منذ قديم الأزل فى مجال نشأة الكون المصرية ، لما تتسم به من خصوبة وإرضاع . وقد عمل ذلك على ادماجها بدورتى الولادة والبعث ، فى السماء: حيث ينبثق كل شىء فى الوجود ثم يرجع ثانيًا . ولذلك ، اعتبرت البقرة ، الأم الرمزية للملك؛ كما أن البقرة "حسات" هى التى ولدت أبيس ، وأنوبيس؛ فاسبغت بذلك دورًا إلهيًا ، بكلا العالمين ، على هذا الحيوان الذى اعتبر أيضًا رمزًا للمقاطعة الثانية عشرة بمصر العليا .

وتصور الكثير من المشاهد بعض البقرات السمان يقودها ثور معبرة عن الأعوام التى يكون الفيضان خلالها وافرًا وكافيًا من أجل الزراعات والمحاصيل بأرض وادى النيل . وهنا ، نجد النصوص والكتابات تبدى مباركتها وغبطتها لسخاء وجود الإله حابى . وكذلك ، يتحتم على المتوفى فى العالم الآخر ، أن يتمكن من ذكر اسم كل تلك البقرات (جميعها بمثابة تجليات للإلهة حتحور) المكونات لقطيع الإله رع . وعلى عكس ذلك ، نرى أن سبع بقرات عجاف يعبرن عن سنوات الجفاف ونقص الفيضان أو طوفانه الفائق الحد؛ وبالتالى عن محاصيل ضئيلة (إنها تلك البقرات التى تراءت للفرعون فى حلمه ، وفسره له يوسف ، كما ذكر فى صفحات التوراة) .

ولقد ذكرت عالمة المصريات كريستيان دى روش نوبلكور . أن ظاهرة التعاقب والتوالى كل سبع سنوات لأعوام من الرخاء والقحط ، قد عرفت منذ بدء الأسرات؛ وكانت بادية الانتظام والدقة . ولذا ، فإن ذاك الحلم المشار إليه لم يكن يتطلب أى تأويل أو تفسير لملك مصر ومجموعة الخبراء والمختصين المحيطين به . ومن جانب آخر

ها هم علماء مصريات آخرون يقدمون افتراض التالى: لابد أن هذه الرؤيا تومئ إلى ملك ما غير مطلع على الأسرار الإلهية وغموض الإيقاع الزراعى فى مــــصر . وقطعًا ، لم يكن هذا الملك فرعونًا مصريًا أصيلاً ؛ بل بالأحرى ، أحد المغتصبين كمثل أحد الزعماء الهكسوس (أو حفيده) تمكن من السيطرة على شمال مصر . ويتطابق ذلك تطابقًا تامًا بالفترة التى عاش يوسف خلالها بالبلاط الملكى المصرى .

ينظر: حيوان ، حتحور ، إيزيس ، لبن ، ثدى ، ثور .

بلشـون

إنه طائر الـ "بنو" فى مصر السفلى . وله علاقة بالشمس ، فهو يظهر فوق مياه الدلتا منذ بزوغ الفجر . وربما أن هذا الطائر البنو ، هو نفسه البلشون أو مالك الحزين . ومعنى اسمه: « المضىء » أو "الشروق" (إيماءً إلى الشمس) . واعتبره المصريون "البا" الخاصة بالإله رع؛ وأحد تجليات أوزيريس وقد بعث من جديد . بعد إبحاره عنوة وغصبًا فى مياه اليم: (وترجع كلمة Phenix أى العنقاء إلى الإغريق التى أطلقوها على الـ "بنو") . ويمثل هذا الطائر مبدأ البعث الجديد ، وأيضًا الانتعاش والحيوية: وهكذا ، اعتقد الإغريق ، أنه يولد ثانيًا ، بعد احتراقه من رماده .

وغالبًا ما يشاهد الـ "بنو" Phenix جاثمًا فوق مركب رع ، ومسافرًا مع أحد المتوفين عبر نهر "الدوات" . وبين سطور صفحات "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" ، يصرح الكاتب الحكيم "أنى" عن كيفية الدخول والخروج بكل حرية من عالم "الغرب": لقد دخلته وأنا فى هيئة نسر ، وخرجت منه فى شكل بلشون . "فإن البلشون يرمز إلى شروق الشمس وغروبها ، والتحولات الدورية المنتظمة ، والتجول من الشرق إلى الغرب ، ومن الغرب نحو الشرق: أى التكرار الأبدى لدورات الحياة .

ينظر: مركب ، بنبن ، بنو ، نسر ، بلشون ، طائر ، صفصافة .

بلوتارخ من شيرونيا

كان صديقًا لـ "تراجان" ، ومعلمًا "لهدريان" فـــي صـبـاه ، وحاكمًا للـ "إلليرى" ، ثم أخيرًا واليًا ، وعضو بالمعهد الكهنوتى "أبوللون" فى مدينة دلفى حيث تبوأ مركز "الكاهن الأكبر" . ويعتبر بلوتارخ كاتب نو نزعة أخلاقية . وقد نهل من معين حياة الشخصيات البارزة فى التاريخ النماذج التى قدمها فى كتاباته كأمثلة . وخلال إحدى رحلاته فى مصر ، انخرط ، هو وزوجته فى الطريق الطقسى المؤدى إلى "المعرفة" . وكانت "كليا" كاهنة إيزيس وأوزيريس ، هى نفسها التى قامت بتلقينه وتعليمه .

ينظر: هرمس ، تريز ماجست ، هيرودوت ، هوميـر ، زواج محـارم ، أورفى ، أفلاطون ، كاهن ، فيثاغورس ، صولون ، ثاليس .

بنبن

إنها الصخرة المرتفعة التى بزغت منها الشمس لأول مرة ، والتى وقف فوقها الطائر "بنو" . وفيما بعد ، أصـــحت الصخرة "بنـبن" رمزًا للإشـــعـاع الشمسى . ثم تحولت بعد ذلك إلى رأس البناء الهرمى . وفى النهاية ، اتخذت كاسم للمعبد الشمسى الذى شيده أخناتون . وربما كانت هذه الصخرة "بنبن" ، أو بالتحديد "الهريم" هى الجدة الأولية "لحجر الزاوية" الذى لم يوضع أبدًا فوق قمة هرم خوفو: فقد نبذه البناءون .

ينظر: أخناتون ، بنو ، هليوبوليس ، خوفو ، عنقاء ، هرم .

بنـو

لقد مثل هذا الطائر (مالك الحزين رمادى اللون) "بالسفنكسى" لدى الإغريق . وهو الطائر المقدس "بمعبد هليوبوليس" . ومن خصائصه مراقبة الشروق وهو جاثم فوق الصخرة "بنبن" . وهكذا ، يصاحب هذا الطائر ، "كوكب النهار" لحظة مولده

اليومى المتجدد ، وقد حط فوق قطعة متبلورة من الشمس: إشارة إلى المكان المحدد الذى بدأ فيه تاريخ العالم وخلقه إبان العهود الغابرة .

وعن العلامة الهيروغليفية التى ترمز إلى الطائر "بنو" ، فهى خط أفقى ذو شكل متعرج (المياه) ، وساق منتصبة (مبينة عن الطاقة والتحرك) ، وإناء مستطيل يتشابه بذلك الذى يصاحب الربة نوت، ولولب . ومن خلال مراقبته لمولد الفجر الجديد وقد جثم فوق أحد الآثار الدنيوية لكوكب الشمس ، يعتبر هذا الطائر المائى ، الذى لقب دائمًا "بالطائر المقدس" ، كشاهد على دورة الأبدية للحياة (اللولب) وأيضًا على تجربة الطاقة المضيئة على الأرض . وعلى ما يعتقد أن الطائر "بنو" يولد كل يوم ، ولهذا ، عرف بأنه حارس كل الكائنات ، وما سوف تكون . إنه شاهد دائم على خط سير الدورة العالمية . وهكذا ، يقوم الإناء المستطيل الممثل لعلامته الهيروغليفية بتلقى هذه الذكرى .

ينظر: جناح ، بنبن ، "مالك الحزين" ، ربوة ، هليوبوليس ، نوت ، طائر ، عنقاء ، شجرة الصفصاف .

بوتو

مدينة "بمصر السفلى" . وبها كانت تمارس طقوس الربة وادجت .

ينظر: مصر السفلى ، وادجت ، الحية الحامية .

بيت الولادة

إنه مبنى ضئيل الحجم يلحق عادة بالمعابد المصرية الرئيسية . وبه ، فى كل عام كانت تتم عملية ولادة إلهية تحت رعاية وحماية الإله القزم "بس" . وبصفة رمزية ، تفيد كلمة "بيت" معنى "إلهة" تقوم بدور المأوى ، وتضم بداخلها الحياة . لذا ، فإن حتحور (وتعتبر إيزيس كأحد تجلياتها) قد لقبت "ببيت حورس" .

ينظر: بس ، مسخنت ، تاورت .

بيضـة

فوق الربوة الأولية تراءت بيضة تحمل بداخلها أول نور أشع على العالم: فهكذا كان أول ظهور للشمس . وقد سميت إيزيس ، ابنة جب (الأرض) "ببيضة الأوزة" . ومع ذلك ، فقد ذكرت بعض النصوص الموغلة في القدم أن جب هو الذى خرج من بيضة بدائية كانت تستتر في أحراش الدلتا . وبشكل رمزى ، كانت البيضة تمثل الحياة (إلهية أو طبيعية) في استهلالها واكتمالها . ولذلك ، فقد أكد البعض أن البيضة الأصلية قد شكلت فوق مخرطة الإله الفخراني بتاح . إنها - بدون شك - نبتة الحياة الطبيعية والروحانية (البيضة الأولية) . لذا ، فقد اعتبرت أيضًا أحد رموز البعث الجديد في نطاق العالم الآخر . ولذلك ، أطلق اسم "البيضة" على التابوت الثانى الذى ترقد بداخله مومياء المتوفين .

والبيضة هي الدليل على حياة جديدة ، وهكذا ، كانت تعد في عالم الظلمات ، بمثابة أمل للبعث المنتظر . ولذلك ، فإن المتوفى ، وهو في معية رع المصور بداخل بيضة ، كان يحق له أن يصيح في سرور قائلاً : "ها أنا أخرج من البيضة في نطاق البلد الغامض المبهم (الدوات)" .

ولكن ، نرى هنا أن رمزية البيضة تتعلق بمناعة وتحصين المبادئ المضيئة . فها هو رع ، بداخل "بيضته الذهبية" يؤكد قائلاً : "لا يستطيع أحد مطلقًا اختراق بيضتى" . وهذا يعني: أن الأشرار لا يمكنهم التوصل إلى أسرار "الإله ذو الأشكال الغامضة"؛ إن المبادئ الروحانية ، سرعان ما تنشط شعائريًا ، في هذه الحال ، من خلال "الكلمة الحق" .

ينظر: صقر ، جب ، أوزة ، كلمة ، ثور (جسد أوزيريس) .

(ت)

تابـوت

أطلق عليه لقب "رب الحياة" ، أو "المفعم بالحياة" ، أو "الأم" . والتابوت هو المكان الذى تتم به التحولات لتسمح للمتوفى بأن يولد من جديد . وفوق مختلف أغطية هذا المكان الخاص بمرحلة الحضانة ، وصفت لحظات تحولات الميت ، وتجواله فى أنحاء "الدوات" . ومثلت أيضًا على جوانبه مختلف أشكال الآلهة (نترو) الذين يمدون إليه بيد المساعدة والعون ، ويشملونه برعايتهم وحمايتهم خلال رحلته هذه .

ومن خلال المشاهد الجنازية ، يمكننا أن نتعرف دائمًا على أبناء حورس ، وتحوت ، ورع وأوزيريس؛ وكذلك إيزيس ونفتيس ، ونخبت ووادجت . كما يمثل المتوفى ، ومرتديًا ثوبًا من الكتان الأبيض اللون ، أو ملفوف بداخل ضماداته فى هيئة مومياء . وبيديه ، يمسك بالعمود "جد": الذى يربطه ، رمزيًا ، وفى آن واحد ، بالعالم الدنيوى ، وبالسماوات العليا حيث تنتهى رحلته: إذا كانت إجاباته صائبة على ما يوجهه له قضاة "العالم الآخر" من أسئلة .

ينظر: حجرة ، جنازات ، مومياء ، ريشة ، بعث .

تابـوت خشبى

تابوت أوزيريس هو المكان الذى يشع منه "ضياء" هذا الإله على عالم السماوات والليل . ولقد مثل نعش أوزيريس فى إطار المجرى المطهر بواسطة الثوب المنير المصنوع من الكتان الأبيض الذى يرتديه الملوك ، والمطهرون الرفيعو المنزلة وكبار الكهنة . وبالنسبة لنعش المتوفين ، فهو التابوت أو الناووس ، أو "رب الحياة" .

ينظر: ضياء ، أوزيريس ، ناووس ، مقبرة ، رداء .

تـاج

مـثله كمـثل أى غطاء رأسى ، يعـمل التـاج على تميز من يتـوج به . وكذلك ، فإن الزخرفـة التى يزين بها تبين عن دوره ، سـواء الاجتـماعى أو القدسى: فـالتـاج يعـتـبر دائمًا وأبدًا علامة على السلطة والنفوذ والمسـار الذى يتـخذه شـخص مـا . ونلاحظ أن معظم التـيجان الملكية كانت تتـحلى "بـالحية الحامية" ، أو الصقر أو قرص الشـمس ، وذلك وفقًا لتقـارير الظروف والمناسبـات التى يمـــثل الفرعون خـلالها ، وتبـعًـا للآلهة التى يجسّدها .

والتـيجان المصرية الأسـاسية ، هـى: البـسـشنت ، المكون عـادة من التـاج الأحمـر والتاج الأبيض الخاصة على التوالى بمصر العليا ومصـر السفلى . وهناك أيضـًا "آتف" ذو ريشتى النعام المجسدتين للعدالة والحقيقة ، أى اكتمـال مـاعت . ثـم هناك التـاج الأحمر الذى يرمز للإله ست .

وبصـفة رمـزية ، تعبر جميع التيـجان عن الحركة الأبدية للحيـاة ، ودائرية الكون . وبالإضـافة لهذا التعبير العام ، يضيـف التـاج الأبيض مـعنى النقاء والنور الشـمسى فى ذروة تألقه (ظهرًا) . أما التاج الأحمر فيصور الشمس فى لحظة الفجر وعند المغيب . ولا شك أن التاج المزدوج هو الذى يدل على انتصـار المتوفى لنجاحه فى عبور مـختلف مناطق وممرات "الدوات": "إنك لعظيم" ، أيها المتوفى ، ولم يلحق بتاجك أى أذى " وهذا يعنى أنه قد أصبح شمسـًا جديدة بأكمله "

إن التاج هو هبة إلهية . ولذا ، فهو يحتضن الفرعون ويرعاه ، ويصبح بالنسبة له مـثل "عين حورس"؛ أو بالتـحـديد رمـز الضـيـاء: وذلك عندمـا يرتـديه الملك ، أو شـخص مسار ، أو أحد المتوفين المبرأين المرضِى عنهم .

ينظر: آتف ، عصـابة ، أبيض ، غطاء رأسى ، إله ، مصـر ، مـصـر (السـفلى) ، مـصـر (العليا) ، يحتضن ، صـقر ، مبرأ ، زنبق ، مـاعت ، ريشة ، ملك ، أسمـاء الملك الخمسة ، ممالك ، سماتاوى ، شمس ، تفنوت ، اتحاد ، الحية الحامية .

تاريخ (أسطورى)

يرجع قدماء المصريون تسلسلهم النسبى إلى حوالى ٣٦٦٢٠ عام (أى ما يعادل ٢٥ دورة من ظهور نجم الشعرى اليمانية Sathiaques مقدارها ١٤٦٠ سنة) قبل الملك مينا وتكوين أول تقويم لهم ، أو بالتحديد: ٤٠٠٠٠ عام ق .م . وكان ملوك هذه الأزمنة السحيقة القدم يسمون "نثر .Neter" ولا يقل طول كل منهم عن حوالى خمسة أمتار (مثل الآلهة الذين ذكروا فى سفر التكوين التوراتى) . وقد تسموا بأسماء: بتاح ، ورع ، ونوت ، وجب ، وشو ، وإيزيس ، وأوزيريس ، وست ، وحورس ، وتحوت ، وماعت . ولقد عملت هذه المخلوقات الخارقة للعادة على تعليم وتأهيل سكان وادى النيل وتموينهم .

قال هيرودوت: لقد أكد كهنة مصر أيضًا ، إنه خلال الفترة المديدة ، قامت الشمس ، لمرات أربع بعكس اتجاه موقع شروقها وغروبها؛ فذلك ، على ما يبدو ، ما توضحه العلامة (أكر) ، الممثلة لأسدين يدير كل منهما ظهره للآخر ، ويحيطان بقرص الشمس . وهكذا تكون النقطة الربيعية ، أى درجة الصفر بعلامة "الكبش" ، قد قامت بدورة ونصف ، أو بالتحديد: ٣٩٠٠٠ عام .

ويعتقد المعلقون الحديثون ، أن الكهنة المصريين ربما كانوا يسخرون من المؤرخ الإغريقى ، ويقصون عليه بعض الأساطير التى لم يقتنعوا بها هم أنفسهم . ومع ذلك ، فإن العديد من الفقرات ، بالنصوص القديمة (بردية تورين خاصة) تميل كثيرًا إلى الاتجاه الأسطورى ، ولا تؤكد أبدًا التحليل المعاصر .

ينظر: أكر ، تقويم ، هيرودوت ، تاريخ مصر ، أوزيريس ، بسشنت .

تاريخ مصر

اعتبر العام ٤٢٤١ أول شروق لنجمة الشعرى اليمانية سوتيس Sothis (بداية الفيضان على وادى النيل) . واتخذ أيضًا كمرجع لجميع الحسابات الخاصة بتقويمات

مصر الفرعونية (دورة واحدة لسوتيس تعادل ١٤٦٠ عام) . وقبل ذلك بزمن مديد ، وقطعًا خلال تلك الفترة ، استقر الإنسان على ضفاف النيل فى هيئة عشائر وقبائل أبدعت واخترعت الكتابة الهيروغليفية . وكونت نشأة كون نجمية ، توالى الأساسى والجوهرى منها على مدى أربعة آلاف عام فوق أرض مصر نفسها . بالإضافة لذلك أيضًا: إذا اعتبرنا أن عبادة إيزيس وأوزيريس قد نشرها الإغريق فى مختلف أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط ، ثم بعد ذلك ، بأوروبا الغربية . فها هو تمثال لإيزيس فوق مركبها يحتل مكانه بكنيسة "سان جيرمان دى بريه" إبان القرن الثامن عشر .

وكان العام ٣٣١٥ هو تاريخ إعتلاء مينا لعرش مصر ، واستهلالاً لأول الأسرات . واتخذت الأسرة الثينية من مدينة ثيس عاصمة لها . وتم وقتئذ التوحيد ما بين مملكتى مصر العليا والسفلى . وتحقق اكتشاف مقابر تلك الفترة فى أبيدوس وسقارة . وقد أقر بأن الكتابة الهيروغليفية قد تحددت فى نفس هذه الحقبة . ويؤكد اكتمال وروعة الأعمال الفنية التى اكتشفت بالمقابر ، على توافر فترات مديدة من التأهيل والتدريب العملى وقتئذ . وفى الحين نفسه ، تميزت الحضارة السومرية بكتابتها المسمارية .

الدولة القديمة ٢٧٨٠ – ٢٢٨٠ : العاصمة: منف . الفراعنة: زوسر (الأسرة الثالثة) ، سنفرو ، خوفو ، خفرع ومنكاورع (الأسرة الرابعة) . بناء الهرم المدرج ، وأهرام الجيزة ، وأبو الهول . جسدت الأسرة الخامسة قمة تألق عبادة الشمس ، وفى الوقت نفسه سجلت الطقوس والنصوص الجنازية فى "متون الأهرام" . ودونت آراء وأفكار "حكم بتاح حتب" . تميزت الأسرة السادسة بقوة شخصية "بيبى الثانى" .

عصر الانتقال (الأول) ٢٢٨٠ – ٢٠٦٠ : انقسام المملكة (بداية من الأسرة السابعة إلى الأسرة العاشرة) . ثورة "ديمقراطية" للإطاحة بقدر كبير من السلطة والاستبداد الملكى ."التوحيد" الذى قام به منتوحتب الأول فى حوالى عام ٢٠٦٠ .

الدولة الوسطى ٢٠٦٠ – ١٧٨٥ : وعاصمتها طيبة . تكونت من الأسرة الحادية عشرة والثانية عشرة . حكم الملوك الذين حملوا اسم منتوحتب ، و سنوسرت ، وأمنمحات . واعتبر أمون وقتئذ الإله الأعظم بمصر التى أعادت تنظيم إدارتها وغزت فلسطين والنوبة . إنتاج فريد من نوعه فى مجالات المعمار وفن النحت .

عصر الانتقال (الثانى) ١٧٨٥ - ١٥٨٠ : وخلال الفترة من الأسرة الثالثة عشرة والسابعة عشرة ، احتلت مصر جيوش الهكسوس الذين تدفقوا من آسيا ، واتخذوا من أواريس عاصمة لهم . وقد عملت ثقافتهم وطقوسهم (الإله بعل) على إثارة المصريين الذين طابقوهم بأعداء رع ، لأنهم يعبدون "ست" . وفى عام ١٦٠٠ ، استطاع كامس أن يطردهم من مصر الوسطى . ولكن أحمس هو الذى تمكن من طردهم نهائيًا من أرض وادى النيل ، بل وعمل أيضًا على إعادة توحيد مصر؛ وأسس وقتئذ الأسرة الثامنة عشرة .

الدولة الحديثة ١٥٨٠ - ١٠٨٥: وعاصمتها طيبة . إبان الأسرة الثامنة عشرة (١٥٨٠ - ١٣١٤) ، اعتلى العرش الملوك الذين لقبوا باسم "أمنحتب" (من الأول إلى الرابع - أخناتون) ، والملكة حتشبسوت ، وكذلك التحامسة (من الأول إلى الرابع) ، والملك الشاب توت عنخ آمون . وحقيقة أن "آمون" وكهنته كانوا قد أزيحوا جانبًا وقتئذ بواسطة "آتون"؛ ولكنهم استطاعوا أن يستحوذوا ثانيًا على نفوذهم وامتيازاتهم الضخمة .

وخلال نفس تلك الفترة ، شيدت معابد آمون بالأقصر والكرنك وكذلك معظم مقابر وادى الملوك .

فى الفترة ما بين ١٣١٤ - ١٢٠٠: تضمنت الأسرة التاسعة عشرة حكم كل من: سيتى الأول وسيتى الثانى ، ورمسيس الأول والثانى ومرنبتاح: الذين عملوا على مواصلة تشييد النصب والمنشآت المعمارية الضخمة: معابد أبو سمبل ، وأبيدوس ، والنوبة ، وأنشئت مدينة بر - رمسيس بالدلتا . أما بخارج حدود مصر فقد ظهرت أبجدية الفينيقيين ، وفى نفس الحين اندلعت "حرب طروادة" .

فيما بين ١٢٠٠ - ١٠٨٥ : لم تتضمن الأسرة العشرون سوى الفراعنة الذين تسموا باسم رمسيس . وفى الحين نفسه بسط كهنة آمون نفوذهم وسطوتهم على جميع شعائر وعبادات مصر .

بعد "مرحلة انتقال" بداية من ١٠٥٨ وحتى ٩٥٠ ، تتابع الغزاة والطامعون على عرش مصر حتى وفاة كليوباترة ، فى ٣٠ ق . م . وخلفاء الإسكندر الأكبر (البطالمة) ،

هم فقط الذين استطاعوا ، لفترة ما أن يعيدوا روح الانتعاش والعظمة والمجد إلى مصر (ومع ذلك ، لم يتمكنوا أبداً من كشف أسرارها وتفهمها) . بعد ذلك ، أفل هذا البلد تماماً نحو المغيب . وعندئذ ، تمكن الحثالة من أتباع "ست" ، وكانوا مصدر قلق وجزع شديد من جانب المصريين ، أن يمسكوا ، في نهاية الأمر بمقاليد حضارة مصر الرائعة التي لم تكن لتقل عن أربعة آلاف عام . ومع ذلك ، وبالرغم مما لاقاه شعبها ومرت به عقيدتها ، فقد بقي "رع" ليشع دائماً بنوره وضيائه ، على حياة العالم الروحانية . وبصفة رمزية ، أصبحت مصر أيضاً بمثابة المرجع النبيل الذي يخصب البشرية جمعاء بالمعرفة والعلوم .

ينظر: تقويم ، تعاليم ، عبد ، هكسوس ، ، مانيتون ، مينا ، نابليون ، مقاطعة ، بطلميوس ، ساحل ، سقارة .

تاسوع

حقيقة أنها تتعلق بمجموعة الاثنى عشر أو الخمسة عشر عنصراً؛ ولكنها ، بصفة أولية كانت تعني مجموعة الآلهة الرئيسية الكونية المصرية التسعة . وقد تكون التاسوع الأول (وفقًا لعبادته في هليوبوليس) من الآلهة والإلهات الآتية: أتوم (الخالق) ، شو (الهواء) ، وتفنوت (الرطوبة) ، ونوت (السماء) ، وجب (الأرض) ، وإيزيس ، وأوزيريس ، ونفتيس وست . أما عن التاسوع الأصغر ، فقد تكون من: رع ، تحوت ، حورس ، وماعت ، أنوبيس ، وأبناء حورس الأربعة ، مستي ، وحابي ، ودواموت إف ، وقبح سنو إف . وفيما يتعلق بالتاسوع الثالث في هليوبوليس ، فعلى رأسه أوزيريس . آلهة ينتمون إلى عالم الذوات المبهم الغامض .

ويمثل التاسوع الأول نشأة كون العالم . أما الثاني ، فيتجلى من خلاله مبدأ الحياة المضيئة النهارية . وعن الثالث ، فهو يجسد الحياة في العالم الآخر . ويكون الإجمالي إذن: ثلاثة مجموعات تتكون كل منها من تسعة مبادئ روحية تعادل متوسط عدد الدورة القمرية (٩×٣=٢٧) . وذلك وفقًا لرمزية الدورات التي احترمها دائماً الكهنة المصريون وأولوها اعتبارهم .

ومن الوجهة الرمزية ، يفصح العدد تسعة عن الاكتمال الفائق . ففى نطاقه مثلت جميع عناصر العالم . وهندسياً ، يشكل التاسوع ثلاثة مثلثات متشابكة . ولعلنا قد لاحظنا ، أن الرسامين إبان القرون الوسطى ، قد مثلوا ، من خلال الهالة التى تحيط بصورة المسيح ، درجات ذات تسعة قضبان من أجل الوصول إليه .

ينظر: دورة ، سلم ، إقمار ، عدد (٣ ، ٩) ، الثامون .

تاسوع (الجسم البشرى)

يتكون جسم الإنسان من تسعة أجزاء ، أو طاقات؛ تعد جميعها بمثابة أغلفة حيث تعمل الممارسات الدينية والطقسية ، بشكل متتالى ، على تفتحها وتألقها . وقد عرفت كل من هذه العناصر التسعة باسم: "خات" (الجسد الطبيعى) ، والـ "سخم" (وحدة وتناغم المجموع) والـ "رن" (الاسم ، والترددات العامة بالكائن الحى) ، والـ "خيبيت" (المستوى الانفعالى ومقدرته على الانطلاق إلى مستويات أخرى من الوعى) ، والـ "با" (الروح) ، والـ "إيب" (القلب ، والضمير) ، والـ "كا" (الطاقة الحيوية) ، والـ آخ (الجزء المضىء) ، والـ "ساحو" (المقدرة على التحرر) وعلى الاتصال بالآلهة .

ينظر: آخ ، با ، تاسوع ، اثنان ، ساحو ، سخم .

تاورت

إنها إحدى الإلهات الإناث المتخصصة أساساً لرعاية الأمهات الواضعات . وكانت تمثل غالباً واقفة على قائمتيها الخلفيتين فى شكل حيوان فرس النهر وتمسك "بالعنخ" أو بالحلقة "سا" ، وبمروحة من أجل انعاش المواليد الجدد ، ومشعل لطرد أعداء الولادات الحديثة . وقد صور شكلها فوق الكثير من أدوات الزينة أو الأثاث المنزلى .

ينظر: عنخ ، قوالب الطوب الخاصة بالولادة ، مروحة ، حيوان فرس النهر ، "بيت الولادة ، مسخنت .

تـايت

إنهـا "إلهـة نسـاجـة" . قـامت بنسـج الرداء الكتـانى الأبيض اللون ، أو "القـمـيص الأوزيرى"؛ الذى يدثر "ويحتضن" جسد من يرتديه بحماية نورانية طاهرة وندية . وبذا ، فإن هذه الإلهـة تنقل إلى الكاهن ، أو الشـخص القائم بالطقوس أو المتوفى ، طاقـتـها الحيوية بتدثير جسده تدثيراً وثيقًا بقدر المستطاع . ولذلك ، سميت تايت: "السـحابة التى تحيط بمن ضعف وخارت قواه" . بل هى تحتضن المتوفى مثل ما تفعل ضياء رع وحورس . فقد اعتبرت هذه الربة بمثابة "عين حورس" التى تقوم بنسج رداء من النور: "فليضع عين حورس أو بالأحرى تايت" . فهذا ما تقوله بعض "متون الأهرام" للمتوفى .

ينظر: يحتضن ، جناز ، مومياء ، عين حورس ، رداء .

تجانـس (العالم)

لم يكن المصريون يأملون فى شىء أكثر من التعايش فى تناغم كامل مع الآلهة؛ وأن يمضوا حياتهم وفقًا لإيقاع دورات الكون . وبذا ، فقد حتمت الضرورة أن تتطابق جميع أفعالهم ، وكل منشـآتهم ونصبهم مع هذا التوازن الكونى المتضمن فى أقل ذرة من تراب مصر ، وكل نقطة ماء؛ وبطبيعة الحال ، بكيان كل كائن بشرى . ولذا ، لزم الأمر ، أن يكون هذا البلد برمته ، وكل إنجازات وأعمال أبنائه بمثابة المرآة والانعكاس لعظمة الآلهـة ، وروعتـها وتألقهـا . وكان على كل فرد ، وكل عمل أن يكون جديراً بعظمتـها وجلالها . فهذا هو المبدأ الروحانى والرمزى ، الذى تجلى دائمًا فوق جدران النصب والمنشـآت المصرية ، حيث كان الزائرون المعاصرون الجدد يرونه ، من خلال تفكير سطحى ظاهرى ، وكأنه مجرد تعبير جمالى .

ينظر: زخرفة ، تناغم ، اطلاع على الأسرار (طريق . .) مرض ، ديانة .

تجسد

حقيقة ، أنه لا يوجد أى قانون أو مبدأ نوعي يتعلق بالتجسد لدى المصريين القدماء ، لأن الهدف من وراء أى سلوك ديني هو الرغبة فى التحرر من هذا التجسد . ومع ذلك ، فهناك بعض النصوص التى تشير بكل وضوح إلى ذاك المبدأ . فمن خلال كتاب "فيما وراء الحياة" ، ها هو أحد المتوفين يصرح قائلاً: "إننى اليوم ، وأنا البارحة ، وأنا غداً . ومن مولد إلى آخر ، أبقى متمتعاً بشبابى وقوتى" . وعلى ما يعتقد ، أن التجسد تحظى به عادة الأرواح التى اختارت ، بكامل رغبتها العيش فى إطار هدف أسمى .

وبالنسبة للأرواح التى بُرئت ، وطهرت ، وأُلهت ، فهى تنعم بفرص عديدة لممارسة أوجه نشاط فى نطاق العالم الآخر: فهى تستطيع مصاحبة رع فى إبحاره بمركبه الشمسى ، سواء ليلاً أو نهاراً ، فى العالم السفلى أو السماوى على حد سواء . وأيضاً ووفقاً لرغبتها ، تستطيع روح ، المتوفى أن تصبح أحد قضاة محكمة أوزيريس؛ فإن العناصر المضيئة أو المشعة "بالنور" تعتبر ضرورية فى إطار عالم الظلمات .

وقبل وصول الروح إلى مرحلة التالية ، تستلزم الضرورة مرورها بفترات حياة دنيوية ، ولذا ، نجد المتوفى يعلن فى مرحله المحاكمة قائلاً: "لقد أديت فترات حياتى الدنيوية ، وها أنا طاهر من كل دنس" . وتجدر الملاحظة إلى أن: كل روح حصلت على تحررها (وصارت متساوية بالآلهة) ، من حقها اختيار وظيفتها وموقعها ، أى بالتحديد: تجسدها . وذلك ، لكى تقوم بدورها على مستوى المجال الكونى العالمى كلية . وبالقطع تعتبر "الأرض" أحد أماكن هذا المجال . ولاشك أن عبارة "لقد تولدت من ذاتى" توضح تماماً عن هذا السياق .

ينظر: روح عالمية ، با ، دوات ، بطل ، قضاه ، زمن ، حياة ما بعد الموت .

تحـوت

إنه: "القائم بحساب السنوات" ، "ورب بيت الحياة" وأيضًا "إله الزمن" . ويجسد تحوت كل من: الكتابة ، والسحر ، والطب ، والفلك ، والفنون . وهو راعي الكتبة ، ومسئول عن سلسلة الأنساب الملكية . وقد لقب أيضًا " بـ "آمـون الفـضي" . وعلى ما يبدو ، إن تحوت قد تولد من رأس ست الذى كان قد ابتلع ، دون أن يدرى منى حورس . وترمز هذه الأسطورة إلى انبثاق الضياء القمرى فى ليالى الظلمات الحالكة: فهذا ما تبينه بالفعل أولى أيام الإقمار ، وكل سياق رمزى بمصر الفرعونية .

إن تحـوت هو إذن ضـيـاء رع فى مظهرها الليلى ، أى النور الخفى فى مجال الطريق المسارى ، و الأسرار لأن تحوت هو أساسًا ملقن ومعلم ومرشد . ولذلك ، فهو يجسد "المعرفة" . ويعتبر وجوده خلال مراسم "وزن الروح" من الضرورات الأولية . فـها هو يصـرح من خـلال "كتاب الخروج إلى نور النهار": "إنني تحوت ، رب الحق والحقيقة؛ القاضى العادل فى حكمه: "إننى القاضى الذى يتقصى جوهر الكلمات" . ولاشك أن هذا التاكيد هو أمر طبيعي . وهناك نص آخر يؤكد أن تحوت هو زوج ماعت ، إلهة المعرفة ، و المقاييس و العدل .

وربما أن تحوت لم ينل حقه الواجب من الأهمية ، لأنه ينتمى إلى مجال الوعى الروحانى . عمومًا ، هو يمثل أيضًا "المعرفة" المطهرة: "لقد محوت الدنس"؛ وتجسد الأسرار الطقسية ، ووحى الشعراء؛ وكل من يجدون فى الليل إلهامهم: "إننى تحوت الذى يبلور كلمة حورس إلى "حقيقة"؛ يعنى: "الذى يشع بالضياء" .

لقد ماثله الإغريق بإلههم هرمس ، الذين نسبوا إليه بعض خصائص أنوبيس .

وفى "الغرب" ، ربما اعتبر تحوت مثيلاً "للصديق بييرو" ، الذى يعير قلمه (من مستلزمات "ماعت") إلى المحب الولهان (الشخص المسار) ، لكى يكتب كلمة واحدة (فن يدرسه تحوت) . وهذه "الكلمة" فى هذه الحالة هى علامة هيروغليفية ، أو إشارة تفهمها الآلهة ، أو علامة "الحياة" . وهكذا أصبحت أغنية الأطفال هذه (الأخ جاك Frère Jaques) بمثابة ابتهال من إنسان مسار يلتمس "الحقيقة" من إله المعرفة .

ينظر: أنوبيس ، معمار ، قلب ، أساسات ، هيروغليفية ، حورس ، أبيس ، طريق مسارى ، زواج المحارم ، قضاه ، محاكمة ، خوفو ، لغة ، كتاب ، إقمار ، قمر ، ماعت ، شهر ، نخلة ، بتيروفور ، سمت ، معبد ، زمن ، رأسى ، محكمة .

تدرّجـــات

وفـقًـا لما ذكـره بعض علمـاء الآثار المصـرية ، فنحن لا نملك فى واقع الأمـر "التدرجات" الدقيقة الفعلية لمختلف المراتب الطقسية والقدســية بمـصر القديمة . وكل ما نعرفه في هذا الصدد: أن هذه التدرجات تتطابق بالدور الذى يقوم به كل كاهن بالمعبد . وكذلك أن المدربين الملقنين هم فقط الذين يستطيعون إقامة الطقوس فى أجوائه .

ولقد عمل الكاهن الأعظم باك إن خنسـو "المبرأ" ، الذى كان يشغل ، فى آن واحد وظيفة "نبى أمون" ، "وراعى الأسرار الدنيوية بالعالم الآخر" ، "وكبير من رأوا رع فى طيبة" ، على نقش ورسم حياته العقائدية والطقسية ومراحل عمره الدنيوى على جدران مبناه الجنازى . وبذا ، أتاح الفرصة حاليًا للباحثين أن يلمحواالوقت اللازم للحصول على أعلى وأرقى مستويات التعليم بمعابد مصر القديمة .

ويتبين أن مراحل الحياة العقائدية الخاصة بالمدعو "باك إن خنسو المبرأ" تتكون من: أربع سنوات يمكنه أن يصبح خلالها طفلاً مكتملاً" ؛ ثم اثنتى عشرة سنة لكى يكون "مراهقًا" (من ٩ – ١٢سنة) حيث يعمل بإسطبلات الملك ؛ وبعد ذلك ، أربع سنوات يتخرج بعدها "كاهنًا" "واعب" ؛ وأيضًا اثنى عشر عامًا ليحمل لقب "النبى الثانى" ؛ وأخيراً ، وفى نهاية الأمر سبعة وعشرين عامًا (من ٦٤ – ٩١ سنة) ليرتقى مرتبة "النبى الأول" (العليا) ولعلنا نلاحظ ، أنه بذلك قد بلغ من العمر عتيا . . حيث ناهز المائة سنة . وليس هناك ما يؤكد أن تلك المراحل التى حددها الكاهن الأعظم باك إن خنسو كانت مراحل طقسية إلزامية أو إجبارية ، أو أنها كانت تتطابق ببعض الكفاءات والمهارات الخاصة . ومع ذلك ، فمن الملاحظ ، أن بعض الشخصيات المهمة الأخرى ، قد قطعوا جميع هذه المراحل فى وقت أقل من ذلك . كما أن آخرين (وهم

الأكثر عدداً) ، لم يستطيعوا أن يتوصلوا لمثل هذه المنزلة الرفيعة ولا هذا المستوى الطقسى السامى .

ينظر: تدرجات ، تلقين ، كاهن ، معبد .

تربية - تهذيب

كتب بتاح حتب ، أحد وزراء الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ - ٢٤٢٠) موجهًا كلامه للأجيال اللاحقة:

"عن الابن الحريص على طاعة ربه ستحقق له السعادة جزاءً على طاعته . وسيحظى في شيخوخته بالتمجيد والتوقير؛ وهذا هو ما سوف يحض عليه أبناءه ملقنًا إياهم تعاليم أبيه .

إن كل إنسان يعظ بنفس المواعظ التى انتهجها وتلقنها فى طفولته . وهكذا سيفعل أبناؤه بدورهم من بعده!" .

ينظر: مدرسة ، تعليم ، تلقين .

تطهير

قبيل استهلال أية ممارسة دينية ، كان على المتعبد المصرى أن يتطهر شعائريًا بمياه بعض الأحواض القائمة بجوار مدخل كل معبد . وعلى ما يبدو ، أن هذا الإعداد المبدئى اللازم ، كان يحترم سواء من جانب الملك: خصص من أجله ما يُعرف "بـ "بيت الصباح" (حمام خاص)؛ وكذلك ، فيما يتعلق بالموتى: تستوجب الضرورة ، تغسيلهم حتى يتطهروا قبل البدء فى مسيرة تحولاتهم .

وقد يسمى مكان التطهر بأسماء متعددة ، كمثل: "بحيرة البط" ، "حقل الأسل" ، أو "دغل السعداء"؛ وأيضًا: "بحيرة الأوزة أو ابن آوى" . ولكنه ، فى جميع الأحوال ،

ودائمًا أبدا ، هو المكان الذى تتطهر فيه كل من الروح والشمس تطهرًا عقائديًا . وفى دندرة ، كان "حوض مياه أتوم" يحتوى على المياه المقدسة المخصصة لتطهير الملك شعائريًا . بل إن رع شخصيًا ، لم يكن ليبدأ يسطع بنوره وضيائه ، إلا بعد أن يستقر لبعض الوقت فى مياه المحيط .

وفى تمام الساعة الثانية برحلته فى "العالم الآخر" ، كان رع ومعه المتوفى المصاحب له يتطهران ويغيران مركبهما . ، وكما أن عمليات الاغتسال والتطهر هذه ، التى ترمز أساسًا إلى الموت ثم البعث من جديد ، هى النبع الذى استقت منه مختلف أنماط التعميد (تغطيس أو طفو) التى تمارس فى الطقوس المتعلقة بالربة إيزيس . ثم ، فيما بعد ، استوعبتها العقيدة المسيحية فى إطار ممارساتها .

وبخلاف المياه ، فإن النترون وملح البارود المضاف إلى الماء يعدان من مواد التطهير التى تحول الشخص المسار إلى ما يشبه الوليد الجديد . كما أن النترون ، إذا وضع قليل منه فوق الجسم ، ينظفه تمامًا من دنس الحياة . ولذلك ، استعملت هذه المادة فى تجهيز المومياوات وفى واقع الأمر ، هناك نمطان من التطهير: بالمياه ، و "وبالنور" . فإن مياه التطهير تستوعب معًا عناصر "مياه الحياة والنور الخاصة بحورس"؛ وهى تمثل عادة ، فى شكل سائل يبدو وكأنه خط متعرج ينساب من إحدى الجرات أو من سلسلة من وحدات "العنخ" المتراصة .

ينظر: عنخ ، تعميد ، شو ، مياه ، عناصر ، إخصاء ، نيران ، تبخير ، بحيرة ، مومياء ، مر وصبر ، محيط ، أبواب (حراس الأبواب) ، رمال ، ساتت ، "حياة ما بعد الحياة" (الـ . .) ، رحلة .

تعليم ، تدريس ، إرشاد

تنقسم العلوم المصرية إلى فئتين كبيرتين؛ لتميز ما بين العلوم الدنيوية (أى الطبيعية المحسوسة والمنظورة) وبين العلوم الدينية (روحية ، وهيروغليفية وطقسية) . ويلاحظ أن الكهنة فقط ، بالمعابد ، هم الذين يملكون زمام الفئة الثانية ويقومون بتلقينها وفقًا لتوزيع مزدوج وحديث ما بين "الأسرار الصغرى" ، والأسرار الكبرى . وأولى هذه "الأسرار" تعرف بالمولد ، وفترة النمو والنضوج ، و "المعارف الأولية" المتعلقة بأوزيريس . أما الأسرار الكبرى ، التى سميت أيضًا بالتعاليم الحقة (طقسية تمامًا) فهى توجه عادة للمستويات العليا . أى بالتحديد ، للمرشحين لتبوء العرش ، أو من يعدون أنفسهم لتولى أرفع المناصب الكهنوتية . وبالنسبة لهذا النمط من التعاليم ، فنحن لا نملك سوى النصوص الخاصة بالأفراد القائمين بالطقوس من الإغريق (الذين وصلوا مؤخرًا جدًا إلى تاريخ الحضارة المصرية القديمة) ، كمثل تلك التى كتبها:بلوتارخ ، وأفلاطون ، وديوجين ، وليرتى ، وديودور ، وبورير ، وهيرودوت .

وفى أجواء المعبد ("بيت الحياة" أو "بيت الكتبة") ، كان الطلبة يتلقون تعليمهم ، فى مختلف المجالات: الطب ، والحساب ، والهندسة ، والفلك ، والقضاء والقانون . بالإضافة أيضًا ، إلى مختلف المهن: الرسم ، والنحت ، أو فن الصناعات الزجاجية . وقد تضمنت المعابد فى ساحاتها ، مكتبات فخمة فائقة الثراء (خن .Khen) بل يمكن اعتبارها كمثال أولى لجامعاتنا الحديثة الحالية؛ ولكن تفوقها فى إتساع مدى ما توفره من تعليم ؛ فقد كانت تلقن فى أجوائها: الثيولوجيا والفن؛ بالإضافة إلى التكنولوجيا وعلوم الزراعة .

وفى هذا الإطار ، كان كل علم من العلوم ، يعتبر ، فى حد ذاته بمثابة مسارة قائمة بذاتها: فإن العلم والمعرفة كانا ينبثقان من الآلهة ولا يمكن أن يلقن إلا من الوجهة الدينية . ولذا ، كانت الضرورة تحتم أن يكون المهندس المعمارى الذى يقيم النصب والمنشآت الملكية والمعابد كاهنًا مرموقًا .

ينظر: زخرفة ، مدرسة ، تاريخ ، طقوس مصرية ، كتاب ، بيت ، ذاكرة ، إجراء ، رمز ، معبد ، مقبرة ، ظلمات .

تفنوت

هى وليدة جوهر الكيان الأوّلى "أتوم" . وتمثل تفنوت (الرطوبة) المياه التى تنبثق منها جميع إمكانات الحياة فوق الأرض وبأجواء السماء . وترمز كل من تفنوت وأخوها شو (الأنفاس والهواء) معًا إلى الشمس والقمر وتطبيقاتهما فوق الأرض . ومع ذلك ، ففى وقت متأخر أُعزيت بنوتهما إلى رع؛ وبالتالى ، يكونان: ابنى الشمس (فأتوم قد تحول إلى إله الشمس رع) . كما تعتبر تفنوت وأخوها شو أيضًا تجليًا للربات القويات القديرات نخبت وادجت اللتين تقومان على حماية التاج المزدوج؛ وكذلك ، طبيعيًا لإيزيس ونفتيس ، الأمهات المقدسات بالكونية المصرية . تعتبر كل من تفنوت وشو ، بمثابة التجليات فوق الأرض للحياة والهواء . والاثنتان تتطابقان باليومين الأول والثانى لبدء الخليقة .

ينظر: هواء ، أتوم ، شو ، تاج ، توأم ، نخبت ، وادجت ، نفثات .

تقطيع أوصال جسد أوزيريس

تمزيق أوصال جسم أوزيريس إلى أربعة عشرة قطعة (أو ستة عشرة) ، هو إحدى روايات الأسطورة الأولية . والتى لم تكتسب أهميتها إلا بداية من "الدولة الحديثة" (١٥٥٠ - ١٠٧٠) . ولقد اعتبر هذا "الموضوع المستحدث" انعكاسًا للانقسامات بين المدن المصرية وبعضها البعض ، فى مجال الاستحواذ على السيادة والنفوذ العقائدى (والسياسى أيضًا)؛ بل بمثابة رد فعل أيضًا للمد والثقافات الأجنبية بمصر . وتنافست جميع المعابد على الاستحواذ على جزء من جسد هذا الإله: بالنسبة لبوزوريس: العمود

الفقرى (العمود جد) . ولجزيرة فيلة : الساق . أما أبيدوس: فمن نصـــيبها الرأس . أما مندس: فقد حصلت على عضوه الذكرى .. إلخ .

ومع ذلك ، ففى إطار حكم ثيوقراطى دينى مثل مصر ، لاشك أن مبدأ تمزيق أوصال جسد أوزيريس كان ينبئ عن مولد "مجتمع جديد"؛ وأيضًا عن عقيدة جديدة؛ بل صعوبات إضافية لكل من كانوا يأملون فى التحول ، بدورهم ، إلى "أوزيريس الجديد" . وهكذا تعقدت المراحل الطقسية ، وتطلبت نوعًا من البحث والتقصى فى مختلف أماكن العبادة ، بجميع أنحاء مصر . ولقد تركز ذلك خاصة فى معبد أبيدوس .

وتماثلاً بنفس هذه المرحلة الطقسية ، تفرقت وتناثرت مقتطفات التعليم البدائى هذه بواسطة الحكماء . ولم يتبق بعد ذلك (فى عصر هيرودوت) سوى بعض الجزيئات المبعثرة الغامضة أمام الدنيويين الذين يودون الحصول مباشرة على المعرفة الأولية . وبداية من هذه الفترة ، لزم الأمر كشف النقاب عن إيزيس من أجل التعرف على تعاليم وأسرار أوزيريس التى كان يستأثر بها بعض المحبين لهذه الربة بمفردهم . وأصبح هذا البحث موضع اهتمام مجموعة من القائمين بالطقوس .

ينظر: أبيدوس ، أوزيريس ، رفات .

تقويـم

يرتكز التقويم المصرى القديم على إلتقاء ظاهرتين طبيعيتين لا تتوافقان عادة إلا كل ١٤٦١ عام ، وهما: بزوغ النجمة سوتيس (الشعرى اليمانية) وبداية الفيضان بوادى النيل . ولقد لاحظ العلماء هذه اللحظة المبينة لدورة الفيضان فى شهر يونية بالسنوات: ٤٢٣٦ ، ٢٧٧٩ ، ١٣١٨ ، ١٣٩ بعصرنا الحالى . وضمن هذه التواريخ كلها ، يمكننا أن نقر بأن أولها فقط هو المرجع الأساسى للتقويم المصرى كلية .

ينظر: أعياد ، ساعة ، تاريخ ، تاريخ أسطورى ، يوبيل ، شهر ، أيام ، النيل ، فصل ، سوتيس ، زمن .

تـل

في البداية ، ظهر التل الأولى ، وكانت تعتليه أربعة ضفادع (المبدأ الذكرى) ، وأربعة حيات (المبدأ الأنثوى) ، قبل وجود جميع الآلهة . إن "إسنا" هى مدينة الإله الأعظم خنوم . ولذا ، فقد اعتبرت بمثابة "التل الأولى المنبثق من فوق سطح نون" . أما "أتوم" الإله الخالق فقد اتخذ من هذه الهضبة البدائية مقراً لإقامته الدائمة . وبشكل رمزى ، غدت هذه الربوة بمثابة مقبرة لأوزيريس مثل الركمات الخاصة "بحضارة السلتين" التى اعتبرت بعد ذلك ، مقابر للآلهة اللامرئية أو المختفية .

وكانت مقابر أوزيريس تقع فوق جزر بوسط مجرى النيل وبصفة دورية تغطيها مياه الفيضان ، ثم تنحسر عنها بعد ذلك . وبالتالى ، فهى تبين عن الدورة الأبدية للموتى وبعث إله الحياة الأعظم أوزيريس .

ينظر: أكر ، سلم ، ضفدع ، "حقات" ، خنوم ، مصطبة ، جبل ، عدد (٤-٨) ، حجر ، ثعبان .

تمساح

مثله كمثل حيوان فرس النهر ، يعتبر التمساح أحد وحوش نهر النيل . وهو الرمز المميز للمقاطعة السادسة عشرة بمصر العليا . وكان يعبد فى الكثير من المدن (خلال الدولة الحديثة ، عرفت إحدى المدن باسم كروكوديلوبوليس) . وباعتباره معاونًا للآلهة ، كان يعد بمثابة قوة مطهرة ونقية قادرة على طرد أكثر الأعداء ضراوة وشراً . وبداية ، كان التمساح رفيقًا مصاحبًا لـ ست الذى لقى حتفه بطعنة سددها عليه حورس برمحه . وفيما بعد ، أصبح هذا الحيوان بمثابة إله بدائى يمثل "الأرض": وهكذا ، نرى أن جب "الأرض" ، قد مثل أحيانًا برأس تمساح: يجسد مبدأه الساعة السابعة برحلة الشمس الليلية .

وفى "العالم الآخر" ، وخلال مراسم وزن الروح ، يقف التمساح ، "سوبك" بجوار الميزان منتظراً الفرصة لالتهام قلب من لا يعد جديراً بتخطى هذا الاختبار .

وباعتبارها مبدأ للتطهر الكلى ، فإن التماسيح الأربعة التى صاحبت الإلهة حتب Hetep قد لُقبت بـ: "من يمحون تماماً الخطايا والجرائم" .

وعلى غرار جميع عناصر الفكر الدينى المصرى القديم ، يمثل التمساح مبدأ الازدواجية: فهو ينتمى إلى رمزين متناقضين ولكن قطبين ، هما المبدأ الأوزيرى ، ومبدأ "ست" . وبالنسبة للبشر ، فهو العدو الذى يثير الهلع والخوف ويساعد على التطهر أيضاً .

ينظر: أميت ، حيوان ، درع ، حتب ، فرس النهر ، محاكمة ، وحش ، ست ، "سوبك" .

تناسخ

تعارضاً لما تذكره بعض النصوص السطحية غير المتعمقة؛ لم يعتقد المصريون القدماء أبداً فى مفهوم التناسخ . بل لم يحاولوا حتى مناقشته أو مجادلته؛ أو تصوير وتمثيل مظاهره: فهم لا يؤمنون به مطلقاً . والحقيقة انه قد تتراءى بعض الصور والأشكال التى تمثل بشراً أو آلهة فى هيئة حيوانية؛ ولكنها ليست بالمرة تصويراً واقعياً: بل هى فى واقع الأمر ، تجسيد لمختلف التحولات التى تمر بها الروح فى العالم الدنيوى المحسوس أو فى نطاق "الدوات" . ولاشك أن هذه المسيرة تحتم عليها أن تمر بمراحل وعى تجسدها ، فى بداية الأمر الحيوانات الزاحفة ، ثم فى النهاية الحيوانات المجنحة وفقاً لتدرجات متتالية . وهكذا ، فإن "العالم الآخر" أو "ما بعد الحياة" يؤدى نحو "الضياء" الفائقة النقاء ، وليس إلى تناسخ دنيوى ، بشرى أو خلافه .

ولم تشر النصوص المصرية المقدسة أى إشارة إلى تناسخ الروح فى جسد حيوان ما؛ بل على عكس ذلك تماماً ، تقول: إن كل شيء مهيأ تماماً ومعد لكى تتحرر هذه الروح من العوارض والاحتمالات الطبيعية والجسدية . أما عن الصور والأشكال والنصوص التى تُومئ إلى الأشكال الحيوانية ، فهى تبين بكل بساطة عن مختلف

المراحل التى تعمل على الإنتقال من الحال الأولى إلى الحالات الرفيعة السامية . ولقد خلق الإنسان فى هيئة بشرية بواسطة مخرطة الإله الفخرانى بتاح ؛ وأنهى بكل فخر واعتزاز دورة حياته المادية الدنيوية باعتباره إلهًا فى مقر السموات العليا .

ينظر : حيوان ، دوات ، مسارة ، نور ، بتاح ، عقيدة .

توأم

الروح مزدوجة ، ومصر تتكون من مملكتين ، ويُرمز إلى سلطة الفرعون بواسطة تاجين اثنين ، كما أن "تفنوت" و "شو" هما الابنان التوأم لآتوم؛ كذلك إيزيس ونفتيس توأم ، وهما ابنتا نوت وجب .

وهناك حيتان حاميتان "توأم"؛ وذئبان توأم يقومان على حماية أوزيريس ، كما أن ثانى اسم من أسماء الملك الخمسة هو نبتى؛ أى السلطة المزدوجة المكونة من الصقر الأبيض . والكوبرا ، وهما الربتان نخبت و وادجت . وتقوم اثنتان من "الأودجات" بالسهر على العمود "جد" والإحاطة به .

ينظر: شو ، مزدوج ، ذئب ، تفنوت ، الحية الحامية .

توابيت (متون)

إنه: "كتاب التبرئة" ، أو "الكتاب الذى يعلن عن براءة المتوفى بالجبانة" . وقد انتشر هذا الكتاب فى جميع أنحاء مصر القديمة . وهو يتكون عامة من ٢٩٤٠٠ سطر من النصوص الملونة والمنقوشة فوق مئات التوابيت (أوعية جنازية) . إنه يحيط المتوفى علمًا بوسيلة تمكن روحه من عبور الممر المؤدى من "الحياة" إلى "الدوات"؛ ومن الإجابة "بصدق وحقيقة" على الأسئلة التى يلقيها عليه حراس "الأبواب" لكى يصل ، فى نهاية الأمر إلى عالم السماوات العليا: "الضياء والنور" .

ينظر: أم دوات ، متوفى ، كتاب الموتى ، أهرام (متون) ، رحلة .

تيت (العقدة)

عقدة حمراء اللون . تعزى إلى دماء إيزيس . وهى قريبة الشبه بالعلامة "عنخ" وقد خفضت ذراعيها بنفس أسلوب خفض ذراعى جثمان المتوفى خلال عملية التحنيط؛ ومع ذلك فإن هذه الطريقة لم تتبع دائمًا فى إطار تلك الطقوس الجنازية . وعادة ، كان يتم وضع هذه العلامة فوق صدر المتوفين؛ لما تتضمنه من مزايا كونية ، تجمع ما بين القوى الروحانية والطبيعية فى آن واحد: حتى قيل إنها تتمتع بمقدرة سحرية . ومثلها كمثل "العنخ" والصولجان "واست" ، تشاهد العقدة تيت من خلال جميع الرسوم والنقوش المصرية القديمة: سواء فى عالم الأحياء ، أو فى "العالم الآخر" أو بالمشاهد الممثلة للآلهة ، أو تلك التى تواكب الفرعون وتعظمه .

ينظر: عنخ ، عقد ، واست ، أحمر اللون .

(ث)

ثالوث

لا شك أن التـاريخ الطقسـى الخـاص بمصـر يبـدو مـوغـلا فى القـدم . ومن هذا المنطلق ، نجد أن المبادئ الأساسية فى نطاقه قد تطورت؛ بل أضيفت أيضًا الكثير من التـقسـيمات الجـديدة (أبناء الآلهة على سبيل المثـال) إلى الآلهـة الأوليـة . وبداية من الأسرات الأولى وحتى "الدولة الحديثة" لم يسلم أى ثالوث من التـغيرات والإضـافات . ولذا ، وإحقاقًا للحق يلزم الأمر تصويب وتصحيح كل منها ، بحيث يتحقق لها الاكتمال والتمام . وربما قد لا نتمكن من تحديد ذلك فعليًا .

ومع ذلك ، فنحن على علم ببعض مجموعات الثالوث المكونة ، من:

- أوزيريس ، وإيزيس ، وحورس (وقد عبدوا فى جميع أنحاء مصر) .
- بتاح ، وسخمت ، ونفرتوم (ألهة معبد منف) .
- أمون ، وموت ، وخنسو (ألهة معبد الكرنك) .

وليس من الصعب إحـصـاء الكثـير من الثـالوث الأقل أهمـية مما ذكرناه آنفًا ، بل والأكثر إقليمية ، أو القائمة بمواقع لإقامة الشعائر ضئيلة التأثير . وخلاف ذلك ، كان التسامح العقائدى هو القاعدة السائدة فى مصر القديمة . فكل قرية ، وكل عائلة كانت لها مطلق الحرية فى عبادة ثالوث ما قد يتكون من: أبيس ، وإيزيس وحورس أو أية مجموعة تستطيع أن تلبى فعلاً تطلعاتها ، وواقع حياتها ، ومستلزمات وعيها وضميرها . وغالبًا ، يحظى أى ثالوث بالعبادة والتبجيل إذا كان يتطـابق بمـبدأ مدينة ما ، أو مكان ما ، أو مؤسسة بشرية تهفو إلى الانتماء ، والتبرئة من خلال مجموعة إلهية كونية وروحانية .

ينظر: إله ، عدد ، ديانة ، روستاو .

ثاليس دى موال

مفكر ، وحكيم (٦٤٠ – ٥٤٨) ، وهو أيضًا أول "الحكماء السبعة" . "لقد اختلط ثاليس بكهنة مصر ، وقام بقياس الأهرام" . فهذا ما أكده ديوجين ليرت الذى سرد إحدى الرسائل التى كان ثاليس قد أرسلها إلى "صولون" ، قائلاً: "قمت أنا وصولون لمرتين متتاليتين بعبور البحر لكى نذهب إلى مصر ونتحاور مع كهنتها وفلكيها" . أما بلوتارخ ، فقد صرح قائلاً: "حقيقة إن المصريين هم أول من اكتشف الهندسة؛ ولكن ثاليس هو الذى نقلها إلى الإغريق" .

وهناك الكثير من الأدلة الأخرى التى تؤيد هذه الإثباتات ، مبينة عن عرفان أكبر حكماء الإغريق بمصر .

ينظر: هرمس ، هيرودوت ، هوميـر ، أورفى ، أفلاطون ، بلوتارخ ، كاهن ، فيثاغورس ، صولون .

ثـــدى

من خلال الصور والأشكال التى تمثل إحدى الملكات المتوفيات أو واحدة من شخصيات المجتمع الراقى بمصر القديمة ، يعبر الثدى العارى عن النقاء والتطهر (رمزيًا: سلوك الطريق الطقسى) . كما يبين أن هذه الشخصية المعنية فى طريقها إلى التحرر والانطلاق . وهكذا ، نلاحظ ، من خلال برديتها الجنازية ، أن المتوفية انهاى Anhai ، كانت ترتدى كامل ثيابها فى جميع المشاهد التى مثلتها؛ ولكنها بتلك التى تمثلها أثناء استقبالها فى رحاب "الأمنتت" ، بدت مكشوفة الصدر . وربما يرجع مغزى ذلك إلى مضمون الخصوبة: فإن "الأمنتت" هى موقع الانتعاش والتجدد والخصوبة عن جدارة .

وخلاف ذلك ، فإن الناحبات (سواء ربات أو نساء مصريات) تبدونٌ منسابات الشعر عاريات الصدر: وبذا ، فبالإضافة إلى نواحهن ونحيبهن ، يضفى ذلك ، بصفة

رمـزية ، علـى المتـوفى المعنى الطاقـة اللازمـة لمسيـرته فى أنحـاء "الدوات" . وقـد لقـبت سخمت ، أحيانًا "بربة الثدى والشعر المنساب" .

ينظر: شعر ، إخصاء ، ناحبات ، سخمت ، بقرة .

ثعبـان

فوق الربوة الأولية ، كانت تستقر أربعة ضفادع (المبدأ الذكرى) وأربع حيات (المبدأ الأنثوى): أصل ومنبت جميع الآلهة (أو بالتحديد كل أنماط الحياة) . والثعبان يعتبر رمزًا جهنميًا ، ينتمى ، مع الجميع فى آن واحد إلى العالم السفلى والدنيوى . وهو ذو نفع وفائدة وأيضًا ضار وشؤم ، يعود بالخير ولكن أيضًا يسبب الهلاك – إنه ، فى الحين ذاته يعمل على حماية الآلهة والبشر وكذلك يهاجمهم ويلحق بهم الضرر والإيذاء .

لقد تولد الثعبان من داخل بيضة أضفت عليها الشمس بدفئها ، وبذا فهو يبدو وكأنه انبثق من "الأرض" (أى المادة) ، مثلما انبعث العالم فى يوم ما من "الخواء" . وقد لجأ ست إلى بعث أحد الثعابين لمهاجمة أخيه أوزيريس فى محاولاته للإنهاء على حياته . وفيما بعد ، شبهت الحركة المتماوجة الذى بدا عليها تلاطم أمواج البحر بتلوى ثعبان هائل الضخامة . ومع ذلك ، فإن ثعبانًا ما قد قام بحمل مركب أوزيريس الجنازية فوق ظهره . وبفضله ، وصلت ، فى نهاية الأمر إلى البر الذى كان قد قدر لها .

فى لحظة ظهوره فى هيئة "خبرى" الجعل ، كان على "رع" فى تمام الساعة الثانية عشرة برحلته الليلية أن يقطع ، زاحفًا نفقًا على شكل ثعبان لا يقل طوله عن (١٣٠٠) ذراع؛ أى ما يعادل مسافة قدرها ٧٣٠ متر . ومثله كمثل المتوفى خلال رحلته الليلية ، يمر الثعبان بالكثير من التحولات والانسلاخات طوال حياته . ولذلك اعتبر رمزًا لدورات تحولات الروح البشرية ، ونموذج لثعبان الأوروبوروس .Ourobouros

ينظر: آمون ، أبوفيس ، كوبرا ، ربوة ، صحراء ، مصر السفلى ، نيران ، ضفدع ، حابى ، "مهن" ، وادجت ، أوربورس ، جلد ، ريشة ، رننوتت ، سخمت ، سوكر ، الحية الحامية ، حية .

ثوب

تصبح روح المتوفى المبرأ مضيئة ومنيرة ، إما بسبب إشعاع شخصى ، أو بواسطة الثوب التى تمنحها له الآلهة: "لقد ألبس حورس الشخص المتوفى رداءً منبثقًا من ذاته هو". أو: "أعد المتوفى فى هيئة إلهية . فقد دثر بالنجوم والكواكب التى لا تفنى أبدًا" . ويعمل مثل هذا الرداء ، وهذه الضياء على التشابه بالكائنات الإلهية الأخرى القائمة بالعالم السماوى ، وبذا ، يصبح المتوفى بدوره "كائنًا مضيئًا"، وذلك وفقًا لسياق مشابه له فى أجواء المعبد إبان حياته الدنيوية (إذا كان متبعًا الطريق الطقسى) . ولذا فبعد تطهيره تخلع عنه الملابس القديمة ، ويلبس مئزرًا من الكتان أبيض اللون: رمزًا للطهر والنقاء ، والنزاهة والعفة ، وأيضًا الحياة الروحانية الإلهية .

وفى نطاق المعبد ، يرتدى الكاهن الأكبر ، على غرار أوزيريس ، رداءً من الكتان الأبيض الفائق النقاء: عرف باسم "الثوب الأوزيرى" . وعندما يصبح معلمًا وملقنًا ومرشدًا للأسرار القدسية الإلهية ، يقوم ، بدوره بإهداء ثوبٍ مماثلٍ للطالب الحديث العهد: "ها أنت تتلقى رداءً من الكتان الفائق النقاء من يدى وزير رع" فهذا ما يقوله عندئذ لتلميذه الجديد .

عن "اللباس الأوزيرى" يناهز فى عراقته وقدمه بداية الأسرات المبكرة: إنه يحتضن ، ويضم من يُخلع عليه ، ويشمله برعاية من النور . إن الربة تايت هى التى نسجته ، وتنقل إليه طاقاتها الحيوية عندما يدثر به جسد المتوفى أو الفرد المسار . ومضمون البياض الناصع الذى يتميز به هذا الرداء ، هو: أن الضياء الأوزيرى يساهم فى بعث وإحياء المتوفى .

أما عن قماش الكتان المزخرف بأشكال الزهور الزرقاء اللون ، فله استعمالات رمزية أخرى: إنه يجمع ما بين نقاء الروح وزرقة السماء فى آن . وحتى فى مجال العالم المسيحى استعمل الرسامون والنحاتون نفس هذه الألوان عند تصويرهم "للعذراء مريم" .

ينظر: عصابة ، أبيض اللون ، تابوت ، يحتضن ، مضىء ، جلد ، قدمان ، أبواب ، نعال ، تايت .

ثــور

تجسدت القوة الأولية الوراثية فى نطاق الطبيعة ، أو "روح بتاح الرائعة فى هيئة الثور أبيس": فبداخل جلد ثور أسود اللون ، وسمت جبهته بنجمة بيضاء ، ثنى جثمان أوزيريس وغلف بعد مقتله . وخلال أعياد الحصاد ، كان يتم أيضًا تكريم وتبجيل "مين كاموت إف" أو "ثور أمه" ، خلال يوم موكب "مين" الممثل للخصوبة . ولكن هذا الثور كان أبيض اللون ، وبعد ، ويعد صورة متأخرة تراءت للثور الأسود (زنجى من بلاد بونت) . وخلاف ذلك ، فقد اتخذت المقاطعة السادسة عشرة بمصر السفلى الثور الجبلى شعارًا لها . أما المقاطعة العاشرة ، فكان يمثلها الثور الأسود . وفى الحين ذاته ، جسّد الثور "حسب" المقاطعة الحادية عشر .

إن الثور يبلور القوة المفعمة بالخصوبة والنماء . ومن هذا المنطلق ، يجب أن ينظر إليه باعتباره شريكًا مهمًا للغاية للأسد الشمسى والملكى . وفى أغلب الأحوال ، قد تضاف كلمة ثور إلى اسم أحد الآلهة أو الفراعنة: فإن كل إله أو ذكر من البشر يفعم بالخصوبة والمقدرة الخلاقة (روحانيًا وطبيعيًا) .

ينظر: حيوان ، مياه ، كاموت إف ، أسد ، مين ، مونتو ، أسود ، جلد ، شمس ، بقرة .

ثور (جسد أوزيريس)

بعد اغتيال أوزيريس ، قام ست بثنى جسده وحوله إلى شكل دائرى (بيضة) . بعد ذلك اقتنص ثورين ، هما "منفى" وأبيس . واستعان بجلد الأول لصنع المركب الجنازى . وبواسطة جلد الثانى ، وهو أسود اللون تتوسط جبهته نجمة بيضاء ، صنع غلافًا أخفى بداخله جثمان أوزيريس . وبهذه الكيفية ، أصبح أوزيريس ثورًا (أى قوة حيوية): "ها هو الثور الوحشى العظيم! . . إنه الثور الأضحية . فلتخفض قرنيك! . .

وأفسح الطريق لأوزيريس! . . ها هو أوزيريس! . . إلى أين أنت ذاهب؟ . . أوزيريس يمضى نحو السماء!" .

"من عساك تكون . . الروح العظمى ، وقد تجلى في هيئة الثور الأعظم . إن أوزيريس هو رب المساء . هو "الثور" الذى بدونه تتوقف الحياة" .

(نصين من متون الأهرام)

ينظر: أبيس ، نجمة ، إميوت ، بيضة ، أوزيريس (مقتله) .

(ج)

جامبليك

لقد لقن جامبليك وتعلم الطقوس الكلدانية ، والمصرية ، والسورية وتدرب عليها (٢٦٠ – ٣٢٥) . وعمل رئيسًا لمدرسة Néoplatonicienne وترك وراءه الكثير من الأعمال الأدبية ، من ضمنها: "بحث فى أسرار مصر القديمة" . وتناهض هذه الدراسة المبدأ العقلانى الفكرى وتنصير المشرق وبلاد الإغريق . ولكن جامبليك قدم له – بالرغم من ذلك – إلهامًا متين الأسس ، حيث قال: "سنكشف لك عن الأسرار المصرية ، أى بعض المبادئ والقوانين المتضمنة بالمخطوطات ، حيث جمع أجدادنا كل معارفهم ومعلوماتهم عن الأمور الدينية" .

ويعد جامبليك واحداً من "الحراس المتيقظين" الذين نقلوا "تقاليد مصر القديمة إلى أوروبا . وبفضله تمكنا من الإلمام بتعاليم الكهنة المصريين القدامى وامتلاك زمامها .

ينظر: هرمس ، هيرودوت ، أورفى ، أفلاطون ، بلوتارخ ، كاهن ، فيثاغورس ، ديانة ، صولون .

جب

إنه ابن شو الذى يجسد "الأرض" ، ومزروعاتها وثمارها . وكان جب ملكا للأمنتت (أرض الغرب) وقد تنازل عنها لأوزيريس ، الذى اعتبر مولده بمثابة معجزة؛ ثم بعد ذلك لابنه حورس . ويعتبر الفراعنة دائمًا أنهم خلفاء جبفى فى إطار السياق التاريخى . وهو والد كل من: أوزيريس وست ، وإيزيس ونفتيس . ويصور غالبًا وهو متمدد فوق

الأرض حيث أرغمه "شو" على الابتعاد عن نوت . ويمثل فى كثير من الأحيان مصاحبًا أو متوجًا بأوزة ، أو بالتحديد ،ابنته إيزيس ، التى وُصفت رمزيًا بأنها "بيضة الأوزة" ، ولكن على ما يبدو أن جب ونوت كانا يتلاقيان سرًا كل ليلة؛ وفى الصباح يعمل "شو" على تفريقهما عن بعضهما البعض . ومن هذه الزيجة الكوكبية انبثقت الشمس الوليدة .

وفى مراسم تتويج الفرعون الجديد ، فإن جب هو الذى يساعده على الجلوس فوق عرشه: ويبين ذلك عن سلطته ونفوذه على المخلوقات والأشياء بالعالم الدنيوى ويؤكده .

ينظر: هواء ، أكر ، سماء ، فخذ ، صقر ، إيزيس ، نوت ، بيضة ، أوزة ، شمس ، عرش .

جب (زواج الملك)

عندما قرر الملك جب "ذو القلب النقى والعادل" أن يتزوج أخذ يبحث عن عروس أميرة جديرة بمملكته . فإنه لم يكن يريد أن يعقد زواجًا غير متكافئ ، ولا يود أيضًا أن يستثير غيرة أتباعه إذا وقع اختياره على ابنة أحدهم ؛ ولذا أمر بالبحث فى أنحاء القارة (أى شرقًا حيث تشرق الضياء الشمسية" ، عن فتاة من سكان "جبل تفنوت" . ولقد بلغ هذا الجبل الذى خلقه "أتوم" ارتفاعًا شاهقًا ، لدرجة أنه كان يسند السماء ويدعمها عند بداية الخليقة . ولقد اعتبر تلك الزيجة التى عقدت بين جب وعروسه "نوت" ، منذ ذاك الحين ، فى وعى البشرية وذاكرتها ، أول ثنائية كونية ، بين "الأرض" والسماء . أما عن الجبل الشاهق الارتفاع ، فإنه ، على ما يبدو ، هو النموذج الأصلى للوتد "جد" .

ينظر: شو ، جب ، نوت ، أوزيريس (مولد) ، تفنوت .

جبل

يرتكز المبدأ الرمزى للجبل على فكرة التقارب ما بين البشر (أحياء أو أموات) وبين الآلهة والعالم السماوى . وهكذا ، فقد صعد موسى ، الذى لقب أحيانًا "بالمصرى" إلى قمة جبل لكى يتلقى "المعرفة" الربانية . وفوق قمة إحدى الجبال ، تقف قردة البابوان التابعة لتحوت ، لكى تحيى كل صباح مشرق الشمس . وفى مضمون الجغرافيا الرمزية ، يتطابق جبل العالم ، المكون من جبل الشرق (باخو (Bakhou) وتل الغرب (مانو (Manou) بالعمودين اللذين يسندان السماء ويدعمانها . ويرى الفكر المصرى ، أن الجبال ، والصحارى ، أو البلاد الأجنبية ، تعد "كصحراء" ضمن ممتلكات الإله ست : أما الجبال الواقعة غرب نهر النيل ، فهى موقع المرور ما بين "الدوات" والعالم المرئى . ومن أعماق تلك الجبال يتولد الوعى الجديد أو الشمس الوليدة .

ينظر: أمنتت ، جد ، دندرة ، مصطبة ، حجر ، صرح ، هرم .

جد

يعزى هذا الرمز غالبًا إلى أوزيريس . ومن المؤكد أن العمود "جد" يرجع أساسًا إلى فترة ما قبل الأسرات فى مصر ، حيث كان يعبر وقتئذ بمثابة طوطم أو وثن أو حرز أو الشجرة المقدسة الخاصة بإحدى القبائل ، قبل أن يصبح العمود الذى يسند العالم ويدعمه ، والعمود الفقرى لأوزيريس ، بل والمكان الذى تستّر فيه عن الأنظار . فإن العمود "جد" يماثل جذع الشجرة التى اختبأ أوزيريس بداخلها قبل أن يبعث من جديد . وبذا ، فإن الامتزاج ما بين أوزيريس والوتد "جد" يرمز إلى: استمرارية وثبات الكون وتناغمه وتوازنه .

وقد عرف أن "ست" قد قام بقلب هذه الدعامة الأسطورية . ولذا ، فمن أول واجبات الفرعون أن يعدلها وينهضها بشكل طقسى من خلال بعض المراسم خاصة تلك المتعلقة بمناسبة تتويجه ، ثم فيما بعد فى لحظة يوبيله . ولذا فإن هذا الانتصار المتجدد التى تحرزه قوى الحياة المتالقة ضياءً على قوى الظلام الخاصة بـ ست ، قد

جعل أوزيريس يصرخ قائلاً : "إنني من يقف منتصبًا وراء العمود "جد" . وهذا يعنى أن ذاك الإله قد أصبح دعامة مصر والعالم أجمع ، أو بمعـنى آخـر المبدأ الذى يربط ما بين الأرض والعالم السماوى . فهذا ما تبينه بالفعل الرسوم الهندسية الأربعة التى تزين أعلى العمود "جد"؛ أما عن العينين المنقوشتين فوق قمته ، فهما تعبرّان عن الشمس والقمر اللذين يسطعان بنورهما على "الأرض" . فالقمر يبين عما تضمه الظلمات ، أما الشمس فهى تنير وتنمى السرائر والضمائر .

ويساهم العمود "جد" فى الحياة الكونية . ومن هذا المنطلق ، فهو يصور غالبًا بمصاحبة الصليب ذو العروة "عنخ" والصولجان "واس"؛ فيجمع بذلك ما بين "استقرار" الحياة "وقوتها" . وربما قد تتباين الآلهة الواقفة وراء العمود "جد" . ولكنها ، فى جميع الأحوال تعتبر من الآلهة الراعية الحامية .

ينظر: عنخ ، شجرة ، عمود ، واس ، صرح ، سد .

جزيـرة

من المحتمل أن كل جزيرة بنهر النيل كانت تتضمن أحد أعضاء أوزيريس أو جزءًا منه . وفى الحين ذاته ، وفوق جزيرة ما بالدلتا مفعمة بنبات البردى ، اختبأت إيزيس أثناء شهور حملها حتى وضعت ابنها حورس .

وفى صفحات "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" يصرح أحد المتوفين وقد اجتاحته مشاعر الانتصار: "ها أنا أتبع الدرب الذى ألمّ به . إنه أمام جزيرة المبرأين . وقد وصلت إلى بلد السعداء بالسماء . وعبرت الباب الفخيم الرائع" . وكذلك الأمر بالنسبة للربة الإغريقية لاتو Lato ، عندما نبذتها وأقصتها آلهة "الأوليمب": وجدت مأواها فى جزيرة ديلوس Delos ، لكى تلد ابنها أبوللون .

ينظر: حورس (مولده الأسطورى) ، محيط ، غرب ، ذخائر ، ساحل ، شمس .

جسد

الجسد هو حاوية الروح البشرية بل إنه أيضًا انعكاس للطاقات التى تنفثها الآلهة . وبالنسبة لقدماء المصريين ، اعتبر الجسم بمثابة كيان يخضع كل من أجزائه لهيمنة أحد الآلهة: فهذا ما بينته "متون الأهرام" و "نصوص التوابيت" .

ومن خلال كتابه عن "الخروج إلى ضوء النهار" يعدد الكاتب الكاهن "آنى" مختلف عناصر الجسد هذه التى يحظى كل منها بإله .

وهكذا يؤكد "آنى" أن وجهه هو وجه رع ، وشعره يماثل شعر نون ، وعيناه هما عينا حتحور ، وأذناه تتطابقان بأذنى أوبواووت ، وله أنف "خنت خاس" وشفتا أنوبيس ، وأسنان سخمت ، وضروس إيزيس ، وذراعاه هما ذراعا بانب جد ، أما عنقه فيطابق عنق نيت وردفاه ، وظهره كمثل ظهر ست ، ولحمه هو لحم عاشف إيت ، وبطنه هى بطن سخمت ، وردفاه هما ردفا حورس ، وفخذاه وربلتا قدميه تتطابق بفخذى وربلتى قدمى "نوت" ، وساقاه هما ساقا بتاح . وهناك نصوص أخرى قد أضافت أو غيرت الأجزاء الآتية؛ فقالت: ساعداه هما ساعدا نيت ، وله ذراعا أوزيريس ، وأصابع "أوريون" ، وقدما بتاح ، ورقبة مرت ، وكتفا وادجى . أما يداه ، فهما بدون شك ، يدا آتوم . وهكذا ، نجد المتوفى يصرح قائلاً : "لم يفتقر أبدًا أى عضو من أعضائى إلى إلهه" .

ويبدو واضحًا أن هذا الوصف لا يتعلق إلا بالأجزاء الظاهرة من جسد الإنسان ولكنه لم يلتفت إلى وظائفها ، التى تتصل جميعها بالآلهة العظمى (كمثل: الرئتين والقصبة الهوائية المشابهة لمثيلتها لدى بتاح ، ونفثاته المتطابقة بنفثات "شو" ، وعضوى التناسل والإرضاع "بحتحور" ، والخصوبة بأوزيريس) . وهكذا ، يعنى مجرد تأمل إنسان ما ، أو الإعجاب بأرض وادى النيل ، أو التفكر أمام روعة وجمال معبد من المعابد ببنائه الطقسى وفقًا للمقاييس المقدمة ، يعنى الوجود أمام جميع الآلهة . بل ومشاهدة الآلية المكتملة التى يعمل الكون وفقها . فإن الكائنات القائمة فوق الأرض

تتشابه بتلك القائمة فى السماء ، وأن بتاح "الفخرانى" الأول قد صاغ الإنسان بنفس صورة "جلالته" . ولا ريب أن مثل هذا المفهوم ، قد عمل طبيعيًا على توصل الإنسان إلى فن ممارسة الحياة وأخلاقيات تعتمد على الكمال الفردى الدائم أبدا .

ينظر: أتوم ، خات ، يد ، طب ، عضو ، أذنان ، بتاح ، دماء ، معبد ، رأسى .

جعل (جعران)

يعتبر الجعل – مثل الثور والصقر – من الصور والأشكال الأساسية بالديانة المصرية القديمة . وهو يسمى: "خبرى" . ويرمز إلى الحياة الوليدة تلقائيًا . وغالبًا ما يصور وهو يرفع أمامه كرة صغيرة من الروث (تعبيراً عن الإمكانات الكامنة فى المادة) ، التى تتولد منها كائنات جديدة . ومن منطلق هذا المفهوم يعمل الجعل طبيعيًا على صياغة مصير ما بعد الموت للمتوفين: فهم ، من خلال جسدهم الفيزيائى المحنط- يولدون ثانيًا فى نطاق النور الإلهى مثلهم مثل أوزيريس .

ويعتبر الإله الجعل قريباً من آتوم ومن المحيط الأول . وسواء كان يرفع أمامه كرة الروث أو يبحر بمركب رع الشمسية ، فهو سرعان ما تماثل بالشمس: إنه يقوم بدفع قرصها عبر السماء . وغالبًا ، استعين بمجموع رموز الجعل فى الألقاب والأسماء الخاصة بالفرعون . وتراءى ذلك ، بكل وضوح ، خاصة إبان الدولة الحديثة .

ينظر: أتوم ، مركب ، قرى ، غرب ، أرض ، صقر .

جغرافيا (فيزيائية ، ومسارية)

كانت الأمنتت تنقسم إلى قسمين يتطابقان ، بالشرق حيث يشرق نور الشمس ويسود الملك أوزيريس . وبالغرب حيث تبدو الشمس "وكأنها تلفظ آخر أنفاسها" وتغرب .

ولكن في مصر ، كان التقسيم يختلف ويتعاكس عن ذلك تماماً: فإن "الشمال" (أى الدلتا) كان يعزى إلى أوزيريس ، أما الجنوب (أى الشلالات) ، فإلى ست . ومن الوجهة الرمزية ، كان إله الضياء يسود على الأماكن التى تقوم بمهمة الطقوس (شرقًا) والتعاليم (شمالاً) أما أخاه فكان يهيمن على الأماكن الخاصة بإجراء الاختبارات وممارسة التعاليم (الجنوب والظهيرة) وإدماج هذه المكتسبات (الغرب ليلاً) بالعالم الآخر . ولعلنا نلاحظ أن هذا التنظيم قد التزم به دائمًا المهندسون المعماريون الذين شيدوا أماكن العبادة خلال العصور الوسطى . وبذلك تحتم على العابدين أن يصعدوا نحو "الشرق" من الناحية الشمالية ، ثم يهبطوا من الناحية الجنوبية نحو "الغرب" (الخروج من المبنى) .

ولاشك أن هذا التوزيع للأماكن يسمح بتحصيل التعاليم بالناحية الشمالية ، ويتلقى "الضياء" من الناحية الشرقية ، واستيعابها من خلال التجربة "بالجنوب" ، ثم عند الخروج من المكان المقدس ، إجراء التجارب بالغرب ، حيث يوجد الحصاد وتتطلب الضرورة وجود حصادين . وغالبًا يسمى هذا الموقع بعالم الظلمات .

وتنجم عدوانية ست من رغبته الشديدة فى سلب السلطة من أوزيريس . وحتى بعد وفاة هذا الأخير ، أكمل ست معركته ، فصارع حورس ، وريث أبيه أوزيريس والمطالب بثأره . ولكن ، بالرغم من ذلك ، فإن ست أيضًا له ضرورة بالنسبة لمصر ، وللأشخاص الأبرار ، والموتى ، مثله تمامًا مثل أخيه أوزيريس . ولعل ذلك يعتبر ضمن أسرار توازن العالم الروحانى المصرى . فليست هناك قوى ملعونة أو مدانة تمامًا .

ينظر: دوات ، يمين ، مصر ، يسار ، رحلة .

جلد

يرتبط كل من الميلاد الجديد والتحول بتغيير الجلد: فهذا ما تعبر عنه إحدى الرمزيات المستعارة من حالة تبديل الجلد السنوى لدى الثعابين؛ يضاف إليها الطاقة المتمثلة فى الحيوان الذى يستعان بجلده . ويتطابق ذلك خاصة بالطقوس المتعلقة "بفتح الفم": فخلالها يرتدى الكهنة جلد الفهد ، لممارسة شعائرها .

ومن خلال الأسطورة الأساسية الخاصة بأوزيريس ، كان "ست" هو أول من استهل هذه الرمزية: فقد لفَّ جثمان أوزيريس في جلد ثور (رمزاً للخصوبة أيضًا) . وأصبح ذلك فيما بعد بمثابة ممارسة طقسية سارية ، أستعين بها أيضًا في المجال الجنازي . ويجسد هذا الجلد فترة الاختفاء اللازمة قبل أي مولد جديد خصب .

والجدير بالذكر ، أن العلامة الهيروغليفية الموضحة عن المولد تتكون من ثلاثة جلود ثعالب علقت معًا ، ويرمز ذلك إلى تفاعل مستويات الفرد الثلاثة (الكا ، والبا ، والآخ . أي المستوى الفيزيائي ، ومستوى الوعي ، والمستوى الروحاني) .

ينظر: إميوت ، فتح الفم ، فهد ، ثعبان ، ثور ، رداء .

جميزة

شجرة مقدسة ، تجسدت "روح أتوم" من خلالها ، وكونت نطفة أوزيريس في جسد "نوت" . وتحت الجميزة أيضًا لقي هذا الإله مصرعه بيد أخيه ست . وبعد ارتكابه لجريمته هذه ، قام القاتل بتفريغ جذع الشجرة وأخفى بداخله جثمان أخيه . إنها شجرة الحياة . ولذلك أصبحت بمثابة أول تابوت عرفه التاريخ . أو بالأحرى ، هي المكان الأسطوري الذي يوفر مولداً جديداً بعد العديد من التحولات التي ذكرتها خفايا وأسرار دراما أوزيريس . وبين أغصان شجرة الجميز كان يعيش المراسلون السماويون (الطيور والقطط) . وحقيقة أن هذه الشجرة هي تجلٍ لخصوبة نوت ، ربة السماء ، ولكن حتحور "الربة العظمى" هي: "ربة الجميزة" . وربما يومىء ذلك إلى رمزيتها أيضاً كشجرة "الحياة العالمية" .

ينظر: أكاسيا (شجرة) ، شجرة ، حتحور ، نوت ، أوزيريس (مولده) ، نبات .

جميزة (الأسطورة الأوزيرية الطقسية)

بجوار جسد أوزيريس الصريع ، المتقوقع على نفسه ، كانت الجميزة تنتصب عاليًا . إنها الشاهد الوحيد على آلام هذا الإله ، التي تحمل آثار المأساة . ومن

العصارة المخضبة بالدماء ، انسابت جزل من الأغصان المقطوعة . ولم يستطع ست تحمل بقاء أى شيء على علم بطبيعة أخيه الإلهية ، فاقتلع الشجرة . وقام خدمه ، بواسطة النيران بإفراغ جزعها ، فأصبح بذلك تابوتًا لأوزيريس: "سلام عليك ، أيتها "الجميزة" ، التيت العظمى ، رفيقة الإله ، التى اقتطعت أغصانها ، وأحرق قلبها !! . . ومازالت رأسك فوق كتفيك ، تذرفين دموعك على أوزيريس !!" . وأدخل الجثمان بعد لفه بجلد ثور فى تجويف الشجرة . ثم قام "ست" بوضع رأس الحيوان فوق فتحتها .

ولاشك أن عملية تفريغ جذع "شجرة الحياة" ، هى نفسها التى مارسها – على مدى عدة قرون – الكهنة المحنطون فى أرض وادى النيل ، وذلك ، بتفريغ أحشاء المتوفى . لقد رمز أوزيريس إلى الحياة الدنيوية التى أحيتها الأنفاس الإلهية (أتوم – رع) . وبذا ، فقد صور ، على التوالي: كشهيد ، وثور ، وشجرة تسيل دماؤها ، وهكذا ، يصبح الميت المصرى مماثلاً لأوزيريس ، خلال جميع الشعائر الجنازية التى تصاحبه فى طريقه إلى العالم الآخر . وعلى غراره ، يمكنه أن يحيا من جديد فى النور الأبدى . وكذلك الأمر أيضًا ، بصفة رمزية ، بالنسبة للشخص الذى يلتحق بالطريق الطقسى حيث يلقن أسرار وتعاليم أوزيريس فى أجواء المعبد .

ينظر: شجرة ، إميوت ، أوزيريس (مقتله) ، دماء ، نبات .

جناح

الجناح هو رمز الفكر والروح . ويمكن أن يقترن بأى كائن ، سواء كان إلهًا ، أو بشر ، وبأية أداة تجسد مبدأ معنويًا أو إلهيًا . وقد يعنى أيضًا قيامه على خدمته ، وكذلك يعمل على حماية البشر . فهذا ما يعبر عنه حال الآلهة وهى تحيط بأجنحتها الملك القائم فوق العرش ، أو المتوفى الراقد فى تابوته . وتشير الأجنحة إلى الأبواب اللامرئية والدروب التى سوف تسلكها الروح فى رحلتها "بالعالم الآخر" .

وباعتبارها المبدأ الحيوى فى الكون ، مثل نوت ، تبسط إيزيس جناحيها على العالم حيث يشعر كل إنسان ببنوته لهذه الأم ، الأرملة الأبدية ، والمفعمة بالنفع والخيرات . إن خفقات جناحيها تنعش الحياة وتوقد الطاقة اللازمة للتحولات التى يمر بها الشخص القائم بالطقوس والمتوفى .

ينظر: هواء ، با ، بنو ، صقر ، إيزيس ، طائر ، نسر .

جنازات

عادة تسلك معظم المراسم العامة الطقسية دربًا يؤدى نحو الغرب؛ وهى ترافق المتوفى الذى وضع تابوته فوق مركبة تجرها بضعة ثيران . وتحتل ناحبتان ، الأولى مقدمة التابوت والثانية مؤخرته ، نفس المكان الذى احتلته من قبل كل من إيزيس وأختها نفتيس عند موت أوزيريس .

وقبل أن يستقر التابوت نهائيًا فى مقره الأخير ، يقوم الكاهن سم Sem المرتدى لجلد فهد ، بممارسة شعيرة "فتح الفم" التى تسمح للمتوفى بالتمتع بجميع كفاءاته الحسية فى لحظة دخوله إلى عالم "الدوات" ليستهل رحلته نحو الضياء .

ينظر: غرفة ، دوات ، مومياء ، فتح الفم ، فهد ، ناحبة ، تابوت ، سم ، مقبرة .

(ح)

حـابى

إنه: "المفضل لدى جب" . وهو تجسيد للنيل وقوته المخصبة . ويعبر حابى أيضًا عن المياه الأولية (نون) عند بدء الخليقة . وقد اعتبر حابى ، فى بعض الأحيان ، إلهًا خنثى . وقد صور فى هيئة شخص ضئيل الحجم مكتنز الجسد ، تطابقًا بالوفرة والازدهار الذى يغدقها على مصر . وتبينه المشاهد وهو مختبئ بداخل كهف يحيط به ثعبان ضخم كمثل الأوروبورس .Ourobouros . ويقع مقره السفلى تحت الشلال الأول . وفى هذا الموقع يقوم هذا الإله المتماثل بجنين يحتمى بداخل بطن أمه ، بصفة دائمة ، بسكب المياه (سائل الحياة) اللازمة من جرّة ، لتدفق مصادر النيل . ومن هذا المكان ، الفائق السرية ضمن الكثير غيره ، انبثق "النهر أوزيريس" الذى يخصب "الأرض إيزيس" على مدى امتداده عبر مصر .

وتجدر الملاحظة أن مولد النهر يتم فى مصر العليا ، موطن "ست" ، وأن ثعبانًا ضخمًا (من أتباع ست) يقوم على حراسته بكل يقظة واهتمام . وهكذا نرى ، أن كلاً من ست و أوزيريس يساهمان معًا فى حدث حيوى للغاية بالنسبة لجميع أبناء مصر؛ وذلك وفقًا لثنائية متناغمة ومتناسقة يرتكز عليها أساسًا المبدأ الخاص بالتعاليم فى إطار المعابد المصرية .

وتبدو صور وأشكال "حابى" مزدوجة فى أغلب الأحيان . فإن المصريين كانوا يمجدون ويوقرون موقعين اثنين للنيل: الأول بمصر العليا فى بيجه Bigeh (الفنتين) والثانى فى الدلتا ، بمصر السفلى (خيرارا بابيلون .Khérara Babylone) ولا ريب أن ذلك يتطابق بالمضمون الرمزى الخاص بالأخوين الإلهين الغريمين والشريكين فى آن واحد .

ينظر: كهف ، مزدوج ، قيثار ، نيل ، نون ، أوزيريس ، أوربورس ، ثعبان ، ست .

حابى (ابن حورس)

إنه أحد أبناء حورس . وقد صور برأس قرد . والشمال هو جهته الأصلية (مقره) وهو القائم على حماية الرئتين .

ينظر: كهف ، حورس ، حورس (ابن ، عدد (٤) ، قرد .

حاونبوت

فى البداية ، كانت هذه العبارة تشير إلى الأراضى الأجنبية عن مصر ، والجزر والسواحل بشمال هذه المملكة (البحر الأبيض المتوسط) . وأخيراً ، كانت تومئ إلى سكان الجزر الإغريقية .

ينظر: مصر .

حبل

اعتبر الحبل أحد رموز معارك الفرعون ضد الغزاه ، وأيضاً بمثابة أداة من أدوات الصيد: فالحبل ، يعبر ، على حد سواء عن خضوع واستسلام عدو ما ، أو اقتناص طريدة ما . وخلاف ذلك ، يجسد الحبل استمرارية دورات الحياة فيما وراء الزمن البشرى: وبذا ، ترى الربات الاثنا عشرة المختصات بتوالى ساعات اليوم خلال رحلة أوزيريس فى العالم السفلى ليلاً ، وقد أمسكن بحبل . واستعار هذا التصوير ، فيما بعد السفن الإغريقية . ولقد مثل "القدر" فى هيئة إله مساح ، يضع بجواره قطعة حبل ملفوفة فى هيئة لولبية ، وفى الحين نفسه ، يعمل حبل آخر على الربط ما بين المبدأ الذكرى (كاهن) والمبدأ الأنثوى (فخذ) .

ينظر: مركب ، دائرة ، سباق ، عقدة ، يلتف .

حتب إس خو إس

إنها بمثابة تجسيد للحماية تقف دائمًا خلف أوزيريس لكي تحرق أعداءه . وتعتبر حتب إس خو إس أحد الأشكال الأنثوية الممثلة للحية الحامية نافثة النيران . ويعني اسمها: "المحبة الراعية" أو "التي تقوم بالحماية عندما تكون راضية" . وهي ضمن الأشكال العديدة للطاقة الشمسية المطهرة المنقية ، ويماثلها في ذلك أفراد معيتها ، وأبناء حورس والتمساح سوبك .

ينظر: تمساح ، حورس (ابن . .) ، سخمت ، سوبك ، الحية الحامية .

حتحور

إنها إحدى ربات السماء الأوليات . واعتبرت أحيانًا أمًّا لحورس ، أو تمثل مأوى و"بيت حورس" . وهي مبدأ كوني يتعلق بالحياة والغذاء الإلهي ، و "ربة المستقبل والبداية" . وعرفت بكونها "الماثلة أمام الآلهة" . ومن صفاتها الأخرى: الرقص ، والمرح والحبور ، والموسيقى . وأهم مواقع عبادتها: دندرة . وتفصح أعمدة معبدها هناك عن أنها: الربة ذات الوجه المزدوج ، التي توفر الغذاء الدنيوي ، والتعليم لمن يعبرون أعتاب معابدها .

والجدير بالذكر أن وجهي حتحور يعبران عن هيئتي الحياة القمرية التي تجسدهما في العالم المحسوس كل من نخبت و وادجت ، وفي الكون: إيزيس ونفتيس . وعن المظهر اللامرئي لألوهية حتحور فلا يستطيع رؤيته سوى بعض الأفراد المطلعين على أسرارها . إن حتحور هي إلهة ثلاثية . إنها الأم الأولية ، و الأم الحامل ، والمطلعة على الأسرار . ومثلها كمثل جميع الربات العظيمات ، اعتبرت حتحور أيضًا ضمن آلهة عالم الموتى . ولذا ، كان المصريون يودون أن يتم استقبالهم في معية حتحور في لحظة انتقالهم إلى العالم الآخر . ومع أبنائها ، تمثل حتحور التاسوع الأنثوي الذي يقوم بإرضاع الوليد الجديد ويقرر مصيره .

وربما ، نستطيع أن نلمح من خلال عبادة "العجل الذهبى" الذى صنعه Araon فى صحراء سيناء (سفر الخروج) تجلى جديد لورع الشعب اليهودى تجاه الربة حتحور أثناء وجوده بأرض وادى النيل . فقد اعتقد أن موسى تخلى عنه وتركه: وبذا ، كان من الطبيعى أن يتجه ثانيًا ناحية ربة الغذاء والإعالة للعالم أجمع .

ينظر: أبو سمبل ، قرن ، دندرة ، قيثار ، حريشف ، إشد ، إيحى ، لبن ، موسيقى ، نخيل ، بردى ، نجم ، نفثات ، شجرة جميز ، بقرة .

حجاب ، ستار (. . إيزيس)

يقوم النسيج ، أو الشباك بدور مهم للغاية فى مجال الرمزية الطقسية المصرية؛ ومن بعدها ، فى أجواء "التقاليد" الغربية أيضًا . فهو يمثل الظلام الذى ينسدل فوق العالم ويغطيه ويخفى أسراره وإبهامه عن عيون البشر فى الحياة الدنيا .

وفى ظلمات الليل ، تقوم الربة إيزيس بتلقين تعاليمها الطقسية للمشايع الجديد ، الذى يرنو إلى "الضياء" . وتبدو ، فى هذه الحال وقد غطت رأسها بنقاب أسود اللون .

ينظر: شعر ، حداد ، إيزيس ، نور ، نوت ، ليل ، ناحبة .

حجـر

لا يتماثل الحجر بالرمل أو الطين ، لأنه يفصح عن أبدية الحياة وخلودها . ولذلك ، شيد المصريون معابدهم ونصبهم المقدسة من الحجر . كما أن التماثيل الحجرية تجسد الآلهة فوق الأرض ، وتحجرهم إلى الأبد . كما تحل محل الأجسام الفيزيائية للموتى ، التى قد ، تفنى أو تضار ، بالرغم من عمليات التحنيط الفائقة الدقة . التى تجرى عليها .

وعن الأحجار المنتصبة عاليًا (مسلات ، صروح ، أهرام ومعابد) ، فهى بمثابة رمز وتصوير مصغر ، لجبال ضئيلة إلى حد ما (هضاب) تتيح الفرصة للصعود ، فيزيائيًا أو روحانيًا ، نحو عالم السموات الإلهى .

ينظر: هضبة ، جبل ، معبد .

حجرات (جنازية)

تتضمن المقبرة الملكية الكثير من الحجرات ، تمثل السياق الطقسى بأكمله؛ بالإضافة إلى المسافة التى يجب أن يقطعها المتوفى بداخل "الدوات" . وتعمل الجهات الأصلية على تحديد الأوقات المهمة بدورة ما بعد الموت هذه: فهذا ما يوضحه المجمع الجنازى الخاص بتوت عنخ آمون؛ وقد بقى سليمًا حتى الآن .

ففى الحجرة "الغربية" ، أى مركز الشمس الغاربة ، يقع الممر القائم ما بين العالم الملموس والظلمات: يتطابق بالموت الفيزيائى ، حيث يتلاشى آخر اتصال بالأرض ، وأيضًا للوصول إلى العالم الآخر . وفى هذا الموقع نفسه كانت تجرى شعائر "فتح الفم" التى تسمح للمتوفى أن يستهل مسيرته الجديدة بكفاءات متجددة .

أما فى الغرفة "الجنوبية" (نبع ومصدر نهر النيل) ، فتوجد الأدوات المتعلقة بالملكية ، والشارات والرموز التى ساعدت الفرعون على تولى العرش فى الحياة الدنيا (صولجان ، عرش ، عربة) ، سواء على المستوى الكهنوتى أو المجال الاجتماعى والحربى . وهنا ، يتحتم على المتوفى أن يضاعف من طاقاته ، ويستعين بعلمه ومعرفته ويصارع (بعصاه الذهبية) أعداء أوزيريس الذين أصبحوا أعداءه هو شخصيًا ، وهم يتربصون به فى أملاك "سوكر" . بعد ذلك ، يؤكد المتوفى للآلهة الهدف من تصرفه ثم يحاول اللحاق بها فى عالم السماوات .

وعن "الحجرة الشمالية" فهى المكان الذى ولد فيه حورس بداخل باقة من نبات البردى . وبداخلها ، رصت المراكب التى كانت تقل الملك المتوفى فى رحلته؛ من ضفاف الحياة الدنيا إلى مشارف مملكة الآلهة . وعلى ما يبدو ، أن هذا العبور كان يتطلب

طقوسًا فائقة المدى تلزم هذا المسافر بأن يكون على معرفة فائقة بالآلهة المكونة للمركب ، وبأسمائها السحرية ووظائفها الفعلية فى إطار السر الأوزيرى . بل يستلزم الأمر أيضًا أن يحيط علمًا بهوية المعدّى وبالكلمات اللازمة فى مجال وظيفته .

وعن الغرفة "الشرقية" ، فهى مركز الشمس الشارقة . وبداخلها ، توجد الأدوات أو الصور والأشكال التى تشير إلى مرحلة الطفولة والحياة الزوجية . حيث تمكن الإنسان أن يولد وأن يتناسل فى الحياة الدنيا . وبصفة روحية ، يتماثل المتوفى هنا بجوهر ما ، يتأهب لولادة ثالثة (تجسد ، ومرور "بالدوات" ، ثم البعث) ، ليصبح مولودًا جديدًا فى عالم الأبدية . ولاشك أن هذه الظاهرة تسمح بوجود كل من الربات حتحور ، وإيزيس ونفتيس فى مثل هذا المكان المتميز .

وبداخل هذه الحجرة الجنازية تتم دورة وجود كاملة . وبها أيضًا يرى القضاة ، وتوجد رموز "العدالة" ، و "الحقيقة" الخاصة بـ ماعت . وأمام هذه المحكمة يتحتم ألا يزيد وزن قلب المتوفى عن ثقل ريشة هذه الإلهة . وحالما يمر هذا الاختبار بنجاح ، يمكنه أن يغادر "الدوات" ، ليتحول بدوره إلى حورس جديد ينبثق من عالم الظلمات .

وتمثل الأربع حجرات بالمبنى الجنازى المصرى النقاط الأساسية الأربع فى الحياة الطقسية والروحية: فهذا ما بينته التجارب والدراسات الحالية . وبما أن أية دورة يجب أن تتكون دائمًا من مرحلة نهارية وأخرى ليلية ، فكان من الطبيعى أن يتم هذا السياق فى هذين العالمين: بل أن يكون العالم الدنيوى مثل الآخر السفلى ، والعكس صحيح . ومن هذا المنطلق ، لم يكن قدماء المصريين مأخوذين فقط بفكرة انتقالهم إلى العالم الآخر كما اعتقد الكثيرون من العلماء ، بل يتمتعون بكامل وعيهم ، ويركزون فى التمتع إلى أقصى درجة بحياتهم الدنيوية ، ليمهدوا لحياتهم الأبدية .

ينظر: علم الفلك ، مركب ، دورة ، دوات ، شرق ، إنسان ، اتجاه ، جنازات ، فتح الفم ، روستاو ، قاعات ، ناووس ، سوكر ، معبد ، مقبرة ، رحلة ، الأبراج السماوية .

حح

يرجع هذا الإله في أن واحد إلى الزمن البشرى والإلهي . إنه أبدى ودنيوى في نفس الحين ، وهو قريب من شو (الهواء ونفثات الحياة) ومن آمون أيضًا لأنه يضع قرص الشمس فوق رأسه . . ويعبر "حح" عن الرقم مليون . ويجسد كذلك الآلاف ، والكميات غير القابلة للوزن بالنسبة للعقل البشرى . ويمكن مشاهدته في زخرفة العديد من أثاث الحجرات الجنازية ، ومن خلال عبارات التمنى والازدهار وامتداد الحياة .

ينظر: شو ، عدد ، زمن .

حداد

غالبًا ما نرى منظر الجناز المصرى فى هيئة موكب من النائحات . ولكنه بصفة عامة ، كان يتكون من نائحة واحدة فى المقدمة وأخرى بالمؤخرة وراء التابوت؛ تمامًا مثلما فعلت إيزيس وأختها نفتيس وهما تنوحان على وفاة أوزيريس أخيهما الحبيب . وتحتم الممارسة الطقسية أن تقوم نساء أسرة المتوفى بضرب صدورهن بأيديهن ، وينثرن التراب فوق شعورهن المنسدلة على أكتافهن ، ويطلقن عويلاً حزنًا على الشخص الفقيد . وعادة تتسم مساهمة الرجال فى هذه الطقوس الجنازية بالبساطة . ومع ذلك ، فقد يقوم أحدهم: صديق للمتوفى ، أو ابنه أو خادمه بالعدو حول تمثال الفقيد وهو ينثر عليه بعض البخور فى وقت تشييع الجنازة .

ينظر: شعر ، سباق ، نواح ، ندابات ، أرملة (ابن الأرملة) ، نقاب .

حديقة

الحديقة أو البستان هى الصورة النموذجية بكل معبد عن العالم . وعادة كانت تتوسطها بحيرة صغيرة ، بالإضافة إلى بعض الأشجار ، ومنها شجرة الجميز ، والنخيل . والبستان هو الشكل المفعم بالسعادة والجمال الممثل للعالم . والحديقة

الخاصة تجسد المجال المقبل لمن يخطوا أعتاب أبواب مملكة "ست" التى يخيم عليها الظلام والكآبة ، لينعموا بعد ذلك ، بحياة أبدية متألقة بالهناء والغبطة . وتعرف هذه الحديقة باسم : "بستان اليارو" . ويتماثل هذا النمط من الحدائق "بحقول الفردوس" ، بمنطقة "الشانزليزيه بباريس" و "بجزيرة أفاللون" . وفى مثل هذا المكان ، وتحت ظلال شجرة جميز ضخمة ، ولدت "نوت" ابنها أوزيريس . ومع ذلك ، وبنفس ذاك الموقع ، اغتيل هذا الإله بيد أخيه ست . وهكذا أصبح البستان رمزًا لدورات الحياة ، والموت ، والبعث الجديد .

ينظر: بحيرة ، نوت ، "مولد جديد" ، (لأوزيريس) ، شجرة جميز ، معبد .

حـرب

تبين بعض الصور والمشاهد حورس أثناء مطاردته "لست" وقد تخفى فى هيئة حيوان فرس النهر ، أو الفرعون خلال مقاتلته لأعداء مصر (سكان الجنوب ، والشرق أو الغرب) ، وهو يصارع أسد كاسر . ويومئ ذلك ، إيماءً مباشرًا إلى دوره الملكى والاجتماعى .

لم تكن مصر أبدًا من البلاد الغازية المغيرة ، ولم تكن سلطتها ترتكز على القوة العسكرية ، بخلاف جميع البلاد والشعوب التى عاصرتها قديمًا . وكانت الضرورة تقتضى مجرد عدد ضئيل من رجال الحرس لحماية الفرعون . ولم يكن المصريون يتدربون إلا لفترات قليلة على عناصر الدفاع القليلة القائمة وقتئذ بمصر . واعتبرت الأحداث الخطيرة القصوى المبرر الوحيد لتكوين جيش قتالى . وحالما يعم السلام ثانيًا ، سرعان ما يحل هذا الجيش . وفى عهد رمسيس الثانى فقط (الدولة الحديثة) ، عرفت مصر الجيش المحترف الدائم .

ينظر: مصر ، تاريخ ، ملك .

حربة

في إطار الرموز الهيروغليفية ، تتميز الحربة بالخطاف (أو السن) الذى ينتهى به طرف هذا الرمح الذى يزين عادة شعار المقاطعة السابعة والثامنة بمصر السفلى . والحربة ، كان يستعين بها الإله "أنوريس" ، أى "حورس نو الذراع القوية" لمطاردة حيوان فرس النهر (وهو تابع "لست") . وأصبحت بعد ذلك حورس المفضل ، الذى لقب بـ "قاذف الحربة" . يوضح ذلك السمة الشمسية التى يتسم بها هذا السلاح الشبيه بشعاع ينبثق من كوكب الشمس .

ينظر: حيوان فرس النهر ، رمح ، وحش كاسر .

حربوقراط

إنه تسمية إغريقية للمظهر الطفولى لحورس ، وهو جالس فوق زهرة اللوتس . ويتميز من خلال جديلة شعره وبأصبعه الذى يضعه فوق شفتيه فى حركة تنم عن السكون والهدوء . ويعتبر الطفل دائمًا وأبدا كرمز للبداية والاستهلال ، ومبدأ قريب جداً من أصله . فهذه هى الصورة النموذجية للمتطلع الجديد على الأسرار أو للمتوفى المتأهب لولادة جديدة فى دورة حياة وعى آخر . وغالبًا ، يمثل الفرعون فى هيئة طفولية يقوم الإله (حورس او رع) ، بإرشاده بأسلوب أبوى واضح .

ينظر: دوات ، حركة ، حورس ، مسار ، خبرى ، لوتس ، نفرتوم ، بعث ، ملك.

حرى شف

إنه: "الماثل بجانب النهر" . وقد أطلق عليه بلوتارخ اسم : (حرسافيس) وهو إله الخصوبة . تولد فى المياه الأولية (نون) . ويصور غالبًا فى صورة كبش . ويعتبر أحد تجليات رع؛ ويعتلى رأسه قرص الشمس . ويمكن أن نلمحه

فى مقدمة حاملـــى القرابين والمواد الغذائية للآلهة؛ ولاشك أن ذلك يشير إلى دورة المخصب البدائى .

وأطلق عليه أيضًا اسم "رب السمو" ، وماثله الإغريق بإلههم (هرقل وكذلك "فخر هيرا" التى تعتبر هى الأخرى مبدأ للرضاعة ، أو بالأحرى الغذاء السماوى ، فيتقارب منبتها من أصل حتحور .

ينظر: كبش ، حتحور ، نون .

حقـات

إنه صولجان على شكل عصاه معقوفة ، وغالبًا ، كان يمسك به أوزيريس من خلال الرسوم والنقوش البارزة ، وفى معظم الأحيان ، كان الصولجان "الواس" يصاحب الحقات ، ومعهما أيضًا المذبة والدعامة "جد" .

ينظر: العصا ، جد ، "واس" ، صولجان .

حقت

إلهة مثلت غالبًا على هيئة ضفدع . وهى المظهر الأنثوى للإله الخالق خنوم . وتقوم حقت بالمساعدة والمساندة فى عملية تكوين الجنين فى بطن أمه . ثم ، بعد ذلك ، تؤدى دورًا مهمًا مع الأمهات الواضعات . ومن الوجهة الرمزية ، وعلى المستوى الدنيوى ، كانت تساهم فى أسطورة بعث أوزيريس .

ينظر: ربوة ، إلهة ، ضفدع ، خنوم ، بعث ، صولجان .

حقـل

كانت مصر القديمة تخضع لعدد ونوعيات حقول القمح فى أراضيها . ونفس هذه الأخيرة كانت تتبع انتظام فيضان النيل . ولقد لخصت الكتابة الهيروغليفية هذا الكيان الحيوى الأهمية فى هيئة سلة تتفرع من داخلها ثلاثة أفرع من البوص . وبذا ، فمن خلال العديد من الكتابات ، نجد الفرعون يوجه شكره إلى الآلهة على كرمهم وإغداقهم للخيرات . بل هو يعلن أيضًا عن إزماعه إهداء هذه الأرباب بعض الحقول الجديدة ، المفعمة بمحاصيل القمح ، يقرن بها حياته الأبدية ، وبالتالى ازدهار ونماء وادى النيل . ومن الوجهة الرمزية ، يتحتم على المتوفين ، العمل فى "حقل الأسل" (حقل اليارو) .

ينظر: قمح ، سلة ، مقبرة .

حلزونى

إنه أبسط تصوير لدورات الحياة وللتجارب المتعددة: حيث تتشابه كل لحظة بسابقتها وتابعتها . إن الشكل الحلزونى يرمز إلى الحياة فى حركتها الأبدية الخالدة ، وأيضًا فى استقرارها الطبيعى . وهذا ما يوضحه فعلاً التاج الذى توجت به مسخنت (ربة قوالب الطوب من الطين اللبن الخاصة بالولادة): يعتليه معًا شكل لولبى حلزونى وسنبلة قمح .

ينظر: عصاه ، قوالب طوب من الطين اللبن ، دورات ، مسخنت ، وأدجت .

حلقـة

ترمز إلى الاتحاد والاستمرارية الدورية ، وأيضًا للأبدية . وخلاف ذلك ، تمثل الحلقة أيضًا البيضة الكونية ، التى تمت بداخلها كل أنماط الحياة . وعندما يبين الصقر عن مضمون الحياة الأبدية فهو يضع حلقة فى مخالبه . وترتبط الحلقة عادة

بمفهوم العمر وعدد سنواته: ويفصح ذلك عن دورها في مجال سريان الزمن الذي يعيشه البشر: والذي يرتبط بدوره بمختلف مراحل الحياة الكونية . وفوق الحلقة الخاصة بالملك ، ينقش اسمه؛ وهو بالتالي ، ومن هذا المنطلق ، يسجل في إطار استمرارية الزمن التاريخي والأبدي بمصر ، وأيضًا في نطاق السلالة الإلهية .

ينظر: خرطوش ، دائرة ، بيضة ، ملك ، الأسماء الخمسة للملك .

حلقة

تعني تيت Têt وهي ضمن الرموز المتعلقة بالربة إيزيس ، وأصبحت علامة هيروغليفية . وربما تكون عقدة بحزام ما (المبدأ الأنثوي للخصوبة) ، وترتبط في أغلب الأحيان بالعمود "جد" وهو محور رأسي يربط ما بين العالم السماوي والمستوى الدنيوي . ويفصح هذا الارتباط عن مبدأ الحياة العالمية . أما العقدة سا Sa فهي من الخصائص الرئيسية للإله "بس Bès وهي حقيقة تتطابق بنفس هذه الرمزية المذكورة ، ولكنها مع ذلك تنحصر بالمستوى الدنيوي فقط ، فالمصريون يستنجدون بها مع الإلهة تاورت لتنشيط عملية الوضع عند الواضعات . ، وكما أن هذه الممارسة هي تجسيد مسبق للورع الذي أضفى على حزام أفروديت ، ثم بعد ذلك بفترة مديدة على ذلك الخاص "بسانت مارجريت" التي أفلتت من براثن تنين كاسر .

وعن خصلة الشعر ، فهي بمثابة علامة نورانية تتميز بها الآلهة والنورانيون (الذين بره وا) . بل تعتبر "العقدة" أيضًا منطقة من مناطق الأجواء السماوية: "ينطلق المتوفى نحو السماء ، ويمر من خلال عقد السماء ويمد له أوريون Orion يد المساعدة" .

ينظر: بس ، شعر ، دائرة ، جد ، عقدة ، ناحية .

حمــار

اعتبر الحمار أصلاً بمثابة قوة بدائية غير ضـارة . وهو الرمز الدنيوى والسفلى للإله ست ، حيث كان عدة حمـير يقومـون على حراسة أبواب ممتلكاته . بعد ذلك ، اتخذه المصريون كأضحية للتعزيم ضد شرور ست قاتل أوزيريس . ومع ذلك ، صورت بعض الرسوم والمشاهد الحمار وهو يتحاور مع القط (رمز أوزيريس) ، لكى يتبادلا عبارات الحياة التى لا يعرفها سواهما . وفى الواقع ، يعبر هذا المشهد عن تناقل المعرفة من كاهن كبير إلى تلميذه .

ينظر: حيوان ، قط ، مسار ، عبارة ،"ست" .

حمسوت

إله المصير ، وكان يمثل عادة وقد وضع درعًا فوق رأسه .

ينظر: درع .

حورآختى

إنه "حورس الأفق" . وهو الشفق أحد مظاهر الشمس – رع . ويمثل عادة فى هيئة رجل ذى رأس صقر (مظهر حورس) فوقها قرص الشمس تحيطه الحية الحامية . وكذلك هو أحد تجليات مبدأ "الضياء" . وربما أن بعض المعابد قد ماثلت حورآختى؛ ولكن بالرغم من ذلك ، فقد كان هذا الأخير يتصف بخصائص مختلفة ، بصفة خاصة قيامه بمرافقة أو مساعدة الآلهة فى لحظة شروق الشمس .

ينظر : حورس (ابن حورس) ، شمس .

حورس

إنه حر Her أى "الوجه" (أو المظهر المحسوس "لرع" اللامرئى) . وهو أيضًا ابن إيزيس وأوزيريس ، أى بالتالى إله سماوى منذ بدء الخلق . ويمثل عادة على هيئة صقر يسميه "أتباعه" (رفقاؤه) إموخت (Imou-Khet و "معاونوه" خمسو (Khemsou "بمن ثأر لأبيه" . وتقول إيزيس: "إن الثمرة التى أنجبتها قد أصبحت الشمس" .

ويخوض حورس صراعًا دائمًا مع "ست" الذى يقاتل ضد ضوء الشمس وسلطات ونفوذ أوزيريس العريقة . ومع ذلك ، فلعلنا نلاحظ أنه يتعاون مع غريمه هذا فى اللحظة التى يحاول خلالها المتوفى تسلق السلم المؤدى إلى ملكوت السماء: فهما يوضحان بذلك ، أن نمطى الطاقة ، يكونان طاقة موحدة على المستوى الروحانى . واسم حورس ، هو الترجمة اللاتينية للعبارة المصرية "حر "Her ، وقد ولد فى الخامس والعشرين من شهر أمشير (أى ما يعادل٢٥ ديسمبر) . ويعتبر ، فى آن واحد ، طاقة شمسية وسماوية ورمزًا للضياء الروحانية بالعالم . ولحورس أربعة أبناء أنجبهم من إيزيس (وفقًا لما ذكرته بعض الكتابات) .

وعن أوزيريس فهو تجسيد للطاقة نثر (neter التى تتيح ، وتنعش التحول والمولد الجديد لكل إله . أما حورس ، فهو يمثل شروق الشمس وبزوغ تألق الضياء السارى فى ظلمات "المعبد" . وهكذا ، فإن "أبناء الأرملة إيزيس" و "أتباع (رفقاء) حورس" (أو: "من يسيرون على دروب حورس") هم أفراد مطهرون يتوجهون صوب "المعرفة" ، ومشرق الشمس ، وظهور "الضياء" .

ينظر: ثنائية ، سلم ، عنقاء ، حربوقراط ، حورس (جزيرة ، زواج المحارم ، إيزيس ، منات ، أودجات ، باب ، شمس ، تحوت ، أرملة (ابن الأرملة) .

حورس (ولادته الأسطورية)

لاشك أن المنبت الأسطورى المتعلق بحورس ، ابن إيزيس ، كمثل أنوبيس ، وليد نفتيس ، قد ذاع من خلال حكايات وقصص عديدة على مدى عدة آلاف من السنين .

وضمنها ، وأكثرها قدمًا وعراقة ، تقول: عندما علم ست أن إيزيس على وشك ولادة طفلها من أوزيريس ، قرر أن يتخلص من الأم والوليد المنتظر . وبذا ، أمر قرناءه باختطاف إيزيس . وقامت هذه الشرذمة من الأفراد بوضعها بمنطقة دلتا النيل ، فوق جزيرة مقفرة غير مأهولة ، تحوطها التماسيح من كل جانب ، بحيث لا تستطيع هذه الربة الفرار منها مطلقًا . وكانت التماسيح تعتبر من أكثر الوحوش شراسة وإثارة للرعب والهلع .

واستطاعت إيزيس أن تتستر وتتخفى بين أحراش نبات البردى بقلب هذه الجزيرة . وأخيراً ، وضعت ، في سرية تامة حملها حورس ؛ وأخذت ترضعه من لبنها طوال ثلاث سنوات كاملة . ولم تكن تجد ما تتغذى به سوى بعض الصدمات . وكانت تطفئ ظمأها بالمياه المتفجرة من أحد الينابيع .

ولعلنا نلاحظ فعلاً في الكثير من الأشكال والصور الهيروغليفية ، أو فقرات بعض النصوص الجنازية إيماءات لكل من عناصر هذه الأسطورة الأساسية . إنها تشير إلى المولد المستتر بقلب المياه الأولية (نون) ، بداخل الأحراش النباتية (ويمثلها أوزيريس دائمًا) لطفل وليد (تجدد دورات الحياة والوعى)؛ وإرضاعه (مبدأ التعاليم الروحانية والطقسية) من ثدى إيزيس ربة الحياة .

ينظر: مياه ، طفل ، ملقن ، إيزيس ، لبن ، وحش ، نون ، بردى ، ست ، أرملة (ابن الأرملة) .

حورس (أبناء)

إنهم الـ "ام خنت" . وتقول الأسطورة إف: أن أبناء حورس : إمست ، وحابى ، ودواموت إف ، وقبح سنو إف ، هم الذين عملوا على حماية أبيهم الجريح وعاونوه لكى يصل إلى الميناء حيث استقلوا جميعًا آخر المراكب المتاحة عندئذ . وقد مثلوا ، على التوالى ، برأس آدمية ، ورأس قرد "البابوان" ، ورأس كلب (ابن آوى) ورأس صقر .

ويحدد "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" فى الفصل ١١٢ بكل وضوح بنوة هؤلاء الآلهة الأربعة : "إن والد مستى ، وحابى ، ودواموت إف ، وقبح سنو إف ، هو حورس؛

وأمـهـم هـى إيزيس" . ويوضـح ذلك ، الارتبـاط القـائـم مـا بـين هذه الربة العظمى والمبدأ المتـألق بالتـجـدد الشـمـسـى الذى يرمـز إليـه حـورس (ينظر زواج المحـارم) . ومن هذا المنطلق نجد أن المتـوفى المذكور من خـلال "نصـوص التـوابيت يؤكد بأنه ابن حـورس: "إننى انضـم إلى "أبناء حورس" . ويقول أيضًا: "هؤلاء الآلهة الأربعة الذين يصاحبوننى" .

ومن الواضـح أن التنظيم الخاص بنشـأة الكون الإلهية قد أُحترم عندما اتخذ كل من إيزيس وأوزيـريس مسكنهـمـا فى سـوتيس أو أوريـون وكان من الطبيـعى أن يجد أبناء حـورس مـأواهـم فى السمـاء خلف الفـخـذ" ، أى "الدبة الكبيـرة" التى ترتبط دائمًا بالربات الإناث وخاصة إيزيس .

ومن خـلال الحياة الروحانية المديدة لمصر الفرعونية ، أعتبر أبناء حـورس دائمًا كآلهة راعية للمتوفين ، وحماة للطاقات اللازمة من أجل تحولات ما بعد الموت . وعـلى مـا يبدو ، أن أهـم المسـئوليـات التى أنيطت بـهم هى توفيـر الحمـاية لأحشـاء الموتى ، وخاصة الكبد ، والرئتين ، والمعدة وأسفل البطن بأوانى مخصصة لهذا الغرض؛ وتعرف بالأوانى الكانوبية . ويلاحظ أن أغطيتها تصور أشكالاً تمثلهم أو نقوشًا بنفس هيئاتهم .

وغالبًا ، مثل أبناء حورس الأربعة ، وهم واقفون فوق زهرة لوتس: وطبيعيًا ، أنهم يتطابقـون فى ذلك بالعناصـر الأربعـة ، والجـهـات الأصليـة الأربـع ، والرياح الأربعـة ، والأول قد اتخـذ مكانه جنوبيًا ، أمـا الثـانـى فوقف ناحيـة الشـمـال ، وعن الثـالث ، فـقد استـقر شرقًا ، والأخير ، غربيًا . إنهم بمثـابة التـجسيد والتجلى للطاقات الذى يمثلها حورس عامة .

ينظر: كانوبى ، ابن آوى ، فـخذ ، صـقـر ، حابى (ابن حـورس) ، حورأختى ، حتب ، حورس ، زواج محارم ، إيزيس ، موياء ، عدد (٤) ، أوريون ، قرد ، سوتيس .

حياة ما بعد الحياة

كان المصريون القدماء يعتقدون ، أن المتوفى يحظى بثلاثة مصائر محتملة: إما أن تدمره النيران وتمحيه تمامًا ، وتُقطع رأسه ، ويمشى رأسًا على عقب؛ وإما قد تلتهمه

الوحوش الكاسرة؛ أو يهيم شارداً على وجهه فيما يشبه الفضاء الخلوى ما بين مختلف العوالم ، الشبيهة بحقول الزنبق فى الأساطير الإغريقية؛ وإما ، فى نهاية الأمر ، يصل إلى الهدف الذى ترنو إليه جميع المسارات الدينية وكل الطقوس الجنازية: أن يتحول إلى "ضياء" وجزء من جسد أوزيريس . وفى هذه الحال الأخيرة ، يسمح له بمصاحبة الإله رع ، فى رحلته النهارية أو تجواله الليلى على حد سواء . فهذا هو عين ما يفعله المتطابقون بالآلهة .

ينظر: روح ، دوات ، محاكمة ، مبّرأون ، تطهير ، تجسد .

حية حامية (أوريوس)

تعنى: إيارت Iaret ، أى التى "تستشيط غضبًا" . إنها الثعبان الكوبرا الأنثى . وترمز إلى مصر السفلى . وتمثل غالبًا وهى منتصبة الجسم ومنتفخة الأوداج ، على وشك الانقضاض والهجوم ، وقد تطايرت ، رمزيًا ألسنة اللهيب من حلقها الفاغر (إيماء إلى السم اللاسع الحارق الذى تبصقه عند غضبها وإثارتها أو شعورها بالخطر) . والكوبرا تعتبر كمثال للهمة والتيقظ ، وبذا (يلاحظ أنها تمضى ساعات طويلة بلا أدنى حراك لمراقبة فريستها)؛ وبالتالى ، وفى نهاية الأمر ، تقتنصها بدون أدنى شك . وقد اعتبرت: "ابنة رع وعينه" . وهى تشير إلى القوة والتوقد والحيوية المقاتلة . وربما ، لهذا السبب ، كان ملوك مصر يضعونها دائمًا فوق جباهم بجوار النسر ، رمزًا لمصر العليا .

وفى مجال الكتابة الهيروغليفية تدمج كلمة "كوبرا" فى تكوين كلمة "إلهة" . ويعمل ذلك ، بالتالى على الجمع ما بين هذين الجوهرين وفقًا لمفهوم الفكر المصرى . وبالفعل ، يلاحظ ، من خلال الكتابات الميثولوجية ، غالبًا ما ترى الربات الإناث يتحلين فى صورة الكوبرا (إيزيس ، حتحور ، سخمت) ويتخفين فى هيئتها . ومن هذا المنطلق ، تبين الحية الحامية عن العنف الدفاعى الكامن بالمبدأ الأنثوى ، وعن مقدرته على الفتك

أو الحماية . وفى مصر القديمة ، قد تتراءى الإلهات ، والملكات أو بعض الشخصيات الأنثوية فى هيئة ربات محاربات ومقاتلات وراعيات .

ينظر: نحلة ، أبوفيس ، عُصابة ، كوبرا ، تاج ، مصر العليا ، نيران ، حتب ، توأم ، عين رع ، وادجت ، ملك ، سخمت ، ثعبان ، شمس ، أبو الهول ، نسر .

حيوان

تتضمن الرسوم والنقوش المصرية القديمة عدداً هائلاً من الحيوانات: وذلك لمساهمتها بقدر كبير فى الحياة العقائدية بجميع مراحلها . وبصفة رمزية ، يعبر الحيوان عن بعض صفات وسمات الآلهة؛ وأيضًا ، عن السلوك أو الأدوار التى تلعبها القوى الطبيعية (الأنهار ، الظواهر الجوية ، أو التحركات الأرضية)؛ والمخلوقات البشرية: وذلك بشكل فردى أو جماعى ، وفى جميع مراحل تطور حياتها الاجتماعية ، ووعيها ، أو طريقها الطقسى .

ووفقًا للمضمون الذى صور به الحيوان ، فهو الأخ الأصغر أو الأكبر للبشر . بل هو يعبر دائمًا عن بعض مراحل حياتهم . ولذلك ، ظن البعض (وهم مخطئون) أن المصريين كانوا يعتقدون فى تناسخ الأرواح .

ينظر: صحراء ، إيزيس ، تناسخ .

(خ)

خـات

إنها ضمن المكونات التسع للإنسان . وهى تتطابق بحال الجسم الفيزيائى عندما يتحلل ويتعفن ؛ وقد استلقى فوق سريره الجنازى . وبالأحرى ، تعنى الخات: مرحلة انتقال ؛ لوظيفة ما ، كمثل التي يمثلها الجسد الإنساني ، باعتباره ناقلة دنيوية تسمى بالـ جت .Djet

ينظر: جسم .

خارمـا (خر إم عا)

لا يوجد الكثير من الإيماءات عن تعاقب وتوالى التجسدات بالفكر الروحانى المصرى القديم . لأن المصير الوحيد المرتقب بالنسبة للمتوفى هو أن يصبح أوزيريس منير ، أو مرافق لرع فى مركبه الشمسى . ولاشك أن الميت الذى يشغل عقله بالتأسى والأسف على أعمال لم ينجزها ؛ أو فى لعنة بعض من استغلوه فى حياته الدنيوية ؛ وفي تعداد عمليات انتقام لاحقة ، لن يستطيع ، فى الحين نفسه أن يعيش بكل حذافيره مصير ما بعد الموت الذى يتطلب منه شحذ كل إمكاناته وكفاءاته . كما أن أى تصرف أو موقف مغاير يتنافى مع الأعمال الطقسية والروحانية سوف يقوده فوراً إلى نمطى الحياة الأولين "بالدوات" : ضياعه ، وتجواله الأبدى فى مجاهل العالم السفلى . وفى هذا المكان "يسير" الإنسان بشكل معكوس: ساقاه فى الهواء ورأسه فى أسفل . وهكذا ، يتحتم عليه أن يبدأ ، فيما بعد ، كل شىء من جديد .

الحقيقة إنه لم يصرح جهراً باحتمال الرجوع إلى التجربة الدنيوية ، ومع ذلك ، كان هذا موضع الحسبان . فإن الموتى كانوا يفضلون العودة إلى موطنهم الأصلى ، وثقافاتهم ودياناتهم الخاصة ؛ ولا يحبون البقاء فى أراضٍ أجنبية لا تربطهم بها أية صلات أو روابط ؛ ولذا كانت جميع المجتمعات التقليدية تميل كثيراً إلى فكرة الدفن فى موطن أجدادها .

إذن ، والحال هكذا ، فإن الصفات والميزات (المرتبطة بالكا) ، لا تتناقل بواسطة الجينات فقط ، بل ويضًا من خلال الارتباط بين الذات وبين موقعها الفيزيائى الأصلى . وتكون هذه الآلية أشد قوة ومتانة كلما زاد ارتباط الإنسان بالمادة . فالإنسان الأكثر روحانية يرتبط بمجال وحال روحاني يتطابق بنفس حاله هو ، مهما اختلف وتنوع مكان إقامته ، ولا يكون وثيق الصلة بمكان ما ، وموقع ما .

ينظر: دوات ، حياة ما بعد الحياة ، رحلة .

خبرو

تجسيد الآلهة وهيئتها (طاقة سماوية) . وينبئ "الخبرو" عن تجليها وظهورها ، فهذا ما يبينه الجعل المعروف باسم "خبرى" ، وهو يدفع أمامه بالكرة الشمسية التى توشك أن تولد من جديد ، والتى ينبثق اسمها من نفس أصله .

وربما قد تختلط كلمة "خبرو" مع الفعل "يوجد" أو "يتجسد" ؛ وذلك وفقًا لما أعلنه الثيولوجيون قائلين:

إن "الفعل (من خلال المسيح) قد تحول إلى كيان جسدى" .

ينظر: أتوم ، شو ، خبرى .

خبرى

إنها "الشمس المشرقة" . وهى القوة البدنية المرتبطة بأتوم . وقد مثلت فى هيئة جُعل يدفع أمامه كرة من الروث . وهى أكثر الصور عراقة وقدمًا عن الحياة الوليدة لمادة وأصل التولد . وحقيقة أن الجعل ينبثق من الأرض من نفس مكان بزوغ الشمس المشرقة (يماثل خبرى عادة برع) ، ولكنه يتولد أيضًا من السماء الليلية المرتبطة بالإلهة نوت . وبذا ، فإنه يرمز بذلك إلى مجىء الحدث اليومى الخاص بظهور الضياء وبعث من عبروا ظافرين مصاعب وعراقيل الإبحار فى ظلمات "الدوات" .

وبناء على ذلك ، اعتبر "خبرى" واحدًا من أقوى رموز الحياة الدورية العالمية وأشدها وقعًا .

ينظر: أتوم ، خبرو ، منات ، نوت ، غرب ، رع ، لعاب ، جعل .

خبز

إنه الغذاء الأساسى للمصريين . ويطلق على الخبز أيضًا لفظ "فطائر" . وهو بمثابة القرابين الأساسية التى تقدم للآلهة والملوك . كما يوضع بمثابة طاقة حيوية فى مقابر المتوفين . وحقيقة أن الخبز هو أقل القرابين تكلفة ، ولكنه بالرغم من ذلك ، كانت تؤدى به جميع الطقوس الدينية بالمعابد . فهذا ما يوضحه ذاك النص المنقوش فوق تمثال أحد الكهنة: "ضعوا الفطائر أمامى ، حتى أتوسط لكم لدى حتحور" . وبذلك ، وبالرغم من بساطة شأن الخبز ، فهو يعمل ، بكل سهولة على إقامة علاقة ما بين البشر والآلهة .

واعتبرت مصر القديمة الخبازين "كمشكلين للعجائن" وكأنهم خلاقين ، مثل الفخرانيين "مشكلى الصلصال": فهم جميعًا يضفون الفعالية والنشاط على أوزيريس (لأنه كامن طبيعيًا بالقمح) من خلال أشكاله التى يبدعونها: "كلوا خبزكم (سمو Semu كلوا أوزيريس ! . . ها هو الإله النبتة ينمو . ها هو أوزيريس يولد من جديد" .

ومن خلال صفحات "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" ، تقوم الآلهة شخصيًا ، بتقديم "خبز الحياة" للمتوفى ، فهو يبعث فيه الحيوية والانتعاش فى ليل "الدوات" الحالك . فالآلهة فقط ، هى التى تملك غذاء الأبدية والخلود .

وفى ختام احتفالات التتويج يأمر الملوك بتوزيع الخبز على كبار الشخصيات بمصر العليا موضحين بذلك: إنهم سوف يوفرون منذ تلك اللحظة ، باسم رب السماء ، غذاء جميع أفراد المملكة . وبالإضافة لذلك ، كان الفرعون ، أو الفرد الملقن المطلع على الأسرار من خلال طقوس المعابد ، يقوم بقطع رغيف الخبز ؛ ويعنى بهذه الحركة ، أنه يعبر الممر الفاصل ما بين الحياة والموت ، وأنه ينظم بكل وعى وضمير خط سيره بين هذين العالمين: فإن الخبز ، بقطمة ، يمثل أوزيريس وقد مات ثم بعث من جديد . بعد ذلك ، يبدأ مقدم الشعائر فى قذف قطع من الخبز فى أحد أحواض المعبد المائية: وذلك ؛ حتى يعمل الخبز الشمسى على إخصاب المحيط الأولى . بل هو كذلك يساعد رمزيًا ، على أبدية دورات الحياة فى مصر وبالكون كله .

وفى الطقوس التى يستعان فيها بالخبز ، فالمساهم بها يتغذى بالسر الكونى ، وبإنتصار الحياة على قوى "ست" والدمار . ولقد بينت الكتابات القديمة مدى ما يدين به الفكر المسيحى لمصر ؛ بل تقول إنها ابنة هذه الحضارة المصرية . وبقراءة "متون الأهرام" و "نصوص التوابيت" ، يمكن أن نتفهم المزيد عن رمزية "الهروب إلى مصر" الذى قامت به العائلة المقدسة ، وإلى أى مدى وقرت وبجلت تعاليم الكهنة المصريين فى "الأناجيل" من جانب هذا الذى قام ، بكل رغبة وإرادة بكسر رغيف الخبز وقدمه مناصفة إلى العالم أجمع وهو يصرح قائلاً: "هذا هو جسدى" .

ينظر: قمح ، مدرسة ، يسوع ، غذاء ، أوزيريس .

خرطوش

استمدت هذه الكلمة من اللغة الإيطالية "carta" وتعنى "ورق" . وعلى ما يبدو أن هذه الحلقة الملكية ، قد تمددت بسبب ضخامة اسم الفرعون القائم على العرش .

وبصفة رمزية ، فهى تجمع ما بين الملك ودورات الحياة الدنيوية والسماوية . بل هى تعمل أيضًا على ربط شخصه بتاريخ مصر وبتكوينها .

ينظر: حلقة ، دائرة ، فرعون ، ملك .

خرى باك إف

إنه "الماثل تحت شجرة الزيتون" . وقد مثل هذا الإله الأسطورى بالإله "بتاح" ، بداية من "الدولة القديمة" . وقد عبد خاصة فى مدينة منف .

ينظر: شجرة ، شجرة زيتون ، بتاح .

خس

الخس: نبات مقوى للقدرة الجنسية . ويعتبر من خصائص مين ، إله الخصوبة . وتتراءى بعض قطع الخس الصغيرة ، بالرسوم الجدارية بالمعابد ، على مقربة من مين وفوق موائد القرابين الطقسية .

ينظر: حديقة ، مين ، غذاء ، قرابين .

خشب

عرفت مصر ثمانية أنواع من الخشب المقدس ؛ منها نوعان يستمدان من فصيلة السنط: الأول هو الـ شنت Shent له أشواك سوداء اللون ، والثانى هو: الـ "آسر Aser ذو أشواك بيضاء ؛ ويستعمل خاصة فى تكوين وجدل تاج أوزيريس (تاج الألم والمعاناه مبكرًا) . ينظر: السنط ، شجرة .

خصوبة (تماثيل)

لأمد طويل ، اعتبرت التماثيل الصغيرة الأنثوية العارية المفتقرة إلى أية أعضاء ، ولها شعر مستعار ، والتى عثر عليها بالمقابر ، مجرد تجسيد لبعض محظيات المتوفى . ولكن ، من الممكن اعتبارها كدافع وحاث للمولد الجديد للمتوفى . إنها بمثابة إلهات تمد روح المتوفى بنفثات الانعاش .

ينظر: شعر ، شوابتى ، امرأة ، أعضاء ، مين ، تاورت .

خكرو

عقدة ترمز عادة إلى الرابطة التى كانت توثق فى الماضى السحيق ما بين بعض النباتات وبين الدعائم أو السياج . وبمرور الوقت ، أعفى الزمن على هذا المفهوم . وحل محله: رمز الارتباط . وأصبح علامة لتعلق الآلهة بمأواها الدنيوى . ونستطيع أن نلاحظ الـ "خكرو" فى الكثير من الصور والأشكال أو الزخارف .

ينظر: عقدة .

خنتى إمنتى (خنتامنتيو)

إنه "من يسود على جميع سكان الغرب" ، إله أبيدوس الممثل فى شكل حيوان ابن آوى . وهو الذى يهيمن على إقامة المتوفين فى نطاق "الدوات" . وقد لقب هذا الإله المنتمى إلى عالم الظلمات بلقب "أوزيريس – خنتامنتيو" أيضًا . وهو يتقارب شبهًا بأنوبيس .

ينظر: أبيدوس .

خنثى (مزدوج الجنس)

من خلال النصوص المقدسة والأشكال والرسوم الجدارية ، وضحت بعض الأرباب عن صفاتها المزدوجة . فهكذا الحال بالنسبة لبتاح ، وآمون ، ونيت ، وخنوم ، وحابى: حيث تمثل تارة فى هيئة الخالق الأم وتارة أخرى فى شكل الأب . وبذا ، نجد إيزيس تصرخ قائلة بعد عملية بعث أوزيريس: "لقد تمثلت فى هيئة رجل ، بالرغم من أننى أنثى ، حتى يتمكن أوزيريس من العيش فوق الأرض" . ولاشك أن ذلك قد عمل على مد سمة الاكتمال للعلاقة بين هذين الإلهين الأولين . وتبين كل من الخنثوية "وزواج المحارم" بين الآلهة عن مدى الأهمية التى كان يوليها كهنة النيل تجاه كمالية المبادئ والقطبين ، الشمسية والقمرية ، التى تجسدها فوق "الأرض" كل من مصر العليا ومصر السفلى والزوجان الملكيان . وتتراءى هذه الرمزية نفسها من خلال الأساطير الإغريقية أيضاً ، حيث يتزوج الآلهة الذكور من شقيقاتهم الإلهات (مثل زيوس ، وهيرا ....) .

ينظر: إلهة ، إله ، مزدوج ، ثنائية ، زواج المحارم .

خنزير

يتمى هذا الحيوان إلى المجال الذى يهيمن عليه ست . وكان المصريون يرون أن الخنزير حيوان يفتقر إلى الطهر والنقاء: فإن "ست" قد تجسد فى شكل خنزير برى أسود اللون واشتبك فى صراع ضد حورس وأصابه بجرح رهيب فى إحدى عينيه . أما عن أنثى هذا الحيوان ، فقد ارتبطت بالرمزية القمرية . واعتبرت أكثر إيجابية ؛ فمن خلالها تتجلى سمة الخصوبة والنماء ، ونبع لا ينضب أبداً من الولادات المتجددة . ولذا ، فإن أنثى الخنزير الإلهية ، كانت تمثل الإلهة "نوت" التى كانت قد ابتلعت أبناءها ، ثم ولدتهم ثانياً ، بعد ذلك . ولقد تداولت هذه الرمزية وتناقلت عبر القرون والقارات: فها هى من خلال اسمها الإيرلندى تورش ترويث Twrch Trwyth البيضاء أنثى الخنزير ، هذه المقدسة السماوية قد أصبحت واحدة من الربات الإناث الرئيسية . وفى ذات الحين ، مثل الخنزير البرى السلطة الكهنوتية وقتئذ . وعلى مدار الملوك الذين

حملوا اسم "آرثر" في القرون الغابرة ، دأب الملك آرثر على مطاردتها ، ولم يتمكن أبداً من اقتناصها أو صرعها: فهي ، كما الحياة: يصعب النيل منها ، وهي وخالدة أبدًا .

ينظر: حيوان .

خنـوم

إنه "رب دار الحياة الهانئة ، وإله القطرين" . ويعتبر ضمن آلهة طيبة . وقد مثل برع . وفي البداية ، كان يصور في هيئة رجل له رأس كبش وقرنين أفقيين (المظهر القديم) . وفيما بعد ، بدا برأس كبش ذي قرنين ملويان (قرنا أمون) . ويقوم عادة بحراسة منابع نهر النيل ؛ كما يعمل كذلك على رفع قوة فيضان كل عام . و "خنوم هو الإله الفخراني ، الذي يخلق الكائنات الحية من مادة الصلصال (نفس مادة التربة بكل معنى الكلمة) ؛ ويولجها في بطن الأمهات مع مني الآباء .

ويبدو هذا "المثال الخالق للحياة" في هيئة إله مزدوج الجنس ؛ إنه أبو الآباء وأم الأمهات أيضًا ؛ فهكذا صورته بعض الكتابات القديمة . وباعتباره أبا العالم الذي خلق ، فقد مثل خنوم أحيانًا بأربعة رءوس: رأس رع ، وشو ، وجب ، وأوزيريس: فهو يحوي بداخله كلاً من مبدأ "الضياء" (الشمس) ، و "الهواء" (النفثات) ، و "الأرض" (مبدأ التجسد) ، و "الحياة الأبدية" . إذن ، فخنوم يتضمن في كيانه مبدأ الإله الأوحد ، الذي دانت به وعبدته الطقوس والديانات اللاحقة .

وقد أصبحت الربة ساتت ، "المعبودة في إلفنتين" زوجة لخنوم ، عندما امتزج هذا الإله برع .

ينظر: صلصال ، عناصر ، "حقات" ، دموع ، مسخنت ، نيل ، رع ، ساتت .

خوفـو

ابن سنفرو والملكة حتب حرس – (٢٦٥٠) . وعلى ما يبدو ، إنه قد حقق ، بالفعل أمنيته هذه:

"سوف يكون حكمي الأعظم شأنًا والأرفع منزلة . وستفوق شهرته وذيوع صيته عهد سنفرو العظيم ، أبي المعظم" .

وها هو ، وقد انقضى على إقامته في عالم الآلهة ما لا يقل عن خمسة آلاف عام ، يؤكد قائلاً:

"إن خوفو هو المنتمي إلى الأفق" (متون الأهرام) . وعلينا أن نقر ، الآن ، إنه كمثل كل من توت عنخ آمون ، ونفرتيتي ، ورمسيس الثاني ، من أكثر الأسماء انتشاراً ، وذيوعًا ، وإثارة للمجادلة والبحث على مر التاريخ العالمي قاطبة . خلاصة القول ، إن خوفو هو الإنسان الذي أولى الإنسانية جمعاء إعجابها وانبهارها برائعته الإبداعية .

ينظر: تاريخ ، هرم ، ملك ، موائد .

خونسو

إنه الإله القمري . ويصور غالبًا في صورة شاب في مقتبل العمر ، يتخذ شكل المومياء ، ويعتلي رأسه هلال لدعم القرص القمري وسنده ، وكأنه مركب تحمله . ويتماثل خونسو (نفر حتب في طيبة) بالإله حورس ، فهو يمسك مثله بالسوط والصولجان ، أدوات السلطة الملكية ، وقد استعين أيضًا بهذا الإله ، أو النور في غياهب الظلمات ، لدحر وطرد الكائنات الضارة وشفاء المرضى . إنه كائن مشع بالضياء . ويعتبر ضمن ثالوث يتضمن كل من آمون وموت .

ينظر: أمون ، سكين ، قمر ، موت ، طيبة ، تحوت .

(د)

دائـرة

هى صورة الشمس ؛ ورمز هيروغليفى يرتبط بالضياء . إنها رمز الحياة الأبدية ، والدورة الكونية ، والإقمار . وتمثل الدائرة بكثرة واضحة من خلال الرموز الهيروغليفية والنقوش البارزة المصرية .

ينظر: حلقة ، عقدة ، خرطوش ، حبل ، كأس ، ضوء ، شمس ، بقرة ، يدور حول .

دائرة (جسم أوزيريس)

تقول الأسطورة المتعلقة بأساس العقيدة المصرية القديمة: إن "ست" حالما اغتال أخيه أوزيريس ، عمد إلى ثنى جسده بحيث توضع الرأس بين الفخذين ، وأيضًا لكى تتحطم "أربعة" أماكن بالعمود الفقرى .

"أيا أوزيريس ! لقد ثُنيت فى هيئة دائرة! . . إنك هائل الضخامة ، أوزيريس ، ها هى "الدائرة الكبرى" وقد توارت بداخل اسمك !" . ونلاحظ الإيماء هنا إلى الشمس الغاربة ، وإلى عالم الظلمات الذى ينسحب بداخله "كوكب النهار" . ومنذ ذاك الحين ، دأبت الشمس ، مثلها كمثل أوزيريس على السفر بشكل مستتر ؛ وقد حملتها المركب التى صنعها ست .

ولا ريب ، إنه من خلال الطقس المتعلقة "بثنى" جثمان أوزيريس ، فى عدة أجزاء ، يتحتم علينا البحث عن المصدر الأسطورى لأجزائه المفقودة التى عكفت إيزيس على البحث عنها بمختلف المناطق الدينية على ضفاف النيل . ونلاحظ أن وصف الثنيات

يفصح عن مختلف المناطق المحددة لموضع نقاط الطاقة لدى الإنسان: الرقبة ، وأربعة نقاط أخرى وأسفل العمود الفقرى . ولا يتبقى سوى المنطقة السابعة المسماة بالتاج والواقعة بوسط قمة الرأس . ومن هذه النقطة يدخل "الضوء" ؛ ويكون العقل والروح بمنأى عن ممارسات ست الإجرامية .

ينظر: دائرة ، رفات ، شمس ، مقبرة .

درب

كانت الديانة المصرية الأولية عقيدة نجمية . ولهذا السبب ، فقد مثلت الروح منذ العصور البدئية بنجمة ما أو بأحد أطفال "نوت" المضيئين . وبما أن تحرك الكواكب يبدو أبديًا وخالدًا ، فقد قدرت فترة الرحلات السماوية بملايين السنين .

"لقد سمى بمن يرى ملايين السنين" ؛ "إنه حورس على مدى ملايين الأعوام" ؛ "ها أنا حورس لآلاف السنين" .

وتقول النصوص الدينية المصرية ، إن الآلهة أو الأشخاص المنيرين هم الذين يمهدون الطريق لسكان العالم السماوى المقبلين ، أو ربما أن الأرواح هى نفسها التى تنظم خط سيرها ورحلتها فى مجال المحيط السماوى؛ وذلك وفقًا لمسار يربط ما بين الشرق والغرب . فهذا ما يؤكده أحد "متون الأهرام": "لقد قطعت دروبًا مقدسة ، وها أنا أرى وجه رع" .

وتتشابه الطرقات السماوية بتعرجات النيل الممتدة الهادئة ، وهو ينتشر بعظمته وجلاله فوق أرض الوادى: فهذا ما ذكره كتاب "الخروج إلى ضياء النهار" . فمن خلاله يؤكد المتوفى قائلاً: "لقد وطأت بقدمى طريق قرص الشمس . وها أنا أتقدم فى مركبه" . وهذا هو نمط الدروب الذى تمثله طرق الطواف الواقعة فى مساحات محددة مقدسة ، وبمواقع الطقوس ، وأيضًا فى داخل المعابد .

ينظر: مركب ، طرق سفلية ، ذئب ، نيل ، روستاو ، معبد ، رحلة .

درع

ينتمى عادة للإلهة حمسوت ، لأنها كانت ترتدى درعًا فوق رأسها . وهو يرمز خاصة إلى الحماية الإلهية والبشرية على حد سواء . وغالبًا ، يبدو أسود اللون ، فهو عادة يصنع من جلد التمساح الأسود . ويصور الدرع وقد زين بسهمين متقاطعين: فهذا ما توضحه الرموز الخاصة بالمقاطعة الرابعة والخامسة "بمصر السفلى" ، وأيضاً العلامات والشارات المتعلقة بإلهة الحرب المصرية نيت .

ينظر: سلاح ، تمساح ، شارة ، سهم ، حمسوت ، رمح ، نيت ، أسود .

دمـاء

الدماء هى مسار الروح والطاقات الحيوية . فمن دماء رع المنسابة ، خلق كل من حو ، وسا . أما شجرة الأرز فقد نبتت وأينعت من دماء جب . وعندما كان حورس ، الإله الشمسى ، يشرب بعض النبيذ ، كان من المعتقد أنه يتجرع دماء خصومه ، أعداء "الضياء": أى أنه يجردهم تمامًا من سطوتهم وقواهم . وبالنسبة لسخمت أيضًا الملقبة باللبؤة (الشرسة) ، زوجة بتاح ، فقد عرف عنها أنها تقتات بدماء أعدائها .

ولكن ، ست ، قام بقطع أغصان شجرة الجميز ، لأنها كانت شاهدة على قتله لأوزيريس . ومن رحيقها الذى خضب بدماء الإله ، انسابت بعض طيور الدُّرى على أغصانها .

وهكذا تؤكد الأسطورة أن أوزيريس هو رمز كامل للحياة ؛ فهذا هو عين ما تبلوره دورة الإنبات وفيضان النيل الدائمة أبدًا . ومن جهتها ، وعلى طريقتها الخاصة ، توحى العقدة "تيت" (شبيهة بالعنخ) الواضحة الاحمرار ، التى تعزى إلى دماء إيزيس ، إنها هى أيضًا بمثابة مظهر آخر لرمز الحياة الخالدة .

ينظر: جسد ، سا ، حو ، أحمر اللون ، سخمت ، شجرة جميز ، نبيذ .

دمـوع

عندما انخرط الإله الأعظم رع فى البكاء ، انهمرت دموعه وانسابت فوق الأرض: وعندئذ ، خلقت الكائنات البشرية . ولكن ، فى نطاق معبد هليوبوليس ، أعلن أن دموع أتوم ، هـى التى ولدت هذه الظاهرة ، التى أقـرتهـا هـاتان الكلمـتـان ذاتا الحـروف الصـامـتـة المتطابقـة: رمت Remet و رمـيت Remit : الأولى تعنى "بشـر" ، والثـانيـة: "دموع" . وباعتبارها أن البشر قد تمخضت من عينى الإله الخالق ، فهى تعد ، بالتالى بمثابة جزئى من روحهما ووعيهما . ولا يتعارض ذلك مطلقًا مع قيام الفخرانيين خنوم وبتاح بتشكيل الغلاف الجسدى والدنيوى لهؤلاء البشر ، ويبرر مفهومى "البا" و "الكا" .

ينظر: صلصال ، با ، كا ، خنوم ، عويل ، عين ، بتاح .

دنــدرة

إنها المدينة الرئيسية بالمقاطعة السادسة فى "مصر العليا" . وتبعد عن الأقصر بحوالى ٦٠ كم . وهى تقع على الضفة اليسرى لنهر النيل . وكانت تمارس بها عبادة الربة الأم الكونية "حتحور" . وتتكون رءوس الأعمدة بمعبدها من شكل مزدوج يمثل وجهها . وقد زين سقف هذا المعبد بمشهد فلك البروج فائق الروعة والجمال ، تحيط به شجرتان "إشد "Iched تعتليان جبل ما .

وقد استهل تشييد معبد "دندرة" فى حكم الملك بطلميوس الحادى عشر (٨٠ – ٥١ ق.م) . ثم انتـهى بناؤه خلال عـصـر "نيـرون" (٥٤ – ٦٨) . وفى واقع الأمـر أن هذا السمو والإرتقاء العقائدى البالغ الذى تجلى فى أجواء مصر الآفلة نحو المغيب لا يرجع أبدًا إلى دراية ومعارف البطالمة القائمين وقتئذ بحكمها . بل هو ، فى حقيقة الأمر ، ثمرة ونتاج الاستحداث والتجدد الثقافى المصرى الذى استهله أحمس قاهر الغزاة الهكسـوس (١٥٥٥-) . ثم تابعـه من بعـده سـيـتى الأول (١٣٠٠) ، وفى أثره ابنه رمسيس الثانى (١٢٥٠): وهم أنفسهم خلفاء وأبناء حضارة وتقاليد تربو عن ثلاثة آلاف عام . وهكذا ، نجد عالم المصريات ماريـيت يقول عن معبد دندرة: "إنه سليل

وابن معابد أكثر عراقة وقدمًا دمرها الزمن وأفناها . وهو يعتبر ، بالتالي القاعدة والقانون الأساسي ، والتنظيم الدوجماتيكي والطقسي لمصر . وأكثر تلك المعابد الغابرة قدمًا ، لا يسبق أكثر المقابر في سقارة و ميدوم قدمًا فحسب: بل هو سابق لعهد مؤسس الملكية الفرعونية نفسه" .

ينظر: مدرسة ، هكسوس ، "إشد" ، مارييت ، جبل ، فلك البروج ، فلك البروج (علامة) .

دهان

تبين مجموع الطقوس المصرية عن وجود حوالي تسع عمليات دهن متباينة عن بعضها بعضًا . قد تتكون من الزيوت ، والعطور ، والعسل ، والكثير من المركبات المختلفة الأخرى ، وكانت هذه المواد توضع عادة في أواني متميزة الشكل . وهي تعد ، سواء من أجل البشرة ، أو كأضحيات . وأحيانًا قد تستعمل خلال الأعياد والاحتفالات الطقسية التي يساهم بها الملوك وكبار الكهنة . ويستعان بها أيضًا في الممارسات الجنازية: كمثل التحنيط و "فتح الفم" .

وبصفة رمزية ، يمثل الإناء المحتوى على الدهان المقدس ، في آن واحد نون (المحيط الأولى) والسماء التي تصورها الربة نوت في هيئة امرأة تحمل إناءً فوق رأسها . وإلى تلك المركبات الطبيعية كانت تضاف غالبًا بعض العطور ذات السمة والطبيعة الشمسية ، المنبعثة من رع ، حيث يضاف إليها قدرًا ما من العسل .

ولا ريب أن التطيب بهذه المركبات كان يعتبر من الأمور الأساسية سواء للكائن الحي أو المتوفى على حد سواء: من أجل التجارب الدنيوية ؛ ومتابعة مبدأ التحول خلال الحياة الروحانية بعالم الذوات . ومن خلال شعيرة التحنيط ، يلاحظ أن كل جزء من جثمان المتوفى يتم دهنه بدهان مختلف عن غيره . وهكذا ، وبواسطة الدهان: "تتخلل سوائل رع السحرية أجساد الكائنات": فهذا ما تؤكده إحدى البرديات ؛ التي تبين أيضًا عن أهمية الزيوت المقدسة والعطور في مجال إنعاش وإحياء الروح .

وفى لحظة تتويج الفرعون أو خلال أعياد يوبيلية ، يقوم كل إله بالمسح على جسد الملك ببعض الزيوت المعطرة المعبرة عن طبيعته ، والمكونة من جوهره: وهكذا يفعم كيان الفرعون بجميع العناصر الإلهية الذى يحتفظ بها ويؤججها وينشرها على جـــميع أنحاء مصر .

ينظر: تعميد ، نون ، نوت ، عطر .

دوات

إنها "العالم الآخر" . وقد عرفت فى البداية بإسم "السماء السفلى" (الموقع الذى تولد به الشمس) . وخلال "الدولة الحديثة" أصبحت بمثابة صورة للعالم السفلى . وفى إطارها يستطيع الملك أو أى مواطن مصرى بسيط ، أن يصبح أحد المسافرين على مركب التحولات (وعادة ، تقع "الدوات" بالناحية" الشرقية من السماء) . إنها ابنة نوت ؛ فهذا ما بينته "متون الأهرام": "عندما ولدت نوت ابنتها ": "الدوات"..... وهكذا تأكدت صفاتها السماوية .

يبدو أن منابع نهر النيل هى الأساس الذى ترتكز عليه أسطورة "الدوات" حيث ينبثق منها كل شىء ويرجع من خلال دورة حياة أبدية .

ويقدر كتاب "الخروج إلى ضوء النهار" الذى قدمه الكاتب "آنى "Ani (١٤٢٠ قبل الميلاد ، الأسرة الثامنة عشرة) مختلف أوجه النشاط التى تتم فى أجواء "الدوات" خلال الساعات الاثنتى عشرة ليلاً ، أى رحلة الروح قبل استيقاظها ومولدها من جديد ، مثلها مثل الشمس الجديدة ، أو انطلاقها إلى السماء وكأنها كوكب من الكواكب . وبداخل هذا العالم اللامرئى ، اعتبر خنتامنتيو أى "من يسود على سكان الغرب" الرئيس الأعلى للمتوفين .

ينظر: رع ، أبوفيس ، معمار ، حجرات ، صحراء ، عناصر ، نجوم ، نيران ، جنازات ، جغرافيا ، حربوقراط ، ساعات ، تلقين وتعليم (مصرى) ، شخص مطلع على

الأسرار ، خنتامنتيو ، كتاب الموتى ، ضياء ، محن ، ذاكرة ، تحول ، عالم ، نوت ، غرب ، متمرد ، تناسخ ، ستاو ، مملكة الموتى ، صولجان ، رأس ، حياة ما بعد الحياة .

دورات (الحياة والوعى)

لم يكن من الممكن أن يتحقق مولد أوزيريس من جديد إلا لكونه قد انحصر بداخل جزع إحدى أشجار الجميز: وبذا ، تمكن من التحول إلى "شجرة الحياة" ، قبل أن تنفث فيه إيزيس الطاقة الإلهية اللازمة . ولذلك ، اعتبر بعث هذا الإله بمثابة تجلٍ للحياة الأبدية والكونية ، بل إلهية ودنيوية فى آن واحد .

وفى إطار الطقوس الدينية ، وكذلك فى أساطير وأسرار كهنة "النيل" ، يرمز أوزيريس إلى الحياة ويؤججها ، بالرغم من أن دورات حياة البشر توحى بقدرهم ونهايتهم المحتومة . ولهذا السبب ، يسهم هذا الإله الأعظم سواء فى عملية البعث الإنسانى فى "العالم الآخر" وأيضًا فى دفع عملية فيضان النيل المخصب . وكذلك فى إنبات الحبوب بتربة "أرض" وادى النيل . لقد عمل أوزيريس على انعاش المحاصيل وازدهارها ، وتوفير الغذاء والقوت للبشر ، ثم مات فوق التربة ، وبعد ذلك بعث من جديد متعدداً إلى ما لا نهاية . وعمل أوزيريس ، دائمًا وأبدا على إنعاش ودفع "الحياة العالمية" التى تجسدها إيزيس وجميع ربات "مجمع الآلهة" المصرى .

ونفس هذا الطريق ، هو الذى يسلكه ، بصفة رمزية ، بعد ذلك ، كل فرد يقوم بالطقوس أو متوفى عند عبوره أبواب المعابد أو مختلف مناطق "الدوات" .

ينظر: قمح ، حجرات ، ربة ، دوات ، تاسوع ، متوفى ، نيل ، أوزيريس ، سبعة .

ديانة مصرية

ارتكزت الديانة المصرية أساسًا ، فى آن واحد ، على الأحداث التى ساعدت على تكوين مصر ، وأيضًا على تاريخ آلهتها: وتطابقت بهما طوال ما يقرب من أربعة آلاف

عام . وقد تكونت هذه المسيرة الروحانية ، والفيزيائية والاجتماعية معًا من أربع فترات ، هي:

الفترة الأولى: من نون ، وأتوم ، ورع ، وإمكانيات بدء الخليقة ، وخلق العالم ، ومولد أوزيريس وحكمه (العصر الذهبي) .

الفترة الثانية: مقتل أوزيريس ، ومولد حورس "المنتقم لأبيه" .

الفترة الثالثة: تناغم وتناسق العناصر التسعة المكونة لشعب مصر السابق للفترة التاريخية: ثم تكوين المملكتين: مصر العليا ، والسفلى .

الفترة الرابعة: اتحاد مملكتي وادي النيل ، ليصبحا بلدًا واحدًا ، أي "المثوى الذي يطيب لأتوم – رع" . واعتبرت هذه المرحلة أيضًا ختامًا لمسيرة أولى كانت بدايتها من لحظة خلق العالم وحتى تحقيق توازنه وتناغمه المكتمل ؛ ليعود ثانيًا خلاقًا ومبدعًا . ولاشك أن كل ذلك قد استهل بداية من يقظة الوعي وحتى مرحلة السيادة ، ثم "معرفة" أسرار العالم .

وهكذا ، جمعت مصر في عصورها الأولية مبدئين أساسيين ، رمز إليهما من خلال الازدواجية العالمية التي يمثلها كل من القمر والشمس ، أو ، بصفة كونية: إيزيس وأوزيريس . ونلاحظ أن الشعائر الدينية المصرية كانت موجهة إما من ناحية "كوكب الليالي" التي تجسده إيزيس بمصاحبة أختها نفتيس ، وإما في اتجاه "كوكب النهار" ، "رع" ، الذي يجسده حورس ، "المنتقم لأبيه" . وها نحن نرى: حورس في إطار العالم المرئي ، وأوزيريس في نطاق "العالم الآخر" .

وربما أن تلك النشأة الكونية قد تدعونا إلى الإعتقاد أن الديانة المصرية البدئية ، أي التي جلبها معهم "أتباع" حورس ، كانت بمثابة عقيدة كوكبية نجمية . وهذا بالفعل ما تقره الكثير من المراجع المتعلقة بالكواكب ، والضياء الإلهي ، في معظم "متون الأهرام" أو "نصوص التوابيت" . ولذلك نلاحظ أن النصوص القديمة أيضًا تؤكد: أن الآلهة الأولية حتحور ، ونوت ، ثم تحوت ، وأوزيريس ، وإيزيس ، وسشات ، هم: "المصابيح المنيرة" أو بمعنى أوضح "المضيئون المتألقون عند أفق السماء" .

وربما يبرر ذلك رغبة الملك تيتى العارمة فى أن "يسطع كما النـــجوم فى السماء" ؛ ولكنه لم يتمنى أبداً أن يصبح أوزيريس جديداً يبعث ثانيًا إلى الحياة ، مثلما ساد خلال الأسرات التالية .

عمومًا ، مهما كان النبع الأساسى الذى استقت منه مصر ديانتها ، فمن المتيسر تمامًا أن تعاليمها كانت تهدف دائمًا وأبداً إلى الارتقاء بالروح نحو "النور" والسموات العليا . وهذا هو أهم الأمور بالنسبة لكهنة معابدها . وربما قد يكون ذلك ذو نفع أكيد لمن يسعون فى يومنا هذا فى طريقهم نحو الكواكب والنجوم ؛ هؤلاء الذين يتمنون أن يصبحوا أبناء الربة نوت السماويين .

ينظر: روح ، نجمة ، تناغم ، بطل ، هيروغليفية ، صورة ، سحر ، تجسد ، عالم ، نتر ، نوت ، مسيرة ، رمز ، مسرح ، ثالوث ، فلك البروج ، فلك البروج (علامة) .

ديروش نوبلكور (كريستيان)

عالمة مصريات فرنسية ، وتشغل وظيفة "الرئيس العام لمتاحف فرنسا سابقًا" . ولقد ساعد تدخلها فى إنقاذ معبدى أبى سمبل الواقعين فى منطقة النوبة على الضفة اليسرى للنيل .

ينظر: أبو سمبل .

ديموكريت دابدير

عاش فى الفترة من ٤٦٠ - ٢٧٠ قبل الميلاد . إنه فيلسوف نابغة ؛ باحث وفيزيائى يونانى ؛ سالف لجاليليو . وبواسطة علمه ومعرفته ، استطاع أن يعارض المعلومات "البدعية المتحررة" التى قدمها أرسطو وأتباعه . ولقد تلقى ديموكريت تعليمه وتدريبه فى المعابد المصرية القديمة ، وتتلمذ على أيدى كبار مهندسى الفرعون .

ينظر: هرمس ، تريز ماجست ، هيرودوت ، هوميروس ، أورفى ، أفلاطون ، بلوتارخ ، كاهن ، فيثاغورس ، صولون .

(ذ)

ذئب

بداية من الأسرات الأولى اعتبر الذئب الذى كان يسمى "بفاتح الطريق" ، من الحيوانات التى تنبئ ببزوغ الضياء والنور: ولذا ، فقد زخرفت قمة الصولجان الملكى بشكل يمثل رأس ذئب . وكان أوزيريس يصطحب معه ، فى أغلب الأحيان زوجًا من الذئاب . وعن حورس ، فقد لقب: "بالذئب فاتح الأبواب المغلقة" . وكذلك الحال أيضًا بالنسبة لإله مدينة نخن Nekhen الرئيسية ، عاصمة مصر العليا . يقول الإله جب: "حورس ، ابن ابنى ، ذئب مصر العليا ، فاتح الجسد ، الذى يفسح الطرقات" .

إن رمز الذئب ، الذى تخترق عيناه الضياء ، يمكن مقارنته برمز "المضيئين" و "الحية الحامية": التى تتطابق بعين رع ؛ أى أنهم أرواح مبرئة ، أو أفراد مطلعون على الأسرار الدينية إبان حياتهم الدنيوية فى أجواء معابد مصر العليا والسفلى (على ما يبدو أن بعض الصور والأوصاف التوراتية والإغريقية قد أوضحت وأكدت هذه الفكرة) .

ينظر: حيوان ، طريق ، صحراء ، مطلع على الأسرار الدينية ، عين ، رع ، صولجان .

ذاكرة

تعنى عبارة "ابتلاع القلب" ، نسيان المرء لجميع "المعرفة" ، واحتمال عدم تذكره لاسمه نفسه أو اسم الآلهة . ولذا ، نجد حورس يؤكد قائلاً للمتوفى: "إننى حورس ، الذى يعيد إليك قلبك فى جسدك حتى تتذكر جميع الأشياء التى غابت عن ذاكرتك" .

وبنفس هذه العبارات ، تتطابق هذه الابتهالات من جانب المتوفى حيث يقول: "فلتجعلنى أتذكر اسمى فى مقر النيران" ؛ و "لتمنحنى المقدرة على مناداته باسمه (الإله)" . وعلى ما يبدو ، أن جميع الممارسات الدينية والطقسية تهدف أساسًا إلى مساعدة المتوفى على تذكر التعاليم والمعارف التى حصلها إبان حياته الدنيوية . فهذا هو عين ما أكده هومير فى "تسابيحه لديمتر" .

ينظر: دوات ، تعاليم ، هومير .

ذبابة

شارة تهدى غالبًا للمحاربين البواسل: ربما لأن هذه الحشرة تتميز بالتشبث والعناد والإصرار . هذه الصفات نفسها جعلت الذبابة تمثل دائمًا فوق التمائم والطلاسم . وكما يستعان بها كرمز لحماية الموتى والأحياء على حد سواء .

ينظر: حيوان .

ذراع

يقوم الآلهة أو "الأبرار" (الأرباب ، أو المتوفين البشر الذين برؤوا وحرروا) بتأبط ذراع كل قادم جديد لمساعدته على ارتقاء درجات السلم المقدس ، أو عبور بعض الأبواب فى نطاق "الدوات" . وتعتبر أذرع الكواكب ، أو بالتحديد إشعاعات رع ، "كأذرع نورانية" تستطيع أن تنقذ أرواح الأبرار وتحميها . ولقد عمل أخناتون على تحديد وتوضيح هذا المبدأ من خلال المشاهد والأشكال فى معابده .

وها هى بعض الجمل المقتطفة من "متون الأهرام" أو "التوابيت" تقر بأهمية "الأذرع" الرمزية التى تتجلى من خلالها الضياء الإلهية: "لقد وضع حورس المتوفى على ذراعيه" ؛ "إنه رع ذو الذراع القوية فى المشرق" ؛ "لقد كشفت نوت العظيمة عن ذراعيها لرعاية المتوفى" ؛ "سوف تمسك النجوم الأبدية بذراعك" .

ينظر: نجوم ، ساق ، منير ، عضو .

ذهب

بالمصرية القديمة يسمى "نوب "Noub" إنه "لحم الآلهة" . كما أنه المعدن المفضل لدى الفنانين المصريين: فقد استعملوه على حد سواء ، لإبداع الأدوات التي توضع عادة بالمقابر ، أو لكسوة قمم المسلات (هريم) ، والتماثيل الطقسية . ويعبر معدن الآلهة هذا عن الشمس وكل ما يتولد من نشاطها الفيزيائي والروحاني . كما يوحي الذهب إلى الربة حتحور إلى لقبت "بالذهبية" أو "ربة الذهب" .

وكانت جميع هذه الأوصاف تنصب عادة على الفرعون: وهكذا ، مثل باعتباره "حورس الذهبي" أو "جبل الذهب" .

ينظر: شمس ، لون ، لازورد .

(ر)

رأس

من أهم الضرورات لكي يضمن المرء حياته الأبدية: الاحتفاظ بالرأس فوق كتفيه . ولذلك ، اعتاد المصريون على وضع رأس خشبية أو حجرية بداخل المقبرة على مقربة من تابوت المتوفى: فربما قد يلزم الأمر الاستعانة بها "كقطعة بديلة" . ولنفس هذه الغاية استعملت الأقنعة (قد تكون ذهبية كما هو الحال بالنسبة لتوت عنخ أمون) لتغطية وجه المومياء ، حتى لا ينالها أى أذى أو إصابة من أعداء أوزيريس . بل ربما لمجرد ألا تدمرها أصابع الزمن ومرور السنين ، أو حتى لسبب رداءة ونقص عملية تحنيطها .

ولاشك أن الأمر يتعلق ، فى هذا الصدد "بفكرة" الاحتفاظ بجثمان سليم لا تشوبه أى إصابة أو ضرر ، حتى يبقى دائماً وأبدا على سلامته واكتماله . ولا ينصب الاهتمام فى هذه الحال بصفة خاصة على مجرد حماية مادة فيزيائية ما .

وتصور مشاهد "كتاب الدوات" بعض الموتى المقطوعى الرأس ، وهم يسيرون وقد التصقت أرجلهم تحت سطح الأرض . فهكذا وصف من أخفقوا فى اجتياز اختبارات "محكمة قضاة أوزيريس العليا" فى العالم الآخر: "حتى لا أمشى رأساً على عقب وكأننى بهلوان ما" . فهكذا تأسى أحد المتوفين ، عندما انتابه القلق بخصوص خلوده فيما بعد الوفاة .

ينظر: جسد ، دوات ، قدمان ، تحوت .

رائحة

الروائح هي جوهر الكائنات والأشياء . وربما أن ذلك هو السبب الذي جعل المصريين يعتبرونها انبعاثًا من الآلهة ؛ لدرجة أن المتوفين يرغبون بشدة في أن يتحولوا ، بدورهم إلى "رائحة حورس" ؛ فهذا ما يقوله أحد "متون الأهرام" . وقد صورت الكثير من الرسوم كل من أوزيريس ، وإيزيس ، وحورس أو تحوت وهم يقدمون أوعية الروائح والعطور للمتوفى ، من أجل انعاشه وتجدد حيويته ، وإحيائه بواسطة طاقة هو في مسيس الحاجة لها لأنه يفتقر إليها . وهناك هذا التعبير الذي يقول إن المرء قد يكون "متمتعًا بأريج القدسية" . ويرجع هذا التعبير إلى أزمنة غابرة: إنه يشير إلى العلاقة ما بين الرائحة العطرية والفكر ، وإلى مقدرة شخصية ، أو أوجه نشاط فعالة . ولكننا نجد أيضًا ، أن الرائحة العطرية تبين عن حضور الآلهة (عرقهم أو انبعاثهم) ، بالمكان التي تفوح وتنتشر به (معابد ، مراسم دينية ومقابر) .

ووفقًا لقول بلوتارخ (في كتابه: "إيزيس وأوزيريس"): أن العطر أي الـ "كيفي Kyphi" ، يتميز بتأثير يبعث على السرور والمرح . وهو يتكون من ستة عشر عنصراً ، أي رقم سحري يمثل المربع" وشكلاً ما (مكعب) "يتساوى محيطه بنطاقه" . وبصفة رمزية ، يعني ذلك أن هذا العطر يسمح للفكر الإلهي بالتجسد بداخل الوعي البشري (العدد أربعة) ، في مجال مستويات التجربة الثلاثة (مستوى الطاقة الفيزيائية ، "الكا" ؛ مستوى الذكاء والوعي ، "البا" ؛ والمستوى الروحاني "بالمعرفة" المنيرة "آخ") .

ينظر: تبخير ، مر وصبر ، نفرتوم ، دهان ، كلمة ، ناحبة .

راعي

تمثلاً بمعظم الآلهة في فترة شبابهم الغض ، عمل الملوك الأوائل رعاة غنم وماشية . ولا ريب أن دورهم كحكام رعاة وخيرين ينبع طبيعيًا ، من نفس ذاك الوضع الأولي الذين نشأوا عليه . واستمرت هذه الصفة سائدة حتى عهد الرعامسة: حيث كان يقال: "إن رع نفسه كان يعمل مثل ما يفعله الرعاة في مراعيهم" . ثم هناك أيضًا أحد

النصوص ، ذُكر من خلاله اسم الفرعون خوفو ؛ ووصفت البشرية باعتبارها "قطيع الإله المقدس" يتحتم احترامه وتوقيره . وقد ألمحت "التوراة" أيضًا إلى "المراعى الخضراء" حيث "ينعم الراعى بالأبدية والخلود" . بل إن المسيح نفسه قد لقب "بالراعى الصالح"

ينظر: نحله ، كاهن .

راية

هناك ثلاثة أنماط أساسية من الرايات أحطنا بها من خلال المشاهد الجدارية بالمقابر . والمعابد فى مصر القديمة . إنها: الرايات التى ترفع إكرامًا للآلهة ، ثم الرايات الممثلة لمختلف مقاطعات مصر العليا ومصر السفلى ، وأخيرًا الأعلام التى تجسد مختلف فرق سلاح الفرعون .

ينظر: علامات ، نثر ، طواف .

ربة – أم

وفقًا للنشاط الثلاثى الأدوار للدورة القمرية التى تدمج بها الربات الأوليات ، تتطابق كل من الإلهات الإناث بمراحل دورة الإقمار . وهكذا ، يمكن أن تميز الإلهات اللاتى تتماثل طاقاتها ودورها بطبيعة القمر الطالع (شباب وبداية مولد) ، عن تلك المتعلقة بالقمر المكتمل (التألق الضوئى والمبدأ الأنثوى الكامل) ، وعن الأخرى المرتبطة بالقمر الآفل (امرأة مسنة أو عرافة تنشر التعاليم) . ومن هذا المنظور ، تتقاسم الإلهات المصريات مهام: "الأم" ، و "الزوجة" ، و "المعلمة" . ولكنهن جميعًا مسئولات دائمًا وأبدًا عن دورات الحياة ، والميلاد والبعث ، والتحولات اللازمة على مستوى الحياة الدنيوية ، وفى مجال "الذوات" أيضًا ، وأخيرًا ، بنطاق العالم السماوى .

وحقيقة أنه فى الإمكان تمييز الربات الأوليات عن بناتهن (تقسيمات أكثر حداثة) كمثل: نون ، نيت ، ماعت ، ثم حتحور ، ونوت ، وإيزيس . ولكن يتضح تمامًا أن كل منهن تمثل ، فى أن واحد المراحل الثلاث بالحياة . فنجد بذلك ، أن نوت هى العذراء تحت شجرة الجميز (أى شجرة الحياة) ، التى ولدت أوزيريس (المرأة الأم) ، ثم الأم السماوية للكواكب والنجوم (ألهة العالم السماوى والروحانى) . وهكذا الأمر أيضًا بالنسبة للربة حتحور ، إحدى تجليات الحياة الكونية والدنيوية فى مراحلها الثلاث . وكذلك الحال لكل من إيزيس ، وموت ، (عرف معبدها باسم "أشرو "Acherou أى: "الهلال القمرى" ، بالإضافة إلى نيت وسخمت .

وتعتبر جميع هذه الإلهات الإناث بمثابة تجليات "للربة العظمى" ، التى تجسد ، من ناحيتها الحياة الدنيوية والكونية برمتها . ولذا تسمى إيزيس أحيانًا بإسم "الروح الكونية" ، بالرغم من أنها تعتبر كذلك: الذكاء العالمى ، وأسمى درجات السمو المادى ، والتجدد والانتعاش . ويماثلها فى ذلك أيضًا كل من حتحور ، ونوت . كما تحاكيها بقية الإلهات الأخريات ولكن بدرجات متفاوتة ومتباينة .

وعلى ما يبدو ، فلغرض حماية الحياة الشاملة الكونية التى تؤججها الربات الأمهات ، بدت بعض الألهات فى صورة محاربات رهيبات يخشى بأسهن ، مثل: موت ، ونيت ، وسخمت . بالإضافة أيضًا إلى محاربات أخريات وحاميات للنساء الواضعات كمثل: حقات ، ومسخنت وتاورت . وقد تمثلت بهن فيما بعد: أخت أبوللو Apollon ، وأرتميس ، بالعالم اليونانى .

ينظر: الأسماء الخاصة لكل من "الربات" والروح الكونية ، دورة ، خصوبة ، امرأة ، تدريب ، إقمار ، قمر ، اسم ، كاهنة ، فصول ، ثالوث .

رحلة (فى العالم الآخر)

يقدر كتاب "الخروج إلى نور النهار" الذى وضعه الكاتب "آنى" (١٤٢٠ ، الأسرة الثامنة عشرة) (وسمى أيضًا "بكتاب الموتى") أوجه النشاط فى أجواء "الدوات" (العالم

السفلى) ، خلال الاثنتى عشرة ساعة الليلية (اثنتى عشرة مرحلة) التى تستمر خلالها الروح قبل ان تصحو وتولد من جديد وكأنها شمس وليدة .

– الساعة الأولى: ساعة العبور . وعندها ، يدخل "رع" بمركبه تحت الأفق ، فى أقصى الغرب .

– الساعة الثانية: يتطهر "رع" خلالها ، ويستبدل مركبه . ويستعين بواحدة غيرها ليلية تصاحبها أربع مراكب أخرى (الآفاق الأربعة) .

– الساعة الثالثة: مملكة أوزيريس: يُستقبل بها رع بكل ترحيب وإقبال .

– الساعة الرابعة: منطقة دامسة الظلمات . يسود الإله "سوكر" فى أجوائها . وحقيقة أن رع لا يتمكن من رؤية أى شيء مطلقًا بهذا المكان . ولكن ، بالرغم من ذلك يستطيع سكان هذه المنطقة البادية التجهم أن يسمعونه جيداً .

– الساعة الخامسة: نفس المنطقة . يتحتم خلالها أن تتحول مركب رع إلى ثعبان لكى تسير قدمًا فوق الرمال تحتها . ظلماتها حالكة السواد ؛ ولكن رع يخرج منها وقد إستعاد حيويته وشبابه .

– الساعة السادسة: يتراءى نهر ما لكى تبحر به مركب رع بشكل طبيعى ، وتعبر منطقة يرقد فيها جثمان أوزيريس . وبهذا المكان تُرى بعض الربات وقد أمسكن فى أيديهن بعينى "حورس" وفى الحين نفسه ، ترفرف بجوارهن أرواح فى هيئة طيور . وهنا تبدأ مسيرة "رع" نحو الحياة .

– الساعة السابعة: فى تمام الساعة السابعة تحل اللحظات العصيبة والأكثر خطورة . فها هو الثعبان الرهيب أبوفيس ، يرقب "رع" من مكمنه فوق ربوة عالية غطيت بأكملها بجسمه المتموج . واستطاع "رع" أن يلف من حوله ، ولكنه ، ومع ذلك ، يجد أن المياه تنضب وتصبح غير كافية لإبحار مركبه . وبمقدرة إيزيس فقط ، أمكن التغلب على العراقيل بتلك المنطقة ، التي يسودها أوزيريس ، متخفيًا . ومازالت ثلاث أكمات تحتفظ برفات هذا الإله الذى اغتاله ست ؛ إنها هى نفسها مظاهر رع وتجلياته المتباينة .

- الساعة الثامنة: فى هذه الساعة ، يقوم "رع" بعبور منطقة تضم البشر أجمعين . وها هى هذه الكائنات تهلل للشمس التى لم يرونها منذ وقت بعيد . ويبدأ هدير أصواتهم وكأنه طنين إحدى خلايا النحل ، أو مواء قطط . وكان هذا الموقع يتشابه إلى حد ما بحقول "الزنبق" الإغريقية .

- الساعة التاسعة: إنها وقت الراحة والاسترخاء فى تلك المنطقة . فعندها يغادر جدافو رع سفينته متوجهون إلى مساكنهم (كهوف) المتتالية ، الواقعة بالعالم السفلى فى الدوات .

- الساعة العاشرة: منذ هذه الساعة يصبح "رع" فى غير حاجة إلى المساعدة . فإن تحوله قد بدأ بالفعل . إنها الساعة الذى يظهر فيها جعلاً (رمزًا للمولد الجديد) بجوار الشمس .

- الساعة الحادية عشرة: عند الساعة الحادية عشر ، يتم الإنهاء كلية على أعداء أوزيريس وتدميرهم تمامًا . وتتجلى الحقائق: فها هى قطعة الحبل التى كان يستعان بها حتى هذه اللحظة لجر المركب قد عادت ثانيًا إلى حقيقتها الفعلية: ثعبان ضخم . وتفتحت العيون على "الحقيقة" .

- الساعة الثانية عشرة: فى هذه اللحظة يتم التحول العظيم: فها هو "رع" يتخلى عن جسده فى العالم السفلى ، ويولد من جديد بالعالم السماوى فى هيئة الجعل "خبرى" . ويهب شو لاستقباله عند انتقاله إلى مركبه الجديد فوق ثدى "نوت" ، "ربة السماء العظمى" . وأخذ المتوفون بالدوات يتأملون تحولات رع هذه .

ولا ريب أن تلك الرحلة الليلية هى المثال الذى يصبو إلى تحقيقه جميع المتوفين ، وجميع الأنصار السالكين للطريق المسارى التقليدى . بعد ذلك ، تبدأ "الساعة الأولى" لجولة الشمس النهارية: إنها اللحظة التى يقف الطائر بنو Benou ليتأملها وقد حط فوق الحجر بنبن Benben وهنا تبدأ دورة حياتية جديدة .

ينظر: أم دوات ، روح ، أبوفيس ، حجرات ، دوات ، نيران ، جغرافيا ، ساعة ، ساق ، "كتاب الموتى" ، نور ، أسرار ، تطهير ، أهرام ، (متون الـ ...)، مملكة (... لموتى) ، توابيت (نصوص الـ ....) ، محكمة .

رشف

وافدة من "كنعان" . وعادة تحمل معها الأوبئة والأمراض . وأهم خصائصها البرق والرعود . وشيئًا فشيئًا توارى مضمونها السلبى الضار هذا ، وحل مكانه رمز أكثر هدوءًا وسكينة . وقد عبدت رشف عندئذ باعتبارها جوهر مقاتل راع . وبذا ، فغالبًا ما ترتدى درعًا وتمسك بمذبة . ولذا ، لقبت "بمن تستمع إلى الدعوات والابتهالات" : فى البداية ، على مستوى الممارسة العملية ، ثم بعد ذلك ، على الصعيد الرمزى . فإن التاج الذى يتوج رأسها أصبح يتكون من التاجين المزدوجين ورأس غزال (رمز الرشاقة والسرعة) ، مكان"الحية الحامية" التى تنفث النيران من فمها .

ينظر: غزال ، سخمت .

رع

"الذى يبدع" . إنه "عين" رب السماء ، التى يتألق "أتوم" بواسطتها على العالم أجمع . فى البداية ، كان هو التجلى للإله الأعظم . ثم ، على مدى آلاف السنين ، أصبح إله الشمس والضوء . ومثله كمثل حورس ، ذو رأس الصقر ، يمثل رع الشمس المشرقة ، و "الشرق" . وبمصاحبة أتوم (أتوم-رع) ، فهو يصور الشمس الغاربة و"الغرب" . وبعد أن أصبح إله الوعى الروحانى ، دأب رع على عبور العالم كله بمركبه الخاصة بمصاحبة ماعت أى "العدالة" ، وتحوت ، "المعرفة" . وموقع عبادته هو مدينة إيونو ، أو "مدينة الشمس" (بالإغريقية: هليوبوليس) الواقعة بمصر السفلى جنوب الدلتا .

"وبصفة طبيعية" ، اعتبر كل فرعون ابنًا لرع: ويتباهى بشعاراته ورموزه . وفى نفس الحين ، يصبح كل متوفى "بالعالم الآخر" "رع شخصيًا فى مركبه الليلية ، على أهبة العودة ثانيًا إلى الحياة:"ها أنا قد أصبحت رع" ؛ فهذا ما يقوله المتوفى . وبإجمالى دورة الضياء (فيزيائية وروحانية) والأرواح ، يتسم كل من رع وأوزيريس معًا بتأثير وتنافذ متبادل: فبداخل رع يكمن أوزيريس (النهار) ؛ وفى ذات الحين ،

يوجد أوزيريس فى رع (الليل) ولذلك ، قيل: "إن شمس" اليوم قد ولدتها شمس البارحة لأن أمس هو أوزيريس ، ورع هو اليوم . إن كل كائن حى ، يمكنه أن يأخذ أهبته لكى يتحول إلى أوزيريس ، ويتيقن من أنه سوف يصبح ، شخصياً الإله رع ، عند مغادرته الحياة الدنيا ، وحيث يتطهر إلى الدرجة التى يتحول فيها إلى "نور" . لأن:"من يضع رع فى حنايا قلبه ، فإن رع سوف يؤلهه" .

ينظر: إمنت ، أمون-رع ، أتوم ، مركب ، نجم ، خبرى ، خنوم ، ذنب ، نوت ، عين ، عين رع ، روتى ، شمس ، طيبة .

رفات أوزيريس

قطع "ست" وأعوانه أوصال أوزيريس ، وبعثروها وأخفوها فى أنحاء جزر النيل . ولكن ، لحسن الحظ ، أن خلصاء وأوفياء أوزيريس عثروا عليها . ومنذ ذاك الحين ، حرصت كل مدينة من المدن المهمة وقتئذ بأنها تملك أحد أجزاء جسد هذا الإله . وفقًا للترتيب الآتى:

رأس أوزيريس فى أبيدوس .

ساق أوزيريس اليمنى بفيلة .

وساق أوزيريس اليسرى فى أباتون .

عضوه الذكرى فى مندس .

عموده الفقرى الممثل بالعمود "جد" بمدينة بوزيريس .

ينظر: أبيدوس ، دائرة ، تقطيع جسد ، جزيرة ، بعث أوزيريس .

رقصة

تصاحب الرقصات عادة الاحتفالات الطقسية ؛ وكذلك الاجتماعية السمات ، كمثل تتويج ملك جديد أو إحياء الذكرى اليوبيلية . ولكن فى مجال المراسم الأكثر روحانية

أو المسارية ، لا يبدو أن الرقص كان يمارس بشكل منتظم بالمعابد . وقد يمكننا أن نقرن ما بين مبدأ الرقص وسباق الجرى ، والالتفاف حول مكان ما ، فى حركة إيقاعية يتناوب من خلالها مفهوم الدوران ، من اليسار لليمين ، ثم من اليمين إلى اليسار ، وكذلك تقدم الخطوات أو تحركها نحو مركز دائرة ما رسمت فوق الأرض أو خارجها ، أو بكل بساطة مكونة من بعض الراقصين .

ينظر: سباق ، يحتضن ، عيد.

رمح

إنه السلاح الطقسى الخاص بحورس . ولذلك لقب هذا الإله بلقب: "راشق الرمح" . وتعتبر الحربة أيضًا ضمن أدوات الربة المحاربة "نيت" . وقد زخرف بها درعها . وفى بعض الأحيان كان هذا الرمح يقارن بمخالب مافدت ، ربة العقاب ، وكان هذا السلاح الخاص بالصيادين يوضع عادة بالحجرات الجنازية ، حتى يتمكن المتوفى بفضله من دحر أعداء أوزيريس ، ولكى يبعث من جديد .

ينظر: سلاح ، درع ، حربه ، مافدت ، "نيت" .

رمز

فى بلاد اليونان القديمة ، كان من المعتاد ، إذا افترق شخصان (مطلعان على الأسرار القدسية أو مرتبطان معًا لأية أسباب أخرى) أن يقسما قطعة فخارية إلى جزأين ، قبل أن يمضى كل منهما فى طريقه حاملاً إحدى قسميها: وبذا ، وفيما بعد ، قد يستطيع مراسل ما ، أو بعض أولادهما أن يجمعا جزئى هذه القطعة الفخارية ويتعارفان ، ويرتبطان معًا بروابط الصداقة أو بإحدى النشاطات المشتركة فيما بينهما . كما أن هذا المضمون الظاهرى يتضمن أيضًا فحوى باطنيًا : فإن الرمز يعد أيضًا وسيلة للإيحاء إلى مالا يمكن انتقاله بواسطة التعليم أو التمثيل (الكشف والتألق الجوانى ، أو الإلهام الروحانى ، إلخ) .

فبواسطة الرمز ، يمكننا أن نلتقى ثانيًا ونكمل القسط الذى نتمتع به من حدس وروحانية ، بل نحاول اكتشاف حقيقتنا الخفية . أو- بالأحرى- نورنا وضياء نا" . ولذا ، يتحول الرمز إلى مبدأ طقسى .

ويلاحظ أن معظم الأساطير المؤسسة ، فى مجالات فن الرسم والنحت والنصوص الجنازية المصرية تتسم بالرمزية . بل هى ، بالإضافة إلى مضمونها الأساسى ، تخفى فى طياتها تعاليم ما لا يمكن استيعابها إلا من خلال التجربة الفردية . ومن هذا المفهوم الفائق التحديد ، استعملت العبارات: رمز ، رمزية فى قاموسنا هذا .

ينظر: مدرسة ، تعاليم ، عقيدة .

رمــل

الرمل من سمات الصحراء ، وبالتالى يعزى إلى ممتلكات ست . ومن الوجهة الطبيعية يحتوى الرمل على قوة ما ، وبذا ، استعان به المصريون القدماء فى مجال مواكب الطواف كعنصر مطهر ورمز للإله سوكر راعي الموتى ورب العالم السفلى وباعتبار الفرعون منتميًا ، فى آن واحد إلى الجنس البشرى والعنصر الإلهى ، كان يمشى فوق بساط من الرمل ليتم بسطه أمامه خلال المواكب الكبرى ، فها هو أحد النصوص يصرح : "لقد بُسطت عين حورس من أجلك ، انتبه : إن حورس قد غمره السرور . إنه لنقى ، مرتان ، وثلاث مرات ، أمون" .

ويبين ذلك الرابطة الوثيقة التى تجمع ما بين ست وحورس ، وارتباطهما الدائم بالإله الأول (أمون) .

ينظر: أمون ، صحراء ، أساسات ، تطهير ، سوكر

رننوتت

إنها "ربة الأرض الخصبة" ، و "إلهة مخازن الغلال" واسمها يعني: رنن Renen- أوتت Outet أى ؛ بالتوالي: غذاء ، و ثعبان . وقد جسدت هذه الإلهة الزراعة

والأعمال الموسمية بالحقول . وكانت تُقدم لها عادة تباشير المحاصيل أمام تماثيلها ذات الرؤوس الثعبانية الشكل ، وربما أنها على قرابة من الإلهة إيزيس ، فهى تصور أحد مظاهرها . وغالبًا ، كانت رننوتت تمثل وهى تطعم أحد الأطفال: إنه "نبرى" ، إله الحبوب .

ينظر: قمح ، مين ، ثعبان ، نبيذ .

روح

الروح هي المبدأ المعنوى بكل كائن حى . وتسمى "البا" . وقد مثلت دائمًا فى هيئة طائر ؛ وفي معظم الأحيان فى شكل صقر له رأس آدمى . وتقترن "البا" "بالكا" (الطاقة) والآخ (جزيئ من الضياء) لتكون معًا إجمالى الكائن الحى . وقد انبثقت الروح أساسًا من الجوهر الإلهي: وبذا ، فهى تتوق دائمًا للرجوع إلى منبتها الأصلى ؛ وفقًا لسيرة ما تحتم نمطًا من التجسد ، ومرحلة تجريبية مادية محسوسة (الحياة البشرية التى يصاحبها عادة تعاليم طقسية) ، ثم ما يمكن أن يوصف بالحساب الختامى (محاكمة الروح) ؛ وأخيرًا الرجوع إلى كنف الإله الأعظم المستتر .

وها هو أحد "متون الأهرام" يرجع إلى نفس مميزات وصفات أتوم وهو يتحدث عن الملك المتوفى قائلا : " إنه ولد فى "النون" ، قبل أن توجد السماء والأرض ، والشمس والنزاع" . وبذا ، فإن الروح البشرية مثلها كمثل الآلهة ، قد انبثقت من المياه الأولية: التى تعكسها أو تجسدها السماء العليا دائمًا وأبدًا: فهذا ما أكدته نوت من خلال نص آخر: "إنه ابنى ، (أى الملك المتوفى) ، ولدى البكرى" . ويعتز الكثير من الآلهة "بأبوتهم" أو "أمومتهم" لروح المتوفى: فإن هذه الأخيرة هى إجمالى قدر كبير من الطاقات ، وليس مجرد مبدأ منفرد . فمن معتقدات مصر القديمة: أن روح المتوفى ، الذى سوف يصبح أوزيريس جديد ، هى ابنة "جب" ، أى "الأرض" ، تلك المادة الطبيعية ، وشو "النفثات" ، و "نوت" السماء العليا ، و "الدوات" ، أو السماء السفلى ، وأتوم "ورع" (الخلق والضياء) ، وأخيرًا "نون" مصدر ومنبت كل حياة ، والتى انسابت منه كل

التجـــسدات . وهكذا ، فإن روح فرد واحـــد ، هى بالفـــعل تاريخ للبشرية قاطبة ، بل وتاريخ العالم كله . فالروح تمتزج إذن بجميع العناصر وكل الطاقات القائمة والتى قامت فى الكون بأكمله: وهى بالتالى ، تعتبر أساساً ورعة ومقدسة ، بل تتناغم طبيعياً مع الإيقاع والدورات المكونة للعالم .

وحالما تتحرر الروح من نشاطها وعملها المادى ، فهى تنطلق محلقة فى الفضاء ، وتنتقل من فلك إلى آخر ، ومن كوكب إلى نجم ، وتكتسب مميزات جديدة ، كمثل: السرعة الفائقة ، القوى القصوى ، والنورانية ، ويلاحظ أن الروح تنتقل من مكان إلى آخر بأساليب متعددة . إنها تطير محلقة فى الأجواء العليا ، وتعبر أمواج البحار سابحة ، وتمخر عباب المياه بمركبها ، وتتحكم فى الشراع لكى تتقدم فى إبحارها (لأنها هى نفسها قد أصبحت مركباً) . ولكى تستطيع تماماً تلقى النفثات السماوية واستنشاقها ، فهى ، تسير وتصعد وترتقى الدرجات السماوية ، وتتسلق الهضاب ، وتتوكأ على عصاه ، أو تسرع بكل يسر وسهولة فى سيرها بخطوات هائلة فوق أديم الأرض التى خلقها الإله الخالق .

ينظر: الروح العالمية ، با ، مركب ، قلب ، دوات ، صقر ، كا ، نون ، نوت ، إعادة التجسد ، عقيدة ، نفثات ، نقاب ، الحياة بعد الموت ، على قيد الحياة ، رحلة .

روح عالمية

إنها أحد عناصر الحياة . وهى تتماثل بالنيران الأبدية المحيطة بالعالم . وقد تتجسد أحياناً فى هيئة عذراء ، أو زوجة ، أو أم ، أو أرملة ومرضعة . والروح هى التسامى المكتمل للمادة ، ومثلها كمثل "النون" البدائى ، فإن الروح العالمية لم تكتشف بعد ، ولكنها ، فى نفس الوقت ، تتضمن ما يفصح عنها . ولذلك ، قورنت إيزيس "بالروح العالمية" ؛ ووُصفت بالساحرة الكبرى والمدربة الإلهية ، وذكاء وفطنة العالم . فهى إحدى تجليات الروح العالمية .

ينظر: الروح ، الإلهة ، المدربة ، إيزيس ، إعادة التجسد ، النفثات .

روستاو

يقع هذا المكان مباشرة فى أثر قاعة المحاكمة ووزن القلب . وهو يعتبر ، فى أن واحد: منطقة سماوية بالدوات ، يتم فى أجوائها التطهير بواسطة النيران ؛ ويعد أيضاً كطريق سرى ومزدوج . إنه بالقطع مملكة أوزيريس . وقد زين مدخله بواسطة صرحين كبيرين: نصب اثنان مماثلان لهما كرمز فى جبانة "هيراكليوبولس ماجنا" (الفيوم) . ومن خلال ما ذكر من أوصافه ، قد يعتبر الـ "روستاو" النموذج الأصلى للممرات التى شيدت داخل الأهرام والمقابر الملكية . ويبدو أن الـ "روستاو" هو أكثر الأماكن غموضاً وإبهامًا ، بل الأصعب فى تبينه واستكشافه بين جميع المناطق المكونة "للدوات": فهو يتكون من دربين: أولهما مائى ، وثانيهما برى . ويفصل فيما بينهما نهر من النيران ، حيث يتلقى المتوفى تعاليم روحانية وطقسية ؛ وفى نفس الحين يتم تطهيره وتنقيته . وغالبًا ، تجرى مراحل هذا التعليم فى أجواء قاعات المعبد بالنسبة لمن يؤدى الامتحانات الطقسية . أما فيما يتعلق بالمتوفى ، فيؤدى بداخل حجرات مقبرته .

وعند خروجها ، من كل هذه المراحل ، تصير الروح مضيئة منيرة ؛ مثلما يؤكد أحد المتوفين: "لقد ابتعد كل الدنس عنى" . وبذا ، تستطيع ، فى نهاية الأمر الدخول فى مكانها المضيء الخاص: أى مملكة رع ، أو بالأحرى "المكان السرى" ، حيث ترتدى الروح رداءً جديداً مضيئًا؟ ، متطابقًا بالمرحلة المسارية العليا .

الـ "روستاو" هو المكان الذى يتم فيه فعلا تلقين الروح وتعليمها الأسرار القدسية . فهو مملكة ومقر كل من أوزيريس ، وإيزيس وحورس: ثالوث الحياة ، وتحولها ، من مرحلة التجربة الدنيوية إلى الإبحار السماوى: فهذا ما يوضحه كل من الطريق المظلم والطريق الأزرق اللون (الدنيوى والسماوى) الذى تشاهد رسومه بالبرديات . وبذا ، فعلى المستوى الروحانى ، يستطيع المتوفى ، أثناء عبوره للـ "روستاو" أن يشاهد من البداية عملية الخلق (البيضة الأزلية) ، بداية من مرحلة اللاتشكل وحتى التحرر النورانى القائم بأسمى تدرجات السلم الرمزى ؛ فى نفس اللحظة التى تبدأ فيها "الشمس سطوعها بداخل البيضة القائمة ببلد الأسرار" .

ينظر: أبيدوس ، نجم ، حجرة ، طريق ، دوات ، مزدوج ، نيران ، ضياء ، منف ، وحش كاسر ، بعث (أوزوريس) ، مملكة الموتى ، قاعات ، سخم ، سوكر ، معبد ، مقبرة ثالوث .

روتى

إنهما "الأسدان" . وهما أحد أشكال الشمس من خلال تجليها المزدوج (الشروق والغروب) . بل أيضًا مظهر ما للمبدأ المضيء الإلهى . "أيا أيها المتوفى أوزيريس ، إنك الأسد ، وأنت روتى ، وحورس ، بل أنت أيضًا رابع هؤلاء الآلهة الذين يأتون بالمياه ويستحثون حابى ، "(أى خصوبة مياه النيل) . ويقارن الأسدان (روتى) بكل من شو (الهواء) وتفنوت (الرطوبة) ؛ وهما يجسدان أيضًا طاقات رع وأمون الشمسية ، مثلما تجسد كل من إيزيس ونفتيس ، ونخبت ووادجت طاقات "الإلهة الأم" .

ينظر: آكر ، أمون ، شو ، أسد ، رع ، نفثات .

ريح

لم تلجأ مصر ، مثلما فعلت بلاد الإغريق ، إلى تجسيد الرياح: إن الهواء كله ينتسب إلى شو ، المبدأ الهوائى عند نشأة الكون ، وأحيانًا ، كان يضاف إلى هذا الأخير هواء الحياة المنبعث من نفثات الإلهة حتحور . وبصفة عامة ، فإن كل تحركات الهواء يسببها تحرك شو ، أو خفقات جناحى إيزيس ، التى تعمل على انعاش المتوفى خلال تجواله الليلى بالعالم الآخر .

وبصفة رمزية ، تحمل رياح الشمال فى طياتها الإنتعاش والحيوية . أما رياح الجنوب ، فهى تعلن عن فيضان خصب وثرى لنهر النيل . وعن تلك التى تهب من الشرق ، فهى تفتح الطريق أمام رع ليقوم بدورته الشمسية النهارية . وفيما يختص بريح الغرب ، فهى توحى إلى بلد العالم الآخر ، التى وفد منها ، فى الماضى السحيق "أتباع حورس" .

ينظر: هواء ، شو ، اتجاه .

ريشة

أحد تجليات الإلهة ماعت : وهى ترمز إلى الصدق والحقيقة ، والعدالة ، وضياء الشمس (أى "المعرفة) هذه الطاقات نفسها هى الأسلحة الفعلية التى تساعد الآلهة وأرواح المتوفين على النضال الفعال ضد الأعداء (أنصار "ست") الذين يهاجمونهم . ويلاحظ أن الضياء ، والكلمة الخلاقة يمتزجان ببعضهما بعضًا: ولذا ، نرى أن رأس خنوم (الإله الفخرانى منذ بدء الخليقة) قد توجت بريشة عالية .

ويُرمز أحيانًا ، بواسطة ريشتين اثنتين ، إلى عينى حورس أو رع ، وإلى الثعبانين الحاميين ، والأختين إيزيس ونفتيس ، أو بالأحرى: اثنين من التجليات التى تعبران عن الاكتمال النورانى "لماعت" . إن تمتع جوهر ما بهاتين العينين الروحانية والشمسية ، يجعله "مسلحًا ومستعدًا" تمامًا لمجابهة الأعداء المستترين فى غياهب الظلمات ، أو يمكنه من الهيمنة على المملكة الدنيوية متوجًا بالتاج المزدوج .

ينظر: آنف ، عُصابة ، أبيض اللون ، تاج ، خنوم ، ماعت ، عين ، تابوت ، ثعبان .

(ز)

زخرفة

إنها كلمة حديثة وغير موضحة تمامًا والهدف منها الوصف الإجمالي للرسوم والنقوش البارزة على جدران المعابد ومقابر مصر الفرعونية . وأساسًا ، لم يكن هناك أي دافع جمالي وراء تقديم التماثيل والرسوم والنقوش البارزة بالمقابر ، بل بالأحرى تعاليم وتوجيه لساكنيها . فإن المشاهد المرسومة لم تكن أبدًا مخصصة لكي يشاهدها السياح ، ولكنها أُعدت للآلهة والمتوفين . وربما كانت بعض الأماكن قد استعملها الكهنة أحيانًا مسافات طقسية . ولكن ، كان من المستحيل تمامًا دخول أي فرد دنيوي بالقاعات المبهمة الغامضة التي تتضمنها أي مقبرة . ولا ريب أن أساليب الدقة المتناهية التي نفذها المعماريون المصريون القدماء ، لمنع مثل هذا الانتهاك للقدسيات ، تبين بكل وضوح ، أن الأعمال الفنية المرسومة أو المنقوشة ، والنصوص الجنازية الشعائرية ليست هدفًا للتفرج والمشاهدة ، أو لتصبح مجرد مجموعات تقتنيها المتاحف والمكتبات في مختلف أنحاء العالم .

إن رفعة قيمة الصناع والفنانين المصريين الذين أبدعوا في إبراز جمال وعظمة الآلهة هي المسئولة عن روعة وفخامة الكنوز المتضمنة بجبانات مصر . وبأسلوب متطابق ، ولكن يتسم إلى حد ما بالمزيد من البساطة ، في إطار العالم الغربي ، سار على الدرب نفسه ، المعماريون ، والفنانون ، والصناع ومبدعو روائع "الفن" العقائدي الروماني والقوطي .

ينظر: تعاليم ، صورة ، كتاب ، زينة ، معبد ، مقبرة .

زخرفة (شعائرية)

لم يحدّد بالضبط الوقت الذى تنحت فيه المبادئ العقائدية ، والطقسية والرمزية التى كان يسترشد بها الكهنة ، والرسامون والنحاتون ، عن مكانها للفن الزخرفى فى أجواء المعابد والمقابر المصرية . وإبان "الدولة الحديثة" ، ساهمت المؤثرات الفارسية والإغريقية إلى أبعد مدى فى هذا التغيير: ويطابقه فى أوروبا ، تحول الفن اليونانى إلى "الباروك" .

زمن (علامات ورموز هيروغليفية)

كان الإله "حح "Heh يجسد معنى الأبدية . ولكن السنوات المصرية كانت تمثل بواسطة سعف النخيل التى تقدمها الآلهة بصفة رمزية إلى الملك فى يوم تتويجه . ويمثل هذا الأسلوب كان كل من ست وحورس يعبران عن أمنياتهما فى امتداد مدى حياة الفرعون الجديد وازدهارها .

وفى مصر القديمة ، كان يوم السنة الجديدة ، أى ما يعادل ١٩ يولية ، بالإضافة إلى أول أيام كل من الأشهر ، يخضع لهيمنة تحوت .

واعتبرت الروح كمبدأ أبدى خالد ، لا يقع تحت سيطرة الزمن البشرى . وهكذا تقول لنا صفحات "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" ، إن المتوفى يدلى بهذا القول أمام الآلهة التى تهبّ لاستقباله : "لقد تسلحت بملايين السنين بفضل سلطتى ومقدرتى" . ويعنى ذلك: أنه عاش تجسدات مديدة وثرية تسمح له ، فى نهاية الأمر بأن يستقر بين الكواكب والآلهة ، أى عائلته التى عاد إليها . كما يلاحظ انعدام مفهوم الزمن وتلاشيه بالنسبة للمتوفين المبرأين: حيث أصبحوا أبناء النجوم ، أى ، "كائنات منيرة" .

ينظر: تقويم ، حح ، أيام ، شهر ، تجسد ثانيًا ، سوتيس ، تحوت .

زنبق

ليس من السهل تمامًا التعرف على زهرة الزنبق (أو السوسن) . وهكذا ، لجأ بعض علماء المصريات إلى تسميتها بالـ "الزنبقة غير الحقيقية Faux Lys" لعدم تطابقها بالزنبق الذي نعرفه نحن . ولكن ، مما ريب فيه مطلقًا ، أن مصدرها هو مصر العليا (أعالي النيل) .

ومنذ أقدم الأسرات ، عبرت الزنبق ، مثلها كمثل الأسل ، عن مولد الكائن الحي ، ومنبع النيل ، بالإضافة أيضًا إلى مضمون الطهر والنقاء . وعلى غرار "البسشنت" ، بتكوينه المزدوج ، الذي يجسد القطرين ، فإن زهرة الزنبق (المنتمية للجنوب) وقد ارتبطت بالبردي (المتعلق بالشمال) تعبران عن خصائصهما الأوزيرية: لأن هذا الإله الذي بعث من جديد هو صورة لعالم النبات المتجدد دائمًا وأبدًا .

وبارتباطهما معًا ، يقدم كل من الزنبق والبردي تكوينًا متناغمًا متناسقًا يحمل اسم "سماتاوي" يُرى دائمًا فوق معظم العروش والشارات الملكية .

ينظر: تاج ، زهرة ، بردي ، مملكة ، سماتاوي ، نباتات .

زهـور

حقيقة أن الزهور تكون الكثير من الأشكال والرسوم الزخرفية في العديد من المقابر والمشاهد الجدارية ، ولكنها أيضًا (خاصة باقات الزهور) ، تعد من أهم القرابين في إطار المراسم الطقسية: فهي رمز للحب ولتفتح الحياة وازدهارها ؛ ولذا ، نرى الملكات وهن يقدمن باقة ورد أو حتى عدة باقات لأزواجهن . ولا شك أن مثل هذه الحركة المفعمة بالحب والحنان ، تعد أيضًا هبة للحياة: فهي تسمح للمتوفى بأن يتابع مسيرته الليلية في "العالم الآخر" بكل نجاح ، فإن الرائحة الطيبة هي انبعاثات الآلهة .

كما أن سمات مماثلة ، قد تميزت بها فيما بعد ، فى نطـــاق العالم الإغريقى ، الربة أفروديت .

ينظر: حربوقراط ، لوتس ، زنبق ، نفرتم .

زواج المحارم

لقد ناقش المعلقون كثيراً موضوع الأزواج الإلهية في مجال نشأة الكون المصرية . وبالفعل ، تجد أن هذه الزيجات التى تتكون ، فى أغلب الأحيان من "أخ وأخت" ، أو "أم وابنها" أو "أب وابنته": أى زواج المحارم ، قد يصدم بها الكتاب والمؤلفين الأخلاقيين ، خاصة إذا كانوا ينظرون لهذا الأمر مجرد نظرة سطحية .

ولعل هذا المظهر لا يعمل على عرقلة من يحاولون تفهم "التعاليم" المصرية القديمة . لأن الذى يهمنا فى مجال تلك القصص الأسطورية ، التى لم نستوعبها جيداً فى عصرنا الحديث هذا ، هى "المعرفة" الرمزية ، التى تتضمنها ، والرسالة التى توجهها لنا من خلال الأزواج الإلهية التي يرى البعض أنها قد اقترفت إثم "الارتباط بالمحارم"

لقد أُقر إجماعًا ، بأن أوزيريس وإيزيس ، قد "كونا معًا" مبدأ حيويًا مذكرًا / أنثويًا فى آن واحد . وبذا ، فإن قطبى هذا الكيان الموحد ، قد عبر عنهما من خلال طبيعتين اثنتين ، غير متعاكستين بل متكاملتين . وهكذا ، فإن كل كائن حى ، يعتبر فى آن واحد: إيزيس وأوزيريس ، فهكذا تلقن "المعرفة" الطقسية كل فرد مسار جديد . وبالنسبة لأى متوفى ، فإن تحوله إلى أوزيريس مشع "بالنور والضياء" ، وكذلك رضاعته من ثدى إيزيس يساعده على الوصـــول إلى قطـــبى الوعى هذه ، وإلى جزئى ذاته .

ولنفس هذا السبب ، مثلت مصر التى كان الوفاء والإخلاص بين الزوجين فى نطاقها بمثابة فضيلة أساسية وجوهرية ، من خلال زوجين أخ وأخته متحابين ، المظهر المزدوج للحياة ، فى إطار مجتمع لم يعرف أبداً التفرقة بين الجنسين . ولنفس السبب أيضًا ، كانت الكاهنات والكهنة (وهم عالمون بالأسرار ، كمثل أوزيريس ، وإيزيس ،

وحورس ، وتحوت وأنوبيس) يجمعون "معًا" الأفراد المطهرين من أزواج وزوجات لتلقينهم أسرار أوزيريس بالمعابد المقدسة (ويعتبر بلوتارخ وزوجته كأوضح مثال على ذلك ، ولكنه ، على أية حال ، معبر بالرغم من كونه متأخراً إلى حد ما) .

ووفقًا لمفهومنا الحديث الحالى ، نستطيع أن نجزم بأن المجتمع المصرى المدنى لم يعرف مطلقًا ظاهرة زواج المحارم ، بل إن الادعاء أن هذا الأمر كان شائعًا فى مجال الآلهة ، هو تأويل خطأ يفتقر إلى الصواب . وبذا ، واعتباراً لذلك ، يمكن تغيير عبارة "زواج المحارم" إلى "زواج التكامل" فإن هذه الأخيرة تتسم ، طبيعياً ، بقطبيتها ورمزيتها: على غرار الليل والنهار ، والهواء (شو) والرطوبة (تفنوت) .

ينظر: أنوبيس ، إيزيس ، أوزيريس .

زيت

من خلال التقاليد المصرية القديمة وتلك المتعلقة بالثقافات والديانات التى استهلت منها ، يلاحظ أن الزيت الطقسى قام دائمًا بدور حافظ وراعى على قدر كبير من الأهمية . ولذلك ، كان يتم دهن جسد المتوفين بالزيت حتى يحتفظوا باكتمالهم خلال تجاربهم "بالدوات" . وكان من المعتاد كذلك تضميخ الكهنة والملوك بالزيوت العطرية لحمايتهم أيضًا أثناء ممارستهم لأوجه نشاطهم الدنيوى . وعن ضمان تلافى الإصابة بأى ضرر بفضل هذا الدهن المقدس ، فكانت تكفله الإلهتان إيزيس ونفتيس ، وحيث كانتا تشرفان على عملية التبخير بالزيت المقدس أثناء الجنازات . وبصفة رمزية ، فإن التألق واللمعان (كمثل ضوء الشمس) الذى يتراءى به أى جسد مضمخ بتلك الزيوت يطرد بعيداً أرواح الظلمات .

ينظر: تبخير ، صبر ومر ، دهان ، تطهير .

(س)

سا ، و حو

إنهما بحارا مركب رع . ويقف "حو" عند مقدمتها ؛ أما "سا" فيحتل المؤخرة . وعلى ما يعتقد أن هذين الإلهين قد تولدا من الدماء السائلة من عملية إخصاء "رع" . وهما من أكثر الأرباب أهمية ، فهما يساعدان على اتمام تحولات "رع" خلال فترة إبحاره في الفضاء . إنهما يمثلان قوة العبارات الخلاقة والخاصة "بالمعرفة" ، سواء التي ينزلها الإله الخالق إلى الإنسان أو تلك التي يبحث عنها الإنسان . إنهما الغذاء الروحاني والقوت الجسدي . إن سا ، وحو يجسدان المبدأ المضاعف المتضمن بالدماء الذي أريق عن عمد ؛ لأن الإله الخالق ، وهو يصدر أمره للخواء ، وهو يخضع لقوانين دورات الحياة ، فهو بالإضافة لذلك ، يضع لنفسه حدوداً معينة .

ومن خلال إخصائه وتقليم سلطاته تتولد حياة جديدة . فها هو المتوفي يطالب سا ، وحو بمساعدته على التحول ثانيًا إلى ضياء . ولعلنا نلاحظ مدى تشابه ذلك بموضوع إخصاء أورنوس: فمن الدماء واللقاح الذي أريق فوق الأرض والبحر تولدت أفروديت وإلهة العدالة العالمية ، أي إرنيس .

ينظر: مركب ، إخصاء ، تاسوع (جسم بشرى) ، دماء .

ساتت

إلهة الشلالات . وتوج رأسها قرني غزال . ومثلت باعتبارها زوجة الإله خنوم ، تقوم بتقديم المياه للمتوفين حتى يتمكنوا من التطهر . وهي أيضًا ربة الفنتين ، وبمرور الزمن أصبحت الإلهة القمرية المتعلقة بالمبدأ الأنثوي والحب .

ينظر: ظباء ، خنوم ، تطهير .

ساحل

إن مصر تحتضن النيل ، لاشك فى هذا ، ولذا لقبت ، على التوالى "بالسواحل" ، و"بلد" الساحل المزدوج أو "ساحل حورس" . . ومع ذلك ، وفى وقت متأخر إلى حد ما ، خُلعت هذه التسمية أيضًا على البلاد أو الجزر الواقعة على حوض البحر الأبيض المتوسط .

ينظر: مصر ، تاريخ ، جزر ، بحر .

ساحو

إنه جوهر كل كائن حى . بل هو أكثر الطاقات المكونة للإنسان رفعة وسموًا . وهو حقيقة يصعب وصفه ، ولكن الكتبة المصريون يمثلونه بمجرد عقده ، وربما يساعد ذلك على تحديد وظيفته: أنها تجمع ما بين جميع العناصر المكونة لأى جوهر (سواء كان إلهيًا أو بشريًا) .

ينظر: تاسوع ، جسد بشرى .

ساعات

فى مصر القديمة ، ينقسم الزمن اليومى إلى (١٢ ساعة × ٢) . ولم يكن هذا التقسيم يتعادل تمامًا إلا فى وقت اعتدال الربيع أو الخريف ، أما خلال كافة فترات العام الأخرى ، فلم تكن هذه الساعات تتشابه إلا بكونها اثنى عشر تقسيمًا يفصل ما بين شروق الشمس وغروبها .

ولاشك أن هذه القسمة غير المتساوية كانت تضفى ثقلاً متفاوتًا على الزمن وفقًا لأداء نفس الممارسات (بعض الشعائر) عندما تُعادل كل من ساعات النهار ٦٠ دقيقة (٢٣ سبتمبر ١٧ مارس) ، أو ٨١ دقيقة (٢٠ يونيه) أو ٤١ دقيقة (٢١ ديسمبر) .

وكانت الساعات النهارية تتسم بالسمة الذكورية ، وتعرف باسم نهت Nehet . أما الليلية ، فهي أنثوية ، وتسمى جت Djet . وهكذا ، فإن البشر وهم يعيشون وفقًا لمثل هذا الإيقاع الشمسي ، يجدون أنفسهم متناغمين تمامًا مع فترات مولد ، وتألق ، ومغيب الشمس .

ينظر: تقويم ، دوات ، مسارة (طريق ....) أيام ، شمس (رحلة ليلية) رحلة .

ساق

لاشك أن الصور والمشاهد التي تمثل ساقًا يسرى تومئ إلى ساق أوزيريس التي ربما كانت قد استؤصلت من جسده . ومنها تولد النيل الذى يفيض على مصر (جسد إيزيس) ويخصبها كل عام . وتعد هذه الساق (أو الفخذ) إيماء إلى الخصوبة والنماء . فإن الكهنة في لحظة تقديم قرابين المياه يقولون: "إنني أهبك المياه التي تخرج من الساق لكي تفيض على حقلك بخيراتها" .

وبالنسبة للمتوفى في "الدوات" يعبر خلع نعليه ، كعملية تطهر ، وتحرر ، أو بالتحديد ، التخلي عن شيء دنيوى في شخصه . فهو بالتخلص من نعليه ، يسمح لروحه بأن تقول للآلهة مؤكدة: "لقد أصبحت ساقاى ملكًا خالصًا لى إلى الأبد" . ويؤكد ذلك أيضًا الدور النشط الفعال التي تجسده الساقان . كما ترمز الساقان أيضًا إلى القوة والعنفوان ، فها هم الكثير من المتوفين يصيحون قائلين خلال الساعة الحادية عشرة من رحلتهم الليلية:

"ها أنا أسير على ساقيّ" ، أو "إنني أثبت قدمي" .

ينظر: فخذ ، عضو ، قدم ، نعال ، رحلة .

سباق / عدو

تصور العديد من المشاهد الفرعون وهو يعدو وقد أمسك في يده بلفافة من ورق البردى ، عرفتها النصوص باسم "تعاليم". وطبقًا للشعائر ، خلال المراسم الدينية ،

يلزم الأمر أن يجرى الملك حول المكان الفسيح المسّور المقدس الذى يحيط بالمعبد ، وأن يقوم بالعدو "حول الجدار الخارجي" ، كما يفعل ذلك أيضًا عند قيامه بحفر بعض التخطيطات أثناء تأسيس النصب المسّور والمنشآت الجديدة .

ورمزيًا ، يمثل هذا العدو المسيرة السماوية التى تقطعها النجوم والشمس . وأيضًا ، المساحة التى تسيرها روح المتوفين فى العالم الآخر: "عليك أن تجوب مناطق حورس وتلك الخاصة بست" . "وهاهو الملك يعدو ، ويعبر المحيط وجوانب السماء الأربعة " وفى لحظة تشييع الجنازات ، يقوم أحد الأصدقاء ، أو الابن أو أحد الخدم بالجرى حول تمثال المتوفى ، وهو يطلق البخور نحوه وكذلك يؤدى الكاهن المطهر دوره عدوًا حول المومياء التى حنطت لتوها .

واعتبارًا واحترامًا للرمزية الشمسية التى انبثق منها ، كان الملك يراعى دائمًا خلال عدوه أن تكون المساحة المسورة المقدسة المجاورة للمعبد على "يمينه": أو بالتحديد أن يكون اتجاهه من "اليسار إلى اليمين" . وهذا بالفعل ما حتمته "التقاليد" فى إطار الكنائس المسيحية حتى عهد "النهضة" . ومن هذا المنظور ، يلاحظ أنه إبان العصور الوسطى ، وخلال شعائر التقديس لبعض أماكن العبادة ، كان المطران يجرى ثلاث مرات حول المبانى وقد أمسك فى يده بعصاه ينتهى طرفها بشكل صليب ، ويخبط بها على باب المبنى الذى مازال مقفلاً . ولقد اعتبر ذلك ، فى الغرب كأحد المظاهر المتعددة لاستمرارية ودوام التقاليد المصرية القديمة .

ينظر: عصاة ، رقصة ، جدار ، يمين ، يسار ، صولجان .

سبعة (أحوال أوزيريس السبعة)

هى: أوزيريس ملكًا ، أوزيريس متوفيًا ، أوزيريس منثنيًا فى هيئة دائرة ، أوزيريس متدثرًا بجلد ثور ، أوزيريس فى قلب جزع جميزة ، أوزيريس وقد حمله حورس فوق ظهره ، وأوزيريس فوق مركب تبحر به عبر المحيط . بعد ذلك نرى أوزيريس الشمس المشرقة وحورس الذى بعثه أوزيريس الإله . فأمامنا هنا إذن سبعة أحوال قبل حياته المنيرة الإلهية فى الأمنتت التى استعيدت ثانيًا .

ينظر: دورات ، أوزيريس .

"الفائق السطوة" . "مدمر الضياء" ، و "قاتل أوزيريس" ، والمقطع إربًا: إنه الإله "ست" . وهو يمثل الظلمات ، ومصر العليا بصحرائها الجدباء القاحلة ذات الجبال المتعددة . إنه رب الصحارى (تعاكسًا مع أوزيريس إله النيل والنبات) . بل هو أحد أعداء توازن واتحاد القطرين .

وست هو ابن كل من جب و نوت (الأرض والسماء) . وكان ذا قوة عارمة ، وأطول قامة من أوزيريس ، ولا يقل عنه جمالاً ووسامة . واتسمت بشرته باللون الأحمر . أما عيناه ، فتميلان إلى اللون الفاتح جدًا . وكان يضمر مشاعر الغيرة والحقد تجاه أخيه أوزيريس . لأن هذا الأخير استنادًا إلى أصله الإلهي وبنوته لأتوم رع والإلهة نوت ، وأنه قد ولد خارج نطاق رابطة الزواج ، قد ارتقى عرش مملكة الأمنتت . ولكن ، في الوقت نفسه ، ووفقًا للقوانين السائدة وقتئذ ، كان ست ، الابن الأكبر والوريث الشرعي هو الأحق بتولي العرش . وهكذا ، أضمر "ست" في نفسه حقدًا ومقتًا رهيبًا تجاه أخيه أوزيريس . بل عمل دائمًا وأبدًا على استعادة ما اعتقد أنه حقه المشروع . وهكذا ، شكل حركة تمرد مع زمرة من الأشخاص الذين كانوا قد فقدوا امتيازاتهم ومنافعهم . وبالتعاون معهم ، قام بعدة محاولات للإطاحة بالملك أوزيريس .

بصفة عامة ، يجسد "ست" الإله الأحمر كل ما يتعارض مع النور الدنيوى ، والضياء "الإلهى" والروحاني . وهو يعتبر في أن واحد: الصحراء وحيوانات الصحارى أيضًا ، والجبال القاحلة الجرداء غير المأهولة ، والبلاد الأجنبية والوحوش الكاسرة (تماسيح وحيوان فرس النهر) بنهر النيل . وعمومًا ، هناك صلة وثيقة ما بين عالم الليل والموت ، والنيران السفلية ، وبين هذا الإله الذى اغتال أوزيريس . ولكن ، كل من هذه العناصر ، إذا تمت السيطرة عليها ، بدراية وصواب ، وبجلت ووقرت بكيفية مناسبة ، يمكن أن تصبح راعية وحامية ، بل حيوية أيضًا وفقًا لسياق التحولات المسارية فى العالم الدنيوى وكذلك "بالعالم الآخر" .

وبصفة أولية ، كان ست يُمثل في هيئة حمار منتصب الذيل ، ثم ، فيما بعد ، جُسد في شكل إنسان له رأس حمار يعتليه التاج المزدوج ، ويمسك "العنخ" بيده اليمنى ، والصولجان "واس" باليسرى . ولعلنا نلاحظ أن كلاً من هذين الرمزين يمثل ، على التوالى الحياة والسعادة .

وتُبين بعض المشاهد: الحمار الممثل "لست" وهو يتحاور مع القط ، ولاشك ان ذلك ، ربما يسمح للمتوفى بأن يصرح قائلاً : إنه سمع "الكلمة" (اختفت بعد ذلك) التى تبادلاها . وعلى ما يبدو ، أن هذا التصنت يعمل على تبرئة المتوفى أمام محكمة أوزيريس: فإن "الكلمة" هى قطعًا "المعرفة" المتعلقة بالمبادئ الأساسية فى العالم الدنيوى ، أو بالأحرى ، أسلوب التعايش ما بين الظلام والضياء . وفيما بعد ، يحاط المتوفى علمًا ، بأن الآلهة ، لا تفرق ما بين ست وأوزيريس . ومع ذلك ، فها هو ست يعاون حورس لمساعدة البشر فى صعودهم درجات السلم المؤدى إلى مملكة السماوات . ولاشك أن هذا التعاون يؤكد أن هاتين الطاقتين تتعاونان معًا فى النطاق الروحانى والكونى . وبذا ، تبين أسطورة أصل العالم ومنبته: إن الظلام والضياء أخوان . بل إن "ست" يوجه الجميع نحو التناغم والتناسق المطلوب .

ينظر: حمار ، قط ، ألوان ، تمساح ، صحراء ، سلم ، حابى ، حورس ، حورس (مولده الأسطورى) ، رعد ، أوزيريس ، أوزيريس (مقتله) ، واس ، صولجان ، سخمت ، أتباع حورس .

ست وأوزيريس (المعركة الكبرى)

تقول قصة ست وأوزيريس الأسطورية: بعد محاولة اغتيال أخيه ، حرم على "ست" دخول قصر أوزيريس . وصدر بذلك حكمًا قضائيًا تم إعلانه أمام فناء "المعبد" ، الواقع ما بين "الكبشين" وهنا ثار "ست" ثورة عارمة ، فعمل على إثارة جزء من شعب مملكة الأمنتت ، مستعينًا ببعض عباراته الخداعة ، وتمكن بذلك من إحداث انقسام بين أفراد الشعب إلى قسمين متعارضين: الشرقى والغربى . والحقيقة أن

الشــرق قـد بقى على وفـائه لأوزيريس الحكيم العـاقل ، ولكن الغـرب انسـاق وراء مؤامرات ودسائس أخيه .

وعمل ست على جمع الكثير من الفرق والمجموعات حوله ، ثم قام بقيادتها لمهاجمة بلد أوزيريس . وفى طريقه ، أشعل الحرائق فى كل مكان ، ودمر المدن والقرى ، وقتل كل من رفضوا مسايرته . وساد الأسى والألم فى جميع أنحاء المملكة . وهرع الأهالى هاربين نحو الجبل للجوء فى جنباته .

وهنا قال جلالة أتوم-رع: "إنهم يفرون نحو الجبل ، وقد تملك الرعب والهلع أفئدتهم وقلوبهم!!" .

وخرج أوزيريس قائدًا لجيشه . وقيل إنه : "قد هيمن على الجميع عندما اندلعت نيران المعركة تحت قيادته" .

وقد استمر القتال الذى تجابه فيه الأخوان وجيشاهما ما لا يقل عن تسعة وعشرين عام (الزمن الرمزى لفترة إقمار واحدة أو لدورة كاملة للكوكب زحل) . وسقط الآلاف من البشر صرعى السهام والرماح . وكانت هذه أكبر المعارك التى شهدها تاريخ البشرية جمعاء . ولكن ، فى نهاية الأمر ، هاهم المحاربون الذين ذُكروا فى البرديات بأنهم "أبناء الثورة الهزيلة العاجزة" يولون الأدبار . وفى نفس الحين ، كانت فرق أوزيريس المحاربة تهرع لمطاردتهم . وألقى القبض على ست وبعض أعوانه وزج بهم فى السجون . ولكن ، فى نفس اللحظة التى كاد أوزيريس ينفذ حكم الإعدام فى أخيه المجرم ، قام ، للمرة الثانية ، وبالرغم من صيحات الجموع الحاشدة ، بوضع خنجره جانبًا . وأحل مكان ست بعض الثيران والكباش .

"عندما وصل ست وأتباعه ، أمر بإحلالهم ببعض المواشى ، حيث قام الأمراء الحكام بذبحها ، وانسابت دماؤها بينهم" .

ينظر: أسرار ، أوزيريس (اغتياله) .

سحـر

كانت مصر القديمة تضم فى رحابها العديد من الكهنة "السحرة" ، ولكن ، ليس بالمعنى المفهوم فى عصرنا الحالى . فالكاهن "الساحر" (ترجمة غير صحيحة لعبارة: "العليم بالأمور") كان مجرد مفسر ومترجم لدى الآلهة ، أو المتــحدث بلسانها . ولكنه لا يستطيع أن يضع أى شىء خارج عن نطاق العالم ؛ ولا يمكنه أبداً تحويل المادة لفائدته ونفعه الشخصى أو لصالح المجموع .

وبالرغم مما كان يحظى به الفرعون من قوة ومقدرة ، فإنه لا يستطيع أبداً أن يكون ساحراً ، بالرغم من أنه يتمتع بنفوذ مادى على الكائنات والأشياء . فهو كبداية خادم للماعت (الحقيقة والعدل) . وبالإضافة لذلك ، فهو الوسيط والشفيع ما بين السماء والبشر: وبذا ، فمن خلاله هو شخصياً ، تستطيع الآلهة أن تبين عن مقدرتها وقواها . وهكذا ، كان أيضًا وضع الرسل والنساك: فهم لا ينجزون أية معجزات ، ولكن يمكنهم ، بواسطة دعواتهم وابتهالاتهم أن يلتمسوا من الإله الخالق تحقيقها .

وقد بلغت الفاعلية المقدسة للممارسات الطقسية أقوى وأشد مداها ، لدرجة أن الفرعون كان يحق له أن يعاقب بالإعدام كل من تسول له نفسه "خلق أو تحقيق أية أحداث أو وقائع" بترديد هذه العبارة الواضحة البساطة: "فلتتحقق" . وبالقطع ، يفصح ذلك تمامًا عما يجب أن يتحلى به الملك عن وعى وضمير يقظ ، وأيضًا عن مدى قوة تأثير بعض الكهنة . كما أن ملوك فرنسا هم أيضاً كانوا يقومون ببعض "المعجزات" فى لحظات تقديسهم الدينى: حيث كانوا يشفون بعض حالات مرضى السل .

ينظر: كاهن ، ديانة ، ملك .

سخـم

يعنى: "القوى" . إنه العصاة الدالة على المقدرة والسلطة . وهو يبين عن دور الوسيط الذى يقوم به الملك المتوج على قمة مصر قاطبة ؛ وكذلك القريب مباشرة من الآلهة . ولذا ، يُعزى ، فى أن واحد إلى المقدرة الملكية أو القوة الإلهية: وبصفة

خاصة تلك التى تميزّ بها كل من أوزيريس وأنوبيس . وهكذا يحظى السخم بعينين اثنين بجزئه العلوى .

وفى مجال "الدوات" ، عندما يصدر حكم المحكمة فى صالح المتوفى ، يقوم حورس بإعادة روحه إليه ، بالإضافة لعقله ووعيه و "السخم" الخاص به (أو سائله الحيوى) . فهذا ما أفصحت عنه بردية "آنى": حيث يرى وقد أمسك بصولجان القوة بيده اليسرى ، أى تلك التى تتلقى من الآلهة: حيث يقول له حورس: "إننى حورس الذى يهبك ..." .

ومثله مثل الكثير من الرموز الأخرى ، يعد "السخم" بمثابة إحدى مناطق السماء التى تتضمن ، بالتحديد ، هؤلاء الذين تلقوا علامة الحياة الأبدية هذه: "ها أنا تحوت . لقد خلقت أسرار الليل فى كيان "السخم" . ويعنى ذلك: "المعرفة الروحانية ، المفعمة بالسرية والتفرد ، والتى لا يحوزها سوى من دحروا وقهروا أعداء النور" . وبذا ، فخلال تلك "الليلة" ، قام حورس بإعداد وتنظيم إرث الشئون السماوية الخاص بأبيه أوزيريس .

ينظر: تاسوع ، روستاو ، صولجان ، سخمت .

سخمت

إنها: القوية البأس ، وهى إحدى عناصر ثالوث منف . إن سخمت هى زوجة "بتاح" وأم "نفرتوم" . وقد كونت سخمت ثالوثًا مع بتاح ونفرتوم ، إنها مقاتلة رهيبة ضارية . وهى تصاحب الملك فى حملاته العسكرية . وتجعل قشعريرة الخوف والرعب تسرى فى أوصال أعداء مصر وأتباع "ست" و "أبوفيس" ؛ أى أعداء أوزيريس الألداء ومع ذلك ، ساهمت سخمت بمقدرتها السحرية ، فى مجالات الطب والجراحة . وهكذا ، اكتسب مظهرها شيئًا من الليونة والسكينة .

كما تعمل سخمت أيضًا على تحديد الفترة الزمنية الواقعة ما بين العام القمرى (٣٦٠ يوم) والسنة الشمسية (٣٦٥ يوم): فخلالها كانت تثير الرعب والهلع فى قلوب شعب مصر بواسطة وحوشها الكاسرة الشرسة التى تنطلق مهاجمة لمصر ، وذلك وفقًا لما تقوله الأسطورة التى تتناول قصة صراع ست و أوزيريس فى قديم الأزل بأجواء

الأمنتت . وإيمانًا بدورها فى مجال الطقوس الجنازية ، سميت سخمت أحيانًا: "بربة الثدى والشعر المنسدل" .

ولكى يحتموا منها ويقوا أنفسهم شر بأسها وضراوتها ويجعلونها إلهة خيرة رحيمة وحامية ، كان بعض المتوفين يضعون فى مقابرهم (٣٦٥) تمثالاً صغيراً يمثل هذه الربة . وفوق كل من هذه التماثيل الدقيقة نقشت بعض الابتهالات المختصرة: حتى يكون كل يوم من أيام السنة تحت رعايتها القوية .

ويرى البعض فى سخمت: صورة مسبقة للربات الإغريقيات: برسيفون وديميتر .

ينظر: أنوبيس ، أبوفيس ، باستت .

سد

هو عيد إحياء ذكرى تتويج الملك فرعونًا . وفى البداية كان يوبيلى ، وبعد ذلك أصبح سنويًا . وقد اعتبر بوجه خاص ، كمناسبة للتجديد ، وخلاله أيضًا يقام العمود "جد" أو بمعنى أدق: تعديل أوزيريس ليصبح فى وضع رأسى . ويعد هذا العيد كذلك كوسيلة لاستعاده دراما موت وبعث هذا الإله العظيم الذى اغتالته القوى السيتية (نسبة إلى الإله ست) . وخلال هذا الإعداد ، يقوم الملك بدور أوزيريس المتوفى ، ثم يتلقى من إيزيس ، وتحوت وأنوبيس الشعائر المقدسة التى تعمل على بعثه من جديد . وهكذا ، يتجدد الملك كل عام . وبالإضافة لذلك ، ليستوعب فى كيانه طاقة جديدة يقوم بتوزيعها على المملكة جمعاء .

وكانت احتفالات العيد "سد" الخاصة بالتجديد عادة فى اليوم الأول من شهر طوبه أى ما يعادل أواخر ديسمبر أو أوائل يناير (حسب تقويمنا الحالى): فى اللحظة المدارية الشمسية التى يحتفل المصريون خلالها بظهور أولى بشائر الضياء (الروحانى والفيزيائى) . أو بمعنى آخر تلك الأيام التى كان يتم فيها الانتهاء على حياة الملك المسن قبل ظهور الملك الشاب الجديد فى مولد العام ، وذلك إبان الطقوس الغابرة الموغلة فى القدم .

ينظر: جد ، أعياد ، شهر ، أوزيريس ، فصول .

سرابيس

الامتزاج المتأخر لعقيدتي كل من أوزيريس وأبيس . وقد استوعب سرابيس سمات وصفات هذين الإلهين ، يضاف إليها أيضاً تلك الخاصة بـ: ديونيسوس ، وأكسليبيوس وبوسيدون وهاديس . وكان سيرابيس إلهاً شافياً ومعالجاً للأمراض والأوجاع ، وأيضاً رب الموتى ، والخصوبة ، وراعي الملاحين والبحارة: ولقد عمل الملك بطلميوس المقدوني على دمج عبادته في إطار حكمه في الفترة الواقعة ما بين ٣٢٣ – ٢٨٥ قبل الميلاد .

ينظر: أبيس ، مارييت ، سقارة ، سيرابيوم .

سرخ

إنه التعبير الخطي ، الهيروغليفي ، الذي يشير إلى الفرعون باعتباره أحد تجليات الإله حورس . وهو يتكون من شكل مكعب (أو مربع) يعتليه الإله الصقر . وبأسفل الصورة رسمت أو نقشت على مستوى واحد ثلاثة جوانب للقصر الملكي . ولكن سرعان ما توارت هذه الرمزية في عصر الدولة الحديثة . ولم يعد السرخ سوى أن يكون أحد مناظر قصر الفرعون .

ينظر: ملك (أسماؤه الخمسة)

سرقت

سرقت حتو: أي: "التي تساعد على التنفس" . وسرقت هي الربة الحامية للأنفاس ، أو بالأحرى "الحياة" . وهي تتمثل عادة في هيئة العقرب . كما تعتبر ضمن الربات الحارسات للمتوفين والأواني الكانوبية المحتوية على أحشائهم . وعلى غرار معظم الإلهات الإناث ، حظيت سرقت بوصفات وقوى سحرية كانت تستعين بها لحماية المواليد الملكية ومعاونة رع في صراعه ضد أعدائه .

ينظر: وعاء كانوبي ، شو ، أساسات ، عقرب ، أنفاس .

سشات

لقبت بـ "المشرفة على المكتبات" إنها ربة الكتابة ، والكتبة والمعماريين . وترتكز وظيفتها أساسًا على التسجيل اليومي المتتابع للأحداث التي تقع إبان حكم أي فرعون . وتمثل سشات عادة ، وقد توجت رأسها بنجمة أو زهرة ، وتمسك بيدها بعض أدوات الكتابة وعلامة الأفراد الملحقين بطريق الطقوس: وهي تفصح بذلك عن أهمية المكتوب في إطار الحضارة المصرية القديمة . وغالبًا ما ترتدي ، فوق ظهرها جلد فهد كعلامة للحماية والوقاية . بل يجسد ذلك نزاهتها واستقامتها الكاملة من خلال وظيفتها التي تؤديها في إطار البلاط الملكي . وكانت سشات ترأس طقوس وضع أساسات المعابد . بل هي على بينة ومعرفة بأسرار تحوت . واعتبرت الكفيلة بالحفاظ على تعاليم الأسرار المسارية .

ينظر: أنوبيس ، نجمة .

سفينة

مثلها كمثل الجسور والأبواب ، كانت السفن ترتبط دائمًا برمزية العبور: سواء كان الأمر يتعلق بلحظات فيزيائية "وفاة" ، أو بمراحل طقسية (تدرجات التعليم) . ولذلك ، فقد تم وضع الكثير من المراكب أو سفن ذات شراع ، لأجل هذا الغرض الرمزي بداخل المقابر: لهدف تسهيل عملية العبور للمتوفين . ويبدو واضحًا أن حضارة النيل لم تجنح أبدًا ناحية الرحلات في أعالي البحار: وهكذا ، فإن السفن النهرية ، وناقلات البضائع والخاصة بالمراسم والاحتفالات الدينية والجنازية هي فقط التي مثلت وصورت فوق جدران المعابد . وقلما ترى ، السفن الضخمة العملاقة بالرسوم والنقوش الجدارية .

ينظر: مركب ، ناووس ، نون ، محيط .

سقــارة

سـقـارة ، هو اسم الجبـانة الواقـعـة على ضـفـة النيل الغـربيـة . وبهـا عـثـر عـالم المصريات الشـهـير مـارييت ، ضـمن الكثـير غيره ، على مـعـبد السـيرابيوم المكرس للإله سيرابيس ، وقد تم هذا الإكتشاف فى ١٢ نوفمير عام ١٨٥١ . وبسقارة ، تقع أجمل وأروع مـصـاطب "الدولة القـديمة" ، والمجـمع الجنازى الخـاص بالملك زوسـر ، والهـرم المدرج ، بالإضـافة إلى مـقابر الأسرات الأولى . وبها اكتشـفت أيضـًا مقـابر ترجع إلى عصر الدولة الحديثة .

ينظر: تاريخ ، مارييت ، مصطبة ، هرم ، سيرابيوم ، سيرابيس .

سكين

أحد أدوات التضـحية . وتشـير السكين الطقسية (تنحت أساسًا من الظران) إلى الأضحيات السماوية للإله القمرى خونسو الذى كان يستعين فى ذلك بالهلال القمرى . وتومئ أيضًا إلى العين الشمسية "أوجات" التى يتراءى من خلالها السكين الظرانى الأولى ، وقد استعـانت نشـأة الكون الإغريقـية بنفس هذه الرمـزية ، فذكـرت: أن الإله "كرونوس " قد أخصى أبيه "أورانوس" بمنجل (على شكل الهلال القمرى) مصـــنوع من الظران .

ومن خلال الرموز الهيروغليفية ، نجد أن السكين يلعب غالبًا دورًا انتقائيًا وهجوميًا . فهذا ما يعبر عنه سكين الظران الأسود اللون الذى استعان به ست لنزع قلب أوزيريس من صـدره ، كـذلك تلك السكين التى اختـرقت روح "ست" لتـمنعـه من إلحـاق الأذى والضرر . وفى مجال الرسوم والمشاهد الجنازية ، يمثل غالبًا القط العظيم سخمت ، وهو يهدد الثعبان الضخم "أبوفيس" بسكين تحت أغصان شجرة جميز . وبسكينة ، وبشكل رمزى ، يقوم "سخمت" بردع عدوه "الضياء" الذى يحاول إعاقة المتوفى عن استهلال تحوله الأوزيرى .

ينظر: أبوفيس ، سلاح ، خونسو ، أوزيريس (اغتياله) ، أوبجات ، سخمت ، ست (جريمته) .

سلاح

بخلاف القوس والسهام ، كان المصريون يستعينون فى معاركهم بالعصا والهراوة ، والرمح والخنجر . فهذا ما توضحه مشاهد الحرب التى كان يخوضها الفرعون . عموماً ، حرصت المشاهد المصرية على تصوير الفن العسكرة بشأن فائق التفصيل .

ينظر: قوس ، عصا ، درع ، سكين ، سهام ، رمح ، هراوة ، نيت .

سلة

إنها تشبه الكأس فى شكلها . وهى مصنوعة من الأغصان النباتية التى تنبت على ضفاف أو مستنقعات النيل . وهى ترمز أساساً إلى مكان الخلق ، والتحولات ، والمولد الجديد (فقد ولد حورس بداخل إحدى باقات البردى) . وقد صور لذلك عرش الفرعون وكأنه قائم فوق سلة ضخمة .

ونفس هذا الرمز النباتى الخلاق أى "أوزيريس" الذى يتجسد من خلال السلة ، ربما قد لاحظناه فى عملية إبحار الطفل موسى ، وقد اختبأ بداخل إحدى السلال . ثم انتشل من النهر ، وثبتته إحدى الأميرات ، بعد فترة زمنية قضاها بمياه النيل الممثلة لمياه نون الأولى . ولقد تأهل موسى وتربى فى إطار تقاليد مسارية وروحانية مصرية فائقة النقاء .

ينظر: حقل ، كأس ، نون ، دهان معطر ، "وادجت" ، ملك (أسماؤه الخمسة) ، عرش .

سلم

أول صورة من صور السلم هى التى تبين شو رافعًا نوت ، لكى يعمل على استتباب التنظيم البدائى للخواء الأولى . وفوق هذا السلم أيضًا ، قام رع وحورس

بقهر أعداء الضياء ، والمترددين التابعين لست . وخلاف ذلك ، فقد بينت الكثير من المشاهد سلمًا مكونًا من سبع درجات قائم فوق المركب التى تقل المتوفين إلى العالم الآخر . وبواسطة نفس هذا الدرج ، تستطيع أرواح الموتى أن ترتقى مؤزرة بالنصر إلى عالم السماوات العليا: "فإنه (المتوفى) قد أعد سلمًا من النور (رع) . إنه السلم الذى هيئه له أبوه رع" .

ويتخذ الدرج من أجل سهولة ارتقاء الروح نحو السماء . بل هو يمثل أيضا الربوة الأولية التى وقف فوقها أوزيريس ، وكذلك يصور أحد أنماط الأهرام البدئية (كمثل هرم زوسر) . وحالما يصل المتوفى إلى أسفل الدرج يهب كل من حورس وست لمعاونته ، فيمسكان بذراعه ، لكى يصعد درجاته حتى يصل إلى عالم السماء العليا ويلتقى بالنور الإلهى . ويبين هذا المشهد أن هذا الإله "المتوفى" . الذى تحرر فى نهاية الأمر ، قد تفوق أخيراً على ثنائية الروح والجسد بل ملك زمامها أيضاً .

وعند هذا المستوى من الوعى الروحانى ، يلاحظ أن الغريمين ست وحورس قد اتحدا تمامًا والتحما معًا ليكونا كيانًا واحداً . ويعتبر ذلك التجلى الأولى للوحدة التى تمت استعادتها . فالنص يقول: "ها أنت قد حضرت حتى تهيمن على مناطق ست وحورس . ويعادل ذلك قطعًا ، سلطة الفرعون القائم فوق عرش القطرين المصريين .

ينظر: مركب ، شو ، ربوة ، درجة ، ثنائية ، سلم ، حورس ، عدد ، نوت ، هرم ، روستاو .

سلم

اعتبرت أشعة الشمس "رع" ، لأمد طويل ، كأنها درجات سلم ما يؤدى بالمتوفين نحو العالم السماوى . أما الهرم ، فهو يعد درجًا هائلاً من الحجر ينظر إليه باعتباره شعاعًا شمسيًا متحجراً. وعن أوزيريس ، فكأنه هو أيضًا درجات تقف حولها أرواح الضياء .

والجدير بالذكر ، أن هذا التمثيل قد أستعين به ، على حد سواء من خلال المنظور التوراتى ، وبالأساطير الخاصة بالمسيحية الأولية .(Légenole Dorée)
ينظر: تاسوع ، سلم ، هرم .

سم

الكاهن "سم" هو المكلف بإقامة المراسم الشعائرية الخاصة "بفتح الفم" ، فهذا ما تبينه المناظر ، والمشاهد الجنازية: وغالبًا يرتدى قناع حورس ويلبس جلد فهد .

ينظر: أنوبيس ، ابن أوى ، جناز ، فتح ، كاهن .

سماء

السماء تجسدها الإلهة نوت ، ذات الجسد الأزرق المبرقش بالنجوم والكواكب . وتمثل ، عامة وهى منفصلة عن الأرض (جب) ، ويقوم بهذا التفريق بينهما "شو" (الهواء والريح) . ويتبين أن: القبة السماوية ، وتسعة كواكب ، صورة للكون اللامتناهى والإلهى ، وشكل للإناء (نو) تحمله الربة "نوت" فوق رأسها بالإضافة إلى علامة التوازن (نصف دائرة) ، تمثل جميعها السماء من خلال الرموز الهيروغليفية والرسوم والنقوش البارزة الجنازية والدينية .

ينظر: نجم ، شو ، كوكب ، أبدى ، اللازورد ، مرآة ، نوت ، رعد .

سماتاوى

هو الصورة الرمزية لقطرى مصر ("مملكة القطرين") . وهو يتمثل فى زهرة اللوتس (الجنوب) وقد ارتبطت فى تناسق وتناغم بنبات البردى (الشمال) . ويعد السماتاوى بمثابة صورة أوزيرية مبهجة لعالم النبات الذى يتجدد ويتوالد دائمًا أبدًا ،

وتقوم على حمايته ورعايته الإلهتان الأوليتان نخبت ووادجت . ومن هذا المنطلق ، يعد السماتاوى بمثابة التأكيد الرسمى لشخصية الملك المزدوجة: فالملك يمثل فى ذات الحين على أرض مصر السلطة المادية والإله أوزيريس الذى يعمل ، بالرغم من وفاته ، على انعاش مبدإ الموت والبعث الجديد ، وأبدية الحياة التى يرنو إليها كافة أفراد الشعب المصرى ويسعى حولها . ومن الوجهة الفيزيائية ، جسد هذا المبدأ بواسطة الفيضان والطوفان المنتظم لنهر النيل .

واعتبارًا لجميع هذه الأسباب الفيزيائية ، والبشرية والروحانية ، يشاهد السماتاوى فوق معظم التيجان والشارات الملكية . بل يكون زخرفة الأثاث الجنازى بالكثير من مقابر "الدولة الوسطى" . السماتاوى هو إذن علامة الحياة ورمزها .

ينظر: تاج ، ازدواجية ، مصر ، مصر العليا ، مصر السفلى ، لوتس ، مينا نينوفر ، بردى ، بسشنت ، ملك ، مملكة ، أنفاس ، وحدة .

سمكة

كان من المعتقد أن عضو ذكورة أوزيريس ، قد التهمته بعض الأسماك . وبذا ، اعتبرت هذه الكائنات غير نقية وأعزيت إلى المجال الضار الشؤم الذى يسوده "ست" . وكان كل من يقدم أسماكًا للملك ، أو للكهنة ، أو المتوفين الذين أتموا رحلتهم الجنازية يقع تحت طائلة القانون . ووفقًا لما كان متبع فى نطاق الممارسات الدينية والرمزية ، كانت كل طاقة تتسم بالازدواجية ، ولذلك ، أضيفت سمة القداسة على بعض أسماك النيل وكرست للآلهة: حتحور وأوزيريس . وفى ذات الحين ، كانت إحدى الأسماك المرشدة ، تقوم بتنبيه وتحذير المسافرين على مركب رع من أى أعداء ، يرسلهم نحوهم ست الرهيب . وكذلك ، كانت السمكة هى الرمز الخاص بالمقاطعة السادسة عشرة بمصر السفلى .

ينظر: أبيدجو ، حيوان ، مركب ، عضو التذكير .

سنط

تؤكد بعض النصوص أن الآلهة قد ولدت تحت شجرة (سنط) ، أى الشجرة الإلهية . ومع ذلك ، فإن النقوش الأكثر قدمًا (خاصة فيما يتعلق بمولد حورس) ، تقول إن الأرباب قد ولدت تحت شجرة جميز أو بداخل غابة صــــغيرة من نبات البردى . إنها شجرة تكفل الشفاء ، وذكرت مراراً من خلال الطقوس الجنازية . بل واعتبر السنط أيضًا بمثابة علامة عبور ما بين العالم المحسوس واللامرئى . ولذلك اعتبرت شجرة مقدسة .

ينظر: شجرة . غابة ، حورس ، مسار ، بردى ، شجرة جميز .

سهم

يرمز السهم إلى القوة والسرعة القصوى . وهو صورة للآلهة الفعالة ، وأداة الصيد والقنص فى جميع الحضارات العريقة . بل هو ينتمى أيضًا ، فى آن واحد إلى المجال القمرى (القوس) وإلى الشمس ، فهو ، على ما يبدو أحد إشعاعاتها . وخلال الاحتفالات الطقسية ، يقوم الفرعون بتسديد سهم إلى كل من الجهات الأصلية: لكى يبين أنه يهيمن على عناصر السلطة والنفوذ (وعلى الوعى والضمائر) التى توزعها الآلهة ، ولقد صورت السهام فوق العديد من الشارات والرموز . وتعد السهام والقوس والدرع ، من أهم ما تزهو به الإلهة نيت وتتفاخر .

ينظر: قوس ، سلاح ، درع ، نيت .

سوبك

هو: "التمساح" . . الذى خرج من فخذ الذيل الكبير (المجرة) ، المفعم تألقًا . وكان يحظى بالتبجيل والتقديس ويخشى بأسه مثل جميع الحيوانات المنتمية إلى الإله

ست . ويقوم هذا التمساح المقدس بحماية الفرعون . بل هو يعد كأحد مظاهره . ويقول لنا التاريخ ، أن الملك قد لقب أحيانًا باسم التمساح: مثل سوبك حتب (رءوف متسامح) .

والتمساح هو إله النيل . وأحيانًا ، يبدو وقد توج بقرص الشمس: لأن قوته النقية ، تماثله بالمقدرة الشمسية . ومع ذلك ، فهو يلقب أيضًا "بالإله القمر" . وقد اعتبر "سوبك" كأوزيريس ، يضفى الاخضرار والازدهار على المروج والمراعى بعد أن تغمرها مياه الفيضان . ومنذ ذاك الحين ، ساهم ، بعد اتمام التطهير ، فى إحياء وانعاش المتوفين عند دخولهم "العالم الآخر" .

ينظر: تمساح ، نجم ، "حتب" ، حيوان فرس النهر .

سوط

إنه ضمن شارات "أوزيريس" و "مين" . وغالبًا ما يقترن بالصولجان "واس" . والصليب ذو العروة "العنخ" . وهو رمز السيادة والسطوة الإلهية ، ثم بعد ذلك النفوذ الفرعونى ، وعادة يمسك به كل من الآلهة والفرعون .

ينظر: عصاه ، "مين" ، ملك ، صولجان .

سوكر

عرف بأنه "القائم فوق الرمال" ، وهو إله النماء والخصب الزراعى . ومثله كمثل الكثير من الآلهة على هذا النمط ، أصبح إلهًا للعالم الليلى السفلى (أى بالتحديد: حيث تفنى الحبوب وتتحول إلى كائن جديد) . ومن المعتقد أن سوكر يقيم بمكان سرى فى "العالم الآخر" (كهف ما) ، مما يجعله مشابهًا لأوزيريس فى مرحلته الليلية .

وفى إطار ممتلكات سوكر ، يواجه المتوفى طريقين اثنين . أولهما سريع ، وثانيهما بطىء . والاثنان محفوفان بالعثرات والفخاخ والاختبارات . وغالبًا يمثل سوكر فى هيئة

بشرية وبرأس صقر ، وكذلك فى شكل ثعبانين: الأول ذكر ، أو "المستتر" ، أما الآخر فأنثى ، ذات رأس بشرية تنظر ناحية نيلها . وبمكان الإختبار الذى يرأسه سوكر ، يكون لزاماً على المتوفى أن يتسلح بشجاعة هائلة: لأن أوزيريس والشمس ينبذان بعيداً الضعفاء والجبناء (أو من أسماهم الإنجيل: "الفاترون ، الباردون") .

ينظر: حجرات ، طرق (سفلى) ، روستاو ، رمال ، ثعبان .

سيرابيوم

يقع السيرابيوم على مقربة من منطقة سقارة . إنه الجبانة التى خصصت بداية من الدولة الحديثة لتوابيت العجول "أبيس" بعد تحنيطها . وقد اكتشف السيرابيوم "مارييت" بتاريخ ١٢ نوفمبر عام ١٨٥١ .

ينظر: أبيس ، مارييت ، سقارة ، سيرابيس .

(ش)

شارة

زينة أو طلسم صور عليها رمزًا لأحد الآلهة الراعية . وعادة ، كانت توضع بداخل تابوت المتوفى أو على بعض الأدوات المتعلقة بغرفته الجنازية (مركب أو أثاث) . وفى معظم الأحيان تتكون الشارة من صدرية بها جناحا صقر مبسوطين أو صورة جعل يدفع أمامه قرص الشمس .

ينظر: صدرية ، طلسم .

شامبليون

هو أحد علماء المصريات الفرنسيين (ولد فى فيجاك عام ١٧٩٠ ، وتوفى فى باريس عام ١٨٣٢) . وتمكن (فى الفترة من ١٨٢٢ - ١٨٢٤) من فك رموز الكتابة الهيروغليفية ، التى تنقسم إلى صوتية وصورية فى آن واحد . وفى العام ١٨٣١ ، حصل شامبوليون على كرسى الأستاذية في علم المصريات الذى أعد خصيصًا من أجله . وبالرغم من أن أعماله لم تكتمل تمامًا ، فقد أكمل بعد ذلك ، علماء المصريات فى العالم أجمع فك رموز الكتابة الهيروغليفية بأكملها .

ينظر: مارييت ، نابليون .

شجرة

مثلما كان يحدث فى العديد من الثقافات القديمة ، يلاحظ أن الشجرة تقوم بدور فائق الأهمية فى مجال نشأة الكون والرمزية المصرية . فهناك شجرة الجميز التى

قامت نوت بإنجاب أوزيريس بداخلها . وشجرة السنط ، أو دغلة البردى حيث ولد حورس ، وأيضًا شجرة الزيتون التى كان خرى باك إف يجلس تحت ظلالها ، وكذلك شجرة الأثل التى خرج أوبواووت مرشد الآلة من جوفها: وجميع هذه الأشجار اعتبرت بمثابة "آلهة" تتطابق بأى إله (سماوى) .

إن الشجرة تغرس جذورها بقوة وعمق فى غياهب عالم "ست" السفلى ، وتشرأب بفروعها نحو الرعاية المزدوجة من جانب رع و شو (الضوء والنفثات) ، أما جزعها ، فقد اتخذ كمأوى لحماية جثمان أوزيريس قبل أن يبعث من جديد ، وربما يبرر ذلك ارتباط هذا الإله بالجزع أو العمود جد . ولذلك أيضًا ، ادمجت أيكة من الأشجار فى مجموعة عناصر طقوس أوزيريس . وهكذا الحال أيضًا ، بالنسبة للإلهة برسيفون فى بلاد اليونان . ولا ريب أن الشجرة المصرية قد فاقت جميع الأشجار الأخرى: وذلك لأن مبدأها الرمزى يعتبر الأكثر ثراء: فهو يمثل كل جوانب أسرار الحياة الطبيعية والمعنوية للكون ، بالإضافة أيضًا إلى نشأة الكون عند كهنة وادى النيل .

وفوق أوراق الشجرة المقدسة بهليوبوليس (إشد) ، سجل كل من تحوت و "سشات" الزمن المتعلق بدورات الحياة ، ومصير الكائنات الحية ، فى حضور جميع الآلهة وتحت إشرافها .

ينظر: سنط ، غابة ، عمود ، جد ، إشد ، خرى باك إف ، أوزيريس ، أوبواووت ، بردى ، شجرة الجميز ، (الأسطورة الطقسية لشجرة الجميز) .

شرق

إنه الأفق الشرقى موقع مولد شمس رع وبعثها من جديد . والذى تتجه نحوه مدينة هليوبوليس . وفى الشرق ، أو "المشرق" تقيم أرواح الذين بعثوا من جديد فى أجواء ضياء رع . وهكذا ، على ما يعتقد ، فعل الأبرار الذين انتقاهم المسيح عند رجعته .

ينظر: حجرات ، اتجاه .

شعار ، راية

تكونت مصر القديمة من اثنين وأربعين مقاطعة . أى بالتحديد: اثنان وعشرون بمصر العليا وعشرون بمصر السفلى . وقد اتخذت كل من هذه المقاطعات الشعار الذى يمثل منبتها الإلهى وإلهها الراعى ، وحيوانها ، وموقعها فى إطار المملكة ، أو الصفة التى تميزها . وقد تكونت العلامة الهيروغليفية المعبرة عن كلمة مقاطعة من شكل مربع صغير إشارة إلى قنوات الرى المتفرعة من نهر النيل بداية من أقدم العصور .

ينظر: راية ، نتر .

شَعر

يمثل الشعر إجمالى الإنسان . وبذا ، فإن مجرد القبض على شعر شخص ما يعنى السيطرة عليه وتقييده تمامًا ، بل يفصح أيضًا عن الاستحواذ على كامل قواه ومقدرته: فقد أعتقد سالفًا أن قوة الإنسان تكمن خاصة فى شعره . ولقد بلورت الآلهة هذا المبدأ بكل وضوح ، خاصة الإله رع: فقد كان شعره يتألق نوراً وضياءً . ومن شعره كانت تنبثق إمكاناته وكفاءاته النافعة الراعية: "يكمن الأسدان فى شعرى . إنهما يدعمانى ويساندانى من خلاله" . وعند مقتل أخيها أوزيريس ، انخرطت إيزيس باكية وقصت خصلة من شعرها . ثم حلت تسريحتها وجعلت شعرها يغطى وجهها: وهكذا حمت نفسها بحجابها الشخصى الطبيعى هذا ، وبشكل خفى ، استعادت قواها ومقدرتها وكامل حيويتها .

ويذكر كتاب "الخروج إلى ضوء النهار": أن المتوفى يستعيد وعيه بفضل تستره واحتمائه بشعره: فهو بذلك قد حاكى إيزيس فيما فعلته . وبعد أن يسترجع المتوفى قواه ومقدرته ، فإنه يستطيع أن يسلك الطريق (الصائب) نحو مقره السماوى ، والسبب: "أنه قد تغطى بشعره ، فهو ، على ما يبدو ، كان قد ضل طريقه وتفصح هذه المرحلة الخاصة عن ضرورة توخى بعض التركيز ، أو بالتحديد لزوم إمعان الفكر ، لهدف تجميع الطاقة وتركيزها .

كان الكهنة مكرسون لخدمة الآلهة ، ولهذا ، أطلق عليهم لقب "الرءوس الصلعاء" ، فقد كانوا ، يقومون بصفة دائمة بحلق شعورهم كدليل على الطاعة والتضحية . وبذا ، تصبح كل قواهم ومقدرتهم بين أيدى الآلهة . وتقول نصوص البرديات الدينية ، إن خصلة شعر رع ، تحمى من الإصابة بالأمراض . فى حين أن الموقف الذى اتخذته إيزيس فى هذا المجال يسمح بإعادة تنظيم القوة والطاقة ، وأيضًا ، بالحصول على معارف وتعاليم جديدة . ولاشك أن هذين المظهرين لمبدأ واحد يصوران الازدواجية التى تمثلها الشمس والقمر ، التى تقابلها فى جميع المراحل الأخرى للرحلة بأجواء "الدوات" . إن حجاب إيزيس الخاص (شعرها) ، هذه "الربة الكثيفة الشعر" ، هو المصدر الأساسى لفكرة منع النساء من قص شعورهن ، ففى هذا الشعر يكمن مبدأ تناقل التعاليم والمعرفة الروحية والطقسية .

ومن خلال الصور والأشكال المصرية ، يمكننا أن نميز طفل ما عن شخص بالغ: عندما نرى شعر الصبى وقد ضم فى هيئة ضفيرة صغيرة تتدلى على أحد جانبى وجهه . ولكن ، لا ريب أن الشعر المستعار يتجلى من خلاله المبدأ الجوهرى الأساسى للفتنة والسحر الأنثوى (جسديًا وروحيًا) وسواء كانت الصورة تمثل "حورس الصبى" أو أحد أمراء العائلة الملكية ، فإن الشكل الطفولى يعبر عادة ودائمًا عن: كائن جديد قد تم استقباله فى أجواء أسرار وغموض المعبد (إنها مرحلة رمزية وطقسية فى نفسالوقت نفسه ، بل هى أيضًا لحظة قمرية فى مجال الوجود الروحى) .

ينظر: عُصابة ، لحية ، مركب ، حلقة ، تاج (أو غطاء شعر) ، جدار ، طفل ، خصوبة ، إيحى ، أسد ، طب ، ناحية ، ثدى ، "سخمت" ، حجاب .

شمس

الشمس هى تجلى للحياة والحيوية ورمز الوعى . وهى كذلك مبدأ أبدى له فعاليته بالعالم الكونى ، والدنيوى ، والسفلى على حد سواء . ومن أهم مبادئها: النور ، الطبيعى والرمزى فى آن واحد ، بالإضافة إلى القمر ، وهو مكملها الطبيعى: وتمثله جميع الإلهات الإناث ، وفقًا لتدرج متعاقب .

وتتكون المملكة المصرية من قطرين: وهي بذلك تجسد مبدأ الثنائية الكونية التي تتجلى من خلال القمر والشمس . وهذان الكوكبان هما عينا الإله الخالق . وتقول الرمزية المصرية القديمة ، إن المسافة الدائرية التي تقوم بها الشمس تتكون من: جزء نهاري وسماوي معًا ، وأخر ليلي يتم في عالم الظلمات حيث تتطهر الشمس وتتنقى ، بل تنتعش من جديد ، ثم تولد ثانيًا ، لتبدو متجددة إلى أبد الدهر: وكأنها متنصر جديد قد عُمد لتوه ، أو بشر دنيوي في بداية طريقه الطقسي ، أو إنسان متوفى حصل ، في نهاية الأمر على تبرئته وأصبح أوزيريس جديد .

ولعلنا نلاحظ ، في مجال الكتابة المصرية القديمة ، أن العلامة الهيروغليفية الممثلة للشمس (دائرة تتوسطها نقطة): تعبر عن العنصر المضيء القائم الحاضر في حياة البشر ، أما العلامة الهيروغليفية المصورة للنجم ، فهي تفصح عن "الضياء" المتعلقة بالأبدية الإلهية . وهناك ثلاثة "شموس" تجسد المراحل الثلاث بدورة الشمس: "خبري" ، أو الشمس الوليدة في لحظة الفجر ، ثم ، "رع" ، الشمس النهارية التي لا يتوقف حورس أبدًا عن الصراع والقتال من أجلها ؛ ثم أتوم ، أي الشمس الليلية: وابنها هو أوزيريس . ونجد أن إجمالي المبدأ الشمسي يتجسد من خلال أمون ، الملقب "بالمستتر" .

ينظر: أخناتون ، أمون ، آتون ، أتوم ، دائرة ، تاج ، ثنائية ، مصر ، جب ، ساعة ، حورس ، جزيرة ، إيزيس ، قمر ، أسود اللون ، غرب ، عين ، ذهب ، أوزيريس ، رع ، أبو الهول ، ثور .

شمس (رحلتها الليلية)

حالما تنطلق الروح مغادرة الحياة الدنيوية ، فإنها ترنو إلى الامتزاج بنور الشمس ، لتصبح أوزيريس مضيئًا: "سوف أصبح شمسًا" . . فهذا ما تعلنه جزلاً وفرحًا الروح التي حصلت على تحررها . ويستطيع بعض المتوفين ، بعد تحررهم ، وتحولهم إلى حالة نورانية أن يصاحبوا "رع" الشمسي خلال "الاثنتي عشرة " ساعة التي يقضيها في إبحاره النهاري .

ينظر: أبوفيس ، دائرة ، ساعة ، نهار ، رع .

شـو

يعنى: "الذى يسند" . وقـد انبـثق من الإله الأولى أتوم ، من خـلال بعض نفـثاته . وشـو (الهواء) قـد أنجب من زوجـتـه "تفنوت" (الرطوبة) كلا من "نوت" (السمـاء) وجب (الأرض) . وقد قام شو بالتفريق ما بين "السماء" و "الأرض" منذ بدء الخليقة . وقد مثل غالبًا برأس أسد ، أو فى هيئة آدمية وقد اعتلت رأسه ريشة عالية . وقد أعلن أنه هو الذى قام برفع "نوت" إلى أعلى أثناء وجوده فوق الدرجات القائمة بمدينة "الثامون" ، وعندئذ ، بدأ فى أولى مراحل تنظيم العالم .

ويعتبر العنصر الهوائى الذى يجسده "شو" من المبادئ الأربعة المطـــهرة: فهذا ما تؤكده بعض نصوص "متون الأهرام": عليك بالتطهر فى منطقة شو . ولعلنا نلاحظ أن نظرية نشـأة الكون المصرية القـديمة قـد احـترمت تمامًا التكوين الخـاص بكوكب الأرض فى مفهومنا نحن: حيث تكون كل من الغلاف الجوى والماء بعد انفصال الفضاء عن الكتلة الأرضية الأولية .

ينظر: هواء ، أتوم ، سمـاء ، عنصـر ، درج ، مـروحـة ، "جب" ، "حح" ، توأمـان ، "خبرو" ، أسد ، نوت ، تطهر ، روتى ، نفثات ، "تفنوت" ، هواء .

شوابتى

أشكال ضـئيلة الحجم فى هيئة مـومياء آدمية ، كان المصـريون القدمـاء يضـعونها بداخل مقابرهم بجوار التوابيت: حتى تقوم بتأدية مـختلف الأعمال المطلوبة من المتوفى خلال إقامته "بالدوات" . وهى بمـثابة تمثيل للمتوفى نفسه (فهى انبعاث من ذاته) ، ولذا ، نجدها تحتضن فوق صدرها رمز الـ "عنخ" والعمود "جد" بالإضـافة أيضًا إلى الروح المجنحة المعروفة باسم البا ، وهى ملزمة أيضًا بأن تجيب بعبارة: "إننى حاضـرة" عند تلقى أية أوامـر . وقد تضـمنت بعض المقـابر ما لا يقل عن ثلاثمـائة وخمـسة وسـتين "شوابتى" (أى: واحدة لكل يوم من أيام العام) .

وكانت "الشوابتى" تحظى ، وهى فى موقعها هذا بمجموعة كاملة من المعدات والآلات ، منها: المجارف ، والسلال ، والأوانى ، ومعدات أخرى خاصة بالصيانة المنتظمة الدائمة لمجارى الرى الفائقة الأهمية فى إطار الحياة ببلد مثل مصر . وعادة ، يرتبط هذا الأداء الدائم ، بواسطة الممارسة والتعاليم ، بالحفاظ على "المعرفة" اللازمة لبقاء الحياة الروحانية من خلال هذه المسيرة الليلية التى تؤديها الروح .

الحقيقة إن النص المتضمن بالفصل السادس من كتاب "الخروج إلى ضوء النهار" يحتم على الشوابتى أن تجيب على النداء بدلاً عن المتوفى ، وأن تزرع الحقول (من أجله) ، "وتروى الضفاف وتنقل الغرين" . ولا يبدو أن هذه الأشكال الصغيرة قد وضعت فى مكانها هذا لكى "تحل محل المتوفى" بل العكس ، ليتيقن أن كل شىء متاح حوله لكى يؤدى ما يؤمر به خلال إقامته "بالعالم الآخر" ، وبصفة خاصة أن يساهم فى العمل على خصوبة العالم ونمائه الذى يمثلها فى "الحياة الدنيا" الفيضان المنتظم لمياه نهر النيل . إذن ، فهذه التماثيل الصغيرة هى بمثابة تذكرة "لما يجب أن يؤدى" ، وتتشابه فى ذلك مع الأوامر والتوجيهات المتضمنة بالنصوص الجنازية المنقوشة فوق جدران المقابر . وبالقطع ، هكذا هو الحال أيضًا بالنسبة للأعمال ، التى تبين ، من خلال الرسوم الجدارية ، الفراعنة وكبار الكهنة والملكات والأميرات ، والكتبة والمهندسين والمعماريين وهم يؤدونها: ومع ذلك ، فهم لم يقوموا مطلقًا فى حياتهم الدنيوية بأعمال الحفر ، أو الحصد ، أو الرى لحرث أية حقول فى أرض وادى النيل .

ولا ريب أن مياه النيل تعبر عن مبدأ الخصوبة لدى أوزيريس . ولذا ، فمن الطبيعى جدًا ، أن من يودون التحول إلى أوزيريس (عند موتهم) يجب عليهم المساهمة فى أعمال الرى ؛ أو بمعنى آخر ، يقومون بدورهم ، بنشر "المعرفة" التى تحولت إلى قوة خلاقة ، وعلى ما يبدو ، أن كل من هذه المهام التى تتحقق فى غياهب المعابد وغموضها ، وبأعمق أعماق الروح ، تصل فى نهاية المطاف إلى العالم الآخر المفعم بالإبهام والأسرار .

ينظر: دوات ، مومياء ، نيل ، أهرام ، روستاو ، توابيت ، بقرة .

(ص)

صحـراء

عامـة ، كل الأراضـى الواقعة خـارج حدود المنطقة التى تغمرها ، بصفة دورية مياه فيضـان النيل ، تعتبر صحراء . وهكذا الأمر حتى لو كانت بعض هذه المناطق مأهولة بالسكان ، أو يتم استثمار مناجمها أو محاجرها ، أو لأسباب أخرى .

وتعتبر الصحارى ضمن أملاك ست ومن كانوا فى معيته (ظباء ، حيوانات ابن آوى ، غزلان ، أسود ، ذئاب ، عقارب ، ثعابين إلخ) . وقد صورت أيضًا فى مجال العالم الآخر حيث تكون الجهة المحرمة العبور التى تحيط بإقامة رع الليلية والأموات المصريين (الدوات) . وتتسم الصحراء بنفس طبيعة ست وبذا ، فهى القوة التى تصارع الحياة الجسدية والروحانية ، والفترة الزمنية التى تطابق الساعة الحادية عشرة (الاختبار الأخير قبل المولد الجديد) .

ومن خلال نفس هذا التصور ، يمكن اعتبار تلك الأراضى الجدباء القاحلة القائظة الحرارة بمثابة مكان للتطهر والنقاء والاستيطان اللازم قبل استهلال دورة حياة وجود ووعى جديد . وبعد انقضاء عدة قرون على نهاية حكم آخر الفراعنة ، اتخذها لنفس الهدف نساك الديانة المسيحية ؛ فقد جعلوا من جنوب صحراء مصر مكانًا مميزًا للتأمل والتفكر .

ينظر: حيوان ، ظبى ، "دوات" ، غزال ، فهد ، أسد ، ذئب ، مافدت ، رمال ، عقرب ، سخمت ، ثعبان ، ست ، رحلة .

صدريـة

إنه نمط من القلائد المعلقة بها لوحـة مزخـرفة ، منقوش عليـها صـور لإيزيس ، وحورس أو قرص الشمس . ويماثل الصدرية كل من الطلاسم والتعاويذ فى مفعولها الواقى: "إننى مفعم بالتعاويذ": فهذا ما نقش فوق صـــدرية أحد المتـــوفين . وغالبًا ، ما كانت الصدرية تصاغ فى هيئة إناء على شكل قلب ، مقـر الوعى والضمير . وفى هذه الحـال ، يبدو الإيحـاء واضحًا إلى تأكيـد صـفة طهـارة الروح ونقـائها لدى من يرتديها: فالقلب هو عنصر التقييم والقياس ، وممثل الروح كلية وإجمالاً .

ينظر: قلب ، حماية ، محاكمة ، ماعت ، طلسم ، إناء .

صرح

إنه مبنى على هيئة برج ، يشيد عادة أمـام المعابد ، ويتطابق مضـمـونه بفحوى ومفهوم إقامة المسلات . وغالبًا ، يكرس الصرحان للأختين الإلهتين ، إيزيس ونفتيس ، حيث تقومان هما الاثنتان معًا برفع الشمس رع ، فهذا هو نفس ما يفعله الجبلان كل يوم فى لحظة شروقها .

وقد يرى البعض أن الصـروح هى نمط من الهـوائيـات تعمل على تلقى الطاقـة الإلهية ، مثلها كمثل الحجارة الضخمة الشاهقة فى إطار مناطق أخرى بأنحاء العالم . ويعتقد بعض علماء المصريات أنها إيحاء عن الأعمدة الهائلة ، التى حددت مرور "أتباع حورس" ؛ ولذا ، نجد أن المتعبدين ، لكى يصلوا إلى مكان الصروح ، عليهم أن يسلكوا طريقًا يبدأ عند ضفة نهر النيل حيث يوجد دائمًا وأبدًا رصيف الرسو الخاص بالإله المعبود بداخل المعبد .

ينظر: عمود ، "جد" ، جبل ، نيل ، مسلة ، معبد .

صفصاف

هى شجرة أوزيريس ، لأنها قد ظللت على تابوت هذا الإله ، فى حين أن روحه كانت تحط فوق أغصانها وقد تحولت إلى طائر (الفينكس) (بنو) العنقاء .

ومن خلال العيد المعروف باسم "تنصيب الصفصافة" ، كان الفرعون يبتهل إلى الآلهة لكى تغدق النماء والخصوبة على حقوله ومزارعه ، والازدهار والتألق على جميع أشجار مصر .

ينظر: شجرة ، البنو ، الفينكس .

صقر

مثله مثل النسر فى بعض المناطق ، اعتبر الصقر بالنسبة للمصريين بمثابة تجسيد للآلهة التى تحلق فوق أجواء العالم . ولذلك ، اتخذ منذ بدء الخليقة كحيوان راعى ومقدس ، يحظى بالاحترام والتبجيل العالمى . . وغالبًا ، يرمز للإله حورس ، والروح ، و "البا" . كما يصور الصقر أيضًا الملك المتوفى وهو يصعد نحو السماء .

ولقد إتخذت الكثير من الآلهة الصقر رمزًا لها ، وخاصة "رع" حاملاً قرص الشمس فوق رأسه ، وكذلك حتحور التى مثلت فى هيئة طائر أنثى ، وأيضًا "مونتو" المحارب الذى يتوج رأسه تاج ذى ريشتين ، بالإضافة إلى سوكر ، إله سكان "الدوات" ، ويلاحظ أن صقرًا واحدًا يرمز إلى المقاطعة الثانية بمصر العليا ، وصقران ، للمقاطعة الخامسة ، وصقر واحد محلق فى الفضاء ، إلى المقاطعة الثامنة عشر بنفس المنطقة ، أما إذا كان الصقر جالسًا فهو بمثابة شارة للمقاطعة العشرين بمنطقة مصر السفلى .

ويدمج الصقر فى كيانه القيم الإلهية والملكية على حد سواء . ولذا ، صور أحيانًا وقد توج مثل الفرعون بالتاج المزدوج . وإيماء إلى مظهره الشمسى ، أكد البعض أنه الطائر الوحيد الذى يستطيع أن ينظر للشمس وجهًا لوجه ، وأن يحلق بداخل الشمس . وقد أكدت الأساطير المسيحية بعد ذلك نفس القول وهى تتحدث عن نسر القديس يوحنا ، ثم عن القديس يوحنا نفسه .

ومن خـلال كتـاب "الخـروج إلى ضـوء النهـار" ونصوص جنازية أخـرى ، أدمج الصقر مع الأوزة فى إطار رابطة تدريجية روحانية . وبذا ، نجد المتوفى يصيح قائلاً : "إننى أحد الآلهة ، فأنا أنقنق مثل الأوز وأحلق فى الفضـاء كالصقر" وترمز الأوزة إلى أولى النبضـات الصـوتية التى انبـعثت من البيـضـة الأولية الخاصة بالإله جب . أما الصقر الشمسى (حورس) ، فهو آخر مراحلها .

وفى ذات الحين ، تضمنت عملية الولادة الروحانية "بالغرب" مرحلة أخرى إضـافية (هى الولادة من خلال دورة جديدة من الوعى) ، فهـا هو المتوفى يصيح جدلاً : "لقد حصلت على كل شىء ، فقد دخلت (فى: "الدوات" أو الروستاو) وأنا فى هيئة صقر ، وخرجت منها فى صورة العنقاء" .

وعندمـا تتـحول روح المتـوفى ، أو الشـخص المطهر إلى حـورس جديد ، وتصـير "صقراً ذهبيًا" ، فإن قامته تصل إلى حوالى أربعة أذرع ، أى تقريبًا متران وأربعين سنتيمتراً . وهذا ، لأنه قد ضاعف إلى أقصى مدى كفاءته وأهلياته ووعيه: فقد أصبح عملاق روحانى .

ينظر: جناح ، روح ، حيوان ، "با" ، تاج ، عملاق ، جب ، عنقاء ، حورس (ابن) ، مونتو ، بيضة ، أوزة .

صلاصل

تبين الصـور والمشـاهد الجنازية المصـرية عن شكلين من الصـلاصل: أولاً ، الصلاصل المقوسة وثانيًا ، صـلاصل على هيئة ناووس ، الذى يمثل بابًا ضـخمًا من المفترض أن تولد ثانيًا من خلاله روح توفيت من قبل ، أو تتراءى منه معالم سنة جديدة ، أو فيضان نيلى حديث مفعم بالمياه الخصبة .

وعلى ما يعتقد أن الصلاصل المقوسة هى خليفة باقة نبات البردى التى كانت تهز وتحرك تكريمًا واحتفالاً بالربة حتحور ؛ وذلك عند قطع أغصـان هذا النبات فى أحراش الدلتا . وفى الأزمنة الغابرة ، كانت الصلاصل مجرد أداة لها يد مزينة برأس حتحور

المزدوجة ؛ وحيث تصدح أنغامها لمصاحبة الأغانى المكرسة لتلك الإلهة: وتتبع الصلاصل المقوسة الرمزية القمرية . ولكنها ، بالإضافة لذلك كانت تقوم بمهام ووظائف أخرى: تعمل بواسطة ترد داتها ، على إبعاد وطرد الأعداء المستترين فى غياهب الظلمات ، وتماثل فى أنغامها صوت أوراق البردى عندما تحركها نسمات الهواء لجذب انتباه الربة حتحور .

أما عن الصلاصل التى على هيئة الناووس ، أو الباب ، فهى عبارة عن تصوير لسر البعث الأوزيرى ، وإعادة مولد الروح ، وتجدد الهبة الإلهية ، وفيضان النيل المفعم بالخير والنماء . وبارتباطهما معًا ، تعبر الصلاصل عن الإنجاز الخلقى من جانب "الربة الأم العظمى" . وعندما تمثلان مع "المنات" (قلادة) ، فهما يكونان الثلاثة عناصر المدركة الواضحة فى إطار الحياة الأبدية الخالدة (بداية ، واستمرارية ، وختام) .

وكانت حتحور تستدعى بواسطة أنغام "الصلاصل المقوسة" ، لكى ترعى وتولى حمايتها لحالات الولادة الجديدة بواسطة "الصلاصل على هيئة الباب" . وبذا ، فإن الوليد وقد صور خارجًا من الباب الضخم للصلاصل الناووسية الشكل ، فهو مجرد إنجاز "للأم العالمية" ، "البعيدة" ، "ربة السماء" والعالم بأثره . . حتحور .

ينظر: قيثار ، حتحور ، إلهى ، قمر ، منات ، موسيقى .

صورة

وفقًا لمفهومنا المعاصر عن العالم ، فكلمة "صورة" تمثل: سواء كائن حى ، أو إله ما ، أو شىء ، أو فكرة محددة . لكن ، بالنسبة لمصر القديمة ، وعلى عكس ذلك ، تفيد هذه العبارة: دعوة أحد الأرباب أو الأرواح للاستقرار بالمكان الذى يتضمن صورته . وها هنا إذن نمط من السحر الصامت ، يحول كل رمز أو علامة إلى ابتهال أو استدعاء ، أو كل رسم وشكل إلى طاقة ، خاصة عندما تؤدى وتنفذ الشعيرة أو الطقس بكل حذافيرها (من جهة النسب ، والأشكال ، والألوان) . وبذا ، علينا أن نستوعب وندرك تمامًا أن الروح الجمالية وفقًا لمفهومنا الحديث ، لم يكن لها أى مكان فى المشاهد

والتصويرات المصرية القديمة ، ومع ذلك ، فقد تراءت بها إرغامًا ، وعن غير قصد . وبذا ، فإن المبدأ الذى يحاول الفنان التقاطه هو الذى يجب أن يعبر عنه فى أسمى وأفضل قيمة .

ولقد ارتقى وتسامى نقاء المقصد إلى درجة الزخرفة والنمنمة: فهو وحده الذى قد يساعد على تصوير طاقة إلهية ما ، يحاول الفنان استبقاءها ، وينتظر من جانبها بعض الأفضال والخيرات أو الحماية والرعاية . وتؤكد بعض "متون الأهرام" هذا التحليل: "عندما حضر أوزيريس ، كان مجرد روح ، وقد رأى مقصورته ، وشاهد هيئته الخفية مرسومة بمكانه المخصص . وتأمل شكله المنقوش فوق الجدار . ولذا ، فقد دخل فى هيئته السرية وهبط بداخل مقصورته" .

ينظر: زخرفة ، هيروغليفى ، عقيدة .

صولجان

يتكون الصولجان المصرى عادة من عصاة تعتليها بعض خصائص أحد الآلهة (الصولجان الملكى) ، وهو يعبر بذلك عما يتضمنه من طاقات الإله (نتر (Neter) أو قدرته على استقطابها ، حيث يكون الملك (أو الكاهن الأكبر) فى حاجة إلى مفعولها . ولذا ، قد يوضع صولجان آمون أو حورس فى قلب إحدى المعارك لفرض دحر الأعداء التابعين للإله ست . ولذلك أيضًا يجد الصولجان له مكانًا بداخل القصر الملكى . وربما أن الصولجان الذى يُرى غالبًا من خلال الرسوم والنقوش الجدارية المصرية لا يعدو أن يكون سوى نمط موجز ومزخرف للأوثان الحيوانية التى كانت تستعمل فى عصر ما قبل التاريخ . وبصفة عامة ، يعتبر الصولجان ضمن الأدوات اللازمة لأداء ممارسات سحرية تهدف إلى جذب طاقة مواتية ومناسبة إلى مكان محدد . وغالبًا ، كان الصولجان الملكى يتوج برأس ذئب: لأن هذا الحيوان يرمز إلى الجوهر الشمسى ، وهو يلقب أيضًا: "بفاتح الطرق" .

ولم يكن الصولجان مجرد أداة رمزية فقط لا غير . فإنه اعتبر أيضًا سلاحًا كفيلاً بقهر أعداء أوزيريس ، والمعادين المتوفين فى عالم "الدوات" ، وأيضًا خصوم الأفراد المطهرين .

وعند كل باب (واحد وعشرون) حيث يقوم المسافر روحانيًا بعبوره بداخل "الدوات" ، كان يستعين بصولجان يختلف ويتباين عن غيره: فيما يتعلق بنوع الخشب الذى صنع منه أو فى شكله . فمنه المصنوع من خشب الأرز ، أو أشجار النخيل ، أو الجميز . بالإضافة إلى الكثير الذى لم تحدد صفاته تحديداً أكيداً . وعند المرحلة النهائية ، حيث يكون المتوفى أو الشخص المطهر قد أتم تجواله ، تقدم له الآلهة "العصاة الذهبية" إيماءً إلى إقامته المنيرة المقبلة فى عالم السماوات .

ينظر: عصاة ، سباق ، دوات ، سوط ، حكات ، طريق مسارى ، ذنب ، باب ، أبواب ، (حراس الأبواب) ، ملك ، سخم ، ست .

صولون الأثينى

(٦٤٠ – ٥٤٩) "أننى أتقدم فى العمر ، وفى نفس الحين أتعلم دائمًا شيئًا جديداً" . فهذا ما ذكره هذا الحكيم المسن الوافد من أثينا . وكان قد أمضى فترات مديدة بمصر . وفى إطار معابد سايس ، وهليوبوليس ، وعند ثغور نهر النيل على مقربة من ساحل "كانوب" ، تناقش وتحاور كثيراً فى "الفلسفة" (أى الفكر الدينى) مع الكهنة المصريين . وقد استقى أفلاطون منه ومن أحد أجداده النصوص والقصص المقدسة .

ينظر: هرمس (تريز ماجست) ، هيرودوت ، هومير ، أفلاطون ، بلوتارخ ، كاهن ، فيثاغورس .

صيام

اعتبر "عيد الشهر" (فى أول أيام الشهر ، أى بداية طبيعية أو رمزية) أو الدورة القمرية ، فترة صيام عن الأكل والشرب ، والسهر الروحانى طوال ليلة كاملة . وكان يمارسه بكل دقة كل من الكهنة والأفراد المتدينون . فهذا ما توضحه نصوص البرديات: "لم يتناول المتوفى أى غذاء فى أول أيام الشهر . ومضى ليلته ساهراً .

وتخلى عن جميع متطلبات جسده خلال إحدى فصلى خبرر" ، ويعنى ذلك: أن العيد المدارى بفصل الصيف ، بأول أيام السنة المصرية ، كان أيضًا مناسبًا للصيام ، والتوجه بالدعاء إلى الآلهة ، فى زهد وإمساك كلى (أى عدم الاستجابة لرغبات متطلبات الجسد المعتادة ، وخاصة تلك المتعلقة بالغذاء واللذات والشهوات الحسية) .

وهكذا ، ارتبط الصيام منذ العصور السحيقة القدم بمبدأ تطهير الروح والجسد .

ينظر: إقمار ، قمر ، شهر .

صيد

تثير الكثير من مشاهد الصيد المقدس فى مجال الفن العقائدى والجنازى المصرى إعجاب المشاهدين وانبهارهم ، سواء لدقة أدائها أو لجمالها الفائق . وحقيقة أن هذه المناظر الأصلية تومئ أساسًا إلى انتصارات الملك الصائد منذ العصور السحيقة القدم (وهكذا كان جميع الملوك منذ فترة ما قبل التاريخ) . ولكنها ، بالإضافة لذلك ، ترمز إلى الانتصارات التى يتحتم على الفرعون إحرازها فى العالم الآخر . والأمر لا يتعلق هنا بدحر الآلهة الخطرة التى صورت أبدع تصوير فى هذه المشاهد . بل بالعكس ، الهدف هو: السيطرة على الميول والإغراءات البشرية التى قد تعرقل تقدم الروح فى عالم الظلمات . ولذا نجد أن مشهد الصيد بين الأدغال يجسد فكرة التطهر اللازم من كل ما أحبه المتوفى فى حياته الدنيوية: حتى يستطيع ، بكل حرية ، أن يبدأ مسيرة جديدة فى إطار حياة جديدة "بعالم آخر" .

ونرى ، أن الإغريق ، قد هدفوا إلى نفس هذه الغاية ، ولكن ، بقدر أقل من الشاعرية والتنميق ، فتحدثوا ، بعد ذلك عما سمى "بمياه النسيان" ، التى يجب على المتوفى ارتشافها لينتعش ويترطب بشربه بعد ذلك لماء التذكرة المفعمة "بالمعرفة" . وسواء من الناحية الواقعية أو الرمزية ، تعتبر مشاهد الصيد الذى يمارسه الملك فى أدغال الدلتا من أجمل ما صور عن استمرارية الحياة على المستوى الواقعى والروحانى على حد سواء .

ينظر: حيوان ، ظبى ، قوس ، غزال ، أسد .

(ض)

ضامـة

لعبة الضامة التى تتكون من ثلاثين مربعًا ، كانت شائعة للغاية بين العائلات المصرية ، بل كان المتوفى يلعبها أيضًا ولكن بدون شريك . ولكن ، ربما نستطيع أن نتصور أنه كانت تصحبه إحدى الإلهات الخفية جالسة أمامه لمشاركته فى هذه اللعبة . فهكذا صورت ، من ناحيتها "العصور الوسطى" بعض الأشخاص يلعبون "الشطرنج" مع "الموت" . عمومًا ، ومهما كان الأمر ، فإن خاتمة اللعبة فى تلك الحالة أو هذه ، هى ما سطرته مسبقًا يد القدر (أو الإله) ، أو السياق المسارى والروحانى الخاص بالمتوفى .

ومن خلال الكتابة الهيروغليفية تتطابق لعبة "سمت" بالجذر اللغوى "من "Men الذى نراه أيضًا فى اسم الإله "آمون" Amon ، وفى كلمة "نصب" التى تفيد معنى "القوة والصلابة ، والاستقرار: فهذا ما تؤكده الصروح ، والأهــرام ، وبادماجها باسم ما ، تومئ: Semet((Men إلى صفات القوة والسطوة التى يتحلى بها الملك أو أى شخص أخر .

ينظر: كتابة هيروغليفية ، تحوت .

ضفدع

فوق الربوة الأولية كانت تقف أربعة ضفادع (العنصر الذكرى) وأربعة ثعابين (العنصر الأنثوى) ، وهى جميعًا الأصل الأولى لجميع الآلهة . إن الضفادع تعيش فى المياه وفى حلكة الليل . وهى تنتمى إلى القوى الخلاقة الأولية وتمثل الإلهة "حكات"

(التي تشرف على عملية الولادة) . ولاشك أن الضفادع ، من الناحية الرمزية قد احتفظت دائمًا بهذا المضمون . ولكنها تتطابق أيضًا بالمبدأ الجنيني المتعلق بالبعث الجديد .

وتجدر الملاحظة ، أن الضفادع والثعابين تعتبر من الحيوانات التي تمر بحالات تحول أو انسلاخ دوري: ويتطابق ذلك بالتغيرات المتجددة دائمًا بمظهر الشمس والسماء ، وكذلك ، بصفة رمزية ، بالتحولات الروحانية التي يمر بها الإنسان الورع ، المتوفى أو المطلع على الأسرار .

ينظر: ربوة ، حكات ، بتاح ، ثعبان .

ضوء (نور)

ينبثق الضوء من الشمس . ويشمله تحوت برعايته وحمايته ، خاصة أن هذا الإله مكلف أيضًا بالحفاظ على هذا النور في العالم السفلي . وعلى ما يعتقد أن الضوء هو الهدف الذي يرنو إليه المتوفون في رحلتهم بالعالم الآخر . وفي ذات الحين ، فإن "عين حورس" المقترنة بالنيران المنعشة للحياة ، تعد إحدى القوى اللازمة بهذه الجولة . وهذا ما يوضحه النص التالي: "بفضل نيراني ، فإن الجبال المأهولة بالمقابر ، ترتقي عاليًا نحو الضياء" . إن هذا الضوء هو أحد تجليات تبع الحياة المنبثق من الروح (عين) الأوحد بالكون كله .

الضوء هو الحماية والغذاء الذي توفره الآلهة لأبنائها (الموتى أو المطلعين على الأسرار الدينية) الذين يتوجهون لملاقاتها: وهكذا ، نجد أن نوت هي "أم" الكواكب والنجوم . وأن الجوهر المؤله ، أو الفرد المطلع على الأسرار ، عندما يتغذى بخبز أوزيريس ، فهو يشاركه في تناول القربان ، ويقتات بالضوء . فهو بأكله لهذا الخبز ، "يبتلع الوعي والعقل ، ويزدرد المعرفة والفطنة والذكاء التي يتمتع بها أي إله" . أما الحلوى: فهي "عين حورس": أي الضياء .

ينظر: تابوت ، دوات ، شخص مسار ، مضيء ، تناسخ ، نوت ، مساء ، خبز ، بعث ، "روستاو" ، ظلمات ، نقاب ، رحلة .

(طـ)

طائر

قد تتنوع وتتباين أسماء الطيور وفصائلها ، ولكنها تبقى دائمًا وأبداً مظهراً من مظاهر الروح الإلهية لتربط ، رمزيًا ، ما بين التجربة الدنيوية وبين طاقة سماوية ما . ونجد أن الملك الجديد فى لحظة تتويجه فوق عرش قطرى مصر ، يقوم بإطلاق طائر نحو كل من الجهات الأصلية الأربع: حتى يعرف الجميع بهذا الخبر ، بل لكى تشترك فى هذا الحدث جميع أنحاء العالم .

ينظر: جناح ، "با" ، "بنو" ، صقر ، مالك الحزين ، إبيس ، إيزيس ، أوزة ، اتجاه ، عنقاء ، نسر .

طائر البط

هو رمز هيروغليفى يعنى: طفل ، سواء ذكر أم أنثى ، ولكنه يحدد فى حالة الإشارة لرجل أو امرأة بواسطة العلامة الخاصة بكل منهما .

ينظر: طفل .

طاقة

الطاقة والقوة الأرضية التى يتمتع بها ست هى التى أدت إلى اختفاء الأمنتت . ومع ذلك ، فمن المعتقد أن أتوم – رع هو الذى قدر لهذه النهاية المحتومة . ولعل ذلك يوضح عن مدى وعى قدماء المصريين بأهمية السلوك البشرى فيما يتعلق بالأحداث

الأرضية . ويلاحظ أن طاقة النهار وطاقة الليل لا ينفسخان أبداً عن بعضهما بعضًا، ولذا ، فإن أوزيريس الطيب الحكيم لن يستطيع قتل ست . كما أن هذا الأخير لم يتمكن مطلقًا من القضاء تمامًا على أوزيريس .

وعلى المستوى البعثي ، يكون لكل عضو جديد مطلق الحرية فى الاستعانة بأى من هاتين الطاقتين ، وفقًا لرغباته الدفينة وإرادته . والإنسان هو الذى يعمل على دفع شروق الشمس المضيئة أو الكوارث الأرضية . والأسمى هو الذى يستطيع الإستحواذ على كلا الطاقتين مثلما كان الفرعون فى الماضى يجمع القطرين معًا: ، القطر الخاص "بست" ، فى الجنوب ، وذاك المتعلق "بحورس" فى الشمال .

والهدف الأساسى لوجود المعبد هو استقطاب طاقة أحد الآلهة ، لا استقبال الرعايا العابدين . ولذلك ، فلا يستطيع سوى بعض المبعوثين ، والفرعون ، والكاهن الأعظم ، أو الكهنة المميزين أن يتأملوا تمثال الإله الغامض القابع فى غياهب الناووس .

ينظر: أساس ، ناووس ، معبد .

طب

تقول بعض فقرات "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" ، إن المتوفى يصرح قائلًا: "إن كل عضو من أعضائى يحظى بإله" . وربما يفسر ذلك أن كل طبيب مصرى هو فى واقع الأمر كاهن .

وفى رحاب مصر ، استطاع الحكيم هيبوقراط (٤٦٠ – ٣٧٧) أن يدرس علوم الطب ، وهو لم يتجاوز بعد التاسعة عشرة من عمره . وعلى غراره أيضًا ، كان هناك أطباء مدنيون يدرسون فن وأساليب تخفيف الأوجاع والآلام؟ ، ومكافحة أمراض معاصريهم من أفراد الشعب بواسطة الدهانات ومستخلصات النباتات . وقد سجلت كلمة "طب" من خلال علامتين هيروغليفيتين: أولاهما تمثل سهمًا صغيراً ، والأخرى تصور وعاءً ضئيلاً لاحتواء المراهم والدهانات الشافية المهدئة . وبالمصرية القديمة ، عرف هؤلاء الأطباء الممارسون باسم "سونو "Sounou أى: من يعالجون الآلام .

أما فيما يتعلق بالكهنة الأطباء ، فكانوا يحتلون مرتبة أكثر رفعة وسمواً . وهم يحظون برعاية الإلهة اللبؤة سخمت . وهكذا ، فإن "إيمحتب" (كاهن فى عصر زوسر) هذه الشخصية الأسطورية ، قد اكتسب على مر القرون صفة "نتر "Neter (أى الجوهر الإلهى) فى مجال الطب . وربما يماثله فى ذلك "شيرون معلم الطب الإغريقى والأستاذ أسكلبيوس (ابن أبوللون) ، وكان أول طبيب عرفه العالم . وخلاف ذلك ، لعلنا نعلم أن أول طبيبة امرأة عرفتها البشرية ، كانت بسشت إبان الأسرة الرابعة ، أى فى عهد الفرعون العظيم خوفو (حوالى ٢٦٥٠) .

ينظر: شعر ، جسد ، امرأة ، مرض ، عضو ، عسل ، نبات ، طبى ، كاهن ، لعاب .

طرقات (سفلية)

فى مجال العالم السفلى ، تبدو الطرقات المرتقبة مغايرة ومختلفة تماماً عن الدروب السماوية حيث تحلق الروح مسافرة بفضل أجنحة الليل ، أو تنساب فى هدوء وسكينة فوق مركب رع . ولكن الليل فى العالم السفلى يفتقر إلى أى ضياء أو نور . وبالإضافة لذلك ، يتراءى فيه الأعداء ، وفخاخ الحراس الأقوياء البأس ، فى انتظار القادمين إليه .

وفى مملكة "سوكر" (وهى بمثابة كهف هائل الضخامة) ، يجد المتوفى أمامه طريقين اثنين يمكن أن يؤديا به إلى مملكة المبررئين الأبرار "آخو "Akhou حيث يرنو إلى الاستقرار بها . وهذان الدربان ، أحدهما برى يقفل بواسطة باب من النيران المتأججة ، أما الآخر فهو مائى يقوم على حراسته تمساح عملاق طوال الوقت . وتتطابق مختلف المجارى المائية التى تسلكها الأرواح ، والمناطق التى تعبرها بأراضٍ وسمات أرض النيل ، بداية من الشلالات الأولى وحتى الدلتا . لأن بعض الأماكن تعتبر كصحارٍ فعلية ، وأخرى كأنها متاهات حقيقية ربما تضل روح المتوفى طريقها فى نطاقها .

ويرى الإغريق (خاصة أفلاطون) ، أن الأنهار الخطرة الضارة الواقعة فى العالم السفلى ليست فى واقع الأمر سوى مجموع الأرواح الضالة أو المدانة ، حيث كونت مجرى للطاقة الدنيئة السلبية ، يجابه ويصارع كل من يحاول التوجه نحو الضياء والنور .

وعلى ما يبدو ، أن فكرة الطريقين هذه قد بقيت وذاعت للغاية بعد ذلك: فتراءت من خلال "الأناجيل" ، وكذلك في أعمال "دانتي" .

ينظر: دروب سماوية ، نيل ، روستاو ، سوكر .

طفل

الطفل يعتبر أول مرحلة في الحياة ، في السياق الإجتماعي والطقسي أيضًا . بل هو الرمز لبداية كل شيء . ويتميز خاصة بخصلة الشعر المتدلي على أحد جانبي رأسه ، وسبابته الذي يضعه في فمه . والملك ، من الوجهة الطبيعية هو الابن الروحي لكل من إيزيس وأوزيريس . وبذا ، فقد صور الكثير من الفراعنة . . بين أيدي هذين الإلهين . وذلك ، من أجل الإيماء إلى بنوتهم الإلهية والإشارة إلى طاعتهم وخضوعهم لأوامرهما .

وتقول الرمزية المصرية إن كل كائن حي هو نتاج لتطور ما ، وإن كل روح تستهل دورة جديدة تسمى أو تمثل في هيئة طفل . ولذا ، فالفرعون يعتبر طفلا في يوم تنصيبه . وكذلك الأمر بالنسبة لجميع الأفراد المتدينين الذين عرفوا المبدأ الرمزي المتعلق بالموت والبعث .

ينظر: أوز ، شعر ، حورس (مولده الأسطوري) ، مسار ، ملك .

طلسم

إنه شيء ما يستعمل عادة لحماية الموتى من أعتى وأخطر الأعداء . بل ويستعان به للتوصية على القادمين إلى "العالم الآخر" لدى بعض الآلهة المرحبة باستقبالهم في هذا المكان . وفوق الطلاسم والتعاويذ التي عثر على أعداد كبيرة منها بداخل المقابر ، نقشت غالبًا الرموز الهيروغليفية الخاصة: بإيزيس ، وأوزيريس ، والعنخ ، وعين رع ، وعين حورس ، أو الحيوانات الراعية الحامية ، مثل: الجعل خبري ، والأسد ، والكبش .

ينظر: عنخ ، رعاية ، "منات" ، حلية صورية .

طوفان

من وجهة التسلسل التاريخى ، ربما تستوجب الضرورة أن نرجع إلى "ملحمة جلجامش" ذاك البطل المؤسس لمدينة أوروك (٣٣٠٠ ق .م) ، إبان العصر الثينى ، للبحث عن أول عبادة تشير إلى الطوفان أو تلاطم وثورة أمواج البحر التى اكتسحت "الأرض" قاطبة ، أو ربما سواحل البحر الأبيض المتوسط أو حتى المحيطية . فلقد أصبح هذا السرد بمثابة المصدر الأسطورى "للمعرفة" الروحانية لمصر . وهكذا ، ووفقًا لما جاء "بمتون الأهرام" هدد "أتوم" (الإله الخالق) البشر ذات مرة قائلاً : "سوف أدمر كل ما خلقته: وستتحول هذه الأرض إلى محيط مثلما كانت فى الزمن الأولى "(أى "نون" البدائى) . ونفس هذه اللعنة تتراءى عباراتها أيضًا فى "سفر التكوين" (الفصل السادس) . بل إن أفلاطون ، من خلال كتابه "Timée" قد وصف ما يمكن أن يسمى بالكارثة الأرضية ، فقال: "وقعت هزات أرضية وفيضانات لا مثيل لها أبدًا . وفى خلال يوم واحد وليلة رهيبة (......) تقوضت جزيرة أطلانطيا فى البحر ، وغابت فى أعماقه" .

وبصفة رمزية ، يمكن اعتبار ذاك الطوفان وكأنه التعميد الأول للبشرية . أو بالأحرى أول عملية تطهير لها . ومنها تولدت الديانات والطواف المسارى ، التى أصبحت تقليدية منذ ذاك الحين .

ينظر: أتوم ، تعميد ، مركب ، تلقين ، بحر ، أفلاطون ، "أتباع حورس" .

طيبة

إنها: "المائلة أمام ربها" . وقد أضفى الإغريق هذا الإسم على "مدينة أمون" هذه . وأشار إليها هوميروس الذى تغنى بها تحت اسم: "طيبة ذات المائة باب" . وطيبة هى المدينة الرئيسية بالمقاطعة الرابعة (واست) بمصر العليا . ووقتئذ ، كانت عبادة أمون تتسم بسمات خاصة مميزة: وهذا بالفعل ما تدل عليه الأطلال المتبقية بالأقصر والكرنك (الحصن) . وفى ذات الحين ، كانت معابد مونتو ، وموت ، وماعت ، ما تزال قائمة وفعالة .

ينظر: أمون ، رع ، هليوبوليس ، كرنك ، خونسو ، الأقصر ، ماريبت ، مونتو ، موت ، رع .

(ظ)

ظبى

الظبى تقارب الغزال شبهاً . وهى ترمز ، فى آن واحد إلى: المياه ، حيث تتراءى صورة الإلهة ساتت ، وقد اعتلى رأسها قرنًا ظبى ، وهى كذلك ربة الشلالات والصحراء ، وبذلك تنتمى إلى أملاك "ست" . ولذلك اتخذت الظبى كهدف للصيد وللتضحية أيضًا .

ينظر: حيوان ، صيد ، صحراء ، غزال ، ساتت .

ظل

إنه تصوير للازدواج . ويسمى الظل: شوت Shwt . ويتبع الإنسان فى سيره وتجواله وتحولاته . ولكنه ، على عكس الروح التى تتراءى فى هيئة طائر (با) ، فهو يبقى بالقبر ، بعد أن تتركه بقية العناصر الأخرى الروحانية الخاصة بالكائن البشرى (با ، كا ، أخ) . وتقول بعض النصوص: إن ظل الإنسان المصرى قد يماثله وهو على قيد الحياة ، بالملاك الحارس فى العقيدة المسيحية . وقد أطلق على أحد المعابد "المكرسة للشمس" فى العمارنة ، اسم: "ظل رع" .

ينظر: أخ ، با ، مزدوج ، كا .

ظلمات

الظلمات هى التعارض القطبى "للنور" . وتتضمن الظلمات ، بكل ما تعنيه الكلمة من فحوى كل ما يجهله الوعى ، وكذلك جميع المبادئ التى تسمح بوجود واستمرار كل

حياة وأى وعى . ولا ريب أن مثل هذه الحال ، تعمل أحيانًا ، على صعوبة تفهم حقيقة السلالات الإلهية: حيث نجد أن أحد الأبناء يتراءى تارة وكأنه وليد لإله ما ، ثم تارة أخرى يبدو لنا أنه أبوه: خاصة إذا كان تجليه لم يتم وفقًا لإرادته الشخصية . وذلك تبعًا لظهوره نهارًا أو مساء بمركب رع النهارية أو الليلية .

وغالبًا تتجنب الآلـــة أثناء الليل . وكذلك ، لا يظـــهر أبناء نوت (أى النجوم) ، إلا عندما تبدأ الشمس فوق مركبها الليلية ، تجوب المنحدر الآخر من العالم . وتبين رحلة المتوفى المصرى القديم مدى أهمية الظلمات فى مجال العالم الآخر .

ولعلنا نلاحظ ، أن الحياة المصرية اليومية ، لم نحط بها علمًا ، بـــشكل رمزى ، إلا لأنها قد وصفت "كأمر ملازم" للإقامة "بالعالم الآخر" . وبذا ، فإن "المعرفة" الشمسية (سميت: مسار) ، تضفى الضياء اللازم على أية مسيرة ليلية . وهذا ما بينه وأكده بعد ذلك هوميروس بقوله: "إنهم لسعداء هؤلاء الأفراد المسارين ، فقد نهلوا من مياه "الذاكرة" . ويدل ذلك على إقرار الإغريق بالرمزية التى تعلموها بالمعابد المصرية .

ينظر: تعاليم ، هومير ، نور .

(ع)

عاصفة ، إعصار ، زوبعة

مثلها كمثل روح أوزيريس المنيرة التى تعيش أبدا ، كانت روح "ست" الشريرة ، التى دُمر جسدها ، كلية الوجود فى أنحاء العالم كله و "الأرض" قاطبة . فهذا ما تؤكده بالفعل ، بردية "مس إم نشر" ، حيث تقول: "أنا ست الذى يفجر الرعود ، ويسبب الصواعق عند الأفق" وأيضًا: "ها هى العاصفة تزأر وتزمجر من أجله ، إنها تعوى وتصيح مثل ست" .

ينظر: سماء ، نوت ، ست .

عالم

يرى الفكر المصرى أن الكون يتكون من ثلاثة مستويات: طبيعية ، ومعنوية ، وروحانية ، أو بالتحديد: العالم السماوى ، والعالم الدنيوى ، وعالم "الدوات" .

وقد يمثل المحيط الأولى "نون" العالم الأول ، الذى انبثق كل شىء منه (مجرات ، وجزيئات ، وآلهة ، وذرات الضوء ، وإلخ) . أما عن العالم الثانى: ففى نطاقه تجسدت جميع الكائنات ، وقامت بتجاربها وتحققت من خلال التأثير الشمسى . وبالنسبة لثالث العوالم ، فهو الذى يتم فى إطاره العمل القمرى (استعداد ، وتطهير ، وتلقين ، وتحول ، وإحياء ذكرى ومولد أوزيريس المنير) .

وحالما يتم تجربة العالمين الأخيرين ، فإنهما ينتجان محاصيل جديدة ، ومواليد حديثة ، وبالتالى يوفران تطوراً ونماءً جديداً للمبدأ العام الخاص بالضياء المتضمن بالعالم الأول: وذلك وفقًا لفكرة حبة القمح المزروعة بداخل التربة .

ينظر: قمح ، دوات ، أسرار ، عقائدى .

عبودية

على عكس تلك الآراء والأفكار التى سادت وانتشرت منذ قرون عديدة (ربما للإقلال من شأن الحضارة المصرية): لم تستعن مصر الفرعونية أبداً بعبيد فى بناء معابدها أو منشآتها الملكية . إنها ، بالأحرى ، كانت تستعين بعمال على أعلى كفاءة ، يكونون ما يشبه الرابطة العمالية (لا تختلف كثيراً عن النقابات الحالية) . وكانوا يخضعون لنظم وقواعد صارمة فيما يتعلق بالنظام والانضباط: وبالتالى ، حال ذلك دون ممارسة أية ضغوط أو ظلم على المهنيين أو العمال ، الذين كانوا يحظون بالحماية والرعاية من خلال العديد من البنود القانونية لحمايتهم من التعسف وسوء استغلال السلطة .

وهكذا ، فعند إنشاء هرم منكاورع (الأسرة الرابعة) ، قدم هذا الملك شرطاً هاماً ينص على: "أن جلالته لا يريد أبداً أن يُرغم أى إنسان على الأشغال الشاقة . بل ليعمل كل فرد وفقاً لرغبته ورضاه" . ثم هناك أيضاً لوحة خاصة برمسيس الثانى تبدو أجمل تعبيراً وتوضيحاً عن الاحترام والاعتبار الذى كان يوليه هذا الفرعون العظيم لعماله وحرفييه ، حيث وجه كلامه لهم قائلاً :

"أيها العمال المتميزون البواسل! . . أنتم المقاتلون الأبطال الذين لا يعرفون الكلل أو التعب . أنتم يا من تؤدون الأعمال فى قوة وفعالية . إننى لن أبخل عليكم بخيراتى أبداً: فسوف تنهمر عليكم الأغذية والمؤن ، وسأعمل بكل جهدى على توفير متطلباتكم ، وهكذا ، ستعملون من أجلى بقلوب مفعمة بالحب . إننى الراعى والحامى لمهنكم" .

على مقربة من القاهرة الحالية ، اكتشفت سنة ١٩٨٧ ، حوالى مائة مقبرة خاصة بالعمال الذين ساهموا فى بناء هرم خفرع . ويدل الأسلوب الذى نظمت هذه المقابر من خلاله على المكانة المرموقة المميزة التى كان ينعم بها هؤلاء العمال البناءون بجوار الفرعون .

ينظر: أساسات ، تاريخ ، معبد .

عدد (رمزية)

مثله كمثل الاسم ، يعتبر العدد بمثابة إحدى الذبذبات والترددات أو الطاقة الخاصة ، ولذا تقتضي الضرورة الإلمام بعلم "الرياضيات الإلهية" للتمكن من قراءة سياق الحياة والإحاطة بمضمون وفحوى مرور وتنقل "الجوالات" (كواكب نظامنا الشمسي) ، بل استيعاب معنى: "الثالوث" (آمون ، وموت ، وخونسو) و (أوزيريس ، وإيزيس ، وحورس) ، والتاسوع ، لتفهم رمزية كل إله من الآلهة أو كل مجموعة إلهية .

ينظر: تاسوع ، أربع ، سبع ، ثالوث ، ثلاثة .

عرش

الإلهة الأنثى هى التى تقوم دائمًا بتقديم العرش لزوجها . فهذا ما يفصح عنه تاج إيزيس . وهذا أيضًا ما تؤكده الصور والأشكال الجدارية ، حيث تلد نوت إبنها أوزيريس (ملك جديد) ، وفي ذات الحين ، تقدم له إيزيس العرش الأبدى . . والعرش التكعيبى الشكل هو رمز للتجسد: بل لقد تحول بذلك إلى روح ما ، وجوهر سماوى يساهم فى استتباب نظام عالم المادة ، وتبلور طاقة على أهبة التجسد .

والعرش هو إيزيس بكل معنى الكلمة . وبذا ، فإن الجالس عليه يعتبر جالسًا فوق ركبتها ، وفخذيها ، فى وضع تصوفى ، وطقسى ، وغرامى فى آن واحد . وبذا ، فهناك نوع من الحميمية الكاملة تجمع ما بين الملك وعرشه ، ما بين عالم الآلهة الأبدى ودنيا البشر . وربما تتراءى لنا هنا صورة مكتملة للسعادة ما بين الزوجين .

ويتشابه الملك بأوزيريس الذى بعث ثانيًا إلى الحياة وحورس الذى يهل بنوره ، فهو يعد وكأنه: أوزيريس وحورس ، فبفضله تسود "الحياة" ، و "القوة" و "الضياء" فى جميع أنحاء المملكة ، ولتحميه من أعدائه . ومن الأرواح المنطلقة من عالم الظلمات .

وخلال مراسم تتويج الفرعون الجديد ، يقوم الإله جب بنفسه بتنصيب الملك فوق عرشه ، حتى تتجلى من خلاله القوة والسلطة التى يملكها على الكائنات والأشياء فى أنحاء العالم الدنيوى قاطبة . وبالفعل ، تشير جميع البرديات القديمة إلى أن جميع الآلهة تساهم فى عملية تنصيب الملك ، لأنهم جميعًا قد اشتركوا معًا فى خلق هذا العرش .

ولذا ، فإن كل مرة يعتلى فيها العرش ، تعد بمثابة تجدد ، ومسارة لطاقة جديدة ، واستهلال لتجربة حياتية حديثة . نرى أن رموز الحياة والسلطة والقوة هى التى تزين العروش الممثلة بالرسوم الملونة والنقوش المصرية: فها هو ، على سبيل المثال الصولجان "واس" ، والعمود "جد" ، وأشكال الأسود ، والعلامة الهيروغليفية الخاصة بالمعبد وسوره وكذلك "العنخ" وشارة الاتحاد ما بين المملكتين التى ترتكز عليها مصر بأكملها (سماتاوى) .

العرش الملكى هو "فخذا إيزيس" ، بل هو كذلك "بيت حورس" (أحد أسماء حتحور أيضًا) . وبذا ، فقد أصبح ، بالنسبة للمصريين هدفًا للتعبد وإقامة الشعائر . أى أنه يعادل فى أهميته العمود "جد" أو العين "أودجات" .

بالنسبة لجميع الفراعنة ، والأفراد على طريق الطقوس ، والمتوفين فى "الدوات" اعتبر إرتقاء العرش: النهاية السعيدة ، والهدف الأسمى لرحلة كاملة مآلها النهائى "الضياء" الطاهرة ، التى تحول الكائن ، فى أن واحد إلى أوزيريس وحورس . ويعنى ذلك ، إنه قد أصبح : أخ ، وزوج ، وابن إيزيس . أى بالأحرى ، أكمل وأنقى درجات الحب الذى تكنه مشاعر الإنسان .

ينظر: عصى ، سلة ، فخذ ، جب ، إيزيس ، فرعون ، ملك .

عسل

إنه ضمن الرموز الشمسية . ويكمله اللبن (كرمز قمرى) ، من أجل تغذية الأنبياء والأبرار . وهو غذاء مقدس . ولا ينتج أبدًا كمثل اللبن من عملية تدمير كائن حى ، سواء كان نبات أو حيوان . بل بالعكس ، هو ثمرة عمل وجهد طبيعى . ولذا ، اعتبر كل من العسل واللبن بمثابة منتجات ترجع أساسًا إلى "الربة العظمى" ، والمبدأ الشمسى ، وإيزيس وأوزيريس على حد سواء . وربما لذلك ، أدمج العسل فى تركيب الكثير من الأدوية فى مجال الطب المصرى القديم .

ينظر: نحلة ، لبن ، طب ، أغذية ، قرابين .

عُصابة

العصابة: من العلامات المميزة للملك أثناء بعثه . إنها تعمل على الترابط ما بين التاجين (مصر العليا والسفلى) وريشتى "ماعت" (العدالة والحقيقة الإلهية) . ومن خلال أطرافها الخلفية المنسدلة خلف الرقبة ، فهى تشير إلى ذيل "الحية الحامية" (أحد تجليات رع) التى تتوسط رأسها جبين الفرعون . إن ارتداء العُصابة ، الذهبية مع التاج الملكى ، بالنسبة لكبار الشخصيات القائمة بالطقوس ، يعنى أنهم قادرون بدورهم على كشف "الأسرار" . وبالتالى ، يمكنهم أداء وظيفة البعث فى أعلى مستوياتها . وهذا ما تعنيه العصابة التى تحيط برأس كل من رع ، وإيزيس ، ونفتيس ، وبعض الآلهة الأخرى التى تقوم بدور جوهرى رفيع فى مجال مراحل البعث .

وفيما يتعلق بالشخص المتوفى ، فإن العصابة التى تعمل على تثبيت ريشة "الماعت" ، تعبر عن انتمائه ، وارتباطه بالآلهة وبالشخصيات القائمة بالعالم السماوى . إن إيزيس ونفتيس هما اللتان قامتا بنسج هذا الشريط (العصابة) الذى يشع منه "الضياء" والحياة الأبدية . وبالنسبة لوضعها حول الرأس ، فإن العصابة تحتضن من يرتديها ، أما عقدتها فهى تطمئنه بأنه سوف يتلقى دائمًا ما ينبثق من الربة العظمى .

ينظر: شعر ، غطاء رأسى ، تاج ، بعث ، إيزيس ، ريشة ، الحية الحامية ، رداء .

عصاة

اعتبرت العصاة ، فى العديد من الثقافات الدينية كأداة من الأدوات السحرية . وهى أيضًا سلاح أولى شبيه بالهراوة ، يقترن عادة بمجداف المركب . والجدير بالذكر ، أن الفرعون الجديد فى لحظة تتويجه ، وحالما يثبت التاجان فوق رأسه ، كان يتلقى من الكاهن الأعظم العصاة الذهبية التى تجسد قوة وعزيمة سلطته ، وتؤكد أنه أصبح حاميًا وراعيًا لجميع أنحاء مصر . وكذلك ، عندما يضفى الضياء والنور على روح أحد المتوفين ، يمنح لها الصولجان والعصاة الذهبية لتمكنها من قهر من يودون عرقلة تحررها وانطلاقها ، بالإضافة إلى أعضاء الضياء الأوزيرى المعروفين .

"ها أنا قد انطلقت في ضوء النهار وأصبحت كائنًا مضيئًا وسوف أحصل على عصاة ذهبية أمسك بها بيدى . وبواسطتها سأوجه ضرباتي لأتباع غريمي: وسوف أحيا" . "فهذا ما يؤكده المتوفى الذى أصبح هو نفسه مجدافًا مضيئًا . وفى العصاة ذاتها يكمن الإله "نتر "Neter ؛ أو بالتحديد جزء من الطاقة المنبثقة من الشجرة الأولية: الذى يجمع رمزها ما بين السامي والمتدني ، أى القوة الجسمانية والمعرفة الروحية . إن العصاة تتميز عن بقية الرموز الأخرى: فهى تتصف بالصفات الرجولية ، وبذا ، تكمن بها سلطة ونفوذ ملك مصر ، وسر مقدرته وقوته البشرية والإلهية على حد سواء . ومن خلال وضع العصاة الرأسي ، تنتشر الحياة وتتجدد الحماية: فهذا ما بينته عصا موسى عندما جعلت المياه تنفجر من أحد الصخور بقلب الصحراء (سفر الخروج الفصل ١٧ فقرة ٦) .

ينظر: سلاح ، مركب ، تاج ، سباق ، سوط ، حقات ، موسى ، واس ، ملك (أسماء الملك الخمسة) ، صولجان ، لولبى ، عرش .

عضو

تطابقًا بالتعبير الرمزى ، وبصفة طبيعية ، تتماثل أعضاء الجسد بنفس أعضاء الروح . وهكذا ، يستطيع الموتى استعادة وعيهم بواسطة الطقوس الشعائرية من خلال شعيرة "فتح الفم" ، وكذلك استرجاع أعضائهم ، مثلما استرجعت أعضاء أوزيريس الذى كان "ست" قد بترها بعد اغتياله . ونجد أن الكثير من النصوص الجنازية تؤكد للمتوفى أنه سوف يستعيد أعضاءه . وذلك بفضل مجهودات حورس: "قام حورس بجمع أعضائه (. .) ، حتى لا تكون فى حالة غير منتظمة" . وقد يتم ذلك بعناية واهتمام نوت ونفتيس: "ها هما قد قاما بتجميع أعضائك . وبذا ، تستطيع أن تقف على قدميك بكامل عنفوانك وقوتك" ، وهكذا ، بعد أن يتم كل ذلك ، يستطيع المتوفى أن يصيح مبتهجًا: "إن كل عضو من أعضاء جسدى قد حظى بإله خاص به" .

ولعلنا نتفهم ونستشف من وراء كل ذلك: أن التدخل الإلهى فقط ولا شىء آخر سواه ؛ أو بالتحديد العمل الروحانى ، هو الذى سيساعد فرد ما على التمتع بتوازنه وتناغمه أو استرجاعه إذا كان قد افتقده: ويعتبر هذا الأمر خاصة ، من الحقائق الجوهرية فى نطاق الطب المصرى .

ينظر: ذراع ، جسد ، ساق ، طب .

عضو التذكير

نجده عادة لدى الآلهة الذكور المخصبة ، مثل "مين ."Min" وأيضًا ، بالنسبة للآلهة العظمى التى أنجبت أجيالا جديدة (آمون وأوزيريس) . وهذا العضو يرمز دائمًا وأبدًا ، إلى الخصوبة والميلاد ، بل إلى "البعث الجديد" (أوزيريس) بالنسبة للمتوفين المسافرين إلى العالم الآخر ، والمارين بعدة تجارب فى طريقهم إلى "الدوات" . وبخلاف تلك الصور الرمزية ، يلاحظ أن عضو التذكير ، لم يصور أبدًا لهدف جنسى أو شهوانى ، أو ممتع كما هو الحال فى الثقافات الإغريقية والرومانية ("برياب" إله القوة الجنسية لدى الذكور ، وإله الريف عند اليونان): ومع ذلك ، ففى هذه الأحوال أيضًا ، لم تغب مطلقًا فكرة الرمز إلى الخصوبة والنماء .

ينظر: خصوبة ، مين ، سمك .

عقدة

العقدة هى أساس عملية النسيج جميع الحبكات . ويتجلى من خلالها علاقة خاصة ما بين الآلهة والأرض ، أو بالتحديد البشر . فعلى المستوى الطبيعى ، قد تشير إلى الرابطة السحرية التى تجمع ما بين طاقة أو جوهر ما وبين إحدى الأعمال والإنجازات . وكان المصريون القدماء يعتقدون أن العقدة الخاصة بإيزيس لها قوى نافعة عظمى فهى . بالإضافة إلى تأثيرها الإلهى تتمتع بخصوبة دورات الحياة التى تدعمها

هذه الإلهة وتنشطها . وفى أعماق كل عقدة إلهية تستتر نبتة أو بذرة لدورة مقبلة من التجربة: كمثل حبة القمح التى تخفى بداخلها نباتًا جديدًا مقبلاً .

ينظر: عنخ ، بس ، حلقة ، جبل ، خكرو ، تيت ، اتحاد .

عقرب

من خلال مبدأ التعاكس الرمزى ، أصبح العقرب المصرى ، هذه الحشرة الخطيرة (بل القاتلة) ، كائنًا مقدسًا متمتعًا بكفاءات حامية وراعية نادرة . وهكذا ، نراه يعاون إيزيس ويساندها فى صراعها ضد أعداء أوزيريس . وخلاف ذلك ، تجسد فى هيئة الإلهة سرقت وقام بحراسة جثمان الإله أوزيريس بمصاحبة "نيت" ، وإيزيس ونفتيس . ومن خلال نفس هذا الدور الراعى ، مثل العقرب ورسم فوق الأوانى الكانوبية (خاصة بحفظ أحشاء المتوفى) التى توضع عادة بداخل المقابر مجاورة للتوابيت .

ينظر: إناء كانوبى ، سرقت .

علم التنجيم

يتطابق توزيع الغرف الجنازية فى المقابر ، والقاعات بالمعبد بنفس تنظيم الجهات الأصلية "والبيوت" (أى القطاعات) النجمية (واحد ، أربعة ، سبعة ، عشرة) . وتتماثل نفس هذه الجهات مع العلامات الآتية: الكبش ، السرطان ، والميزان ، والجدى الموضحة للحظات الكبرى (انقلاب الشمس الصيفى أو الشتائى ، واعتدال الربيع أو الخريف) بالدورة الشمسية السنوية . وهكذا نرى أن: الحجرة "الغربية" تتماثل "بالبيت واحد" ، أما الحجرة الجنوبية ، ففى البيت عشرة ، وعن الحجرة الشمالية ، فهى تتطابق "بالبيت سبعة" ، وبخصوص الحجرة الشرقية ، "ففى البيت أربعة" .

وربما أن الرمزية النجمية ، قد احتفظت حتى الآن بهذه المفاهيم . فإن العلامات الحالية: كبش ، سرطان ، ميزان وجدى ما زالت كما كانت تحت هيمنة الآلهة (المريخ ،

القمر ، فينوس ، وزحل) التى تتسم بنفس سمات الآلهة التى كانت تسيطر على الغرف الرئيسية الأربع بالمجمعات الجنازية المصرية .

وهكذا ، نلاحظ التوزيع الآتى: كل من الآلهة: خنوم أو أتوم ، وبتاح أو رع تتطابق بالقطاع "واحد" ، وبعلامة الكبش وبالغرفة الجنازية المصرية الأولى .

أما الربة حتحور فتتطابق بالقطاع "أربعة" ، وبعلامة السرطان ، وبالحجرة الجنازية المصرية الثانية .

وعن الربة إيزيس ، فهى تتطابق بالقطاع "سبعة" ، وبعلامة الميزان ، وبالحجرة الجنازية المصرية الثالثة .

ويتطابق أوزيريس بالقطاع "عشرة" فى الحجرة "عشرة" ، بعلامة الجدى ، وبالحجرة الجنازية المصرية الرابعة .

وهكذا ، فإن الوثائق الأولى (٢٠٠) المكـــونة من نصـــوص تحوت (هرمس تريز ماجست) استعادت التعاليم النجمية التى كان الكهنة يدرسونها بمعاهد المعابد المصرية القديمة .

ينظـــر: حجرة ، هرمس ، تريز ماجـــست ، أبدى ، لا يكل ، اتجاه ، تحديد ، قاعات ، مقبرة .

عملاق

عندما يصل المتوفى أو الشخص الذى يبعث "حورس جديد" إلى نهاية مسيرته ، فإن روحه ، تكون قد أثريت وقويت بصفات وسجايا لا يتمتع بها البشر . وبذا ، فإنها تتطور وتنمو إلى درجة تفوق أربعة أو خمسة أضعاف القامة العادية الدارجة (ما بين ٦ ،٦,٥٠ - ٨ متر) . أما عن القمح الذى يقوم بزراعته فإن ارتفاعه لا يقل عن سبعة أذرع (٣,٥ متر) . ولقد تضمنت هذه الأوصاف الرمزية "بكتاب الخروج إلى ضوء النهار" إنها ، بلا شك ، صورة مسبقة للعمالقة الذين جاء وصفهم فى "سفر التكوين" بالتوراة (فقرة ٦) "والأعداد" (فقرة ٣١) . إنها تصور التغيرات الجسدية المصاحبة

لاكتساب قدر أعظم من الوعى والضمير . ولذلك ، فإن العديد من الأبطال ، والأفراد "المبرأين" أو "المتألقين نوراً" ، قد لا يتمكن أقاربهم من التعرف عليهم بعد تحولهم هذا .

ينظر: صقر ، مبرء ، مضىء .

عمود

قد تختلف وتتباين الأمكنة ، التي ينصب بها العمود . ولكنه ، دائمًا وأبدًا ، يعد كدعامة للعالم . بل هو أيضًا تمثيل للشجرة الأولية (العمود جد) ، أو حتى نقطة عبور بين العالم المحسوس "والعالم الآخر (لقد استقر أوزيريس بجزع شجرة بعد موته) ولذلك ، فإن الدعامتين الأساسيتين بأى معبد مصرى تمثلان كلا من مصر العليا (اللوتس) ومصر السفلى (البردى) ، بل يصوران أيضًا الشرق والغرب ، وكذلك النهار والليل . وعندما تتخذان هيئة عمود على شكل نبات البردى متفتح أو مقفل ، فهما يعبران عن "وقت الظهيرة" ومنتصف الليل . ولاشك أن هذا الأسلوب يفصح عن المبدأين المتعلقين بفكرة الرمزية التى أصبحت "تقليدية" بداية من التعاليم المصرية .

وكذلك ، يتعلق الأمر دائمًا وأبدًا بالكوكبين المضيئين فى إطار الكون ؛ وهما: الشمس والقمر ، التى تنبثق منهما كل من مصر العليا ومصر السفلى على المستوى الدنيوى ، والملك والملكة على الصعيد البشرى .

وغالبًا ما تحاكى الأعمدة المصرية عناصر عالم النباتات فى منظرها ونقوشها . وهكذا ، نقابل فى هذا المجال: شكل نبات اللوتس ، والسوسن ، وأشجار النخيل ، والبردى (رمزًا للقوة النباتية المشرئبة نحو السماء) ، بل هناك أيضًا رأس الربة حتحور (بدندرة) . ويمكننا أن نميز كذلك الأعمدة الأوزيرية ، وتلك التى تبدو فى هيئة وتد الخيام ، والمركبة الشكل ، وأخرى دورية الطراز "بروتودوريك .Protodoriques

ينظر: شجرة ، جد ، أوزيريس (اغتيال) ، نخيل ، بردى ، عمود .

عناصر

العناصر الأربعة هي المكونات اللازمة للسباق العقائدى ، وطريق البعث . وهى تحدد مراكز العبور الكبرى: فهى تعمل على تطهر روح المتوفى ، أولاً بواسطة التربة (النزول إلى المقبرة والإقامة بالدوات) ، ثم بعد ذلك ، من خلال المياه (تطهير بالمياه والرش بها ، ثم عن طريق الهواء "سوف يتم تطهيرك في منطقة شو" ، وبعد ذلك ، بالنيران (عبور أنهار ، وبحيرات ، وجزر ومناطق تتكون جميعها من لهيب النيران) . وجميع الآلهة التى يتم استدعاؤها ، وكل الطاقات التى تستعين بها الطقوس الدينية والشعائر الجنازية تلجأ عادة إلى العناصر الأربعة ، سواء المرئية أو الرمزية على حد سواء .

ينظر: هواء ، شعر ، دوات ، مياه ، نيران ، خنوم ، تطهير ، عناصر أربعة ، أرض .

عناصر أربعة

العناصر الأربعة هى: الهواء ، والمياه ، والنيران ، والأرض . إنها جميعًا تمثل العالم الذى خلقه الخالق ، وأيضًا الجهات الأصلية أى مجال التجربة البشرية . وكذلك نجد أن الكبش ذا الأربعة رءوس يجسد الإله الخالق خنوم . وترمز تلك الرءوس إلى: لبا"، أى الطاقة الإلهية الخاصة بالآلهة الأربعة : أوزيريس ، ورع ، وشو ، وجب ، أو بمعنى أدق: أبدية دورات الحياة ، والضياء الإلهى ، والنفثات الإلهية ، والحياة الدنيوية .

ولاشك أن هذا الكبش ذا الرءوس الأربعة هو الجد الأول لشكل رباعى آخر ، اتخذ بعد ذلك ، تجسيدًا للمسيحية الأولية وللأناجيل الأربعة: (متى ،ومرقص ، ولوقا ، ويوحنا): وهم رسل هذه العقيدة . لقد كانوا جميعهم يتصفون بصفات متطابقة: فهم إجمالاً ، يقومون بخدمة وحى لعقيدة تهدف إلى التحرر الروحانى النورانى . وتجدر

الإشارة خاصة إلى: أن نفس تركيب الإله خنوم ، يتضمن البا (الروح) الخاصة بأكبر الآلهة المصرية قدرًا ، ها هنا إذن تشبيه واضح ، ومسبق لمضمون عقيدة الإله الأوحد .

ينظر: هواء ، أمون ، كبش ، مياه ، عناصر ، نيران ، عدد (٤) ، أرض .

عنخ

إنه رمز الحياة الأبدية . ومن نفس هذا المنطلق ، فهو يرمز أيضًا إلى النفثات الإلهية والطاقات السماوية الموزعة للحياة . ويتسم بقوة سحرية . بل هو أيضًا الرمز الهيروغليفى للحياة التى تربط ما بين الأرض (خط أفقى) والسماء (خط رأسى) ، وهكذا ، فهو يستقطب الطاقة الحيوية نحو الملك ، وإلى جميع الكائنات الحية كذلك: سواء فى حياتهم الدنيوية أو خلال رحلتهم فى العالم الآخر .

ويعتبر العنخ كقاسم مشترك فى جميع المراسم الطقسية والشعائرية . ونقش فوق الكثير من الطلاسم والأدوات الجنازية . وفى كثير من الأحيان يمثل مع الصولجان "واس" والعمود "جد" ، وهكذا ، تجتمع "الحياة" ، و "الازدهار" و "الاستقرار" معًا . وغالبًا تمسك به الإلهتان إيزيس ونفتيس ، وهما الاثنتان تعتبران أساسًا بمثابة تجلٍ للحياة الأبدية فى السموات العليا وفوق الأرض .

وعندما يقدم شخص ما (من البشر أو الآلهة) العنخ لفرد آخر ، فهو بذلك يهبه الحياة . وقد يتعلق الأمر بتقديم عنصر حيوى لكائن حى ، أو بإضفاء الازدهار والانتعاش على نصب مقدس ، أو بتقديس فيضان النيل وتكريمه ، أو ضياء وتألق بعض الكواكب .

ينظر: جد ، إيزيس ، امرأة ، عقدة ، واس ، تطهير ، طلسم ، تاورت ، تيت .

عنقاء

يتكون شكل العنقاء من جسم أسد مجنح ورأس صقر . إنها تجسد ، فى أن واحد المبدأ الملكى (الملك بذاته) وذاك الخاص بالإله حورس . وهى تصور إذن الفرعون

"المستنير" المنتصر على أعداء مصر . وتعبر صفات العنقاء عن الملك المحارب والابن المطالب بثأر أبيه ، وتقدمه فى صورة أقوى الحيوانات شكيمة وأكثرها إثارة للرعب والهلع .

ينظر: حيوان ، صقر ، حورس ، أسد ، وحش كاسر ، ملك .

عويل

العويل جزء لا يتجزأ من الطقوس الجنازية: فمثل هذا الصراخ والتأسى يسعد الميت ويروق له ، بل ويطرد الأعادى ، وينعش طاقة الكائن المتوفى . ولذا: "أطلقت كل من إيزيس ونفتيس عويلهما وصراخهما أمام جثة أوزيريس . وعندئذ ، سمعت بقية الآلهة تأوهاتهما وتأسيهما" . وهكذا الحال أيضًا بالنسبة للمتوفين: فالنواح والعويل يعمل على انعاش أرواحهم: "إنهما تبكيان فتقفعم روحك (البا) بالسعادة والانتعاش ، إنهما تطلقان نواحهما وعويلهما من أجلك ، فيعود ذلك بالنفع والفائدة على قرينك (الكا)" .

ينظر: حداد ، دموع ، ناحبات .

عين

أحيانًا ، قد تقارن العينان بمركب المساء ومركب الصباح ، وذلك إيماءً إلى الرمزية القمرية والشمسية التى تعزى إليهما فى جميع النصوص . وبواسطة عينيه ، يعمل الإله حورس على إنارة الأرض ، فقد قيل عنه: "عندما يفتح عينيه ، يعم النور على الكون كله . ولكن ، إذا أغمضهما ، سرعان ما يسود الظلام الدامس" . وهكذا تخلع على ابن إيزيس وأوزيريس أهمية قصوى لا تقل عن أهمية الشمس نفسها الذى كلف بإيقاظها وحمايتها .

إن العينين تتمتعان بقوة خارقة ومقدرة فوق الطبيعة . . إنهما الرمز الجوهرى لمصر . وقد مثلتا من خلال الكثير من الأشكال والهيئات ، وفي جميع الأحوال . وهكذا ، نجدهما يقفان على حراسة أبواب المقابر (في هذه الحال تسميان: "عينان شريرتان") ، وأحيانًا أخرى ، تحلان محل عيون المتوفين عند رسمهما فوق توابيتهم . وتارة ، تعتبر عيون الآلهة (حورس ورع) وكأنها أرباب من نوع خاص .

ولم يكن المصريون القدماء يعتقدون أن الضوء يتجه نحو العين ، بل العكس : العين هي التي تشع الضوء ، فينطلق منها ليجوب العالم والنجوم ويضيئها . وبذا ، أصبحت العين بمثابة تجلى للوعي البشرى أو الإلهي ، وقد ترمز الحية الحامية أو ريشة ما للعين المفتوحة المتطلعة نحو الكون: "لقد منحنى رع عينين ، لأتألق من خلالهما" .

ينظر: دموع ، قمر ، عين رع ، أودجات ، ريشة ، رع .

عين أودجات

ربما أن عين حورس بعد تماثلها الشفاء ، قد اشتهرت بأنها "ذات نفع وفائدة" ، لأنها كانت ترمز إلى انتصار الضوء على الظلمات ، أي بالأحرى: القمر المكتمل ، وكانت "العين أودجات" تعمل على حماية من يرتديها من اللدغات والجروح والأمراض . ويتكون شكلها التخطيطي من عدة عناصر رمزية .

ينظر: أودجات .

عين القمر

ها هنا اسم آخر لعين حورس اليسرى التي كان ست الرهيب قد اقتلعها من مكانها . وهي ، كالمعتاد ترجع إلى رمزية "القمر" . كما أن اقتلاع هذه العين وفقدانها

يتطابق بمرحلة اضمحلال القمر مساء ، حيث يسود الظلام الكامل ، وينبئ عن دورة إقمار جديدة .

ينظر: قمر ، عين حورس ، عين رع .

عين حورس

المعنى الدقيق "لعين حورس" هو: "القمر" ؛ وذلك وفقًا لما ذكره النص الخاص بأسطورتها . فخلال المعركة الرهيبة التي شنها حورس على ست دفاعًا عن عرش أوزيريس أبيه ، اقتلع ذاك الإله الشرير عينه اليسرى . وقام حورس ومعه أتباعه (أو رفقاؤه) بإلقاء ست في لهيب النيران . وفي ذات الحين ، أحضر الكهنة الأسلحة الخاصة بأوزيريس وقدمونها لابنه الشجاع الباسل ، حتى يكتسب شرعية خلافة أبيه فوق العرش . ومنذ ذاك الحين ، خلع عليه لقب: "الثائر لأبيه" .

وبالنسبة للعين التي أقتلعت (القمر) ، خلال المعركة ضد ست ، فقد تم العثور عليها ، وقام أوزيريس بعد بعثه من جديد بإعادتها إلى مكانها . بعد ذلك ، بدأت عملية شفاء هذه العين مما أصابها ، وفي نفس الحين ، أخذت إيزيس تبتهل إلى روح أبيه أوزيريس لكي يضع هذا الإله بعضًا من لعابه فوق الجرح الدامي . وعندئذ ، لجأ أوزيريس إلى دعم هذا الجرح البشع بعين جديدة . وكان أول منظر رآه حورس وقتئذ ، هو أبيه أوزيريس ، الذي بُعث من عالم الموتى . "قال حورس لأوزيريس: لقد رفعت رأسي! . . وها أنا أرى وأعيش من أجلك" . ومن هذه اللحظة ، أصبح من المعتقد أن حورس قد اكتسب "القمر" في عينه اليسرى "ورع" في عينه اليمنى .

"إنني الكائن في عينه (أي الضوء) . ها قد حضرت ، وسأقدم الحقيقة لرع" .

وتعتبر "عين حورس" كدليل على كل تغير مضيء ، يهيمن عليه رع . وبذا ، فهي توفر الحياة الأبدية ، وتحمي من كل اعتداء . ولذا استحقت أن تستعمل ، عن جدارة كطلسم أو تميمة .

ينظر: إيزيس ، مضيء ، إقمار ، قمر ، أوزيريس ، ست .

عين رع

تتجلى الشمس فى السماء باعتبارها عين حورس اليمنى . ولكنه ، وهو يحوم فوق الأرض وكأنه صقر ، مثل بجناحى هذا الطير . وبطريق القياس ، ولأن مصر كانت تمجده بقوة وعمق فى معابدها ، اعتبر هذا البلد نفسه وكأنه عين رع .

ينظر: عين ، رع ، حية حامية .

(غ)

غذاء

أحيانًا ، يساهم الغذاء فى مجال الأضحيات . ولكن غالبًا ، فإن المأكولات الممثلة من خلال الصور والأشكال أو التى تذكر بنصوص البرديات تتطابق بممارسات شعائرية ، وتجارب يشارك فيها الملك ، والفرد المطهر أو المتوفى الآلهة فى طاقتها ووقودها ، الذى يبدو فى هيئة غذاء: سواء طبيعى أو رمزى . وعادة ، يتكون الغذاء من الكعك والحلوى ، وأرغفة خبز مستديرة الشكل أو فطائر ، بالإضافة إلى اللحوم ، والألبان أو المياه المأخوذة من بحيرة الجميزة . وها هو أحد "متون الأهرام" يقول إن المتوفى قد اشترك فى خمس وجبات غذائية: "السيد ، المتصدر للولائم الخمس (حلوى ، وخبز ومشروبات) ، تناول ثلاث منها فى السماء ، واثنتين فوق الأرض" .

وأحيانًا ، قد يتغذى الملك بالفخذ خاصة: وربما يومئ ذلك إلى مساهمته بإحدى قطاعات السماء المنيرة . وربما ، إشارة إلى كونه قادرًا على الإخصاب (جسديًا أو روحانيًا: فالفخذ يرمز دائمًا لذلك) .

ينظر: لبن ، خس ، عسل ، خبز ، نبيذ .

غذاء مقدس

تتميز المأكولات المقدسة التى يتناولها المصريون عند إقامتهم للشعائر بلذة ورقة طعمها ، وثرائها الفائق بمصادر الطاقة ، وهى: العسل ، واللبن ، والخبز ، والنبيذ . . وقد أدرجت فى تكوين يضم إلى مالا نهاية المبادئ المزدوجة الخاصة بإيزيس وأوزيريس ،

وبالقمر والشمس ، وباللقاح والخصوبة ، وبالتجربة الدنيوية "والمعرفة" الإلهية . ويتطابق جميعها ، طبيعيًا ، بالحياة الأبدية .

ينظر: لبن ، خس ، عسل ، خبز .

غرب

تختفى الشمس كل مساء ناحية الغرب: وبذا ، فهى تبين للبشر الطريق المؤدى إلى السماء . إن الشمس لا تحتضر وتموت عند الغرب ، ولكن كل ما فى الأمر أنها تدخل فى مجال آخر . وبذا ، فتبعًا لهذه الرمزية ، كان المصريون القدماء يقيمون مقابرهم على ضفة النيل الغربية . ويلاحظ ان جميع الشعوب الغربية قد نهجوا على نفس هذا الاتجاه . ولذا ، فإن جزيرة المحظوظين ، وجزيرة السعداء ، وبستان الهيرا Hera هسبريدس ، وجزيرة برسفون لدى الإغريق وجزيرة أفاللون أو جزيرة الكريستال عند السلتين ، كانت جميعها تقع فى غرب العالم المعروف وقتئذ . أو بالأحرى حيث يميل البحر إلى الاحمرار ، عندما يرخى الليل سدوله . أى بمعنى آخر عندما قتل أوزيريس بيد ست .

ينظر: جزيرة ، اتجاه .

غزال

إنها: أميرة الآلهة ، وربة السماء التى تدعى عنقت . وكانت الغزال ترمز إلى المقاطعة السادسة عشرة بمصر العليا . وقد وصفت بالرشاقة وسرعة العدو . ومثلت فى نطاق ممتلكات ست ، لأنها تعيش بالصحراء خارج حدود مصر .

ينظر: حيوان ، ظبى ، صيد ، صحراء .

غطاء الرأس

توجت جميع الآلهة المصرية بتيجان توضح عن أسمائها ، وعن طاقاتها ، وأيضاً عن مهامها ووظائفها . وبواسطة تاجه المعروف باسم "البسشنت" ، يبين الفرعون للآلهة وأفراد شعبه ، مدى تكفله باستتباب التوازن فى أنحاء مصر المكونة من مملكتين: "مصر العليا" و "مصر السفلى" .

ينظر: أتف ، عصابة ، خوذة ، شعر ، تاج ، بسشنت .

(ف)

فتح الفم

هو أحد الطقوس التى لا يمارسها سوى "الكاهن - سم" الذى كان يعمل غالبًا فى خدمة "بتاح" إله منف . وعادة ما يرتدى رداء مصنوعًا من جلد الفهد ويضع على وجهه قناع حورس . وخلال المراسم الجنازية يصاحب "الكاهن سم" "كاهن مرتل" وابن المتوفى (أو أحد أقربائه ، أو أصدقائه ، أو بعض خلصائه الأوفياء ، إذا كان يفتقر إلى الأبناء أو الأهل) .

والجدير بالذكر أن طقوس "فتح الفم" ، كانت تعُد ، ضمن الكثير غيرها التى تؤهل المتوفى لاستهلال رحلته الليلية بعالم "الدوات" ، الأكثر أهمية وضرورة . وكانت مراسمها تستهل عادة ، عندما ينتهى إعداد المومياء تمامًا ، ويلف جسد المتوفى كلية باللفائف والضمادات . وموعد أدائها مباشرة ، قبيل إغلاق حجرته الجنازية عليه إلى الأبد . وتتركز أساسًا: أن تفتح ، بصفة رمزية ، جميع فتحات الرأس ، حتى تمنح المتوفى إمكانية وفرصة جديدة للحياة ، وأيضًا ليتمكن من تناول غذائه ، وسماع الأصوات ، والتحدث ، والإجابة على أسئلة القضاة ، وذكر أسماء جميع الآلهة وحراس الأبواب . وبالإضافة لذلك فإن عملية "الفتح" هذه ، تكرر ثانيًا الخطوات الأساسية المتعلقة بالعمل الخلاق للوجود كله . بل هى تعمل أيضًا ، على تحويل المومياء إلى كائن جديد تُنفث فى كيانه نفثات الحياة: تمامًا كما فعل بتاح بالكائنات الحية عند بدء الخليقة .

إن "فتح الفم" كان يسمح للميت بأن يتنفس من جديد ، وأن يسترجع جميع وسائله وإمكاناته ، قبل لحظة مواجهته لمحاكمة وزن القلب ، ثم من بعدها ، تجواله

الفائق المدى فى طرقات ، ودروب "الدوات" . وربما ، لهذا السبب ، كان يقدم للمتوفى ، بعد عملية "فتح الفم" كأس من النبيذ وعنقود عنب .

ينظر: حجرات ، كلب ، جنازات ، مومياء ، فهد ، جلد ، بعث ، سم ، نبيذ .

فخار

بتاح وخنوم هما الإلهان الفخاريان اللذان قاما بخلق البشر بواسطة الصلصال (مادة مستخرجة من قلب الأرض) . وباعتباره "النحات" الذى يضفى الحياة ، كان خنوم قادرًا أيضًا على وضع النبتة الأبوية بداخل أجسام النساء . وباعتبار الصلصال مادة رسوبية ، فهو يحتوى على جميع العناصر اللازمة لخلق الحياة: ولذا ، نجد أن الكثير من الثقافات والديانات تؤكد أن الكائنات الحية قد تكونت منه .

ينظر: خنوم ، دموع ، نيت ، مخنت ، بتاح .

فخذ

رمز القوة والخصوبة . والفخذ هو المكان الذى تكون فيه الجعل خبرى: حيث ذكرت بعض النصوص أنه: "خرج من فخذ أمه": وهكذا فعل أيضًا ، فيما بعد ديونيسوس بخروجه من فخذ أبيه "زيوس" . وتحمل منطقتين سماويتين (منهما "الدب الكبير") اسم "الفخذ" . وفى الحين نفسه اعتبر فخذ الثور رمزًا للمقاطعة الثانية بمصر السفلى .

فى كل مساء ، تتمدد "نوت" (السماء) فوق "جب" (الأرض) . ومن هذا الالتحام يتولد صباحًا "رع خبرى" (كمثل الروح عند مغادرتها للدوات) خارجًا من بين فخذى الربة العظمى . والشرق هو موقع هذا الحدث ؛ ولذا اعتبر هذا المكان عضو نوت الأنثوى ، أو ذاك الخاص "بالبقرة" السماوية التى تجسدها .

وقد عملت العديد من الرسوم والمشاهد على الجمع ما بين هذه الرموز المتباينة . وبذا ، وبصفة عامة ، يمثل الفخذ كل من: المسارة ، والبعث الجديد ، الروحى والمضىء الكائنات "المبرأة" .

ينظر: دوات ، جب ، حورس ، خبرى ، نوت ، ظهور ، عرش ، بقرة .

فرس النهر

هو الصورة الحيوانية "لست" ؛ والذى يصرعه الفرعون شعائريًا كل عام إحياءًا لذكرى إنتصار حورس فى صراعه ضد "ست" . إنه والتمساح يعتبران ضمن وحوش النيل الرهيبة . وهو فى نفس الحين إله مصر السفلى ، حيث كان يتخذ كواقٍ وحامٍ ، لقوة شكيمته وشدة ضراوته . وقد مثلته الكثير من التماثيل الصغيرة المصنوعة من الخزف الأزرق . وكذلك يرتبط هذا الحيوان بالخصوبة الأنثوية .

ينظر: تمساح ، حربة ، وحش كاسر ، سوبك ، تاورت .

فرعون

"برعا" ، أى "البيت العظيم المزدوج": تُعزى هذه العبارة إلى الملك القائم على العرش وأيضًا للوظيفة الملكية على حد سواء ، بل وكذلك إلى مصر نفسها والبلاط المتضمن للمستشارين والكهنة المصاحبين للملك فى مختلف أوجه نشاطه الرسمية والكهنوتية . وفى نفس شخصية الفرعون تكمن وحدة المملكة المكونة من مصر العليا والسفلى . ويتوج الفرعون رأسه بتاجين ، معبرًا بذلك ، فى جميع الأحوال عن الوحدة ما بين الشمال والجنوب ، وعن التوازن واستتباب العدالة على مستوى هذين القطبين ذاتا السمات: المادية والمعنوية على حد سواء ، وكذلك الرمزية والمسارية .

ويعتبر الفرعون ، فى المقام الأول خادمًا للإلهة ماعت ، أى "العدالة" و "الحقيقة" الإلهية: وتتجسد فى الحياة الدنيا فى هيئة ريشة نعام بيضاء اللون . وباسم هذه

"الحقيقة" وتلك العدالة العالمية يخوض الفرعون المعارك الحربية ، ويشيد المعابد ، ويقدم الهدايا والهبات للآلهة ، ويعلن عن مختلف مراحل الدورات الكونية ويدين لها بالطاعة . ومن خلال الكثير من الصور والأشكال ، ترى أسماء الفرعون الخمسة منقوشة فوق خراطيشه الخاصة . إنها الأسماء التي وقع عليها اختياره ، والتي تخلع عليه في يوم تتويجه .

ينظر: خرطوش ، مصر ، بيت ، اسم ، ملك ، ملك (أسماؤه الخمسة) .

فصل

مثلها كمثل الكثير من الحضارات القديمة ، قسمت مصر العام الشمسي إلى ثلاثة فصول: تتطابق رمزيًا بالتقسيم الثلاثي للإقمار ، أي: مرحلة أولى صاعدة ، ومرحلة اكتمال ضوئي ثم مرحلة الهبوط ؛ كما تبدأ هذه الدورة وتنتهي ببعض الليالي الحالكة السواد . وبالرغم من أن التقويم المصري كان يراعي هذا الإيقاع نفسه ، ولكنه مع ذلك ، كان يبدأ العام بلحظة فيضان النيل: ١٩ يونيه من كل .

وأول فصول العام هو الفصل الذي "تفيض" خلاله مياه النيل ، ويتضمن أشهر: توت ، وبابه ، وهاتور ، وكيهك . أما الفصل الثاني ، فهو المتميز بالإنبات ، ويتكون من أشهر: طوبة ، وأمشير ، وبرمهات ، وبرمودة . أما عن آخر الفصول فهو الخاص بالمحاصيل ، وبه شهر بشنس ، وبؤونة ، وأبيب ، ومسرى .

ولا ريب أننا سوف نلحظ تكافؤ وتعادل لهذه السمة الدورية في إطار نشأة الكون المصرية ، حيث تتصل الربات الأوليات بدورات الإقمار . وهكذا ، نجد في البداية: "نون" (أي المحيط الأولي) ، وأوزيريس وإيزيس ، أي النيل و "الأرض السوداء" (الإنبات والزرع) ، ثم مين ، الإله الخصب المتعلق بفصل الحصاد .

وبالنسبة لكل من نيت وماعت ، وحتحور ونوت فهن ربات بدائيات ، أو بالتحديد مبادئ ثابتة أبدًا ، تتراءى صفاتهن وسماتهن بجميع الفصول . وكانت أسرار الدراما الأوزيرية تدور وفقًا لدورية تنبثق من الفصول ومن فيضان النيل .

ينظر: أسماء الربات المذكورات هنا . وأيضاً كلمة تقويم ، ربات ، أيام النسيء ، عيد ، يوم ، قمر ، شهر ، سد ، زمن .

فلك البروج

لقد أحطنا علماً بفلك البروج المصرى ، أو دائرة الكائنات الحية (أو الحيوانات) ، خاصة من مناظر المنقوش فوق مقصورة أوزيريس بمعبد دندرة . ولقد قسمت دائرة البروج إلى ستة وثلاثين جزءا . وكل قسم من هذه الأقسام وضع تحت هيمنة أحد الكواكب أو الآلهة ، وجميعها عرفت باسم "آلهة السماء والستة والثلاثون" . وقد استتبع هذا المضمون وجود تقويم مداه (٣٦٠) يوماً . ومع ذلك ، فإن العام الدارج فى مصر كان (٣٦٥) يوماً .

وخلال هذه الأيام الخمسة الوسيطة (أيام النسئ الخمسة) السابقة لموعد فيضان النيل وأول ايام العام الجديد ، كانت اللبؤة سخمت تطلق جحافلها من الحيوانات الكاسرة ، والأمراض والأوبئة الأخرى . وفى هذه الأحوال ، كان الملك الفرعون ، يعمل على قمعها وردعها بتقديم القرابين وإقامة شعائر خاصة ونوعية . وعلى ما يبدو ، أن تحوت هو الذى وضع وحدد هذه الأيام ، التى كرست لاحتفالات أول العام الجديد . وفى نهايتها ، عثر حورس على عينه المفقودة وبُعث أوزيريس من جديد . وهكذا ، استمر العالم فى مسيرته الأبدية الخالدة .

وفى نفس اتجاه الكواكب المتألقة ليلاً ، كان الفرعون والكهنة والمعماريون المصريون يحددون فوق الأرض مكان أساسات نصبهم ومنشآتهم .

ينظر: نجم ، علم الفلك ، أيام النسيء ، كوكب .

فلك البروج (علامات)

بخلاف علامة الجدى التى تتراءى فى هيئة نصف سمكة ونصف عنزة ، غير المحددة الأصل (ربما بابلية) ، نجد أن علامات فلك البروج الحالى الخاص بنا

مصدرها الأصلي التقويم الفلكي المصري القديم . وتعبر هذه الأشكال عن توالي الأشهر وتتابع الفصول على إيقاع تغاير وتباين مختلف مستويات وتحركات النيل . وهكذا تمثل كل من الفيضانات ، والطوفان ، وتضاؤل منسوب المياه ، وفصول بذر الحبوب ، والإنبات ، والحصاد ، باعتبارها لحظات متميزة في مجال أوجه النشاط الدنيوية ؛ بل بالأحرى ، هي انعكاس فعلي للحياة الكونية .

وهكذا نرى أن الأشكال الفلكية المعاصرة تنبثق أساساً من التقسيمات والفصول التي عرفها من قبلنا قدماء المصريون . وهي:

علامة **"الكبش"**: آمون ، الإله الخفي الكامن في كل شيء . إنه مبدأ تراءي الحياة المنبعثة من تحولات لا يمكن أن تراها عيون البشر . ولذلك ، نستطيع أن نستنبط من خلال ذلك ، وجود الآلهة خنوم ، وأتوم ، وبتاح ، ورع . وباعتبار "الكبش" أول الدورة ، فهو أيضاً الذي يتمم دورة سابقة من التجارب .

علامة **"الثور"**: إنه الصورة البدنية المعبرة عن القوة والخصوبة ، بل هو تجلي ذكوري وتجسد لحتحور . وقد اعتبرت كل من الشمس والقمر بمثابة ثيران سماوية من خلال كتابات الدولة القديمة . وكانا ، كمثل الفرعون ابني البقرة المرضعة والخلاقة منذ بداية نشأة الكون وخلق مصر .

علامة **"التوأمين"**: ربما يكونا شو وتفنوت ، الممثلان لمبدأي الأنفاس والرطوبة المنبثقان من الإله الأولي أتوم . وربما يكون التوأمان أيضاً: الربوتين التي تشرق الشمس من بينهما: وقد يكونا كذلك بمثابة صرحي المعبد .

علامة **"السرطان"**: إنه الجعل "خبري" الذي يحضر الشمس إلى أفق الشرق . ويرمز إلى المستقبل والمولد الجديد . ويتلاقى معه أيضاً المبدأ الراعي المغذي الخاص بالإلهة حتحور .

علامة **"الأسد"**: مبدأ شمسي تمثله الربة سخمت ، الإلهة اللبؤة الراعية والمطهرة التي لا غنى عنها بالنسبة لسلامة المبادئ الإلهية التي عبدت في مصر القديمة . . ولذا ، اعتبر الأسد الشمسي حارساً لأبواب المعابد والنصب المقدسة . . ولهذا السبب أصبح ضمن أسماء الفرعون الكثيرة المتعددة .

علامة "العذراء": الإلهة إيزيس ، زوجة وأخت أوزيريس . ويرمز إليها نبات القمح . وتمثل العذراء من خلال هذه العلامة ، وقد أمسكت ، في أغلب الأحيان بسنبلة قمح بيدها: مبدأ الحياة العالمية التي تتجدد دائمًا وأبدًا ولا تفنى مطلقًا .

علامة "الميزان": يعتبر الميزان في آن واحد ، كأداة لمقياس درجة ثراء ووفرة المحاصيل (هبة الآلهة) ، وأيضًا لوزن قيمة الروح البشرية خلال مشهد المحاكمة الإلهية . وهو كذلك يرمز إلى مرحلة الحساب الختامي الروحاني والجسماني . والميزان هو مجال المشاركة والحب . وبالتالي ، فقد وجدت الربة إيزيس لها مكانًا به .

علامة "العقرب": العقرب يوفر الحماية والرعاية ويجلب الموت أيضًا . إنه يجسم وفاة أوزيريس بالإضافة إلى الرعاية التي قدمتها إيزيس للعمل على بعث هذا الإله . والعقرب هو بمثابة موقع مرور نحو الليل الذي خرج منه أوزيريس منتصرًا مظفرًا .

علامة "القوس": يجسدها منظر الفرعون أثناء الصيد والقنص . وترمز إلى روح المتوفين وهي تناضل ضد كل ما يربطها بالعالم الدنيوي ، أي كل ما يجب أن تتخلى عنه لكي تمضي قدمًا نحو "الضياء" .

علامة "الجدي": لاشك إنها صورة لأحد التحولات (سمكة تتحول إلى كبش) الليلية قبل بداية دورة مستقبلية تمهد لها ، بشكل خفي مستتر للعلامتين التاليتين . فهذا هو إذن ، المجال الذي يتجلى فيه إنتصار أوزيريس .

علامة "الدلو": تومئ إلى النيل الكامن بداخل كهفه ، وهو يصب مياهه المخصبة عند النشأة الأولى لمصر .

علامة "السمكة": إنها ترمز إلى الروح التي يبدو الفرعون وهو يصطادها بالمشاهد والمناظر الجنازية . إنها الروح في مواجهة قدرها ، ومظاهرها السالفة والقادمة ، بل هي أيضًا رمز لأبدية الحياة . إنها الروح وهي تعد من أجل حياتها الجديدة الخالدة أبدًا .

ولعلنا نلاحظ تمامًا أن فلك البروج المصري ، لا يحيد أبدًا ، في رمزيته ، عن سياق وخط سير مركب رع في أجواء "الدوات" . وربما يطالعنا ذلك أيضًا من خلال الأسماء ، والأعداد والعناوين الخاصة بأقاليم مصر العليا ومصر السفلى .

ينظر: علم الفلك ، حجرات ، دندرة ، مصر السفلى ، مصر العليا ، ديانة ، رحلة .

فهـد

الإلهة مافدت هى التجلى للعقاب الإلهى . وكان يتم تلين طبع وتهدئة هذا الجوهر الرهيب بواسطة القرابين والصور والأشكال المبجلة: كمـثل تلك التى نراها فى مـقبرة توت عنخ أمون . وعـادة ، كـان الكهنة المكلفـون بالمـارسـات الجنازية (تحنيط ، وفـتح الفم) يرتدون مـئزراً من جلد الفـهد: لأن الإلهـة مـافـدت ، كـانت تصـاحب الموتـى عند استهلال قدومهم إلى "العالم الآخر" .

ينظر: أميت ، حيوان ، صحراء ، جنازات ، مافدت .

فيثاغورس

سـامـوس فيثـاغـورس (حـوالى ٥٧٢ قبل الميـلاد) . من أوضـح مميزاته ، انه أعتبر البحث عن "الحقيقة" ، وإثبات ان خدمة أهداف "الماعت" هو الطريق الوحيد المؤدى إلى الضياء ، ومن أهم المتطلبات الأولية التى يجب تحقيقها . ولذلك ، وبالإضـافة إلى علمه ، وتلقنه للأسرار المقدسة طوال ما يزيد عن عشر سنوات فى أجواء المعابد المصرية ، فقد اقتنع فيثاغورس أن "المعرفة" هى بمثابة مفتاح السر لتحقيق كل وعى ، بل والوسيلة الوحيدة لتفهم العالم بأثره .

"لقد أقر تمامًا أن فيثاغورس عاش مع العلماء المصريين لفترة مديدة وأنه حاول أن يتبع النصـوص الدينيـة التى ترتكز خـاصـة على التـعـفف والتـقـشف" (بلوتارخ) . وأيضاً: "كان فيثاغورس يقدم تعاليمه ودروسه بواسطة الرموز ، بأسلوب يتطابق تماماً بنمط دراسته فى مصر" (جامبليك) .

ينظر: هرمس ، تريز ماجست ، هيرودوت ، هومير ، بلوتارخ ، صولون ، ثاليس .

(ق)

قاعات (المعبد)

يتباين عدد القاعات الداخلية بالمعابد المصرية وفقًا لتغاير تلك النصب والهدف المنشود من إقامتها . ولكن ، بصفة عامة ، بخـــلاف ما عرف بالـ "أديتون "Adyton (أى قدس الأقداس) ، كانت توجد أيضًا: القاعة الذهبية أى قاعة أوزيريس التى سميت أيضًا بالـ "با دوات "Pa Douat ، حيث تصل روح المتوفى أو الفرد القائم بالطـــقوس ، ثم هناك كذلك قاعة التحنيط ، ونجد بالإضافة لذلك قاعة "مسك "Mesek ، أو المكان الذى تتم به الاختبارات المسارية وعمليات التطهير ، وأيضًا: القاعة "قابيت "Quabit ، وهى مخصصة لتطهير الملك قبل مراسم تتويجه . وإلى هذه القاعات الرئيسية ، كانت تضاف قاعات الاغتسال بالمياه ، وقاعات النيران ، خاصة أساسًا بالامتحانات السرية .

ينظر: معمار ، فلك ، حجرات ، روستاو ، معبد .

قدمان

تعبر فكرة خلع الحذاء ، وتعرية القدمين عن نوع من الانسلاخ عن أمور الدنيا ، والحصول على التطهر والنقاء: مثل شعيرة غسل القدمين التى كانت تمارس بداية من الدولة القديمة . ولا تختلف عنها كثيرًا طقوس التعميد فى إطار العقيدة المسيحية .

يشاهد الفرعون أثناء قيام "أحد أصدقائه" بغسل قدميه ، خلال احتفالات "العيد سد" ، بأحد المشاهد المصورة للقاعات الجنازية الملكية: ثم يُرى الملك أيضًا ، أثناء دخوله إلى المعبد وهو حافى القدمين ، خلال بعض الطقوس .

وبالنصوص الهيروغليفية ، تمثل القدمين مضمون السير (أمامًا أو وراءً ، فى الماضى أو الحاضر على حد سواء) . كما تعبران أيضًا عن فعالية كائن ما أو إحدى المبادئ ، أو الطاقة العاملة لتحقيق هدف معين: وذلك كله من خلال المضمون التصويرى . وتعد القدم أيضًا بمثابة جذر الإنسان والأساس الذى يقف عليه: وبالتالى يستطيع أن يمضى فى تجاربه خلال وجوده بالحياة الدنيا .

ينظر: ساقان ، خفان ، رأس ، ملابس .

قرابين

لاشك أن المصريين كانوا يتميزون بالكرم والسخاء فى تقديم قرابينهم: إنهم يهدون جميع أنواع الحلوى والفطائر لآلهتهم وملوكهم المتوفين . ومع ذلك ، فإبان "الدولة الوسطى" ، حلت القرابين المرسومة والمنقوشة فوق الجدران ، مكان القرابين المادية . وكان الأمر يتساوى فى كلتا الحالتين على حد سواء: فبصفة رمزية ، تعمل صورة ما ، على استقطاب طاقة الشيء المصور إلى المكان الذى صورت فى نطاقه .

ويقوم الكاهن الأكبر أو الفرعون وهو واقف بمفرده بداخل الناووس (المقر السرى للإله فى أعماق المعبد) بإضاءة شمعة مصنوعة من عسل النحل . بعد ذلك ، يقدم لتمثال الإله بعض أرغفة الخبز والفطائر والحلوى ، واللبن ، والخضروات والفاكهة ، وباقة زهور . ثم يسكب حوله مقدارًا من مياه النهر المقدس حتى يطهره للمرة الأولى . ثم يقوم بنثر بعض من حبات ملح النترون لتطهيره مرة أخرى . وقد اعتبرت القرابين كغذاء لازم للإله: فإن طاقته تنتعش وتتجدد بواسطة طاقات كل من هذه المواد الغذائية التى تقدم له .

ولا ريب أن الكاهن الأعظم أو الفرعون ، كان يتلقى عندئذ ، الترددات والذبذبات الصادرة من جانب الإله ، ويقوم بإعادة توزيعها ونشرها عند خروجه من الناووس ، الذى تشمله ، بعد ذلك ، ظلمات الليل الرمزى . وبالقطع ، كانت الظاهرة التى تقع بداخل الناووس تتسم بالشدة والتركيز الفائق: وربما يبرر ذلك الاحتياطات اللازمة

وتوخى الحذر الشديد عند اختيار من سيسمح لهم بدخول تلك الحجرة (الناووس) الفائقة الخصوصية . فبدون أدنى ريب أن أى إنسان جاهل بالشعائر العليا والطقوس السامية كان سيتعرض لمضار وأخطار وبيلة .

ينظر: تبخير ، خس ، عسل ، ناووس ، أضحية ، معبد .

قرد

القرد هو إحدى تجسدات تحوت . إنه و سشات ، راعيان للكتابة المقدسة (هيروغليفية) ، والكتبة ، . وعادة كان القرد (البابوان عادة) يقوم بمراقبة من ينقشون اللوحات أو يسطرون "المعارف" فوق أوراق البردى . وقد نرى القردة الصغيرة فوق أكتاف الكتبة أو رءوسهم .

إن القردة هى القوة البدنية بالطبيعة . كما أوكلت إليها أيضًا مهمة تحية شروق الشمس ، وهى واقفة فوق قمة الجبلين ، عمادى العالم .

ينظر: حابى (ابن حورس) ، حورس (ابن حورس) ، التاسوع ، سشات .

قرن

تتوالى أنماط متباينة من القرون فى مجال المشاهد والرسوم الجدارية والجنازية . فعلى سبيل المثال ، نجد أن قرنى أمون تبدو ملولبة ومقوسة إلى أسفل ، وتضم بينها قرص الشمس . أما قرنى "خنوم" فهى أفقية . وبالرغم من ذلك ، فإبان الدولة الحديثة والعصور المتأخرة ، تماثلت قرنى كل من هذين الإلهين (أفقية) . ويضاف إلى هذه الأشكال ، قرنا البقرة المجسدة للإلهة حتحور: وترمز قرناها إلى قرون العديد من الربات الأخريات أيضًا ، ومنهن: "إيزيس القوية البأس" .

ومن خلال المضمون الذى يمثله القرن ، فهو رمز شمسى (أمون) ، وقمرى (حتحور ، وإيزيس) ، وخلاق للحياة (خنوم) . ويعد الكبش ضمن حراس منابع نهر

النيل ، باعتباره تجليًا آخر للحياة الإلهية فوق "أرض وادى النيل" . ومن بين جميع هذه المعانى ، احتفظت التقاليد برموز: الخصوبة (القمر) ، والقوة (الشمس) . وربما أن هذه الرمزية هى مصدر المعتقدات التى تؤكد: أن المسحوق الناتج من طحن قرنى الكبش يقوى المقدرة الجنسية .

ينظر: أمون ، أتف ، كبش حتحور ، إيزيس ، خنوم .

قصر

أعتبرت مصر بمثابة "القصر" ، و "حصن الروح" ، و (الكا) الخاص "بيتا" ، أى بالتحديد: Hikuptah التى ترجمها الإغريق إلى Aeguptos . فى نهاية الأمر ، تحولت هذه العبارة فى لغاتنا الحديثة إلى كلمة إيجيبت = مصر ، ولاشك أن هذه الأمة كانت تجسد بالفعل مركز العالم بأثره ، أو بالتحديد: عينه التى يرى بها .

ينظر: مصر ، كا ، كاموت إف .

قضاة

فى نطاق "الدوات" (العالم الآخر) يستقر إثنان وأربعون قاضى ، مساعدون لأوزيريس ، لكى يقوموا باستقبال واستجواب المتوفى الذى يأمل فى أن يصبح "أوزيريس مضىء" . ومن خلال هذا المشهد ، يلاحظ أن أوزيريس ، وتحوت وأنوبيس لا يقومون بوظيفة القضاة . . ولكنهم كانوا مجرد شهود بجلسة المحاكمة . وفى نفس الحين ، لم يكن القضاة "مساعدو أوزيريس" سوى العناصر المكونة لقلب المتوفى . وبذا ، وفى واقع الأمر ، أن هؤلاء المعاونين لا ينطقون بكلمة واحدة ، ولا يصدرون أية أحكام . إنهم يلزمون الصمت التام: لأن الميزان فقط هو القائم بدور القاضى والعدالة فى أن واحد . ويبين مؤشره عن الوزن الفعلى للقلب . "أيا قلبى! لا تشهد أبدًا ضدى " وهكذا يصبح المتوفى فى قلق بالغ خلال جلسة محاكمته .

وقد مثلت بعض المشاهد والصور الجنازية المتوفى وهو جالس فوق أحد كفتى الميزان ، فى حين استقر قلبه فوق الأخرى: ويفصح ذلك عن أن الأعمال الطيبة ونقاء القلب هى فقط التى تقرر الحكم على المتوفى .

ينظر: أنوبيس ، محاكمة ، تحوت ، تجسد جديد .

قط

إنه: "الذى يرى أمامًا ويشاهد خلفًا" . والقـــط الذكر هو تجسيد للإله "رع" . أما الأنثى فهى ابنته (فى هليوبوليس) ، أو أحد تجليات إيزيس . وقد تجسده القط لأنه تمكن من قطع رأس الثعبان أبوفيس خلال محاولة الاغتيال الأولى ضد أوزيريس . وهو ، بالإضافة لذلك يعبر عما تتصف به إيزيس من همة ويقظة دائمة أبداً . ومثله كمثل الشمس ، يبدو القط وقد تسلح بسكين . وهكذا كان يجيد القضاء (جسديًا ورمزيًا) على الحيوانات النجسة والقذرة ويمحو أى تلوث أو دنس .

وقد يقدم بعض المتوفين للآلهة باعتبارهم "قط - منير" أو "قط - أعظم": إذا نجحوا فى القضاء على الرجس والدنس ، أو الأفكار المفتقرة للطهر والنقاء التى قد تنال من النور والضياء الذى يشرأبون إلى التدثر به . أما القطة ، فمن ناحيتها كانت تلقى إقبالاً وتقديراً لمقدرتها على مطاردة العقارب وقتلها . وبذا ، فقد اقترنت برمزية الإلهة إيزيس: لأن العقارب ، كانت تعمل على إرسال من تلدغهم إلى عالم الموتى ، وفى نفس الحين كانت "ربة الأفق" (إيزيس) تقوم بإحيائهم من جديد .

إن روح المتوفى عندما تصبح "قط - منير" فهى تتماثل بالإله شو: "بما كان يفعل فى مقر "المعرفة" و "العلم" الخاص بـ جب وبـ أوزيريس ، أو بالتحديد: "بيت المخطوطات" .

وبداية من الدولة الوسطى أصبح القط من رموز الإلهة باستت . وهكذا ، أصبح منذ ذاك الحين ، موضع عبادة فى كل بيت مصرى . وهذا ما توضحه التماثيل الصغيرة والمومياوات الفائقة العدد الممثلة له ، والتى تم اكتشافها بالمقابر بداية من تلك الفترة .

ينظر: حمار ، حيوان ، أبوفيس ، إيزيس ، أسد ، قط وحشى ، مافدت ، ست .

قلب

لقد خلق بتاح ، (الإله الأولى) العالم بأكمله من أعماق قلبه . ويعتبر القلب ، عن جدارة رمزًا للحياة ، سواء في العالم الدنيوى أو "بالعالم الآخر" . وفي أجواء هذا العالم السفلى يتم وزنه تحت مراقبة وإشراف "ماعت" (الحقيقة والعدالة) ، وبحضور كل من تحوت ، وأنوبيس والقضاة الاثنين والأربعين المصاحبين لأوزيريس ، والاسم الذى يرمز للقلب هو: (إيب) ، يعبر عن جزء ما بجسم الإنسان يستطيع أن يفصح عن مكنون روحه "با" ، وعن مدى ثقل أعماله ونواياه خلال حياته الدنيوية . وبذا ، يلجأ المتوفى إلى التوسل لقلبه واستعطافه لكى "لا يشهد ضده" عندما يمثل بقاعة المحكمة أمام أوزيريس فى العالم الآخر .

وتشير كلمة "حاتى" إلى القلب عند توضيح المشاعر والأهواء التى عاشها الإنسان فى الدنيا . وأمام هيئة القضاة ، وفى مواجهة الحقيقة "ماعت" ، يجب الإفصاح تمامًا عن كل ما استوعبه الوعى . بل يستلزم الأمر أيضًا أن يعرف الإنسان ذاته ومكنونها . وهذا ، بالفعل ، ما يصرح به أحد المتوفين وهو ماثل أمام أوزيريس: "لقد ألممت بكل ما فى قلبى" . وهكذا ، يمكن أن تبرر فكرة وجود "قلبين اثنين" فى لحظة الوزن ، أو محاكمة الروح ، وبصفة رمزية ، يدل القلب "إيب" عن الذكاء والإرادة ، فى حين أن القلب "حاتى" يعتبر كمقر للذاكرة ، أو بالأحرى ، المكان الذى وضع الوعى به ثمار تجاربه (مشاعر وتعاليم) خلال فترة الحياة الدنيا . والقلبان معًا ، لا يجب أن يزيد وزنهما عن ثقل العدالة والحقيقة .

ينظر: روح ، أبوفيس ، قضاة ، محاكمة ، ماعت ، أوزيريس (اغتيال) ، بعث ، تحوت .

قمح

بدئيًا ، تمت مقارنة أوزيريس بحبة القمح المدفونة تحت الثرى (متوفى) ؛ والتى نبتت بعد ذلك ، وانبثقت فى ضوء الشمس ، حتى تكون بمثابة الغذاء الأساسى للبشر .

وقد صورت الكثير من المشاهد مومياء هذا الإله وقد غطتها حبات القمح ، أو بعض سنابل القمح النضرة المتفرعة من جسده المسجي أرضًا . ومن خلال الممارسة الجنازية ، يلاحظ أن الكثير من المصريين قد التزموا بهذه الشعيرة: فهذا ما بينته بعض التوابيت الحجرية .

ولاعتبار أوزيريس صورة لدورات الطبيعة ، كان المصريون يحفرون بالحجر أشكالاً تمثله ، يتم ملئها بالطمي . وينثرون بها بعض حبات القمح حتى تنبت وتنمو في غياهب القبر وغموضه . وهكذا ، فإن القمح ، الرمز الحيوى لأوزيريس ، بوضعه بداخل الأرض في نفس لحظة دفن المتوفي ، يعتبر بالنسبة له كتأكيد على بعثه من جديد ، وإثبات لاستمرارية حياته ، ثم في النهاية ، انبعاثه الضوئي المتألق . وبذا ، فمن خلال "بردية نو " Nu ، نجد أوزيريس يصرح قائلاً : "إنني ملك البشر الذين يحيون الموتى ويبعثونهم" .

وهذه هي نفس الصورة الرمزية التي استعان بها "المسيح" عندما شبه نفسه ببذرة القمح يجب أن يموت ليحيا من جديد وينتج الآلاف من الحبوب الجديدة ، ويستعين بعض الغنوصين بنفس هذه العبارة ليؤكدوا أن المسيح قد سار على النهج الأوزيري الساري باكمله . حتى يصبح هو أيضًا ، بشكل روحاني معنوى أوزيريس آخر ، أو بالأحرى إنسان "نوراني" . بعد ذلك ، تجسد القمح في صورة "نبرى" . ومع ذلك ، فقد استمر يمثل دائمًا أوزيريس المتوفي ثم عند بعثه من جديد . وعلى المستوى العملي ، كان هناك نوعان من القمح: الأول ، أبيض اللون ، أما الثاني ، فأحمر . أولهما يستعمل في إعداد الخبز ، والآخر في صناعة الجعة" . أن غذائي من القمح الأبيض ، وشرابي من القمح الأحمر الذي يرويه ماء النيل": فهذا ما يقوله المتوفي في "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" .

ينظر: حقل ، "نوات" ، عالم ، حياة ، أوزيريس ، أوزيريس (عصره الذهبي) ، خبز ، نبيذ .

قمر

إنه كوكب الليالي ، الذي يشع بنوره على الظلمات . وهو أيضًا النظير الليلي للشمس . وفي بداية الأمر ، كان يمثله "خونسو" و "تحوت" ، ثم بعد ذلك "إيزيس"

و"أوزيريس" . وتتطابق مختلف مراحل دورة الإقمار التي يجسدها هؤلاء الآلهة بمراحل الآلام والمعاناة التي مر بها أوزيريس . ووفقًا لذلك التنظيم ، فمن اليوم الموافق للربع الأول واليوم المتطابق بالربع الأخير بدورة الإقمار كانا يسميان "دنيت "Denyt ، ويكرسان على التوالي من أجل أوزيريس ورع .

وأحيانًا ، كان القمر يلقب "بأبو الروح" ويعتبر من عناصر الحياة ، كما يطابق ويكمل جوهر الشمس وعين حورس اليسرى . ومنه تولدت كافة الإلهات الإناث والربات البيضاء البشرة كمثل إيزيس ، ونفتيس وحتحور" ، ثم بعد ذلك ديميتر ، وأفروديت ، وأثينا وأرتميس: باعتبارهن لحظات من دورة الحياة التي يجسدها زمن إقماري مكتمل .

وعندما لا يتجلي أوزيريس من خلال الشمس أو النيل ، فإنه يوجد في القمر الذي يصبح عندئذ "أبو الكواكب": فهذا ما أقرته أحد نصوص دندرة ، حيث قال: "إن أوزيريس ينطلق طائرًا وكأنه طائر البنو . ثم يجد له مكانًا في أجواء السماء في هيئة القمر" . وقد اعتبر القمر أيضًا: عين رع وحورس اليسرى .

ينظر: مياه ، أيام النسيء ، صيام ، خونسو ، إشد ، ماعت ، أسود ، عين حورس ، قمر ، رع .

قوالب الطوب الخاصة بالولادة

كانت القوالب الخاصة بالولادة تساعد السيدة الواضعة وهي جالسة القرفصاء على تثبيت قدميها وهي تبذل أقصى جهدها . والإلهة مسخنت هي الراعية لهذا النمط الخاص جداً من القوالب الطوبية .

ينظر: طين أو صلصال ، بيت الولادة ، مسخنت ، لولبي ، تاورت .

قوس

القوس: يرمز إلى الربة المحاربة "نيت" . ويستعين به الفرعون لكي يدحر سكان الدلتا . فهذا ما تبينه الرسوم الجدارية بالمعابد الجنازية . وتبين المشاهد المتعلقة

بالوظيفة الملكية الفرعون وهو يطأ تسعة أقواس ، . ولا تعنى مثل هذه المشاهد أن الملك يخوض معركة حربية ، ولكنه بالأحرى ، يوفر لمصر حكمًا متناسقًا يرتكز على تضامن وترابط العناصر التى كانت تبدو فى الماضى متفرقة ومتناثرة . وينبثق القوس أساسًا من الطبيعة القمرية: وبذا ، فهو تجسيد للنظام الذى انبعث من الخواء والفوضى البدئية .

ينظر: صيد ، سهم ، هراوة ، نيت ، عدد (٩) .

قوية (القوية)

صفة تضاف غالبًا لأسماء الكثير من الربات الراعيات لتاجى مصر السفلى والعليا والتاج الملكى .

و"سخم" بمعنى القوية" هو الاسم الذى يطلق على العصاة التى ترمز للقوة والنفوذ الذى يمسك بها الفرعون .

ينظر: "نخبت" ، وادجت ، بسشنت ، سخم ، سخمت .

قيثار

كانت عازفة الموسيقى "مرت "Meret تعزف على آلة القيثار المقدسة قبيل فيضان النيل للإحتفال بمولد أوزيريس الجديد وبارتقاء الصبى حورس العرش . وكذلك الأمر ، كانت إحدى العازفات تصاحب المولد الجديد لأى متوفى "مُبرأ" على وشك الانطلاق إلى العالم السماوى . وبصفة عامة ، تجمع أنغام القيثار ما بين مختلف مراحل الحياة الدورية .

ينظر: حابى ، حتحور ، موسيقى ، نيل ، صلاصل .

(ك)

كأس

يرمز الكأس المقدم للفرعون ، أو لأى متوفى فى نطاق "الدوات" ، أو الشخص القائم بالطقوس فى أجواء المعبد ، إلى عملية الدهن والمسح . ولذا وصف الكأس بأنه: المتمتع بالتقديس أو بالنعم وفقًا لتباين واختلاف استعمالاته . إنه يتماثل شبهًا بالكأس الأولى وبالمحيط البدنى "نون" ، وشكله يتماثل بالهلال القمرى . وبداخله تمتزج العناصر المكونة لأى كائن جديد . وأحيانًا ، تُرى الربة ماعت ريشتها وقد وضعت فوق حافة كأس ما ؛ ويفصح ذلك عن أن العدل والطهر يسود على جيل كامل من الخلق الروحانى . ولذلك تبدو السلة التى يستقر فوقها عرش الفرعون فى هيئة كأس ضخم ، لأن جلوس الملك على العرش كان يعتبر كمولد جديد يوجهه كل من إيزيس ، وأوزيريس وحورس ، ويحظى برعاية ماعت وحمايتها .

وخلال مراسم التتويج يوضع فوق كتف الملك أو رأسه الريشة البيضاء رمز الإلهة ماعت ، وفى ذات الحين ، تقوم بعض الآلهة بتقديم الدهانات الخاصة بتقديس الملك الجديد وقد وضعت فى عدة كؤوس .

ينظر: دائرة ، سلة ، قمر ، موسى ، دهان عطرى ، نبيذ .

كـــا

إنها طاقة حيوية ونفسية لدى الكائن الحى ، أو الإله . والكا تمثل عنفوان الحياة لكل كائن على قيد الحياة ، وكل جوهر إلهى . وعلى مستوى الحياة الدنيا ، تعتبر "الكا" نظير مماثل للإنسان . وأيضًا تفيد عبارة: "توجه الكائن الحى نحو الكا الخاصة

به: الموت والرجوع إلى منبته الإلهى الأولى ، والانصهار فى بوتقة قواه الأبدية . "قم . وانطلق إلى الحياة ، فإنك لم تمت أبدًا!!" فهذا ما يقوله المتوفى فى النص الجنازى الخاص به .

وتصور بعض المشاهد والأشكال الإله "خنوم" ، الخالق الفخرانى ، وهو يشكل من مادة الصلصال الكائن الحى ، و"الكا" الخاصة به (نظيره) والتى تضاف إليها "البا" . وهكذا يكتمل كل كائن حى ، حيث يتكون من ثلاثة مراحل تجريبية ، هى: الجسدية ، والوعى ، والروحانية .

ومثلها كمثل "البا" ، تبقى "الكا" حتى ما بعد الموت الجسدى ، لترتبط بالآخ (جزيئ الضياء الإلهية) . ومن أجل "الكا" ، وبصفة رمزية ، يوضع بداخل الحجرات الجنازية ، أو يرسم على الجدران ، بعض الغذاء والمؤن . وقد صورت "الكا" فى هيئة ذراعين ممدودين نحو السماء بحيث ترسم شكلاً مربعًا مفتوحًا من أعلاه: وكأنه إناء مقدس على أهبة تلقى الطاقة السماوية .

ينظر: آخ ، روح ، با ، اسم ، ظل .

كاموت إف

"مين كاموت إف" تعنى: (ثور أمه) . هو ثور أبيض اللون ، كان فى الماضى ذو لون أسود . ويجسد الإله "مين" (الخصوبة الذكرية) ، وهو من أكثر الرموز القديمة عراقة والمبينة عن التناسل الجسدى . وإليه ، كان الفرعون يقدم أول سنبلة قمح اقتطفت فى بداية موسم الحصاد ، خلال احتفالات الإله مين الكبرى.

ينظر: قمح ، قصر ، مين ، ثور .

كاهن

يتفوق الكهنة المصريون فى العلوم السماوية . إنهم يتصفون بالغموض ، وليس من السهل التقرب منهم والتعامل معهم . إنهم ، فى نهاية الأمر ، وبمرور الوقت

وتحت إلحاح والتماسات عديدة ، قد رضوا بإنشاء بعض وصفاتهم ومعلوماتهم . ولكنهم ، بالرغم من ذلك ، قد أخفوا الجزء الأعظم منها . فقد أفصحوا للإغريق عن سر السنة المكتملة ، الذى كان هؤلاء القوم يجهلونه تماماً ، ضمن الكثير من الأمور الأخرى . هذا ما ذكره سترابون ، الجغرافى الإغريقى (٥٨ ق .م – ٢١ – ٢٥) .

وطبيعي جداً أن الكهنة المصريين كانوا أشخاصاً مُسارين . وهم الوحيدون الذين يحق لهم نشر العلم المقدس من خلال التلقين والتعليم لمن يرونهم أهل لذلك وجديرين به . وهناك فئات عديدة من الكهنة ، منهم الأطباء والفلكيون ، والمعماريون والفلاسفة (ثيولوجيون) ، والمرتلون القرأء ، والكتبة ، والكهنة المخصصون أساساً لأداء شئون المعبد ، أو الهرم ، أو من هم في خدمة الفرعون ، والقائمون بأمر الأضحيات والقرابين ، والمشرفون على الاحتفالات والأعياد ، وخدم الآلهة الكبرى . وهناك أيضاً الكهنة الملقنون المعلمون للأسرار المقدسة: ويطلق عليهم اسم "المطلعون على الأسرار" "ذوو البصيرة الثاقبة" .

ولاشك أن الطالب – الكاهن كان يمضى سنوات عديدة قبل أن يتمكن من الارتقاء إلى درجة الدراسات الطقسية العليا (كمثل الدخول إلى ناووس الإله) . ولاشك أن ذلك كان يقتضى اختبارات عويصة تتطلب "معرفة" متعمقة ومتشعبة الأطراف في جميع مجالات "المعارف" ، والحكمة ، والعقيدة المصرية . وعلى ما يبدو أن "الكاهن الأعظم" ، لم يكن سنه ، بذلك ، ليقل عن ستين عاماً في نهاية فترة الدراسة هذه (!!) .

ولم يكن مسموحاً لأى فرد أجنبى عن مصر أن يصل إلى هذه المراتب العليا من "المعرفة" (على الأقل حتى بداية حكم الرعامسة) ولكن ، قد يتيسر له ذلك ، إذا كانت إحدى الشخصيات الرفيعة القدر قد تبنته ، ورشحته لذلك . وبذا ، فها هنا الكاهن الأعظم باك إن خنسو "المهيمن على أسرار أمون – رع" وكبير المهندسين المعماريين فى طيبة . قد نقش ما يلي فوق لوحته الجنازية: "أنني من يعلن الحقيقة ، ويشرح قانون إلهه ، ويستطيع الاقتراب منه ، إنني من يغدق الشفقة والطيبة ، ومن يمد يده إلى البؤساء والتعساء" ولا ريب أن ذلك كله يلخص دوره كمعلم وملقن للأسرار الإلهية .

ينظر: أبيض اللون ، درجات ، هيرودوت ، سحر ، مرض ، طب ، سر ، ناووس ، أفلاطون ، بلوتارخ ، كاهنة ، فيثاغورس ، ملك ، سم ، صولون ، معبد ، ثاليس ، فلك البروج .

كاهنة

الكثيرات من الكاهنات - النساء كنّ يشاركن فى المراسم الطقسية ، والشعائر ، والتلقين والتعليم الطقسى ويقمن بدور أساسى وجوهرى فى نطاقها . إنهن عادة ، يجسدن الإلهات من خلال الممارسات الدينية . وهؤلاء الكاهنات المصريات كن يسمين "بالمكتملات" ، "وزوجات الإله": لأنهن قد سلكن الطريق الطقسى ، وبالتالى يصبحن شريكات لأرباب السماء . ولا يتعلق الأمر هنا ببلورة مبدأ الازدواجية الذكورية - الأنثوية ، ولكن بتناغم وتناسق روحانى يجمع ما بين كائن دنيوى (الكاهنة) وبين الإله الخالق الحامى والراعى .

وعسى ألا تتبادر إلى الأذهان نفس الفكرة التى راودت الإغريق ، فى وقت متأخر: فالكاهنات المصريات لم تــكن أبدًا داعرات مقــدسات مثلما كان الحال فى "بابل" . بل لم تكن وظيفتهن تعتمد على القيام "بإغراء" (بالرغم من أن صدورهن عارية) الأفراد المتطهرون وهم يؤدون أقصى وأصعب إختبارات المستويات التعبدية . ولم يجسدن مطلقًا الصراع بين الجنسين: وعلى عكس ذلك ، كانت وظيفتهن تهدف أساسًا إلى خلق التناغم فيما بين جميع تلك المبادئ ، وإلى تجديد ذكرى زواج إيزيس وأوزيريس ، ويوفرون للقائمين بالطقوس ، التعليم والأسرار التى تملكها فقــط الإلهة إيزيس: أمهن الإلهية .

ينظر: إلهة ، طريق مسارى ، كاهن .

كبش

إنه الرمز الأصلى للخصوبة . وهو يتشابه فى ذلك بالثور الإلهى إبان الأسرات الأولى . وقد لاقى إهتمام فائق بداية من "الدولة الوسطى" ، فقد كان يمثل "با" (روح) أوزيريس . وهو أيضًا رمز النماء والخير . وكان الإله الكبش يُعبد خاصة فى "إلفنتين" ، وفى هركليوبوليس ماجنا ، وفى "إسنا" بتجليه فى هيئة الإله خنوم . وفى ذات الحين ، كان أمون يصور غالبًا برأس هذا الحيوان . والجدير بالإشارة هو أنه إيماء إلى لولبة

قرنيه ، سميت بعض البقايا المتحجرة التي ترجع إلى الزمن الثانوي بالأمونية "Ammonite" أي: "قرني أمون" .

وللإله الكبش أربعة رؤوس ترمز إلى الطاقة الإلهية المنبعثة من الآلهة: أوزيريس ، ورع ، وشو ، وجب ، الممثلة: لأبدية دورات الحياة ، والضياء الإلهي ، والنفثات الإلهية ، والحياة الدنيوية . وربما أن الكبش الإلهي الذي تتفرع من رقبته أربعة رءوس هو تجسيد مسبق للشكل الرباعي الممثل للمسيحية البدئية والمبشرين الأربعة بالإنجيل (متى ، ومرقص ، ولوقا ، ويوحنا) ، حيث تتطابق خصائصهم به ، ويعملون جميعًا ، في خدمة "رسول" إلهي ، تمت التضحية به ككبش فداء .

ينظر: أمون ، قرن ، حرى شف ، المسيح ، أربعة عناصر .

كتاب

بداخل أفنية المعابد المسورة ، أو "بيوت الحياة" ، كانت تقع مكتبات فخمة (خن Khen) وثرية بلفائف البردى المتعلقة بمعظم العلوم والمعارف المصرية: سواء الفنية أو العقائدية . ووفقًا لما ذكره "ديودور": كان يوجد اثنان وأربعون كتاب تتضمن المعرفة الأساسية التي يتحتم على كل كاهن أن يلم بها: أي بالتحديد ستة وثلاثون لفافة بردى تتناول الفكر المصري (أي: الفلسفة الدينية) وست كتب تتعلق بالفنون والطب .

وعادة ، كانت المكتبات تخضع لإدارة رئيس أو مدير "دار الكتب" . ولكن الربة مافدت (ممثلة في شكل وشق يمسك بخنجر في يده) هي الراعية الفعلية لتلك المؤسسات . فهي تجسد الذكاء والبصيرة التي تخترق الغموض والأسرار . وبواسطة خنجر مافدت ، يتم الإطاحة برأس أعداء العلم والمعرفة . وفي ذات الحين ، كانت هذه الإلهة تفرض التزام الصمت التام بالنسبة لأسرار الطقوس الروحية .

ينظر: أم دوات ، زخرفة ، تعليم ، هرمس ، تريز ماجست ، هيروغليفية ، مافدت ، بردى ، معبد ، تحوت .

كتاب الموتى

إنه: "كتاب ما بعد الحياة الدنيا" أو بالتحديد: "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" . وتسميته "بكتاب الموتى" تعتبر غير متطابقة أو ملائمة . بل هي عنوان غير معقول ، ويتناقض مع الفكر المصرى القديم . إنه كتاب إلهى الأصل مفعم بالغموض والأسرار . بل من الممكن أن يطلق عليه Vade mecum (كتاب رفيق ملازم) بكل معنى الكلمة . إنه يساعد (بواسطة بعض السبل السحرية) على تخطى المحن والعراقيل العديدة التى تضعها "حياة ما بعد الحياة" أمام روح المتوفى المتوق والمشرأب للغاية إلى التحول لأوزيريس معنوى .

ويتضمن هذا الكتاب المقدس في صفحاته مقتطفات من "نصوص التوابيت" و"متون الأهرام" . وقد تعرفنا عليه تحت عنوان: "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" الذى كتبه عنه الكاتب المصرى "آنى" (١٤٢٠ – الأسرة الثامنة عشرة) . وحقيقة أنه كتب فى وقت متأخر ويبعد تماماً عن عصر الممارسات الجنازية إبان الأسرات الأوائل ، خاصة عند مضاهاته "بمتون الأهرام" أو "نصوص التوابيت" . ومع ذلك ، فإن كتاب "آنى" يعد كدليل وشاهد رفيع القدر والمنزلة . . ويفصح عن العمق التصوفى الذى اتصف به الكهنة والمطلعون على الأسرار الدينية فى غياهب ظلمات معابدهم ، أو فى أعمق أعماق غموض وإبهام مقابرهم .

إنه بالقطع قد خصص من أجل من أطلعوا على علوم "تحوت" ومعارفه وتلقنوها . وهكذا ، يعد "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" كدراسة وبحث يشمل الخطوات والعبارات الطقسية التى يتحتم على المتوفى معرفتها خلال تجواله بعالم "الدوات" ، بل وكذلك فى تنقلات الشخص القائم بالطقوس بمختلف قاعات المعبد: لأن كل من المراحل التى يصفها هذا الكتاب ، تتطابق أيضاً مع مراحل الحياة الدنيا . وفى هذا المجال ، نخص بالإشارة الفصل السابع عشر: إنه تعبير شامل متكامل فائق الدقة عن الفكر الثيولوجى (الدينى) والروحانى المصرى .

وعلينا نحن المعاصرين ، قبل استهلال قراءته ، أو محاولة تفسيره عقائدياً ، أن ننسى تماماً ، أنه يخصنا نحن بأية حال من الأحوال . بل من المؤكد أن مؤلفى هذه

"الكتب" لا يجدوننا أبدًا جديرين بالتعرف عليها وقراءتها: خاصة أنهم رفضوا أن يكشفوا مضمونها وفحواها الحقيقى لفيثاغورس ، وأفلاطون .

ينظر: أم دوات ، أهرام .

كرنك

بالمصرية القديمة: إيبت إسوت (المكان المختار) . إنه مكان أثرى ، يتكون من أطلال المنطقة الشمالية لمدينة "طيبة" العريقة ، على الضفة الشرقية للنيل . أما عن أطلال المنطقة الجنوبية ، فتسمى: الأقصر . والمسافة ما بين الكرنك والأقصر لا تزيد عن خمسة كيلومترات . ويربط فيما بينهما ممر من تماثيل أبى الهول . ويبدو هذا المكان بصفة خاصة ثريًا بالنصب والمنشآت: ففى نطاقه ، تقع ثلاثة مجمعات طقسية تحيط بها ساحة مترامية الأطراف . وهى معبد مونتو ، ثم المعبد الخاص بالإلهة "موت" ، وآخر من أجل أمون ، الذى يتكون من عدة أبنية أنشئت فى عصور سابقة .

ينظر: أمون ، الأقصر ، مونتو ، موت ، طيبة .

كلب

هو رمز المقاطعة السابعة عشرة بمصر العليا . وكان الكلب ، والذئب ، وابن أوى ينتمون إلى مملكة "ست" . وربما يرجع ذلك إلى أن هذه الحيوانات تجوب الصحارى دائمًا ، أو لكونها من آلهة العالم الآخر . وفى البرديات المصرية ، أُسهب فى ذكر الكلب ابن أوى "أنوبيس" . فهو ، باعتباره "إله الموتى" ، وقاضيًا وحارس مبدأ الضياء السفلى ، يقوم بدحر أعداء أوزيريس .

أما عن كلاب حورس (كلاب الضياء) ، فتقوم بإزعاج وإرعاب المتوفين الذين سقطوا فى الهاوية . وهى تنتمى إلى المبدأ الشمسى المطهر . وبذا ، فهى تجسد تدرجات ضوئية تبدأ من أنوبيس وحتى "رع" إله الشمس نفسه . وبداخل "الدوات" ، تعد "ضياء أنوبيس" كأول ضوء يلمحه المتوفى عندما يفتح عينيه بصفة رمزية .

وفيما يتعلق بممر أنوبيس ، فهو يتطلب تأقلم القادم الجديد بهذا الضوء غير المألوف الذى يضاهى نور الفجر . ولذا ، يلزم "رب الوادى المضىء" (أنوبيس) ، أن يقوم على حراسة المكان الذى تعد فيه عملية بعث الروح ، بحيث لا يتضمن أى أثر لأعداء أوزيريس ، ويكون بمنأى عن المؤثرات السيئة .

ينظر: حيوان ، أنوبيس ، ابن آوى ، أوبواووت ، فتح الفم ، موكب .

كلمة

إنها الفعل فى حالته النشطة . بل هى الكائن نفسه عندما يطلق ترددات وذبذباته . ولأنها طاقة ما ، فهى تضفى الواقعية على الأشياء ، وتجعلها فعالة: مثلها كمثل الاسم الذى يخلع على جوهر ما . يحوله إلى حالة الوجود والكينونة . فقد خلق بتاح العالم "من أعماق قلبه ومن خلال كلمته" . وكذلك ، يتحتم على البشر ، من الكهنة والملوك ، أن ينطقوا بالكلمات ، والأسماء ، والعبارات والوصفات الطقسية ، لكى يحوزوا على انتباه ورعاية الآلهة . خاصة أن الأسماء الحقيقية لهذه الأرباب كانت مجهولة لمعظم المصريين .

ولاشك أن السحر كان يكمن أساسًا فى تلك العبارات والوصفات التى ترتكز خاصة على "معرفة" الاسم الحقيقى لكل إله من الآلهة ، أو المردة: وبذلك فقط ، يمكن الحصول على حظوة ورعاية الآلهة . والتوقى والحماية لإبعاد أى مارد . وبكل بساطة ، فإن هذا الأمر قد يؤدى بالمرء ، إما إلى التبرك والخير وإما إلى اللعنة والدمار . وبالنسبة للمتوفى ، عند مثوله أمام هيئة قضاة محكمة أوزيريس ، كان ملزم بأن يكون "صادق الكلمة": فهذه هى أول وأهم الضرورات: فهذا ما تذكره النصوص الجنازية التى تؤكد أن الكلمات الخطأ أو الكاذبة هى ألد أعداء المتوفى . وكانت الإمنتت ، أى موقع المبرأين المنعمين ، تسمى أحيانًا: ببلد الكلمة الصادقة .

ينظر: إمنتت ، لغة ، اسم ، أذن ، عصر ، بتاح .

كهف

إنه مكان مواتى لمولد الحياة ، مثله كمثل بطن الأم . وبداخل أحد الكهوف ، مُثل غالبًا الإله حابى القائم على منابع النيل والمشرف عليها ، ومقره أسفل الشلال الأول . وفى بعض الأحيان ، كان أوزيريس يحتل مكانه هذا ، ويقوم بنفس مهمته: "فالنيل يعتبر أحد تجسداته ، المتعلقة بالساعة السادسة من مرحلة مركب رع الليلية المسماة "بكهف أوزيريس" . وهذه كانت اللحظة التى تبدأ فيها الشمس (أو المتوفى فى عالم "الدوات") البعث الجديد .

ينظر: حابى ، حابى (ابن حورس) ، نيل ، أوزيريس .

كوبرا

إنها: "إيارت" أى "الثائرة" ، الغاضبة . وعادة تصور الكوبرا الأنثى وقد انتصبت وتضخمت ، على أهبة المهاجمة ، ومن فمها الفاغر عن آخره تنفث بالنيران المتأججة . وقد اشتق اسم "الكوبرا" الدارج من عبارة إغريقية محرفة لاسمها بالمصرية القديمة: "إيارت" .

ينظر: مصر (السفلى) ، أوتو ، ثعبان ، الحية الحامية .

كونداليني

لم ترد هذه العبارة بالنصوص المصرية القديمة . ومع ذلك ، قد نلاحظ أن حركة وضع الإله ليديه فوق تمثال المتوفى الذى سوف يبعث فى نطاق "الدوات" ، تعمل على انعاش الطاقة التى تتخذ من العمود الفقرى طريقًا لمرورها . فها هى مشاهد النقوش البارزة أو الرسوم ، تصور إيزيس ، باسطة الجناحين ، وواقفة خلف تمثال المتوفى ، فى وضع الحماية والرعاية ، وفى ذات الحين ، يمد أنوبيس ذراعيه فى حركة "الكا" نفسها لكى ينقل هذه الطاقة إلى ذاك الذى سيبعث من جديد . "عن أنوبيس ، فهو يضع يديه خلف

أوزيريس (المتوفى) حيث يحّول إلى حقيقة قائمة كلمات حورس ضد أعدائه" . ويعني ذلك: أن الكلمة تعتبر بمثابة طاقة حيوية وخلاقة .

وبهذه الحركة ، يضع أنوبيس شعلة نيران تحت رأس المتوفى ، ثم يقول: "عليك أن تقفى خلفه ، وتسردى الوصفة التالية فوق رأسه ، وفى ذات الحين تدق على رأسه بأصبعك الشمسى (الأصبع البنصر يعزى عادة للشمس) بيدك اليمنى" . وهذا ما أكدته البقرة إيحت (التى ولدت الشمس): "لقد وضعت النيران تحت رأس رع . . انظرى ، ها هو الآن فى الدوات الإلهى (....) إنه روحك" .

وقد شوهدت حركة وضع اليدين على رأس المتوفى للتبريك ، لمرات عديدة بالمشاهد والأشكال الجنازية .

وخلاف ذلك ، ربما قد استعين بهذه الممارسة أيضًا خلال الطقوس المسارية ، فقد أوصى كتاب "الخروج إلى ضوء النهار" "بتوخى التكتم والسرية المطلقة" بخصوصها . وعلى ما يبدو ، أن رغبته قد استجيبت فعلاً: فبالرغم مما تم من دراسات وأبحاث عديدة ، لم نحظ عنها علمًا إلا بقدر يسير جداً من المعلومات .

ينظر: أجنحة ، أنوبيس ، جد ، كا ، مضىء ، يد ، فتح الفم .

كيماتف

إنه: "الذى يتمم دورات الزمن" وهو ثعبان مجنح . لم يكن يمثل إلا بداخل المقابر . فمن خلاله تتجلى الطاقة (الجبارة) التى تساعد الميت على مواصلة تجاربه فى العالم الآخر ، أى "الدوات" . إن المتوفى يتشبث بكل قواه بجناحى كيماتف ، حتى يتمكن من الاستعانة بقوته الفائقة ، لكى يرتفع نحو السماء . ويلقب "كيماتف" أيضًا: "بروح العالم" وهكذا ، تعمل الطاقة الكامنة فى باطن الأرض على مساعدة المتوفى لزيارة عالم السماء المنير .

ويمثل "كيماتف" العلاقة القائمة ما بين جب و نوت ولكن على مستوى أدنى: فهو يعبر عن ثنائية الأرض والسماء التى تشكل بنية وأساس الفكر المصرى القديم .

ينظر: جناح ، أمون ، أنوبيس ، جب ، نوت ، سخمت ، ثعبان ، الحية الحامية ، رحلة .

(ل)

لازورد

حجر نفيس ، مبرقش بنقاط مذهبة:اعتبره المصريون القدماء كصورة للسماء الليلية . وكان الفنانون يستعينون به في معظم إبداعاتهم المقدسة . . وبارتباطه بالذهب واقترانه به ، كان اللازورد يعبر عن الاتحاد الكوني للضياء الشمسي مع السماء": وذلك وفقًا لبعض الرموز التي تشير إلى أوزيريس بعد أن بعث ثانيًا إلى الحياة وعاد إلى زوجته إيزيس ومكانته في رحاب السماء .

ينظر: سماء ، حجر ، ذهب .

لبن

يعرف بـ "سائل الحياة" . وهو أيضًا المبدأ المغذى والطعام الأولى عن جدارة . وتقوم حتحور المهيمنة على المحيط الأولي ، ومعها: الربات نوت ، وإيزيس ، ونفتيس بتوفير هذا اللبن . وهن يمثلن غالبًا أثناء إرضاعهن لحورس ؛ وكذلك لبعض المتوفين فى نطاق "الدوات" ، أو لأحد الساربن المتطهرين فى طريقه نحو التحرر ، أو لفرعون ما (طفلاً) فى لحظة تتويجه .

ويرمز اللبن إلى معنى النقاء والطاقة الإلهية . وكان يتوافر دائمًا بالجرات القائمة بالمعابد ، أو فوق الثلاثمائة وخمسة وستين مائدة الخاصة بالقرابين المكرسة لأوزيريس: وتماثل عدد الجرات المليئة باللبن بنفس عدد هذه الموائد . وبداخل الحجرات الجنازية أيضًا كانت توضع جرات اللبن حتى يستطيع المتوفى اتباع هذه التعاليم: "خذ بثدى أمك إيزيس" . كما يعتبر ذلك أحد الرموز الأساسية بالطقوس التطهرية الدينية .

وتعبر الطقوس الخاصة بالإرضاع عن أن من يتذوق هذا اللبن قد تم تبنيه واختباره واعتباره منذ هذه اللحظة ابنًا للإلهة ، المرضعة . ولذلك ، ارتبط اللبن بمبادئ التعميد والتلقين الطقسي . واللبن هو رمز قمري: يعمل العسل ، باعتباره رمزًا شمسيًا على دعمه وتكامله ، وذلك من أجل إرواء ظمأ الأنبياء والمرسلين الإلهيين . وقد ارتبط اللبن أيضًا بالنيران الشمسية: فإن الطاقة الشمسية تنبثق من حلمات أثداء الربات . وفي هذا الصدد ها هو أحد النصوص يحدد قائلاً: "آيا رع! فلتحضر لبن إيزيس وخصوبة نفتيس": إنه يبين بذلك عن الارتباط بين الطاقة الشمسية والمبدأ المغذي المنبثق من الإرضاع القمري .

ينظر: يحتضن ، حتحور ، مسارة ، إيزيس ، عسل ، غذاء ، قرابين ، أودجات ، بقرة .

لحية

اللحية ترمز إلى الرجولة والفحولة ، وأيضًا الملكية وسمو القدر . وحقيقة أن الملوك الفراعنة كانوا عادة حليقي الذقن ، ولكنهم كانوا يلتحون بلحية مستعارة خلال المراسم والإحتفالات الرسمية . وتبدو هذه الشعيرة على قدر كبير من الأهمية لدرجة أن الملكة حتشبسوت قد مثلت دائمًا وهي ملتحية بلحية مستعارة . ولهذا السبب أيضًا ، استعانت الكثير من الآلهة بلحية مستعارة (مصنوعة عادة من اللازورد): فهكذا الحال بالنسبة لأبناء حورس وغيرهم .

ينظر: شعر ، ملك .

لسان

من خلال صور وأشكال الإله بتاح ، نجد أن لسانه قد ارتبط بقلبه: فقد شكل العالم والكائنات الحية بداية ، في قلبه ، وبواسطة "كلمته" . أما عن تحوت ، فقد وصف بأنه "لسان رع" ، "رب الكلمة الإلهية" .

وهكذا وقبل حوالي ثلاثة آلاف عام ، تسبق القديس يوحنا استطاع أحد الكهنة المصريين أن يعلن صائحًا: "بداية الخليقة كانت "الكلمة" ، و"الكلمة" هي الإله الأعظم: فكان ، بالقطع يعتبر أن "الكلمة" تسير الإرادة الإلهية .

ينظر: كلمة ، بتاح ، تحوت .

لعاب

إنه أحد الرموز الأولى لقوى الحياة . فمن لعاب "خبرى" ، الجعل الإلهي ولدت "الأرض" . ويقال أيضًا إن تحوت قد بصق بلعابه في عين حورس الجريحة حتى تتألق حدقتها ثانيًا بعد أن أصابتها العتامة (وفقًا لسياق القمر الوليد) . وكان هذا الجزء من الأسطورة يقارب شبهًا الكثير من الممارسات الطبية القديمة: حيث يستعان باللعاب من أجل إلتئام الجروح . وهذا هو ما فعلته إيزيس نفسه لكي ترجع رمق الحياة لابنها حورس: حيث نفثت فيه بلعابها المضاف إليه حشرة "أم أربعة وأربعين" بعد سحقها تمامًا ، والتي كانت قد لدغته لدغة قاتلة . ومن خلال "الأناجيل" ، نرى أن المسيح قد استعان هو أيضًا بلعابه بعد خلطه بقليل من الطين لكي يعيد النظر لإنسان كفيف .

ينظر: خبرى ، طب ، أم أربعة وأربعين .

لعبة الضامة

إنها: الـ Senet (وتعني: مرور) وتعتمد فكرتها على تنظيم ثنائية العالم . فهي تبين الصعوبات ، والأقدار التي تتضمنها مسيرة الروح وهي تحاول مغادرة ظلمات "العالم الآخر" . وبصفة رمزية ، فإن هذه اللعبة ، مثلها كمثل تلك المعروفة باسم "لعبة الأوزة" تعبر أيضًا عن الطريق الدنيوي والطقسي الذي يقطعه كل إنسان يرنو إلى التوصل "لنور المعرفة" ، وإلى العيش بكامل وعيه من خلال حقيقته كإنسان .

ينظر: ازدواجية .

لوتس

إنهـا: زهرة "البـداية" وزهـرة إيزيس أيضـًا . وهـي زهرة النينوفـر (الشـهيـرة باللوتس) الحمراء اللون . إنها تشـمل في كيـانها رموز كل من: الميـاه ، والشـمس ، والهواء والأرض . وهي تختبئ في الماء خلال الليل ، ولا تظهر في الهواء الرحب إلا عند شروق الشمس: وكأن الضياء ، أو بالأحرى "رع" ، يجذبها بدون أية مقاومة . ولذلك ، تعتبر اللوتس كأحد تجليات البعث الجديد للشمس وقدرتها المنعشة المفعمة بالحياة: وبذا ، نجد أن الآلهات ، والملكات أو الأرامل يقدمن زهرة اللوتس لأزواجهن الموتى ، حتى يستنشقوا العبير المفعم بالحيوية والحياة من هذه الزهرة المقدسة .

وفي كل مشرق صباح يولد نفرتوم (ابن بتاح وسخمت) فوق زهرة لوتس ويعتبر رمزًا لانبثاقها الأبدى . وهكذا ، مثل أيضـًا حورس الطفل (حربوقراط) جالسًا فوق زهرة اللوتس ، وقد تدلت جديلة الطفولة من شعره: وهو يطالب ، بواسطة أصبعه الذى وضعه أمام شفتيه ، بتوخي الاحترام بالتزام الصمت التام بخصوص أسرار أى مولد جديد .

ينظر: زهرة ، حربوقراط ، نفرتوم ، نينوفر ، نباتات .

ليـل

وفقًا لما ذكره بكل تحديد المؤرخ الإغريقى هيسيود Hésiode في كتابه "نسب الآلهة Théogonie" هناك نوعان من الليل: الليل الأعظم: أى عالم ما قبل بدء الخليقة المنيرة: ثم يوجد الليل الدنيوى بكل ما يتضمنه من كائنات خاصة بالإله ست ، يقوم حورس بدحرها في كل صباح . وعادة ، يقارن الليل الأكبر بالمحيط الأولى نون أبو الآلهة جمعاء ، أما الليل السماوى (دنيوى) المسمى نوت فهو الأم السماوية للأرض والبشر .

ومن المعتقد أن الليل ، مثل الموت الفيزيائى أو الدرب الطقسى ، يعتبر بابًا مميزًا ، أو بالأحرى: اللحظة المواتية والمناسبة للالتقاء بالآلهة التي يعج بها الكون اللامرئى ،

والحصول على "معارف" جديدة . ومن هذا المفهوم يعتبر لون نقاب إيزيس الأسود بمثابة تصوير الأولى: "لقد تم الحمل في المتوفى أثناء الليل ، وولد خلال الليل . إنه الآن ضمن "أتباع" رع المائثين أمام "نجمة" الصباح" . ومعنى ذلك: أن هذا الكائن الجديد يساهم في حياة الضياء ، بعد استيعابه لها خلال الليل: ويعد ذلك مبدأ الطريق المسارى الروحانى نفسه .

ينظر: ضياء ، أسود ، نفسه ، نوت ، نقاب ، منطقة البروج .

(م)

مــاء

إنه عنصر حيوى وأنثوى . انبثقت منه جميع الكائنات (نون البدئى) . ومع ذلك ، نجد أن مياه النيل تقع تحت سيطرة أوزيريس حيث يعمل فيضانها المنتظم على خصوبة أرض مصر التى تمثلها إيزيس . ويعبر هذان الإلهان معًا عن الحياة الكونية والخلاقة ، ومنها تولدت مصر التى تعد بمثابة صورتها المعبرة عن جدارة وقد حظى كل معبد مصرى بحديقة أو بستان خاص به: وفى أجوائه ، مثلما كان الأمر إبان العصر الذهبى ، يوجد نهر مقدس يرمز إلى المياه الدنيوية والسماوية فى أن واحد . ويعد هذا النهر أيضًا كمرآة تسمح صفحته الرقراقة بتتبع خط سير الشمس ، ومسيرة القمر والنجوم بالسماء أثناء الليل .

وفى عالم "الدوات" ، يعتبر النهر الدائرى الشكل التى تبحر فى مياهه مركب "رع" بمثابة المحرك الأساسى للسياق الخاص بالبعث الجديد الذى يؤدى إلى تحرر المتوفى وانطلاقه . وعلى ما يبدو ، أن "أفلاطون" كان يظن أن هذا النهر قد تكون بواسطة أرواح المتوفيين الذين حكمت محكمة أوزيريس بإدانتهم . وهم لا يعدون مبرأين ولا محررين ، وبذا ، حكم عليهم بأن يكونوا مجرى مائى من الطاقة المتدنية السلبية ، التى قد ينبثق منها ، بين وقت وأخر أعداء من يحاولون الانطلاق نحو النور والضياء السماوية .

ومن ناحية "متون الأهرام" ، فقد عملت على جمع الماء والنار معًا . فهى تقول: إن المتوفى يخرج من " جزيرة النيران" فى يوم الفيضان العظيم نفسه " .

ينظر: عناصر ، نيران ، حورس (مولد أسطورى) ، نهر ، قمر ، نيل ، تطهر ، أربعة عناصر .

مارييت

عالم مصريات فرنسي (١٨٢١ – ١٨٨١) قام باكتشاف "سرابيوم" سقارة (جبانة العجل أبيس) . كما أنشأ "مارييت" مصلحة الآثار المصرية وقام بإدارتها . وعمل أيضًا على تنظيم أعمال البحث والتنقيب في كل من: تانيس ، وطيبة ، وأبيدوس ، والجيزة . وساعد على كشف معبدى دندرة وإدفو .

ينظر: أبيدوس ، شامبليون ، دندرة ، سقارة ، سرابيوم ، سرابيس ، طيبة .

ماعت

على كل كائن حي ، سواء كان بشر أو آلهة إطاعتها واحترامها . وغالبًا ما تمثل ماعت في صورة ريشة بيضاء اللون . وفي إطار دورة الحياة التي يجسدها وقت إقماري متكامل ، تعتبر هي نفسها الإقمار ذاته . إنها إلهة تعبر عن جوهر "الحقيقة" و"العدل" ، أو بالتحديد "القانون" العالمي! . ولذلك ، اعتبرت ماعت بمثابة المبدأ الأساسي الضامن "للحياة" وبانتظام دورتها ، في بدايتها أو نهايتها على حد سواء . ولهذا السبب ، نجد أن قضاة العالم الآخر التابعين لأوزيريس ، قد أطلق عليهم أيضًا لقب"كهنة ماعت أو كهنة الحقيقة .

وعن الريشة البيضاء التي تمثل الإلهة ماعت ، فقد اعتبرها المصريون القدماء رمزًا للإستقامة والالتزام ، والإنصاف والعدل ، أو بالتحديد توازن العالم ، والبشرية ، ومصر جمعاء . إنها أم رع . بل هي أيضًا ابنته وزوجته ، وفقًا لمبدإ الخسوف والإقمار . فخلال الخسوف ، ينسحب القمر بعيداً عن الشمس ويبدو وكأنه يلدها ، أما في وقت الدورة القمرية ، فإن الشمس ، على ما يبدو ، هي التي تبعث الحياة من جديد في القرص المعتم . ويعبر القمر المكتمل عن ذروة وعظمة هذا المبدأ المتعلق بالإضاءة والتنوير الشمسي .

وعلى هذا النمط نفسه ، فإن ملك مصر يحمل في كيانه الصفات النورانية التي أضفاها عليه حورس . وبالتالي ، وقبل كل شيء ، فهو يعمل على خدمة ماعت ، ويستمد منها قوته وسلطته ، وعليه أن يمثلها ويجسدها على الدوام .

ولا ريب أن الازدواجية قد تركت بصماتها على مصر والعالم بأكمله على حد سواء . وبالنسبة للمصريين القدماء ، انعكس هذا المضمون على جميع أمور حياتهم اليومية . وهكذا ، فإن كل ما يتسم بالعدل ، والانضباط والاستقامة ، والخير ينتمى قطعًا إلى المبدأ الذى تمثله ماعت ، ويؤدى إلى توازن العالم . وأما عكس ذلك ، فإنه يرجع إلى ست ويهدد بفناء تناسق العالم ودماره . وقد سمى معبد أبيدوس باسم "جزيرة ماعت" .

ينظر: أبيدوس ، أبيض ، قلب ، تاج ، قمر ، أوزيريس ، صدرى ، ريشة ، تحوت ، محكمة .

مافدت

حقيقة أن "ماعت" قد أعتبرت التجلى الأعظم للعدالة الإلهية ، ولكن مافدت كانت التعبير الدنيوى والبشرى لهذه العدالة . لأن هذه الأخيرة كانت تساهم فى جميع المحاكمات ، سواء التى يرأسها الفرعون ، أو الهيئات القضائية فى أنحاء مصر ، وتكفل تنفيذها تنفيذًا قويمًا صائبًا . وقد مثلت مافدت فى هيئة قط برى صغير وماكر ، يتسلق سارية أحد المراكب وقد تسلح بخنجر ، من خلال الرسوم الجدارية أو البرديات . واعتبرت هذه الإلهة أيضًا كحارسة وراعية "لبيوت الحياة" (مكتبات المعابد) ، فهى تجسم معنى الذكاء والفطنة والعقل القادر على كشف الغموض والأسرار . وبين صفحات "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" ، يتراءى المتوفى وهو يستعين بخنجر مافدت للإطاحة برأس كل من يعترض الطريق المؤدى إلى تحصيل "المعرفة والعلم" .

ينظر: قط ، خنجر ، صحراء ، رمح ، فهد ، أسد ، كتاب .

مالك الحزين

قد يرجع أصلاً إلى العنقاء الإغريقية الأسطورية . إن مالك الحزين يعبر أحيانًا عن مولد حورس الذى ولد فى ظروف مشابهة لمولد هذا الطائر ، مختبئًا فى جزيرة من

أوراق البردى الحزين ، وفى الحين نفسه ، تؤكد بعض النصوص الجنازية أن المتوفين يأملون فى الانطلاق نحو السماء مثلما "يحلق مالك الحزين فى أجواء الفضاء" .

ينظر: بنو ، طائر ، فينيكس .

مانيتون

إنه أحد الكهنة الذين عاشوا فى مصر السفلى (– ٣٠٠) . وقد حرر ، باللغة الإغريقية كتابًا بعنوان "تاريخ مصر" تنفيذًا لأوامر الملك بطلميوس الثانى فيلادلفوس . . وفى كتابه هذا ، استلهم "مانيتون" من البحث المعنون بال "Vieille Chronique" (الحوليات القديمة) . وهكذا عمل بدون التزام ، الدقة الواجبة على تقسيم فراعنة مصر إلى ثلاثين "أسرة" . ولا ريب أن هذا "التاريخ" الذى كتبه "مانيتون" قد قوبل بجدال من جانب بعض علماء المصريات .

ينظر: تاريخ .

مُبادرة الاعتدالين

فى مصر ، بداية من عصر ما قبل الأسرات وحتى الدولة الوسطى (أى طوال ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة) ، سمى العصر الكونى بعصر "النور" . ورُمز إليه بصورة الثور المقدس "أبيس" .

ومنذ "الدولة الوسطى" ، وحتى السيطرة الرومانية (أى من حوالى ٢٠٠٠ ق.م وحتى الأول الميلادى) ، عاشت "الأرض" والبشرية جمعاء عهد "الكبش" ، وجسده "الكبش أمون" الذى تماثل ، بعد فترة وجيزة بالإله "رع" (الشمس): وهكذا ، تكون: أمون – رع . وعلى ما يبدو ، أن أخناتون ، قد حاول ، بدون جدوى ، أن يغير هذا السياق .

وحاليًا ، ها نحن نعيش عصر "الأسماك" ، الذى استهل بنزول الرسالة المسيحية: فقد كانت الأسماك خاصة رمزها وعلامة تجمع أتباعها وتلاقيهم .

ولا ريب أن هذا التناسق والتعادل الذى تمت مراجعته والتحقق منه على مدى آلاف السنين يبين بكل وضوح: أن الديانة المصرية ، فى عهدها التليد ، كانت ترتكز على حقائق إلهية وطبيعية فى آن واحد ؛ وتعتبر الدورات السماوية والأرضية كنموذج لها . ولذلك ، نجد أن "المعرفة" المصرية القديمة هى دعامة وأساس التقاليد الروحانية والطقسية بالنسبة لجميع الحضارات الغربية .

ينظر: فلك ، فلك البروج .

مبرأ (فرد)

إنه "المبرأ" ، "المضيء" ، "المكتمل" . وها هو هذا الإنسان المتوفى ، يوجه نداءه للآلهة من داخل "الدوات" ، قائلاً: "إننى لعليم بكم ، وأعرف أسماءكم ، وألم بأشكالكم التى لا يعرفها أحد مطلقًا . إننى أعرف ، وأعرف وسوف أمضى فى الطريق الذى تدربت على معرفته . ها أنا الذى تراه العين وتسمعه الآذان . إننى أعرف ، وأعرف" . وهنا ترد الآلهة على المتوفى قائلة: "فلتدخل " إنك تعرفنا" .

ومثله كمثل الفرد المبرأ الذى توصل إلى درجة الأسرار ، فإن المتوفى المحرر المنطلق ، الذى أستقبل فى مجتمع آلهة السماء ، يصبح رجلا مسنًا يخطو نحو مرحلة الإجلال والتوقير . ففى نطاق المعبد والمجتمع المصرى القديم ، تعتبر مرتبة البراءة أيضًا بمثابة رفعة قدر ومثار احترام ، يتمناها الجميع ويطمعون فيها .

وقد صورت جميع المراحل التى يمر بها الإنسان المبرء من خلال الأشكال الحيوانية ولذا ، اعتقد البعض ، مخطئين ، أن التناسخ كان ضمن العقائد الدينية لدى الكهنة المصريين . ولكن ، فى حقيقة الأمر ، وكما كان الحال في نطاق العديد من الثقافات العريقة القدم ، فإن الحيوانات ، لم تصور ، فى هذه الحال إلا لتمثيل مختلف مراحل مسيرة متدرجة فقط لا غير . كذلك ، فإن مشهد الطفل وهو يمص أصبعه السبابة أو يرضع من ثدى إحدى الإلهات ، يعتبر أيضًا ضمن علامات البراءة والبعث الروحانى .

ينظر: دوات ، طفل ، حربوقراط ، حورس ، إيزيس ، كتاب الموتى .

متمردون

لقب بهذا الاسم أتباع كلٍّ من ست و الثعبان أبوفيس ، ورفقائهما الذين صارعوا أوزيريس واغتالوه . ومن خلال النصوص الجنازية يلاحظ أن كلمة "متمرد" تتخذ سمة شاملة وعامة: فهى تشير إلى كل من يجابهون ، فى الحياة الدنيا ، أو "الدوات" على حد سواء ، المبدأ النورانى الذى يجسده كل من: رع ، وأوزيريس ، وحورس ، واستتباعًا لذلك: كل من يتعرضون للمتوفين خلال انطلاقهم نحو المنطقة السماوية وعرقلة مسيرتهم .

ينظر: أبوفيس ، دوات ، أوزيريس ، ست (اغتياله لأوزيريس) .

متوفى

لا يتشابه أبدًا المتوفى المصرى القديم بمثيله فى الصور والنصوص الجنازية بالأغلبية العظمى من ديانات العالم أجمع . فهو لم يمثل أبدًا ممددًا أو جثة هامدة عذبت ، وتحللت أو شوهت بسبب معاناته من آلام مبرحة . بل بالعكس ، إنه يصور وهو يعمل فى همة ودأب "وحيوية دافقة" لكى يتحرر ، ويساهم فى عملية إبحار المركب الشمسى ، ليرجع إلى أحضان "ضياء أوزيريس" ليكون بالنسبة له الصديق الموثوق به ، أو تطابقه الفعلى .

يمكننا إذن ، أن نؤكد أن متوفى مصر القديمة كان كائنًا واقفًا على قدميه ، مفعمًا بالطاقة ، متأججًا بالحياة (فى مظاهر عدة) . وهو يتحمل مسئولية قدره فى العالم الآخر بشجاعة وبسالة وحماس فائق ، بشكل بطولى ، وكامل الوعى: "عليك أن تتسلق ، وترتقى أشعة الشمس فوق الدرجات السماوية (الهرم)" . فهذا ما يتغنى به فى فرح وابتهاج أحد "نصوص التوابيت" . أو "لقد توفى متألقًا بالحياة" وفقًا لنص آخر فائق التفاؤل بنفس تلك النصوص . ولاشك أن مثل هذه العبارات وغيرها الكثير المتدفقة بالحيوية ، تؤكد أن الديانة المصرية القديمة ، قبل عدة آلاف السنين من انبثاق علومنا ومعارفنا الحديثة ، قد استوعبت النزعة الإنسانية بكل معانيها .

ينظر: وفاة ، مومياء ، موت ، توابيت (نصوص) .

محاكمة

يقع مكان المحاكمة فيما بين السماء والأرض . أو بالتحديد ،؟ ناحية الأفق الشرقي للأرض ، وبمعنى أدق فوق أحد الكواكب الشمالية (الدب الكبير) . وفي هذا الموقع المنير ، المفعم بالغموض والأسرار ، تلتمس روح المتوفى أن تجرى لها عملية التطهير - وعندئذ ، يتم وضع قلبه فوق أحد كفتي الميزان ، وفي ذات الحين ، توضع ريشة "الماعت" (الحق والعدالة) ، فوق الكفة "الأخرى" . وعند قاعدة الميزان ، تقف أميت: Ammit وحش كاسر أنثوى ، مهمتها الأساسية هي افتراس والتهام كل من يتبين أن قلبه أكثر ثقلاً من ريشة "الماعت" . وأحياناً ، توضع في مكان "الريشة" ، روح الميت باعتبارها مقياس هذه العدالة الروحانية .

وتعتبر بعض الأفعال والشهوات ، والأسف والندم ، والحقد والكراهية من عوامل الثقل التي تهبط بروح المتوفى إلى منطقة سفلى من الأرض أو السماء . وإبان العصر المتأخر فقط بدأت بعض النصوص الجنازية تسرد بشاعة الهلاك والألم المبرح الناتج من العقاب الجسدى في ذاك المجال . فقبل ذلك ، وبالرغم من الأبواب المتعددة التي تستوجب الضرورة عبورها ، لم يكن مثل هذا الاحتمال في الحسبان .

ولم تكن المحاكمة بالنسبة للمتوفى بمثابة "جواز مرور" يسمح له بولوج عالم السماء . لأنه ، بعد انتهائها ، لم يكن يحق له سوى "الالتزام بتحصيل المعارف والمعلومات" . فإن المثول أمام هذه المحكمة ، كان مجرد عبور إلزامي يفتح المجال للمسيرة الليلية في أنحاء "الدوات" حيث توجد اختبارات أخرى ، تؤدى ، في حالة النجاح ، إلى التحرر والانطلاق . وفي واقع الأمر ، أن كل ذلك يتطابق بالامتحانات التي تسمح في نطاق المعابد ، بالمرور من حالة الوعي الدنيوى إلى تلك الموجهة للطريق الطقسي . إنه إجراء شكلي لازم قبل أية مسيرة روحانية جديرة بهذا الاسم .

ينظر: أميت ، أنوبيس ، قلب ، تمساح ، ملعون ، قضاة ، مبرأ ، وحش كاسر ، صدرى ، تحوت ، محكمة ، حياة ما بعد الحياة .

محكمة

يقول "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" الذى وضعه الحكيم أنى : إن المحكمة المكلفة بالنظر فى أمور أرواح المتوفين المصريين القدماء كانت تتكون من اثنى عشرة إلهًا . وهم: حورس متوجًا بقرص الشمس ، أتوم (الإله الخالق) ، وقد اعتلى رأسه التاجان المزدوجان ، وشو (إله النفثات والهواء) ، وتفنوت (ربة الخصوبة السماوية وكل ما يتميز بالرطوبة) ، وجب (إله الأرض والعالم المحسوس ، وابن شو وتفنوت) ، ثم نوت وقد زينت رأسها بإناء يرمز إلى الحياة الكونية ؛ وكذلك إيزيس ونفتيس الأختان الناحبتان اللتان تنفثان طاقة جديدة فى كيان المتوفى (كما فعلا من قبل لأوزيريس) ، حتى ينتعش ويتجدد ويعود ثانيًا إلى الحياة ، ثم حورس باعتباره مبدأ التحول ، وحتحور القائمة والمهيمنة على بوابة "الغرب" ، وأخيرًا ، هناك أيضًا "حو وسا ، أى الحكمة والمعرفة ، وهما بمثابة تجسيد للوظائف اللازمة لإعادة تكوين العين المفتقدة من الوحى الروحانى .

عمومًا ، لم تكن هذه الآلهة ، أو الطاقات الكونية والدنيوية تبدو مرعبة الشكل . وقد أمسك كل منهم ، بيده اليمنى (الفاعلية) الصولجان "واس" رمز الحياة السعيدة ، أو بمعنى آخر: التناغم العالمى . إنهم يعملون جميعًا من أجل تحقيق توازن العالم . وهم أيضًا يقدمون مساندتهم وعونهم للمتوفين الذين يشرأبون إلى الوصول لمرحلة الضياء باعتبارهم مبرأين .

ينظر: أنوبيس ، محاكمة ، ماعت ، وحش ، تحوت ، رحلة .

محن

هو الثعبان المكلف بابتلاع الشمس الغاربة . ويصور عادة من خلال "لعبة الثعبان" ، أى الجدة الأولية للعبة الأوزة التى نعرفها فى عصرنا الحالى . ومبدئيًا ، تعتمد هذه اللعبة على محاولة الخروج من الدائرة المقفلة لغرض "التولد من جديد" ، مثلما تفعل الشمس كل يوم . وتعتبر هذه الدورة بمثابة إحدى التصويرات الموغلة فى القدم عن

تجـول الروح فـى مـسـار "الدوات" وعـبـوره . بل هى تعـد أيضًـا كـصـورة مـسـبـقـة للأوروبوروس وجميع المتاهات الرمزية الأخرى .

ينظر: دوات ، طريق مسارى ، أوزة ، أوربورس ، ثعبان .

محيط

بإحـدى الجزر المحيطية ، وبأعـماق بحـيرة مـا ، وإبان الأيام الدامـسـة الظلمـات السابقة لفترة الإقمـار "والنور" ، ولدت "ونوت ابنها أوزيريس . لقد اعتبر هذا الإله وقتئذ ، بمثابة الرمز المكتمل لتجسيد العقل فى الكيان البشرى الدنيوى .

وفى غياهب إحدى الجزر ، ولد وشب حورس ابن إيزيس . وكان عند مشـرق كل صباح ، يخوض معركة ضارية ضد العناصر المعادية والمدمرة لتناغم العالم وضيائه .

ينظر: تعميد ، جزيرة ، سفينة ، نون ، تطهير ، إناء .

مُرّ

نبـات عطرى مطهر كرس من أجل حـتـحـور . وضمن الأمنيات التى يعبـر عنهـا المتوفى هو أن تقوم هذه الربة بإطعامـه وهـو جـالس بين أشـجار المر . ومن أجل تهيئته لذلك ، كانت شـفـتـاه تضـمـخـان بالزيوت العطرية . وفى الحين نفسـه تقوم حـتحـور بنثـر قليل منه فوق جميع أجزاء جسده .

ينظر: زيت ، مسح بالزيت العطرى عند الموت ، عطر ، تطهير .

مرآة

غالبًا ما تبدو الإلهة حتحور وهى ممسكة بالمرآة . وكذلك الأمر بالنسبة للملكات . وتُصنـع المرآة – عـادة – من بعض رقـائق النحـاس ، وتلحق بهـا يد خشـبـيـة . ويماثل

شكلها دائمًا قرص الشمس وقد دعم بيد على هيئة نبات البردى؛ وبذلك يدمج الوعى البشرى بالجوهر الشمسى والنبات الدنيوى؛ فمثلها كمثل النيل (أوزيريس) ومصر (إيزيس) اللذين يعتبران انعكاسًا للعالم الكونى .

ومن أجل بلورة وتجسيد هذا الوضع الخاص بمصر وسكانها ، هيأ كل معبد فى نطاقه بحيرة تنعكس على صفحتها صورة السماء وتجول الكواكب والنجوم (أبناء نوت) ؛ وهكذا يصبح هذا المعبد بمثابة نقطة التقاء تربط ما بين السماء والأرض .

والأرض نفسها ، قد وقع عليها اختيار الآلهة لتكون "معبدهم الدنيوى" . والمرآة هى أداة "المعرفة" والوعى: فهى تبين للإنسان الذى يتطلع إليها ، عن جميع أجواء السماء والأرض ، ومكانته بالملتقى ما بين كل منهما ، على مقربة من النيل: مرآة الآلهة .

ينظر: عنخ ، سماء ، بحيرة .

مراكب (الثلاثة)

فى لحظة غرق جزيرة الأمنتت فى أعماق المحيط ، غادر الملك المسن "جب" وزوجته "نوت" ، وأتباعهما ، وبعض البحارة جزيرتهم الأسطورية مستقلين سفينة ضخمة وقديمة إلى حد ما ، تعرف باسم: سفينة خبر . وهكذا ، أقلت ثلاثة مراكب كلاً من: أوزيريس من ناحية ، وجب ونوت من ناحية أخرى ، ثم حورس (وأبنائه وخلصائه معًا) وتقر الرمزية التقليدية بأن هذه هى العناصر الثلاثة التى كونت العالم الذى تم خلقه ، ألا وهى: الجزء الروحانى (أو الإلهى) بهذا العالم ، الذى يجسده أوزيريس ، ثم الجزء الحاكم والثيوقراطى ، أى الملك الجديد حورس ، وأخيراً الجزء البشرى والدنيوى ، أى الملك الشيخ جب: تجسيد الأرض .

وها نحن إذن أمام عالم مكتمل ، قد يكون فيزيائيا ورمزيا فى اللحظة نفسها التى انمحى فيها العالم القديم محواً نهائيا إبديا فى أعماق المحيط وأمواجه . ووفقًا لهذه الأسطورة ، يتبين أن هناك مركبتين مفعمتين بالنور والضياء: ضياء أوزيريس الليلى ونور حورس النهارى . الأولى: تتطابق بضوء "القمر" فى الليل ؛ أما الثانية ، فتتماثل

بنور الشمس الذى يبزغ فى لحظة الفجر المشرق . وبالنسبة للمركب الثالثة ، الخاصة بالإله جب ، فهى ترمز إلى الأرض ، أو بالأحرى المكان المفضل لكل تجسدات جميع التجليات . وبذا ، أصبحت هذه التخطيطات الثلاثة ، إلى أبد الدهر ، بمثابة الرؤى الطقسية .

ينظر: مركب ، طوفان ، مُسار ، سفينة ، أوزيريس .

مرض

فى مصر القديمة ، لم يكن المرض يعتبر كعقاب أنزل على الفرد لخطأ ما ، بل كان ينظر إليه باعتباره "حادثًا طارئًا ، أو عدم توازن ، أو استتباع لفقدان التواصل مع كافة أنحاء الكون المتوازنة المتناغمة فيما بينها . ومثل هذا الموقف لم يكن ليستدعى الرجوع إلى بعض الخطايا الأولية . وبذا ، لا يجعل المصريين ينظرون إلى الأمراض باعتبارها لعنات ونقمات إلهية . . فهم ، بالأحرى ، يحاولون التوصل إلى حلول مناسبة لأمراضهم: والعلاج الطبيعى (عن طريق الكهنة) ، كان بمثابة أولى الخطوات .

ينظر: تناغم ، طب ، أعشاب طبية ، كهنة .

مركب

تطابقت كل من مركب الشمس النهارية ، "معنجت" ومركب القمر الليلية "مسكتت" بالرحلتين التى تقوم بهما الشمس (رع) من خلال دورة مكتملة (٢٤ ساعة) . ولقد أعتبرت السماء كبحر هائل تمخر عبابه سفن الآلهة والمتوفين . ولذلك ، نرى أن دورة الأبدية التى يرمز إليها بواسطة الإله أوزيريس قد مثلت فى هيئة مركب ، يقوم فيها ، دائمًا وأبدًا الإله برحلته اليومية (سميت هذه المركب باسم نشمت) . وفى التراتيل الدينية ، شبهت العيون أحيانًا بمركب المساء وأيضًا بمركب الصباح . أما مجاديفها الأربعة التى تتخذ دفة لها ، فهى تقارن بالجهات الأصلية .

ولاشك أن المراسم الخاصة بصناعة المركب من جانب المتوفى فى نطاقالدوات" تحمل مغزًا خاصًا . فها هو كبداية: قد أصدر أوامره لكل قطعة منفردة من قطع المركب ، بأن تلتزم بأماكنها المحددة . بعد ذلك ، نراه يبين عن هويته ، وصفاته الخاصة ، ويبرر مراميه وغاياته ، بل يحدد أيضًا هدفه الذى يتوجه إليه: إنه يفعل كل ذلك ، حتى يوافق المعداوى ، أى "الذى يلتفت برأسه" ، فى نهاية الأمر على السماح له بعبور المحيط الذى يفصل ما بينه وبين الآلهة القائمة فى الملكة السماوية .

ولكن ، لا يعتبر كل ذلك كافيًا ، لأن كل عنصر من عناصر المركب (الدفة ، والشراع ، والسارية ، والحبل ، والوتد ، ومنزحة المياه) ، بالإضافة إلى النهر ، والضفة ، واليابسة والرياح ، تحتم ، على التوالى ، أن يذكر المسافر أسماء ها الرمزية ، بل و الـ "نتر" (الطاقة) الخاصة بها ، والمستترة بداخلها .

وخلال هذا الحوار الطويل المدى ، أو بالأحرى هذه الشعيرة التلقينية (معرفة المعدات والمواد المستعملة) ، تتكشف الرمزية والاسم السرى لكل ما يساهم فى هذا السياق المسارى ثم الجنازى لكائن ما . فهكذا نعرف أن منزحة المياه هى "يد إيزيس" ، أما المجاديف ، فهى "أصابع حورس" وعن الشعر ، فهو "أشعة الشمس" ، والمعدى هو "الذى يدفع إلى الأمام" ، والشراع هو نوت ، وجوانب المركب ، "أبناء حورس" ، فى حين أن المركب نفسها تسمى "بساق إيزيس" ؛ بالرغم من أنها هى الربة إيزيس نفسها ، أى التى تقود مركب المساء .

ويلاحظ من خلال الرسوم والنقوش ، أن المجاديف تنتهى أطرافها بشكل يمثل رأس الصقر (الشمسى) . أما سطحها ، فقد زين بعين حورس: ولاشك أن ذلك يبين رمزية الضياء المتألق فى طاقة المراكب .

وفى حالة تحرر روح المتوفى وتبرئتها ، يسمح لها ، بمطلق الحرية بمصاحبة رع فى مركبه ، سواء خلال إبحاره المسائى أو النهارى ؛ السفلى أو السماوى ، على حد سواء . وقطعًا تفصح هذه الإمكانيات عن مدى أهمية التوالى الدورى بالنسبة للفكر العقائدى المصرى ؛ بالإضافة إلى الدور الجوهرى الذى تقوم به هذه المراكب ، التى تطالعنا فى الكثير من المشاهد والصور .

ينظر: أبدجو ، أكر ، روح ، عصاة ، حجرة ، مسار ، شعر ، حبل ، طوفان ، درج ، دفة ، حو ، سا ، إيزيس ، سفينة ، نوت ، عين ، أوزيريس ، عنقاء ، سمكة ، رع ، جُعل ، ثلاث مراكب (الثلاثة) .

مروحة

إنها رمز الهواء والحماية . كما تجسد أيضًا خصوبة الهواء (شو) وهو يلقح الأرض . وترتبط الظلال الملطفة التى تضفيها على كل شىء بالطائر ذى الرأس الآدمية معبرًا عن الروح الإنسانية ، أى "البا" .

ينظر: جناح ، هواء ، با ، شو ، رياح .

مزدوج ، ثنائى

على مستوى "الدوات" ، أى مملكة أوزيريس ، بالمنطقة المعروفة تحت إسم روستاو حيث يتم التطهر بواسطة النيران ، يقع طريق سرى مزدوج ومقدس ، فى وسطه نهر من النيران . وقد زين مدخل هذا الطريق المزدوج بصرحين اثنين ، كما هو الحال دائمًا بمداخل معظم المعابد . وفى معابد الإلهة حتحور ، زينت رءوس الأعمدة بأشكال تمثل رأس مزدوج للإلهة البقرة ، بمثابة تجلى الأختين إيزيس ونفتيس أمام البشر .

وعادة ، تمثل الصور والأشكال الجنازية الأفراد المتوفين بشكل مزدوج ، رمزًا للروح وللوعى الشمسى أيضًا . ويقول الفكر المصرى القديم: أن "الخيال" ، المعروف باسم خايبيت أو (خويت) ، يتبع الإنسان فى أسفاره وتجولاته . كما أنه يتماثل بالملاك الحارس فيما يتعلق بالديانة المسيحية .

وبصفة عامة ، وعلى الصعيد الرمزى ، فإن كل جوهر مخلوق (كائن حى ، أو بناء أو أشياء) يتمتع بالازدواجية ، ويمكن أن يمثل بهذه الهيئة المزدوجة . لنقل إذن: إن كل ما هو مرئى ، له مقابله ونسخته المكررة فى العالم اللامرئى .

ينظر: توأم ، ظل ، روستاو ، إناء .

مُسارَة (طريق)

تتطلب رحلة الفرد القائم بالطقوس: أن يولد ، ويعيش ، ثم يموت ويبعث من جديد ، وأن يتعرف على جميع الطاقات المكونة للعالم (أو بالتحديد: يتلقى تعاليم "المعرفة") . وبخلاف قصة أوزيريس ، يعد الإلمام بأسماء الآلهة من الأمور الأساسية فى مجال الدراسة التى يقدمها الكهنة ، بالإضافة أيضًا إلى المراحل الطقسية (الساعات) المتعلقة بالرحلة الليلية التى تقطعها مركب "الشمس" أثناء الليل . ويتماثل هذا الإبحار الطقسى بذاك الذى ستقوم به الروح فى "الدوات" (العالم الآخر) فيما بعد . وبالنسبة للبشر الأحياء ، تعمل هذه المرحلة ، فى نهاية الأمر ، إلى الوصول بالفرد المعنى ، إلى فردانيته ، وأيضًا إلى تحقيق التناغم والتوافق لشخصيته على جميع المستويات .

وخلال حياته الدنيوية ، يلزم العضو الجديد بالطريق الطقسى ، أن يعيش بكامل وعيه ، كل من المراحل ، التى سوف يمر بها ، بعد الموت ، فى العالم الآخر . والأمر يتعلق هنا ، بمسيرة متطابقة ، تؤدى به ، بداخل المعبد ، من باب إلى آخر ، ومن قاعة إلى التى تليها ، نحو الانطلاق والتحرر الذى تعمل على تنظيمه وإيقاعه الأوقات (أى الدرجات) التى أشرنا إليها آنفًا . وخلال ذلك ، فإن كل تغير من حال إلى آخر ، وكل باب أو قاعة ، كان يقدس من خلال شعائر المرور المتطابقة بالارتقاء نحو تدرجات الآلهة . هذه الأرباب نفسها ، تلزم الضرورة أيضًا التعرف عليها ، والإلمام بأسمائها ، وبعث الحياة فى أوصالها . وفى ذات الحين ، تؤدى جميع هذه المراحل إلى تفتح الوعى والضمير ، بل تساعد على حدوث تغير ما ، بأمر من الآلهة "الصديقة" .

وبالنسبة للعضو القائم بالطقوس (سواء رجل أو امرأة) الذى يساهم فى معرفة الأسرار فى غياهب المعابد ، تعمل المراسم الرمزية والطقوس والشعائر على تفهم أسرار خلق العالم ، ونشأة الكون التى تحجبها ، بدون أن تحرفها أو تغير حقيقتها ، الصور والأشكال المقدسة القائمة بخارج المعابد . ويؤدى كل طريق طقسى إلى اختبار كل من عناصر الحياة (هواء ، ماء ، نيران ، وتربة) ، وفقًا لتدرجات ثلاثة ، أو بالتحديد مستويات التعليم ، أو بمعنى آخر: فترة إيزيسية Isiaque "للمعرفة" ، ومرحلة أوزيرية للاختبارات ، ثم وقت مضىء ومنير من أجل التحول ينبثق فى ألوهية حورس . ويعنى

كل ذلك ، على التوالى: "التعلم" ، وإجراء التجارب ، ثم الارتقاء "بالحالة الأولى ، والتحول إلى ضياء" ، سماوى للحال البشرى والدنيوى .

يـنظر: درجة ، تعليم ، تناغم ، ساعات ، لعبة الضامة ، أسرار ، إيزيس ، مبرأ ، ذنب ، مضىء ، ذاكرة ، تقمص ، وفاة ، أسرار ، وادجت ، ملك ، أبو الهول .

مسارة

لاشك أن مصر هى التى "أبدعت" المسارة الجسدية والروحية فى آن واحد . ولا يمكن الخلط بينها وبين فكرة "التنصيب" التى تحدد ولوج الصبية المراهقين عالم البالغين فى المجتمعات المحاربة أو المرتكزة أساسًا على نظام الصيد والقنص .

وتتسم المسارة المصرية بسمة روحانية رفيعة المستوى . وهى تهدف إلى التغير الكامل الفعلى للإنسان: "عن الأسرار التى استوعبتها قد تولدت عنها التغيرات" : فهذا ما أكده أوزيريس . وهى تحتم على الشخص الذى حصل على عضويتها أن يعيش مرحلة أوزيرية بكل معنى الكلمة: تتضمن سلسلة من التجارب والتغيرات الفردية مشابهة لتلك التى مر بها هذا الإله . ولا جدال مطلقًا أن الحكمة المصرية قد انبثقت أساسًا من المُسارة ، حيث تناقل جزء من طقوسها من شعب إلى آخر ، عبر الأجيال البشرية ، مكونًا ما عرف دائمًا تحت اسم "التقاليد" .

وقد سمى "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" بكتاب الموتى . ولا ريب أن هذه التسمية غير متوافقة ، ولكنها ، مع ذلك ، تعتمد على التعاكس الموحى الموضح . وهو يتكون من سلسلة من النصوص ، والوصفات ، والطقوس ، موجهة حقيقة إلى "المسافر" إلى العالم الآخر ، ولكنها أيضًا (بل بصفة خاصة) تقصد الشخص المسار الجديد: لأن كل مرحلة من مراحلها ، يمكن أن تتطابق ، فعليًا ، بسياق الحياة الدنيوية .

وتهدف قراءة "كتاب الخروج إلى ضوء النهار" إلى مقصدين اثنين (نهارى وليلى) ولكن ، يلاحظ القارئ ، أنه يعد كمرشد مألوف ونافع ، عندما يتحتم عليه ، فى نطاق العالم الآخر ، تخطى اختبارات ومحن سبق أن مر بها ، بصفة رمزية فى "العالم"

الدنيوى المحسوس . وهكذا ، نجد أن المسارة تقوم بدورها بكل حذافيره وجوانبه: دفع حركة سياق روحانى ، يتتابع ويتوالى دائمًا وأبدًا ، فى جميع المراحل اللاحقة .

تعنى كلمة "مُساره" باللغة الهيروغليفية: اكتســاب اللون الأسود (أى الموت) ، أما الشخص المسار نفسه ، فقد لُقب "بمن يحيط علمًا بكل الأمور" (أى: أسرار "المعرفة" المقدسة) .

ينظر: أم دوات ، تعميد ، درجات ، دوات ، مصر ، رمزى ، تعاليم ، لبن ، كتاب الموتى ، ليل ، مشرق ، أورفى ، كاهنة ، صولجان ، أتباع حورس ، كائن حى ، نقاب .

مسرح

ربما لم تعرف مصر القديمة المسرح بالمعنى الحديث الدارج فى عصرنا هذا (دنيوى) . ومع ذلك ، فهناك ، ما يسمى "Mystéres" التى عملت ، على مدى عدة آلاف السنين على إحياء ذكرى الأزمنة الرئيسية فى المجال الكونى . بل أتاحت الفرصة لكل دارس حديث فى الطريق المسارى لكى يعيش أحداث وأسرار قصة آلام أوزيريس .

ينظر: أسرار ، عقيدة .

مسلة

فى البداية كانت المسلة عبارة عن كتلة حجرية ضخمة (التجلى الأولى للإله أتوم - خبرى) . ولكنها ، فيما بعد ، تحولت إلى نصب ملىء بالرموز ، تنتهى قمتها بهريم صغير مغطى برقائق ذهبية ، تماثلاً بضوء قرص الشمس . وبالساحات المحيطة بالمعابد ، كانت تقام مسلتان: تمثلان طاقات كل من خونسو ورع وتعملان على التقاطها .

ينظر: معمار ، جبل ، صرح ، هرم .

مشنت

إنها تجسيد لـ "قوالب الطوب الخاصة بالوضع": تسمح للواضعات ، وقد جلسن القرفصاء ، بتثبيت أقدامهن وهن يبذلن أقصى جهدهن . بعد ذلك ، أعتبرت هذه القوالب بمثابة أداة للمستقبل والسند الذى يستعين به تحوت لتسجيل الحياة المقبلة للمواليد الجدد . وقد تجلت المشنت فى صورة إلهة أنثى تتميز بعصاها اللولبية الشكل .

وفى أبيدوس ، كانت أربع إلهات من المشنت يصاحبن إيزيس ، وكان ذلك يعمل قطعًا على ارتباط الولادات البشرية بدورات الحياة الكونية . وترتبط قوالب الطوب اللبن دائمًا بالتناسل والإنجاب: فهى ترمز إلى إنجازات كل من الفخرانيين بتاح وخنوم ، حيث كانا عند بدء الخليقة يشكلان البشر من مادة الطين .

ينظر: صلصال ، قوالب الطوب الخاصة بالولادة ، خنوم ، بيت ، بيت الولادة ، أودجات ، لولبى ، تاورت .

مصر

ينبثق هذا الاسم من الكلمة الإغريقية :Aégyptus وهو بمثابة تماثل سمعى لاسم معبد "بتاح" فى "منف" أى: "Ha-ka-Ptah" . وبالنسبة للمصريين ، كان اسم بلدهم هذا يتباين ويتغير وفقًا للمضمون المدنى أو العقائدى أو الإقليمى الذى يستعمل به . وهكذا ، فإن مصر قد سميت باسم "كميت" "Kemit" ، أى الأرض السوداء (طمى النيل) وأيضًا عرفت بعبارة Ta Noutri" ، أى أرض الآلهة ، وكذلك ، لقبت بـ تامرى وتعنى: الأرض التى تحظى بحب الآلهة ؛ ووجودهم من خلال علاقة متناغمة ومتناسقة . وأما عن اسمها "مملكة القطرين" ، فهو يشير ، فى نهاية الأمر ، إلى الالتحام والانصهار الدائم أبدًا الذى يُرمز إليه بواسطة التاجين .

ينظر: قصر ، تاج ، مصر ، مينا ، جغرافيا ، حرب ، حاونبوت ، بطل ، مقاطعة ، فرعون ، بسشنت ، بتاح ، مملكتان ، سماتاوى .

مصر - الرمز

بصفة رمزية ، وفى إطار الارتباط ما بين مصر العليا ومصر السفلى ، تجسدت ، للمرة الأولى ، على الصعيد الإنسانى ، فكرة التوحيد الفائق الأهمية قبل أى ازدهار للحياة أو استهلال عقائدى وطقسى . ومن خلال شخصيته وأفعاله ، كان الفرعون ينهج دائمًا أبدًا فى حياته وحياة جميع أفراد شعبه على مبدأ الرمزية . لقد اعتبر الفرعون كائنًا رمزيًا ، بل هو الرمز بكل ما تدل عليه الكلمة من معنى .

إنه الموجه المصلح ، الذى يقدم عونه ومساعدته لكل عضو جديد فى الطريق الطقسى ، أو لشعبه ، فى مساره الصعب الدقيق . بل يمنحه المفاتيح التى تؤهله ، هو نفسه ، أن يكون فرعونًا . فهذا هو المضمون الأسمى والجوهرى الذى تجسده الرمزية .

ينظر: مصر ، جغرافيا ، بسشنت ، مملكتان ، سماتاوى ، شمس ، رمز .

مصر (تكوينها)

عند بداية الألفية الرابعة (ق .م.) ، فى نهاية حضارة نقادة الأولى ، ونقادة الثانية ، تكونت بمصر مملكتان: هما مصر العليا: وعاصمتها "نخن" ومصر السفلى ، وعاصمتها "بوتو" . وأفصح ذلك نهائيا عن انتقال فترة "ما قبل التاريخ" إلى "حقبة التاريخ" .

وفى بداية عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد ، قام "مينا" بتأسيس الأسرة الملكية الأولى ، حيث تمكن من توحيد ما بين القطرين ، اللذين حملا منذ ذلك الحين اسم: "مصر" . وفيما عدا أسماء بعض ملوك الأسرات الثينية الأولى (القوائم الحالية الخاصة بهم تبدو غير مكتملة) ، فنحن لم نحط إلا بالقدر اليسير عن الملوك الذين ارتقوا العرش فيما بين حضارة نقادة الثانية "وعصر مينا" .

ينظر: مصر ، مينا ، هرم .

مصـر (السفلى)

وتعنى الأرض المنبثقة . وتمثلها الربة الثعبان أوتو ، وكذلك البردى والنحلة الشمسية . وفى البداية ، تكونت مصر السفلى من ست عشرة مقاطعة . ثم بعد ذلك من عشرين: وذلك وفقًا لتخطيط لا يتبع التدرج "الجنوبى – الشمالى" ، بل حسب تنظيم فى هيئة لولبية تقارب شبهًا ثعبانًا ملتفًا على نفسه . وفى منطقة المستنقعات ، عاش أوزيريس ثم من بعده حورس أكثر تجاربهما مشقة وعناء .

وتبدأ منطقة مصر السفلى من مدينة "منف" ، الواقعة فى أول الدلتا ، بالمقاطعة الأولى (الجدار الأبيض) ، وتنتهى عند نهاية أراضى دلتا النيل . والمدينة الرئيسية فى مصر السفلى هى "بوتو" (بر – أودجات) ، وتاجها أحمر اللون .

ينظر: تاج ، مقاطعة ، بسشنت ، أحمر ، ثعبان ، سخمت ، سماتاوى ، نسر .

مصـر (العليا)

إنها "Ta Seth" ، أى "أرض ست" . وتمثلها أنثى النسر "نخبت" ، والأسل وزهرة اللوتس . وقد تكونت مصر العليا من اثنين وعشرين مقاطعة ، تتوالى منتظمة الواحدة بعد الأخرى من "الجنوب" إلى "الشمال" . وفى قلب أول مقاطعة بمصر العليا ، قام الإله الفخرانى خنوم بتشكيل أول البشر ، وتبدأ من الشلالات الأولى لتنتهى فى الشمال بمدينة "منف" . ومدينة مصر العليا الرئيسية هى "نخن" Nekhen وتاجها أبيض اللون .

ينظر: أبيض ، تاج ، نخبت ، مقاطعة ، بسشنت ، سماتاوى ، نسر .

مصطبة

إنها نمط من المقابر المدرجة فى مصر القديمة (الأسرات الأولية) . وتبدو المصطبة كبناء مبتور القمة . وتدرج شكلها هذا حتى وصل إلى الهيئة الهرمية المكتملة المعروفة . وقد تراءى ذلك ، سواء على المستوى الرمزى أو المعمارى على حد سواء .

ينظر: هضبة ، جبل ، هرم ، مقبرة ، سقارة .

مضيئون

تتماثل روح المتوفى بعد تبرئته وتطهيره بشعلة من النيران أو بعين حورس المتقدة لهيبًا . وهكذا يحق لهذا المتوفى أن يصرح قائلاً : "إننى عين حورس ، أكثر ضياءً من المضيئين أنفسهم ، بل وأكثر إطلاعًا على الأسرار من المطلعين أنفسهم لأنه بواسطة ما يشعه من نور ، تمكن من سحق ست وقرنائه . وعندئذ ، يقوم "المضيئون" أو أتباع "رع" ، أى الأرواح الذين استقروا نهائيًا بالسماء ، المساويين للآلهة ، بإرشاد هذا القادم الجديد ، ويأخذون بذراعه لمرافقته .

وبدوره ، يصبح المتوفى مضيئًا هو الآخر ، سواء من خلال إشعاعه الشخصى ، أو بواسطة الملابس (الذهبية ، أو الكتانية البيضاء اللون) التى دثر بها . إنه لا يختلف عندئذ ، عما سيبدو عليه المختارين فى إطار العقيدة المسيحية ، أو بالأحرى عن المسيح نفسه عندما سيظهر فى وسط هالة من النور لحظة بعثه من جديد .

وفى مرحلة وضع اليدين على الرأس (للتبرك) كان أنوبيس يضع سبعة من المضيئين بجوار الأوانى الكانوبية الخاصة بالمتوفى . وذلك ، لحمايتها من أى اعتداء من جانب أعداء الضياء .

ينظر: ذراع ، إناء كانوبى ، ماعت ، عين حورس ، زمن .

معبد

المعبد: هو "بيت السماء" ، المفعم بالأسرار مثله كمثل السماء ، والمغطى على غرار السماء أيضًا . لقد شيد المعبد بنفس صورة "الإله" فى هيئة الإنسان . وقد نفذ هذا البناء المقدس وفقًا للمحورين شمال – جنوب ، وشرق – غرب . وهو يمثل كذلك العالم الكونى والأرض . وبذا ، فإن الإنسان الواقف بداخل المعبد يجد نفسه فى قلب شكل صليبى (أو نجمة) ، يتيح له إجمالى مجالات الوعى بالعالم كله . وبداخل هذا الموقع المركزى ، يكون الإنسان على اتصال فعلى بالآلهة: خاصة إذا نفذت بكل دقة واكتمال

الطقوس التمهيدية المتعلقة بفتح الحواس ، وأيضًا ، إذا وصلت درجة استيعابه للتعاليم الطقسية حد الكمال والتفوق . والجدير بالذكر أن الشعيرة الخاصة "بفتح الفم" تعادل ، بالنسبة للمتوفى مثيلتها بالممارسات الدينية التى تؤدى فى المعبد من أجل الأحياء .

وبداخل قاعات المعبد ، قد تتكشف أو تستتر "المعرفة" التى لا يمكن أن يوفرها ويتيحها سوى التعليم والتلقين الطقسى . وفى أجواء هذا المكان ، يلاحظ أن اتساع مدى قاعاته يتعارض تمامًا مع درجة إنارتها . وقد راعى المهندس مصمم المعبد: أنه بالتنقل من غرفة إلى أخرى ، يزداد السقف انخفاضًا والأرضية ارتفاعًا: وبذا ، ترمز تمامًا إلى تلاقى السماء بالأرض . وبالخارج ، يقوم صرحان هائلان يعزيان إلى إيزيس ونفتيس ، بحماية مدخله المتوهج المتألق . إنهما يجسدان الربوتين اللتين تسندان وتدعمان إله الشمس ، وأيضًا ، مصباحى السماء: الشمس والقمر .

بعد عبور "فناء" يتوسطه هيكل فى هيئة كتلة حجرية مكعبة الشكل ، يجد المتعبد المؤمن نفسه فى قاعة أقل إتساعًا: إنها: "المعمدة" أو بمعنى أدق المتضمنة لعدد كبير من الأعمدة الممثلة للنبات الأولى . وفى أنحائها يمكن أن يتوه الإنسان وأن يتعرف على نفسه . بعد هذه المساحة المتناهية ، يوجد ما يسمى بالـ Pronaos أى القاعة المؤدية لقدس الأقداس: أكثر ضآلة فى الحجم وأشد ظلامًا من القاعات السابقة الأخرى . وفى نهاية الأمر ، يتراءى "الناووس": حجرة متناهية الصغر ، لدرجة أن رمسيس الثالث قال فيها: "إنه شيدها من كتلة جرانيتية واحدة" . وبداخلها ، يقبع تمثال الإله المعبود فى المعبد .

ويقفل الناووس بباب مصنوع من البرونز . ولا يفتح مطلقًا إلا من أجل الشخصيات المطلعة على "الأسرار القدسية" الواصلون إلى أسمى درجات المعرفة (الفرعون وقليل جدًا من المخيرين) . وبداخل الناووس ، كل صباح ، يقوم الكاهن الأكبر بكشف الغلالة التى تغطى تمثال الإله . ويبدأ بغسله وتنظيفه ويضمخه بالعطور . ووفقًا لشعيرة ما ، ربما لن نعرفها أبدًا ، فإن الزائر لهذا المكان يجد نفسه مشاركًا فى السر العظيم الذى يكتنف العالم . بل هو يموت ، ثم يحيا ثانيًا فى لحظة خروجه إلى النور .

وتجدر الملاحظة هنا: أن المعبد المصرى القديم لم يكن يستقبل أبدًا المؤمنين العابدين ، مثلما تفعل أية كنيسة مسيحية . فإن مهمته الأساسية تنحصر فقط فى استقطاب الإله (أو بالتحديد طاقته الفعالة: أى "الكا" الخاصة به) . وذلك ، لكى ينعش البلد ، أو المقاطعة أو مصر قاطبة ، ويظلل عليها جميعًا برعايته وحمايته . وبذا ، علينا أن نقر ونؤكد أن المعبد المصرى كان مجرد "سنترال" روحانى وفيزيائى أقيم ، بصفة شعائرية طقسية لكى يوزع مبدأ ما (نتر) على كل فرد فى أنحاء مصر . ولم يكن مسموح بدخول المعبد إلا لعدد قليل من الأشخاص المطهرين أو كبار الكهنة: بعد أن يكونوا قد أمضوا سنوات مديدة فى التعلم والتلقن بالحجرات الرفيعة المستوى المجاورة للناووس ولقلب المعبد .

ونجد أيضًا: أن أية محاولة لتغيير اسم معبد ما ، أو نقله من مكانه ، أو استبداله بواحد آخر جديد ، لابد أن يعقبها استتباعات ونتائج مباغتة وغير متوقعة .

ولذلك ، كانت تؤدى سلسلة من الشعائر التى تجمع ما بين السماء والأرض ، وتحترم وتبجل بكل دقة وعناية عند وضع أساس أى معبد . ونفس هذا التبجيل والاحترام كانت تحظى به أيضًا الطقوس الجنازية التى تساعد على إحياء الفرد المتوفى فى عالم الذوات .

ينظر: نخلة ، معمار ، حجرات ، طريق ، جسد ، زخرفة ، درجة ، طاقة ، تعاليم ، عبد ، أساسات ، إنسان ، بستان ، بحيرة ، كتاب ، مقياس ، ناووس ، مسلة ، قربان ، أداة ، حجر ، كاهن ، صرح ، روستاو ، قاعة (المعبد) ، تحوت ، مقبرة ، كائن حى ، فلك البروج .

معمار (المعبد)

شيد المعبد المصـــرى وفقًا لقوانين رمزية تـهدف أساسًا ، إلى إعادة خلق النظام والنسب البنيوية للسماء وجسم الإنسان ، فوق الأرض . كما يمثل المعبد أيضًا طريقًا مساويًا يؤدى بالفرد القائم بالطقوس الجديد نحو "الضياء": يتماثل بمرحلة

التحرر التى يتحتم عليه قطعها ، فى نهاية الأمر ، "بالدوات" ، أى منطقة الظلمات "بالعالم الآخر" .

فعند دخوله المعبد ، بعد مغادرته العالم الدنيوى ، يمر مؤدى طقوس الآلهة ، من قاعة إلى أخرى ، وتتكشف أمامه تدريجيًا أسرار العالم الإلهى . وفى نهاية هذه الرحلة الداخلية المسارية ، يجد نفسه أمام "الناووس" ، مقر "تمثال الإله" . وفى هذا المكان ، الذى يعتبر بمثابة قلب العالم والبشر ، الشبيه بلحظة خلق الدنيا ، كان الظلام الدامس يخيم تمامًا ، ولا يتخلله سوى ضوء شمعة واهى وهزيل (روح الإله) . والشمعة مصنوعة من شمع النحل ، لتومئ بذلك إلى أول ضياء أشع على العالم ، أو بالأحرى صحوة الوعى البشرى الأولى .

و"المعبد المصرى" هو قطعًا "معبد الإنسان" ، أما معماره ، فهو يجسد تكوين وعيه ومسيرته الروحانية . ولقد صمم التيه أو المتاهة وغيره من الأماكن الطقسية بحيث تتطابق بنفس هذه الرمزية .

ينظر: نحلة ، دوات ، ناووس ، مسلة ، أدوات ، نخيل ، قاعات ، معبد ، تحوت .

معهد

فى إطار الديانة المسيحية ، تعد مناسبة "الهروب إلى مصر" بمثابة الحدث الغامض المبهم الذى ميز إلى أعمق مدى التكوين الروحانى للمسيح . وقد مثلت العديد من تيجان الأعمدة القروسطية ذاك المشهد الذى يفصح تمامًا عن مدى ما يجسده من أهمية "المعهد الطقسى" الكهنوتى المصرى فى جميع أنحاء العالم الإغريقى والشرق أوسطى ، فى بداية العصر المسيحى . إنها الحقبة الزمنية نفسها التى شيد فيها مجمع "دندرة الطقسى" .

ووفقًا لما جاء بالتوراة ، وقبل "العائلة المقدسة" ، يتبين أن: يوسف ، وموسى ، وهارون ، قد تلقوا جميعًا تعليمهم ومعارفهم فى بلاد الفراعنة . وفى الحين نفسه ، كان كل من: أبولى ، وديموقراطيس ، وهيرودوت ، وهومير ، وهيبوقراط ، وأورفى ،

وأفلاطون (مكث بمصر حوالى ثلاثة عشرة عام) ، وفيثاغورس ، وصولون ، وثاليس ، من أشهر الإغريق الذين زاروا مصر وتلقوا علومهم بها . ولتوضيح مدى صرامة وحزم أساليب التعليم بالمعهد المصرى القديم ، علينا أن نعرف ، أن الشاب "فيثاغورس" ، عندما تقدم للالتحاق به ، تركه الكهنة ينتظر أمام رواق معبد "هيرموبوليس ماجنا" فترة لا تقل عن خمس سنوات ، قبل أن يقرروا ، فى نهاية الأمر انه جدير بالالتحاق به كطالب جديد .

ينظر: ديموقراطيس ، دندرة ، تعليم ، هرمس ، تريز ماجست ، هيرودوت ، هومير ، تلقين وتعليم ، المسيح ، أورفى ، خبز ، أفلاطون ، بلوتارخ ، فيثاغورس ، صولون ، ثاليس .

مغرب

المكان الذى تغرب به الشمس . وعادة ، يسكن المتوفون فى منطقة الغرب حيث تتوارى الآلهة . ويقوم أوزيريس بالهيمنة على "سكان الغرب": إنهم يقطنون مناطق المغيب حيث توجد جزيرة "الأبرار أو المبرأين ": وكان الإغريق يسمونها "بجزر السعادة" . أما السلتين فيطلقون عليها عبارة: جزيرة "أفاللون" .

ينظر: أبيدوس ، آكر ، دوات ، مبرأ ، خبرى ، جُعل ، شمس .

مقاطعات

سبات "Sepat" . منذ النشأة الأولى (ما قبل الأسرات والدولة القديمة) ، تكون قطرا مصر من اثنين وعشرين مقاطعة فى مصر العليا وستة عشرة أخرى فى مصر السفلى . بعد ذلك ، عملت مصر السفلى على تزايد تقسيماتها الإدارية والشعائرية ، حتى بلغ عددها عشرين مقاطعة: وهكذا أصبح إجمالى مقاطعات مصر اثنين وأربعين واحدة: تطابقًا مع عدد القضاة التابعين لأوزيريس المزاولين لنشاطهم بالعالم الآخر .

وهكذا أصبحت مملكة مصر العليا تتوازن تماماً مع نظيرتها السفلى . وكذلك كان الحال أيضاً بالنسبة التاجين اللذين يتوجان معاً رأس الفرعون: "فإن القائم عالياً يتماثل تماماً مع الواقع أسفله" .

وبالنسبة للعلامة الهيروغليفية التى تشير إلى معنى المقاطعة ، فهى عبارة عن مستطيل ذى ترابيع ، وكأنه مجال يخططه عدد من القنوات ، أو بالأحرى: أرض تنعم برى المياه . وتومئ أيضاً هذه العلامة إلى حبكة نسيجية .

ينظر: مصر ، تاريخ ، نيت .

مقبرة

على غرار الكثير من المجمعات الرمزية ، كانت المقبرة المصرية تتكون من ثلاثة أجزاء ، هى: الحجرة الجنازية بكل معنى الكلمة ، وموقع ممارسة الطقوس ، ثم حجرة (أو حجرات متعددة) مقفلة تماماً (هى: "السرداب") ، وبها يوجد تمثال للمتوفى . ومع ذلك ، فقد تتخلل أحد جدرانها بعض الثقوب ، على مقربة من رأس التمثال: حتى يستطيع أن يستمع إلى الصلوات والدعوات ، ويشم عبير البخور العطرى الذى يحرق من أجله فى مكان أداء الطقس .

وتتراءى المقبرة المصرية وكأنها صورة مكررة للمعبد (عدد الحجرات واتجاهاتها) . ولكن تمثال الإله الرئيسى بالمعبد يحل مكانه تمثال المتوفى بالمقبرة ، وقد أقفل عليه ناووس سفلى ، ولا يسمح برؤيته إلا لبعض الكهنة المصرح لهم بإقامة الشعائر النهائية . ويمثل هذه الحال ، حيث يوجه المتوفى ناظريه ناحية الشرق ، يكون على أهبة الاستعداد لاستهلال المرحلة الجديدة التى تهيىء من أجله .

وعادة ، كانت المقابر تنظم وتخطط ، بحيث يتمكن المتوفى ، بكل سهولة ويسر وبشكل شعائرى من أداء مرحلة تحرره حالما يستقر فى مسكنه الجنازى هذا . ولذلك ، يلاحظ أن النصوص والمشاهد والمناظر ، والأدوات العملية أو الطقسية ، كانت تنظم بمختلف مواقع المرحلة المتطابقة بالرحلة التى سيؤديها المتوفى فى "الدوات" ، أو التى

يقوم بها الفرد القائم بالطقوس بقاعات المعبد . ولعلنا ، حتى يومنا هذا ، إذا تتبعنا مثل هذا المسلك بمقبرة مفتوحة ، سوف نسلك ، نحن أيضًا طريق "الحياة ما بعد الحياة" أى قدرنا .

ينظر: فلك ، كانوبى ، دائرة (أوزيريس) ، تابوت ، حجرات (جنازية) ، حقل ، شوابتى ، زخرفة ، تعاليم ، جنازات ، مصطبة ، مومياء ، ناووس ، روستاو ، قاعات ، معبد .

مقمعة ، دبوس

تعتبر المقمعة البيضاء اللون موضعًا ورمزًا للسلطة والقوة الملكية . وأحيانًا ، قد يطلق عليها اسم "عين حورس" . وكان الغرض منها مكافحة أعداء مصر ؛ ولذا لقب الفرعون بلقب "رب المقمعة لدحر الأعداء" . وقد حظى أوبواووت بالمقمعة والقوس باعتبارهما من خصائص القتال . ولكونها سلاحًا بدائيًا ، فإن المقمعة ترمز أساسًا إلى القوة الوحشية الكاسرة ، وقد امتلك جميع أبطال العصور القديمة مثل هذا السلاح .

ينظر: قوس ، سلاح ، عصاة ، أوبواووت .

مقياس

غالبًا ما كان يستعان بالمقياس المعروف باسم "الذراع الملكى" (أو الفرعونى) فى مصر القديمة: ويبلغ حوالى ٠,٥٢٤ . ومع ذلك ، فالبعض منه قد يصل إلى ٠,٥٣٠ أو ٠,٥٢٩ . وهذا الذراع الملكى لا يعدو أن يكون سوى مقياس خشبى ، يمسك به الفرعون عادة من خلال المشاهد الجنازية . وهو ينقسم إلى (٢٨) أصبعًا (عدد يتطابق بعمر أوزيريس القمرى) . كما يستوعب أيضًا انقسامات أكبر حجمًا كمثل: اليد ، وراحة اليد ، والشبر ، والقبضة .

وربما قد تتفاوت هذه المقاييس في تفاصيلها ، ولكنها ، بالرغم من ذلك تتقارب للغاية ما بين منطقة وأخرى ، أو معبد وغيره ، أو ما بين مصر السفلى والعليا . وعادة ، تصور جميع المعابد فوق جدرانها الملك وهو يقوم بحفر أساسات بعض النصب والمنشآت ، وتتراءى من خلالها المقاييس الدقيقة التى أستعين بها لتشييد البناء . وقد اعتبرت هذه المقاييس دائمًا بمثابة متوسط عناصر الجسم البشرى (أو الملكى: رفيع المستوى) . وهكذا ، وطبيعيًا ، يصبح الإنسان مقياسًا للمعبد ، كمثل المعبد الذى يعد كمقياس للكون بفضل جهاته الأصلية ومحوره القطبى .

إن المقاييس المصرية القديمة المستعملة فى بناء المعابد ، تحوّل هذه المنشآت إلى صورة متطابقة تمامًا بالإنسان فى نطاق الكون . وطبيعيًا ، أن الإنسان إذا تفهم جيدًا فحوى هذه المقاييس ودورها الفعلى فى مجال المعمار المقدس ، فإنه بالتالى ، سيتمكن من اكتشاف دوره الحقيقى ، ومكانه فى الحياة الدنيا ، وبعالم الآلهة . وفى مفهوم الفكر المصرى القديم ، يعتبر كل مقياس كعلامة محددة ، تشير إلى حركة ما ، أو علامة هيروغليفية ، أو صورة معينة .

ينظر: تعاليم ، هيروغليفى ، إنسان ، هرم ، معبد .

ملعون

تقدم إيزيس إلى الأرواح الطاهرة النقية زهرة لوتس رمزًا لتجددها ومولدها الجديد . كما تعد الآلهة السماوية مكانًا "للمبرأين" الذين يلمون بأسمائها ، ويعرفون طريقهم إلى السلم الخاص بمركب رع . ولكن ، على عكس ذلك ، فإن الأرواح التى عاشت حياتها مفتقدة للعزم والإرادة ، وبدون قيمة أو جدارة ، ترسل للتطهر فى مياه النهر المقدس . بل الأدهى من ذلك قد تنهشها وحوش العالم السفلى ، وتقطع رءوسها ، وتسير على أيديها ، وأرجلها مرفوعة عاليًا ، فى عالم يتعاكس مع العالم الدنيوى . ولكن الأمر لا يتعلق هنا بجحيم للعقاب ، بل بالأحرى بمرحلة للتطهر اللازم لكل بداية أو استهلال ، ولأى طقس لاحق .

ملك (أسماؤه الخمسة)

حقيقة أن ملك مصر كان يتمتع بنفوذ وسلطة موحدة ، ولكن ، بالرغم من ذلك ، أضفى عليه خمسة أسماء مختلفة ومتباينة . وكل منها يعبر عن وظيفة خاصة وأساسية في مجال حكمه ، وأسماء الملك هي:

اسم "حورس": وهو التأكيد الفعلى لملكية الفرعون الإلهية ، فهو يجسد حورس في الحياة الدنيا . ويتجلى هذا الإثبات من خلال الصقر المقدس الذى يقوم على حماية الملك الحديث فوق العرش . ويُرى هذا الطائر الإلهى وقد حط فوق شكل يمثل واجهة القصر الملكى serekh (سرخ) .

لقب "نبتي": ويتكون من مضمون السلطة المزدوجة الخلاقة والراعية ، والمتمثلة فى الأمهات الأوليات ، اللاتى تتجسدن فى هيئة أنثى النسر (نخبت) وأنثى الكوبرا (وادجت) . وتشرف هاتان الربتان على عملية تكوين الكائن الجديد أى الملك الحديث الذى يجمع ما بين مظهرى هاتين الشخصيتين الإلهيتين ، كما تساعدانه ، بنفس هذه الوسيلة ، على دحر وردع الأعداء الذين يحاولون النيل من التناغم في مجال مصر قاطبة (بلد التاج المزدوج) . وتتبلور هذه الوظيفة الملكية من خلال منظر الأقواس التسعة الذى يبدو الملك ، فى بعض المشاهد وهو يطأها بقدميه . وعادة ، تمثل كل من نخبت ووادجت وقد استقرت كل منهما فوق إحدى السلال (على شكل نصف قمرى رمزًا إلى حالة الحمل الأولى) .

لقب "حورس الذهبى": يتدثر الملك برداء من "النور" ، ليجعله رمزًا حيًا للشمس المنتصرة التى تتجلى من خلال الصقر الإلهى . وفى الحياة الدنيا يعتبر الفرعون وريثًا لأوزيريس ، مثله كمثل حورس . فهو يساهم فى التألق الكونى ، وبالتالى يصبح الراعى لشعبه ولمصر قاطبة .

لقب نى سوت بيت Ny-Sout-Bit (أى الاسم الشخصى للملك) . ويعنى "المنتمى إلى الأسل والنخلة" (رمز كل من مصر العليا والسفلى) . ويبدو واضحًا أن هذا اللقب يعبر عن دور الراعى والحارس للوحدة ما بين قطرى مصر . وبذا ، يتبين أن الفرعون

يعمل فى آن واحد فى خدمة ماعت ، المبدأ العالمى المتعلق "بالحقيقة" والعدالة ، وأيضاً من أجل توفير التناغم والتناسق ما بين مملكتى الجنوب والشمال ، أى القطرين . ويتبقى بعد ذلك الاسم الأخير ضمن هذه الأسماء الخمسة المقدسة ، وهو:

لقب سا رع Sa-Ré (اسمه الشمسى) ، أو بالتحديد: أنه قد أصبح "ابن رع" ، وأنه يملك عندئذ أسمى وأرفع الأسرار الطقسية . وبالتالى ، يحق له ، فى آن واحد أن يكون ملكًا وكاهنًا . وربما تتساوى هذه الحال بالاختبار الأخير الذى يمر به المتوفى قبل دخوله إلى مركب رع ويولد ثانيًا معه فى عالم السموات .

ويعتبر الملك ، من خلال مظهره ودوره الاجتماعى ، والسياسى والكهنوتى ، كائنًا مكتملاً يرى فيه كل إنسان هدفًا لتحقيق أمانيه الشخصية . ولاشك أن كل من يسير على الدرب المسارى ، سوف يصل إلى مثل هذه النتيجة .

ينظر: نخلة ، حلقة ، عصى ، نخبت ، اسم ، وادجت ، فرعون ، سرخ .

ملك (فرعون)

الفرعون هو من اختارته وتوجته الآلهة ، وهو ، من خلال تاجه المزدوج ، كان يباشر عملية الترابط ما بين الآلهة والبشر ، وفيما بين مصر العليا والسفلى ، فهو يرتدى رموزهما: قرص الشمس والحية الحامية ، والأسل وزهرة اللوتس ، والتاجين الأبيض والأحمر . وتتجلى سلطته ومقدرته من خلال السوط "نخخ" والصولجان المعقوف الطرف "حكا" (عصاة معقوفة الرأس كتلك التى يستعملها الراعى) ، أو بالأحرى بواسطة صفات الهمة واليقظة والعدل ، واللين والقوة . فها هنا يكمن الدور الفعلى للفرعون: العمل ، فى جميع الأحوال على سيادة واستتباب مبادئ ماعت : التوازن ، "الحقيقة" ، العدالة .

ولاشك أن كل مصرى ، كان يعتبر نفسه كجزء مكمل للملك ومسكنه "برعا" (فرعون) ، أو بمعنى آخر: أن كل فرد من رعايا المملكة ، يتضمن فى كيانه جزءًا ما من المملكة . كما يجسد الفرعون الإله اللامرئى ، فإن كل مواطن من مواطنى شعبه يملك

فى ذاته قدراً من الإله الذى يمثله الملك فوق الأرض . ولا ريب أن هذه هى المرة الأولى والوحيدة فى تاريخ البشرية كلها ، أن يكون شعب بأثره على نفس صورة الإله الخالق ، بل بالإضافة نفسه لذلك أيضاً: جزء روحانى ومادى من هذا الإله .

وفيما بين شعب مصر والإله الأعظم ، لم تبرم أية عقود ، أو "اتفاقيات" . فإن كل مصرى فى حد ذاته ، كان إله فى مقدرته . أى أن "كل شىء كان عبارة عن توافق وارتباط بالإله . ومن هذا المنطلق ، فإن التعرف على الآلهة وتفهمها فى مجال الكون بأثره ، يعد ، بالنسبة للإنسان المصرى كتعرف لذاته نفسها ، وتحديد موقعه فى نطاق العالم كله . وبذا ، نجد أن كتاب "الخروج إلى ضوء النهار" (وأيضاً الـ "أم دوات") ينص على ضرورة معرفة اسم كل إله من الآلهة ، وكل طاقة سماوية . فهذه هى المرحلة الأولى من الرحلة بالعالم اللامرئى الخاص بالآلهة .

خلال فترة حكمه ، يعتبر الفرعون ، ابن رع ، بمثابة تجلى للإله حورس: الذى ينشر الضياء والنور ويدحر قوى الظلام . ولكنه ، عند وفاته ، يتحول إلى أوزيريس ، مالك الضياء الأبدية . ولذلك ، وبصفة طبيعية ، كان الملك يعتبر ، أيضاً: كاهناً ، وإنساناً مطهراً ، ومعلم وملقن لمن ينخرطون فى الطريق الطقسى . وطبيعياً ، تسمى الملوك الأوائل باسم حورس . وكذلك كان الملك وفى أثره جميع أفراد شعبه يتبعون كلية مختلف أحوال الإله وتجلياته وتعدد تحولاته بل ويعيشونها أيضاً ، خاصة أن الفرعون هو ممثله الدائم أبداً . وهكذا ، كان كل مصرى يشارك فى لحظة بزوغ الفجر وبمرحلة تحول "الشمس" إناء الليل ، فأمامنا هنا مثال فريد من نوعه نادر الحدوث: شعب بأكمله ينهج على الطريق المسارى ، ويساهم فى شعائر فردية وجماعية ، خاصة وقومية على حد سواء .

ينظر: لحية ، خرطوش ، تاج ، سوط ، حربوقراط ، مطهر ، يوبيلى ، أسد ، فرعون ، كاهن ، صولجان ، سماتاوى ، يدور حول ، عرش ، الحية الحامية .

مملكة (القطرين)

عندما تمت الوحدة ما بين مصر العليا والسفلى ، استعين بعلامة هيروغليفية لختم وترسيخ هذه الوحدة . وأيضاً لتحويل هذا الحدث التاريخى والاجتماعى إلى رمز

روحانى ، تحول بذلك إلى أحد عناصر التعاليم التقليدية . وعرفت هذه العلامة باسم سماتاوى: تتكون من فرع أسل بالنسبة لمصر العليا وفرع بردى لمصر السفلى . وهى ترمز ، فى آن واحد إلى "تناسل الأجناس البشرية" وأيضًا إلى العالم وليد الحياة الأزلية . ويقرن هذان الفرعان ما بين اللون الأبيض والأحمر (لونا التاجين) ، وهما يتعانقان حول رئة آدمية تعتليها قصبة هوائية . أى بمعنى آخر ، هما يرتبطان معًا بالنفثات الخلاقة "للروح" الإلهية ، أى "الكلمة البدنية" . هذا نفس ما أقر به نفسه ، بعد ذلك الغنوصيون ، حيث قالوا: إن الكلمة هى بداية العالم .

"عند بدء الخليقة" ظهرت الكلمة . انحازات الكلمة نحو الإله الخالق ، بل الكلمة هى هذا الإله" . فهذا ما أقره القديس يوحنا فى بداية "إنجيله" . وفى أثر هذا الاتحاد الفريد من نوعه ما بين شعب الشمال وأهل الجنوب ، أصبح "بتاح" خالق الكون قاطبة بكل ما يتضمنه (هو نفسه مبدأ للحياة والنفثات) ؛ وهو الذى يبعث يوميًا بأنفاس الحياة فى حنايا المملكتين . وجعلهما متحدتين برباط قوى فى هيئة "قلب واحد" ، تحت شعار "اتفاقية" أبدية خالدة .

ينظر: لون ، تاج ، مصر (العليا) ، مصر (السفلى) ، أسل ، لوتس ، بردى ، سماتاوى ، نفثات .

مملكة الموتى

العالم السفلى الليلى هو عكس العالم المادى المضئ . ولقد عبرت الصور والمناظر المنقوشة الممثلة "للعالم الآخر" عن هذه الرمزية . وفى أجوائه يقيم أتباع ست ووحوشه الكاسرة . وقد مثلت الكثير من المشاهد هذه المخلوقات ، غالبًا بدون رأس (لا قدرية لهم أو حرية اختيار أو فردية) ، ويتحركون وهم منقلبون رأسًا على عقب (أقدامهم عاليًا ورء وسهم إلى أسفل) وكأن الأرض الدنيوية هى فقط نقطة الارتكاز الثابتة ، ومرجع كل تجارب ، فيزيائية أو روحانية .

وكان المصريون القدماء يرون في ذلك منطقًا دينيًا ورمزيًا فائق الترابط: إن العالم التحتي هو قطعًا التعاكس القياسي للعالم الفوقي ، لأن "ست" قد قام بقلب أوضاع قيم ومبادئ أوزيريس .

ينظر: دوات ، مرأة ، روستاو ، سماتاوى ، رحلة .

منات

إنه نمط من القلائد التي تخص حتحور . ويتكون من عدة أدوار من حبات الأحجار الكريمة ، ومن حلية ، غالبًا بيضاوية الشكل أو مستديرة ، يمثل بها جوهر أنثوى . يتعلق بالتولد المتجدد: طفل مستتر بإحدى أيكات البردى (مولد حورس) ، أو سمكة بمياه الدلتا ، أو جعل (خبرى) يدفع أمامه الكرة الشمسية (رع) . وغالبًا ، كانت المنات تقترن بنوعي الصلاصل الاثنين (إحداهما مقوسة والأخرى في شكل ناووس) ، فهي ترمز إلى الحياة الأبدية . ولذلك ، فإن هذه التميمة الحامية كان يحملها الأحياء وتوضع مع الأموات على حد سواء بداخل توابيتهم: لكي تستقطب نحوهم جميع المزايا الراعية الخاصة بالربة حتحور: التي تسمى أصلاً : "المنات العظمى" .

ينظر: حتحور ، حورس ، خبرى ، صلاصل ، تميمة .

منزل

يمثل المنزل غالبًا بواسطة العلامة الهيروغليفية المكونة من مستطيل ملحق به فتحة (الباب) . وبالنسبة للمصريين القدماء ، كان البيت يعتبر مكانًا للإخصاب والحماية ، وبالتالي ينتمي إلى الرمزية الأنثوية . بل هو بالأحرى معبدًا خاصًا بمجموعة صغيرة من الأفراد (العائلة) ، ويتعبد في الإلهة الأنثى ، كما يقوم بدور الكهف الموفر للحماية ، التي يتحتم على المتوفى الرجوع إليه . إن البيت هو القاعدة الأساسية لجميع أنحاء المملكة المصرية ، بل هو مقصورتها الأولية: فهذا ما أفصحت عنه هذه الصفات التي

أعزيت للإلهة نوت: "بيت الاحتضان" ، ولحتحور: "مأوى حورس" ، ولنخبيت: "سيدة البيت العظيم" .

وفى معظم الأحيان ، بجوار كل معبد ضخم ، كان يقام ما يعرف "ببيت الحياة" . إنه يتطابق إلى حد ما بكلياتنا الحالية . ويضم فى أجوائه الكثير من المعلمين الأساتذة المحنكين . كما تلحق به مكتبة ضخمة متخمة بآلاف "الكتب" (برديات) . وفى رحاب مثل هذا "البيت" ، كان الدارس يلقن علوم الثيولوجيا ، والطب ، وفنون المعمار ، والفلك . وعن عبارة "بر عا" فهى تعنى "البيت الكبير" ، أو بالتحديد "مسكن الملك" ، وحولت اللغة الإغريقية هذه الكلمة إلى "فرعون" ، ثم تعلقت بشخص الملك نفسه . واعتباراً لهذا الرمز العقائدى المهم ، كان المصريون القدماء نادراً ما يشيدون بيوتهم الخاصة بالحجارة ، فهم يعتقدون أن هذه المادة مخصصة فقط لبناء مساكن الآلهة .

ويبدو أن الإنسان المصرى قد اختار نفس المادة التى قد منها عند بدء الخليقة: الطين الصلصالى . ومن خلال الشعائر والطقوس الدينية ، كان الفرعون يقوم بنفسه ، بشكل رمزى بقولبة قوالب الطين اللبن لإرساء أسس النصب والمنشآت الجديدة .

ينظر: طين صلصال ، تعاليم ، أسس ، مسخنت ، فرعون ، بتاح ، معبد .

منف

لقبت هذه المدينة "بميزان القطرين" . إنها عاصمة الإقليم الأول خلال "الدولة القديمة" . وبها ، كان المصريون ، من خلال سبعة تجليات متباينة ومختلفة ، يعبدون الإله الخالق بتاح وزوجته الإلهة المحاربة "سخمت" . وعن "نفرتوم" أو "زهرة اللوتس" رمز الورود وتألق الدورات الحياتية الجديدة ، فقد كان يعبد هو الآخر فى هذه المقاطعة التى تميزت بعمق وقوة نشاطاتها العقائدية .

والاسم الحقيقى لمنف هو: حا كا بتاح Ha-Ka-Ptah (أى مقر "كا" بتاح) . ومن هذا المنطلق ، حظيت بمعبد كبير كرس للإله بتاح ، اعتبر بمثابة مركز تعليمى ضخم، اكتسحه وخربه ، على التوالى ، كل من الملك الفارسى "قمبيز" الثانى ، ثم فى نهاية

الأمر الأباطرة المسيحيون . وبصفة رمزية ، كانت "منف" تسمى أيضًا: بمرفأ الصالحين ، و "بقبرة أوزيريس" . بل اعتبرت تجليًا دنيويًا لإحدى المناطق السماوية ، حيث تصل أرواح المتوفين المحررين (المبرأين) .

ينظر: أمنتت ، نفرتوم ، بتاح ، بعث جديد ، روستاو .

موت

حقيقة أن الموت قد تجسد في هيئة الربة القمرية "موت" ، ... ، مع ذلك ، لم يمثل من خلال صور وأشكال حياة المصريين . وعلى عكس ما كان يعتقده بعض الزائرين ذوي التفكير السطحي: لم تكن فكرة الموت تستحوذ على أهل مصر العريقة . فهم يتسمون بالمرح والفرح . ويميلون إلى الإيجابية . ولم يفصحوا عن أية نزعة سوداوية مرضية فيما قدموه من صور وأشكال ومشاهد . فهم يتميزون في ذلك عن ثقافة القرون الوسطى الغربية: حيث كان الموت يمثل دائمًا وأبدًا مكشرًا عن أنيابه ومتأهبًا للهجوم والفتك .

ويلاحظ أن الأشخاص المطهرين (مع التزام الصمت التام) ، والمتوفين (الذين ذهبوا ولن يرجعوا أبدًا) هم الذين يلمون "بمعرفة" حقيقة مبدأ الموت . وبالرغم من ذلك ، فهو يتراءى بجميع الطقوس الشعائرية التي يقوم بها الكهنة والمريدون في مصر القديمة .

وفي الأجواء "المتميزة" الخاصة بالموت دون غيرها ، يستطيع المتوفى أن يرى أبيه أوزيريس (الإله) في جميع تجلياته وهيئاته . وكذلك الأمر أيضًا بالنسبة للشخص المطهر الذي يعتبر كتجسيد مسبق له . ومن خلال الموت الفعلي أو المصطنع ، يستطيع المتوفى أو الشخص المنخرط في الطريق الطقسي أن يحصلا على المعرفة الشاملة ، أو ، في واقع الأمر ، على ما يمكن أن يتلقونه . فالموت إذن ، ليس كائنًا مرعبًا رهيبًا . بل مجرد فترة دورية في مجال الحياة تؤدي إلى الضياء .

ينظر: تعميد ، دورة ، متوفى ، كتاب الموتى ، موت .

مُوت

إنها الإلهة الأم . كما تجسد الموت . وهى من الربات الأوائل القدامى . وتعتبر كإلهة محاربة أيضًا ، وراعية لمصر العليا . وهى أم الإله خونسو . وتزوجت "أتوم" فى فترة لاحقة . وأحيانًا ، يخلع عليها لقب "عين رع" . وتتجلى فى شكل نسر ، وأحيانًا لبؤة عندما تكون "عين رع" . وفى واقع الأمر إن "مُوت" لم تصبح إلهة أولية وأمًا للشمس إلا فى أواخر الدولة الحديثة . ويعرف معبدها باسم "الهلال القمرى" "أشرو" Acherou الرمز السماوى وتجسيد الإلهات الأمهات الأوليات . وتعد "موت" إحدى عناصر ثالوث يضم أيضًا كل من أمون وخونسو . و"موت" هو الاسم الذى أضفاه قدماء المصريون على الموت .

ينظر: أمون ، كرنك ، خونسو ، موت .

موكب

كانت المواكب التى تنظم من أجل الاحتفال بالفرعون بمناسبة تتويجه ، ويوبيله أو جنازته تستهل بشعار للإله ذى رأس الكلب يمثل "أوبواووت" (فاتح الطريق) ، ويتبعه صقر جالس ، ثم طائر أبيس واقفًا ، ومن بعده الإله ست وكذلك رموز "مين" وخونسو .

وخلاف ذلك كانت المواكب تعمل على تعريف العباد بصور آلهتهم . ومع ذلك ، فإن هذه الأشكال كانت مجرد رموز وشارات لا تكشف مطلقًا عن الطبيعة الفعلية التى يتصف بها الإله المعنى ، ولا الأسرار التى تستتر وراءها . ولكن هذه "المعرفة" كان يحظى بها فقط الكهنة والتابعون للطريق المسارى بالمعبد . ومع ذلك ، فإن هذه المواكب العامة ، كانت تتمتع بإقبال شعبى هائل ، واعتبرت دائمًا مصدرًا لمشاعر الفرح والابتهاج .

ينظر: راية ، كلب ، أوبواووت ، عقيدة .

مومياء

تساعد عملية التحنيط على حفظ جثمان المتوفى من أى تحلل أو تعفن (باستعمال القار والنترون) . بل تعمل أيضًا على تضميده ، كأسلوب للضم والاحتضان ، بضمادات طقسية ، دونت فوقها بعض الأدعية والتعاليم الدينية . وفيما بين طيات هذه اللفائف الكتانية ، كان الكهنة يدسون بعض التمائم والطلاسم الكفيلة بحماية الميت من أعداء أوزيريس . أو لنقل بتحديد أكثر: كل من يحاولون ، فى "العالم الآخر" ، إعاقة مسيرة المتوفى وتقدمه نحو "النور" .

وربما إن هذا المبدأ الخاص باللف بالضمادات لحماية المومياوات ، يرجع أساسًا إلى "نيت": إنها إلهة أولية ، ساهمت فى حبكة الوجود الكونى . وهى أيضًا ربة النسيج ، حيث اخترعته لصالح وفائدة البشر . وبذا ، فإن كل متوفى يدثر بالنسيج ، يعتبر كجزء من نسج حياة الوجود ، أو بالأحرى ، قطعة من إنجاز الإلهة "نيت" .

وخلال عملية التحنيط ، يتم سحب الأحشاء ووضعها بداخل توابيت ضئيلة الحجم تستوعب فى أعماق الأوانى الكانوبية: ذات أغطية فى هيئة "أبناء حورس" . وفى الحين نفسه تقف الأوشابتى ، وهى تماثيل صغيرة ، على شكل مومياوات ، بجوار المتوفى . ومهمتها الأساسية أن تؤدى من أجله (أو معه) الأعمال التى لا يستطيع جسده القيام بها فى وضعه القائم هذا .

وفى نهاية الأمر: وقبل أن تقفل المقبرة نهائيًا ، كان الكهنة يقومون بالشعيرة الطقسية الخاصة "بفتح الفم": فهى تسمح ، رمزيًا ، للمتوفى ، باستعمال حواسه فى عالم الظلمات البهيم .

ينظر: أبيض اللون ، كانوبى ، شوابتى ، متوفى ، احتضان ، جنازات ، حورس (أبناؤه) ، نيت ، فتح الفم ، تطهير ، تابوت ، تابيت ، مقبرة .

مونتـو

إله ذو رأس صقر ، يتوجها قرص الشمس أو ريشتان . كلف خاصة بحماية الآلهة والملوك من أعدائهم . وربما قد يماثل مونتو بإله الحرب . ولكنه ، بالرغم من ذلك ، لا يتسم بالصفات السلبية التى يبدو بها "آريس Arès الإغريقى و "مارس" الرومانى . وحيوانه المميز: ثور أبيض اللون ، له رأس سوداء ، وليس من الصعب تبينه من خلال الرسوم الجدارية . ويعمل نفس هذا الحيوان على ارتباط "مونتو" بآلهة الخصوبة فى إطار الطقوس الزراعية (كمثل "مين") .

ينظر: صقر ، كرنك ، مين ، ثور ، طيبة .

مين

إله ذكورى المظهر (صور غالبًا فى هذا الوضع) . من أهم خصائصه: السوط (كمثل أوزيريس) ، والكوخ ، ونبات الخس . وهو إله الخصوبة والنماء ، والتناسل الجسدى . وقد مثل "مين" – عادة فى شكل ثور أبيض اللون "مين – كاموت إف" (ثور أمه) ، حيث يقوم الفرعون بإهدائه أول سنبلة قمح اقتطعت فى بداية الحصاد: فهو إلهه الرئيسى . ولا ريب أنه يتطابق تمامًا مع كل من ديونيسوس ، و بان . وقد حظى مين بما لا يقل عن اثنى عشر عيدًا سنويًا تتواكب ، إما مع أول أيام الشهر ، وإما باليوم الثلاثين منه ، أو بمعنى أدق: فى لحظة ظهور "القمر الجديد" .

مينـا

تقول "لوحة نعرمر" أن هذا الملك قد قام بالتوحيد بين قطرى مصر العليا والسفلى فى مملكة واحدة (ما بين ٣٢٠٠ – ٣١٠٠) . وعن الرمز الذى يشير إلى هذا الحدث التاريخى ، فقد كان يتكون من شعارى كل من القطرين: الأسل والبردى المتعانقان حول رئة وقصبة الحلق الإنسانى: إنه العلامة الهيروغليفية التى تعنى: "اتحاد" .

ينظر: مصر ، تاريخ ، سماتاوى .

(ن)

نابليون (حملته إلى مصر ١٧٩٨ - ١٨٠١)

"أيها الجنود ، ها هي أربعون قرنًا من الزمان تنظر إليكم من فوق قمة هذه الأهرام" . بهذه العبارات ، قدم الإمبراطور المنتظر (نابليون) الأهرام لفيالق وفرق جيشه القادمة إلى مصر لكى تحرر شعبها من طغيان وسيطرة البكوات والمماليك . وربما أن هذه الحملة الفرنسية لم توفق مطلقًا على المستوى العسكرى . ولكنها ، على أية حال ، قد حققت نصرًا أكيدًا بالمجال الثقافى: فمنها أينع وتألق علم المصريات ، وتمكن "جان فرنسوا شامبليون" من فك رموز وطلاسم الكتابة الهيروغليفية .

لقد استطاعت مجموعة مكونة من ٥٠٠ فرد مدنى (منهم ١٦٧ عالم) أن تقوم بعدة اكتشافات علمية وأثرية على حد سواء . وكانت قد حضرت إلى مصر بمرافقة جيش نابليون . وأثمرت أعمالهم هذه عن تقديم كتاب "وصف مصر": وكان نابليون قد أمر بتحريره وتقديمه فى عام ١٨٠٢ "بالمكتبة الإمبراطورية" الفرنسية . وقد استوعب مجلد المعارف هذا أكثر من (٣٠٠٠) صورة لجميع أنحاء مصر: من منظور ضيوفها (الفرنسيين) ، خلال الأربع سنوات التى قضوها فى أراضيها . وكذلك ، وضعوا قائمة لجميع نصبها ومنشآتها ، وسجلوا كل ما تتضمنه من تماثيل وأشكال .

ينظر: شامبيليون ، هيروغليفية ، تاريخ ، إيزيس (وفرنسا) ، أرض مصر .

ناحبات

عندما يسدل كائن ما شعره ، ويجعله منفوشًا صاخبًا ، أو يغطى به شخصًا آخر فإنه يريد بذلك مد رقعة طاقته الشخصية أو إيصالها بالآخرين . وبنفس هذه الوسيلة ،

كانت نوت ذات الشعر الطويل المنسدل تنقل قواها ومقدرتها إلى القبة السماوية ، و"الأرض" ، والبشر . ولهذا السبب ، كانت الناحبات يحللن شعورهن ويكشفن عن صدورهن ، حتى تصل طاقاتهن الحيوية (الخصوبة والإرضاع) إلى المتوفى الذى افتقر إلى هذه المبادئ فى نطاق العالم الآخر . وأحيانًا ، قد تصور نفتيس بمصاحبة إيزيس ، الأولى تنتحب فى مقدمة تابوت المتوفى والثانية تجهش بالبكاء خلفه . وكمثل العطور ، أعتبرت الدموع بمثابة التعبير الحميم من أعماق الكائن الحى .

ينظر: خصلات (شعر) ، شعر ، حداد ، ندب ، أوزيريس (مقتله) ، عطر ، ثدى ، سخمت ، أرملة (ابن الأرملة) ، نقاب .

ناووس – مقدمة الهيكل

الناووس هو النقطة المركزية بأى معبد . بل هو مكان يتعذر بلوغه ، قدس القداس ، الصعب المنال . ومع ذلك ، فحوله تدور جميع أوجه النشاطات . وفى اعمق أعماق الناووس يقبع إله المعبد ؛ إنه المكان الذى يتلاقى فيه ، فى خفاء وغموض ، العالم المحسوس "والعالم السماوى مقر الآلهة" .

وبالنسبة للأفراد الذين ينهجون على الطريق الطقسى ، كان الناووس يصور لهم مسبقًا ، موقع مقبرتهم ، أو البوابة التى ستؤدى بهم إلى الدرب اللامنظور فى غياهب الظلمات ، أو بالتحديد ، تلك المنطقة التى ستجعلهم أنداداً للآلهة ، وقد أدمجوا بنور أوزيريس .

وفوق المركب المقدسة ، كان الناووس يمثل فى هيئة صندوق كبير مكعب الشكل ، أو بالأحرى بيت صغير يستقر به تمثال الإله ؛ أو شكل يمثل المتوفى الذى يتم نقله إلى مثواه الأخير .

ينظر: معمار ، طاقة ، سفينة ، قربان ، كاهن ، معبد ، مقبرة .

نبات

يصور كل نبات مجموعة الزراعات بأكملها، هو يعد بمثابة تصوير لدورات الحياة ، والموت والبعث الذى يمثله أوزيريس من خلال أسرار معاناته . ولذلك نجد أن العديد من الآلهة تصور بجوار بعض الأشجار أو الأدغال . وكذلك ، فإن كل من نفرتوم ، وحورس ، وحربوقراط قد امتزجوا وتضمنوا بالبردى أو بالنباتات المائية . أما زهرة اللوتس ، والأسل وزهراته فهى ترمز ، على التوالى لمصر العليا والسفلى .

ينظر: أشجار ، أسل ، لوتس ، زنبق ، نخيل ، نباتات ، طبى ، شجرة جميز ، أخضر اللون .

نباتات طبية

على مدى تاريخهم المديد ، استعان المصريون ببعض النباتات ، سواء لتخفيف الآلام ، أو لمكافحة الأمراض المنتشرة بين فلاحى أرض وادى النيل ، أو فى نطاق الملوك الفراعنة ، والكهنة بالمعابد ، أو حتى كبار القوم ووجهائهم .

وبذا ، نجد أن نبات الخروع كان يستعمل لتخفيف حدة الصداع ، ومعالجة النزلات المعوية والإمساك ، وإنبات الشعر من جديد . كما يعمل زيت الخروع على تطهير الجهاز التنفسى من الالتهابات .

أما عن الثوم ، فهو يكافح بكل فعالية ديدان الأمعاء . واللوتس ، هذا النبات الأساسى الوجود من خلال المناظر الممثلة للعالم وللروحانية المصرية ، فمن خصائصه المطهرة ، القضاء على تقيح الجروح والدمامل ، بل يفيد أيضًا فى بعض حالات التخدير الموضعى . والجدير بالذكر أن نبات اللوتس ، بخلاف كل ذلك ، يتمتع بخصائص ومزايا مذهلة باهرة ، مما دعى إلى استعماله أيضًا فى مجالات أخرى بخلاف التطبيب البحت .

وكان البصل يدمج فى الكثير من التركيبات (دهانات ومراهم) . وتتخذ قشرته الخارجية خاصة لتكون عازلاً وقائيًا للجروح من أية جراثيم أو ميكروبات . وعن نبات اليبروج الشعبى ، الذى استعين به فى "العصور الوسطى" الأوروبية ، للممارسات السحرية ، فقد استعمله المصريون كمخدر موضعي . وكانت جميلات هذا العصر ، يجمعن زهوره ، فى هيئة باقات ناعمة رقيقة .

ينظر: مرضى ، طب ، كاهن ، نبات .

نبيذ

أوزيريس هو إله النبيذ . ومع ذلك ، فقد قالت إحدى الأساطير المتأخرة: إن إيزيس قد حملت في حورس عندما أكلت من ثمار الكرمة (إحدى مظاهر شجرة الحياة) . كما يمثل الزوجان إيزيس وأوزيريس القوى الحيوية ، النباتية والبشرية . وبذا ، كان من الطبيعي جدًا أن يجتسدا أيضًا من خلال الكرمة والنبيذ: وبذلك ، يجمعان ما بين الطاقة الإلهية ، ومياه النيل ، وأرض مصر . فهكذا الحال أيضًا بالنسبة لحبة القمح التى تفنى ، ثم تحيا فى باطن الأرض الوالدة الناسلة .

وخلال شعيرة "فتح الفم" ، كان الكهنة يقدمون نحو فم المومياء عنقوداً من العنب وكأس نبيذ فإن هذا الشراب يحفظ للمتوفى رمق حياته . وفى الحين نفسه ، قيل إن حورس عند احتسائه للنبيذ ، فهو فى حقيقة الأمر يشرب دماء أعداء ، وخصوم "النور" . وبذا ، فمنذ عهد موغل فى القدم ، عرفت مصر أن النبيذ يضفى "المعرفة" والوعى ، ويقضى على العوائق النفسية والفكرية ؛ وبذا ، يساعد من يحتسيه على رؤية الآلهة . وقد اعتبر هذا المضمون الأخير بمثابة دليل وعلامة على الحماية الإلهية فإن معرفة الأرباب هى ، فى الحين ذاته وقاية ضد الظلمات البهيمة .

ينظر: قمح ، كأس ، فتح الفم ، رننوتت ، دماء .

نتر

تعني هذه العبارة: إله: نتر . وتمثل سواء من خلال صاري سفينة ينتهي براية صغيرة على شكل مثلث ؛ أو سواء في هيئة شخص ضئيل الحجم جالسًا ، وهو ملتحٍ بذقن مستعارة ويمسك بعلامة "عنخ" ، وأحيانًا ، في صورة صقر جاثم فوق سارية علم ، أو في هيئة نجمة ذات خمسة أفرع . وفي البداية ، كانت الراية نتر Neter توضع عادة في مختلف أركان المعابد ، لتعبر عن تواجد الإله في هذا البناء المقدس نفسه . ولذلك ، فقد لقبت بكلمة "إله": دون أي تحديد لطبيعته ، أو اسمه الشخصي .

وتعبر كلمة "نتر" عن الطاقة أو المبدأ ، أو الجوهر الخاص بإله ما ، أو بأي كائن آخر (بالعوالم الثلاثة) . ولذلك ، يمكننا أن نقر بأن صفتها الأساسية هي: التوالد ، والتجدد ، والموت ثم الانبعاث ثانيًا من نفسه ذاتها . وانبثاقًا من هذا المنطلق ، فإن كل دورة من الدورات هي بمثابة "نتر" (أي طاقة) ويمكنها أن تلقب باسم خاص بها . فكذلك الأمر بالنسبة "لخونسو": فهو إله "نتر" القمر ، والإقمار ، ومراحل تطوره ثم أفوله ، ومولده وموته الظاهري . وهكذا الحال أيضًا فيما يتعلق بأوزيريس ، وإيزيس ، ونفتيس ، وست ، وحورس: فهم جميعًا "نتر" أيام النسئ (خمسة أيام إضافية مكملة للعام غير المحدد): فهم يكونون ويجسدون الشيء الذي لم يتجلى بعد ، وليس له وجود إلا بشكل مستتر .

وهكذا ، وعلى سبيل المثال ، فإن المرء بتناوله العسل كغذاء ، فإنه يستعين بالطاقة الكامنة بهذا الطعام (الكا) ، بل هو يدمج إليه أيضًا الـ "نتر" الخاص بهذه المادة أو بالتحديد المبدأ الذي ساعد العسل على العيش والحياة ، وكذلك مشاركة النحل في ذلك ، بالإضافة إلى مساهمة الشمس ، والنبات الذي تحول إلى حالة الازدهار ، ويضاف إلى كل ذلك ، رمز كل من هذه العناصر (و"النتر" الخاص بكل منها) . وربما لا يسهل تمامًا ترجمة عبارة نتر إلى اللغات الحديثة . ولكنها ، على أية حال ، تتماثل بالمبدأ الإلهي ، يضاف إليه أيضًا مبدأ "الطاقة" الفعالة الملموسة ، التي ربما تراءت فقط لدى آلهة الديانات القديمة .

ينظر: راية ، إله ، شارة ، عقيدة .

نجم الشعرى اليمانية

سوتيس هي التسمية الإغريقية للنجم سوبدت ، أي: "المدببة" ، أو "ربة العام الجديد" . ونسميها نحن: سيريوس . وكان بزوغها السنوى ينبئ عن المد الفيضانى الثرى بالخيرات والمؤن بوادى النيل . وتجسد هذه النجمة الإلهة إيزيس . وهى ترمز ، على حد سواء ، إلى المياه الأولية التى انبثقت منها الحياة قاطبة والسنة المصرية الجديدة التى تعلن عنها بتجليها فى السماء .

وعلى ما يربو عن ثلاثة آلاف وخمسمائة عام ، عاشت مصر على إيقاع شروق نجم الشعرى اليمانية وفيضان النيل: ويمثله كل من "حابى" و "أوزيريس" . ومع ذلك ، فهناك تفاوت زمنى متزايد دائمًا يفصل ما بين هاتين الظاهرتين (نجم الشعرى اليمانية وفيضان النيل) اللتين لا تتطابقان تماماً إلا مرة واحدة كل (١٤٦٠) عام .

ولم يكن الأمر يتعلق هنا بمجرد تطبيق عقدى جازم ((Dogmatique) لأحد التأملات السماوية . بل هو طقوس خاصة برمز يربط ما بين نجم الشعرى اليمانية والنيل ، وأيضًا بتوالى "تقاليد" روحانية تجمع ما بين خصوبة السماء ونماء الأرض ، أى إيزيس وأوزيريس ، فى ثنائية متناغمة ومتناسقة فها هنا إذن: الصورة العكسية للطوفان الأولى الذى أغرق الكون الأولِى .

ولقد اعتمد التقويم المصرى القديم على التوقيت الخاص بنجم الشعرى اليمانية ، أو بالتحديد إيزيس ، ربة السماء ، "روح العالم قاطبة" .

ينظر: تقويم ، نجمة ، حورس (ابن حورس) ، إيزيس ، نيل ، أوريون ، أوزيريس (مولده) ، زمن .

نجمة

تتكون النجمة دائمًا من خمسة تفرعات . إنها تمثل ، على حد سواء أحد الآلهة السماوية أو بعض أبناء "نوت": أى بالتحديد كوكب فيزيائى مضىء . وتعبر النجمة

أيضًا عن وجود المبدأ السمائى (نتر (Neter) الذى تجسد وتجلى فوق الأرض . كمثل الربة "سشات؛ ويمكن التعرف عليها بواسطة النجمة التى تزين جبينها .

وكانت درجات البروج العشر فى فلك البروج المصرى القديم تخضع لهيمنة إحدى النجوم . وقد لقبت بـ "إلهات السماء الستة والثلاثين" .

واتسمت العقيدة المصرية الأولية بسمات النجومية . فهذا ما تؤكده المراجع المتعلقة "بالنجوم" فى "متون الأهرام" و "نصوص التوابيت" ، خاصة حيث يقال:

"سوف تتجلى فى هيئة نجمة وكأنك أحد الآلهة النجوم". أو "إن والدة المتوفى هى "نجمة الصباح" . وأيضًا "المتوفى هو وليد سوتيس . Sothis

ينظر: كوكب ، سماء ، أيدى ، دءوب ، نوت ، اتجاه ، أوريون" ، رع ، ديانة ، سشات ، سوبك ، سوتيس ، ثور (جسد أوزيريس) ، فلك البروج ، فلك البروج (علامة) .

نجوم

عرفت نجوم السماء باسم "أتباع حورس" . وكان المصريون القدماء يؤمنون بأنهم سيكملون حياتهم الأبدية من خلالها . ومن نفس هذا المفهوم عن العالم الآخر ، تولد قطعًا الأمل فى التحول إلى "ضياء" بظلمات الليل ؛ وفى تعاليم الإنجيل إلى ضوء فى العالم بأثره . وبالنسبة للكواكب بنظامنا الشمسى فقد أطلق عليها اسم "المتجولة" . وكان الكهنة المصريون المتخصصون فى هذا المجال يعكفون على دراسة دوراتها .

ينظر: سماء ، نجم ، روستاو .

نحلة

انبثقت النحلة من دموع رع المتساقطة فوق أحد رموز مصر السفلى: حيث يلقب الملك القائم على العرش "بالملك – النحلة" . ومن خلال الرموز الهيروغليفية والكتابات

الجدارية ، نلاحظ أن نحلة "الشمال" (والدلتا أيضاً) يرافقها غالباً فرع الأسلة ، رمز مصر العليا . وبما أنها تنتمي إلى الرمز الشمسي ، فإن هذه الحشرة تجسد في المقام الأول المبدأ الملكي ، ثم الأرواح التي لا تعد ولا تحصى ، العاملة في خدمة الإله في جميع تجلياته . وتساهم النحلة والأسلة في تكوين الاسم الرابع للفرعون ؛ بل وتبلوران دوره "كحارس للرابطة" التي تجمع ما بين مصر العليا والسفلى .

وعند دخوله في المكان السري الغامض الذي يقيم به الإله في أعماق المعبد ، كان الكاهن الأعظم (كبير الكهنة أو الفرعون) يضيئ شمعة مصنوعة من شمع النحلة ويوجه ضوءها إلى وجه الإله الذي يكتنفه الظلام . وهكذا ، أطلق على الكهنة المصريين لقب "نحلة" ، أو بمعنى أدق: التعبير الدنيوي لرع .

ينظر: معمار ، أسلة ، نحل ، ناووس ، اسم ، قرابين ، معدات ، رع ، كاهن ، ملك (إسماؤه الخمسة) ، معبد ، الحية الحامية .

نخبت

هي إحدى الأمهات الأوليات وربة مصر العليا ، تتجسد في صورة أنثى النسر بيضاء اللون . وقد عبدت "نخبت" في مدينتها نخن Nekhen ، أحد المراكز الكبرى وعاصمة مصر العليا . وغالبًا ما كانت تمثل "نخبت" بمصاحبة "وادجت" الكبرى المعبودة في مصر السفلى: فالاثنتان تكونان معًا زوجًا من الربات الراعيات ، يشمل بحمايته كل من الملوك ، والأفراد المطهرين والمتوفين . وتساهم كل من نخبت ووادجت في عملية تأهيل وتكوين (روحاني واجتماعي) كل ملك جديد ؛ فهما اللتان تخلعان عليه اسمه الثاني في لحظة تتويجه .

والاثنتان إلهتان راعيتان ؛ وبذا ، فقد صورتا في هيئة ثعبان وأنثى النسر ؛ ومن هذا المنطلق تألقتا فوق التاج الملكي ، بل وعلى جميع قطع الزينة الطقسية الخاصة بالملوك . وبصفة رمزية ، اعتبرت كل من نخبت ووادجت من المبادئ "الشقيقة" . وربما لذلك قد تتراآن من خلال الشكل الممثل للثعبانين المحيطين (يعانقان ويحميان)

بقرص الشمس ، أو القائمين على حماية مركب رع . وهما تجسدان أيضًا الاتجاه ما بين مصر العليا والسفلى ، والجنوب والشمال ، الممثلان بواسطة التاج الأبيض والتاج الأحمر . وبالإضافة إلى الأسل والنحلة ؛ وفوق قمة كل هذه الرموز ، هما ترمزان كذلك إلى: ست وأوزيريس .

ومن خلال كل هذه الأشكال ، التى قد لا يسهل أحيانًا تبينها وتكشفها ، كانت الربتان نخبت ووادجت تصاحبان المتوفين فوق المركب الليلية القائمة بعبور "الدوات" .

ينظر: مصر العليا ، وادجت ، أوتو ، القوية ، وحدة ، صقر .

نخلة

نراها كثيراً جداً من خلال الصور والأشكال المصرية القديمة . إن هذه النخلة "الموفرة للغذاء" كانت ، فى أن واحد شجرة حتحور ، والنخلة التى تحط عليها نوت لكى تقدم للمتوفى حاجته من الشراب والطعام . وعن تحوت ومين ، فهما يتجليان فى شكل نخلة (الدوم) ذات الجزع المزدوج أو الثلاثي: وهكذا ، يضفى على رمزية هذه الشجرة مبدأ الخصوبة الدافقة . ولذلك ، استعين بشكلها فى بناء أعمدة المعابد (أعمدة نخلية الشكل) ، حيث تتحول بعض القاعات ، من جراء ذلك ، إلى ما يشبه الغابة المتجمدة الفعلية .

ينظر: معمار ، عمود ، حتحور ، مين ، نوت ، تحوت ، نبات .

نسر

النسر هو تجسيد للإلهة نخبت ، التى كانت تتوج بتاج يزينه رأس هذا الطائر . وهو يمثل مصر العليا ؛ فى حين أن الحية الحامية هى رمز مصر السفلى . وقد تجلت الازدواجية الذكرية / أنثوية من خلال الجعل (الجعران) الممثل للأرباب والنسر المصور للربات: وبذا ، فهما الاثنان معًا ، أى الجعل والنسر يعبران عن الآلهة الخالقة التى

تدمج فى أن واحد بكيانها هذين المبدأين ، الذكرى والأنثوى: فهكذا الأمر بالنسبة لبتاح خالق العالم .

وبصفة عامة ، يجتمع النسر مع الكوبرا فوق جبهة الملوك الفراعنة . ويضاف إليهما شعارات السلطة الملكية والنفوذ .

ينظر: مصر (العليا) ، نخبت ، طائر ، وادجت ، بتاح ، جعل ، الحية الحامية .

نشأة الكون

تؤكد نصوص نشأة الكون: أن شو (رب الهواء) قد فصـــل بين "السماء" (نوت) و "الأرض" (جب) . وبذا أتاح الفرصة لمولد العالم .

ويتبين أن الضرورة تحتم بصفة رمزية أن يموت الكائن الحى لكى يبعث من جديد ، وفقًا لسياق يطبق عادة من خلال الانفجار فى سائل ما . وهذا هو التفجير الذى تلقاه المسيحيون الأوائل ، أتباع المسيح ، الذى عمد نفسه بمياه نهر الأردن .

ويعتبر التعميد المطهر (وعب) إحدى الخطوات البدائية التى تسبق أية عملية طقسية مصرية . ومن خلال هذه الطقوس ، يتم غمر الشخص المعنى بأكمله فى النهر المقدس . وهكذا ، تغادر روحه (بصفة رمزية) نمطًا سابقًا من الحياة الدنيا ، لكى يولد بحالة وعى ويقين جديد . وقد تضمنت جميع المعابد المصرية أحواضًا مائية لهدف ممارسة هذه الشعائر ؛ التى مازالت تمارس فى وقتنا الحالى على مستوى الديانات المنبثقة من التوراة .

ينظر: أتوم ، طوفان ، مساره ، مصرية ، وفاة ، نون ، نوت ، محيط ، تضميخ ، تطهير .

نعال

ترمز إلى النقاء والطهارة . وعادة ، يرتدى الفرعون النــعال ؛ وينقش تحت نعليه أسمـاء أعدائه كدليل على انتصـــاره (أو جبروته واحتقاره لهم) . وقد

يرتديها المتوفون أيضًا لحمايتهم من أى دنس وقذارة قبل استهلال رحلتهم إلى العالم الآخر .

ينظر: ساق ، أقدام ، تطهير ، رداء .

نفتيس

تقول أكثر الأساطير المصرية قدماً وعراقة: أن نفتيس قد صاحبت وساندت أختها إيزيس فى لحظات موت أخيهما أوزيريس ، ثم فى بعثه من جديد . وقد أنجبت منه أول مولود لها: أنوبيس . وأحيانًا ، تمثل نفتيس مع إيزيس: الأولى تبكى وتنتحب فى مقدمة تابوت المتوفى ، والثانية تفعل الشىء فى المؤخرة نفسه وباقترانها "بست" كونت ، (مؤقتًا) آخر زوجين بتاسوع أتوم . وغالبًا ، ترى نفتيس بصحبة أختها إيزيس ، فهى ، على ما يبدو ، ازدواج لها ، أو بالأحرى ، شقها الآخر الباطنى .

ينظر: أنوبيس ، إيزيس ، أوزيريس (مقتله) ، ناحبات ، ست .

نفرتوم

"زهرة اللوتس بأنف رع ." ، وأيضًا ابن بتاح وسخمت "القوية البأس": هكذا عرف "نفرتوم" . وهو إله ذكر ، يتعلق بالرائحة العطرة . وهو يجسد زهرة اللوتس التى تنجذب ناحية ضوء الشمس . وكان يتزين بزهرة اللوتس ؛ ولكنه يتراءى أحيانًا برأس أسد ؛ وحيث يصور هذا الحيوان أيضًا جاثمًا على قدميه . و "نفرتوم" هو الشمس الوليدة . ويعتبر كأحد المظاهر المتعددة لكوكب الشمس ولأوجه نشاطه فوق الأرض ، وأيضًا لمبدأ التجدد والتولد . وقد عبد بصفة خاصة فى مدينة "منف" . وهو أحد عناصر ثالوث يتضمن كل من بتاح وسخمت .

ينظر: زهرة ، حربوقراط ، لوتس ، منف ، نينوفر (زهرة) ، عطر ، بتاح ، سخمت .

نفس

"بتاح" هو الإله "الخالق" ؛ أو بالتحديد الفخراني الذى شكل العالم كله ، والذى خلق ، البشر والحيوان من خلال أنفاسه ونفثاته . ولا ريب أنه هو نفسه الأنفاس السالفة للخلق ، فى حين أن "شو" ابن أتوم ، يجسدها فى هيئة الهواء والرياح . وكذلك ، تمثل أخته "تفنوت" الرطوبة ، لا المحيط أو البحر . وهى وأخاها معًا يجسدان المبدأ الأصلى الأولى . وربما تستوجب الضرورة أن نضم إليهما الإلهة سخمت ، تلك التى تساعد على التنفس حامية الأنفاس وراعيتها: أى بالأحرى الساهرة على بقاء الحياة .

ويلاحظ: أن الـ "سماتاوى" الممثل لاتحاد قطرى مصر ، يتكون من فرعين نباتين يتعانقان حول رئة بشرية تعتليها قصبة حلق . وهذا يعنى: إنه يصور "القطرين" وقد ارتبطا بالنفثات الخلاقة ، وبالكلمة البدئية الأولى . كما نجد أن أوزيريس ، الذى يرمز إلى الحياة الدنيوية جمعاء التى تنعشها وتحييها النفثات الإلهية (أتوم – رع) ، قد قورن بالهواء المتعلق بالحياة المنبثق من نفثات الإلهة حتحور .

ولعلنا نلاحظ ، من خلال بعض المشاهد والصور ، أن الروح ، بعد تحولها إلى مركب ، قد استعانت بشراع لكى تتقدم فى مسيرتها ، وأيضًا ، حتى تتمكن تمامًا من تلقى الأنفاس السماوية واستنشاقها . عمومًا ، مهما تنوع المضمون وتباينت مجالات ذكرها ، فإن الأنفاس والنفثات ، هى دائمًا وأبدًا: رمز الحياة ، الأولية ، والدنيوية أو الروحانية على حد سواء . بل هى أيضًا: المحرك الأساسى لأية تحولات أو تغيرات .

ينظر: روح ، أتوم ، شو ، حتحور ، بتاح ، روتى ، مملكتان ، سرقت ، سماتاوى ، تفنوت .

نمر

كان "الكهنة – سم" يرتدون جلد النمر على أجسامهم ، عند ممارستهم شعيرة فتح الفم . ويمثل هذا الرداء ، فى آن واحد ، الخوف من حيوان رهيب كاسر ،

والحماية التي توفرها قوة سيتية الأصل (نسبة إلى الإله ست) مروضة . أما ربة الكتابة "سشات" (جوهر مقدس تستدعى الضرورة حمايته) فغالبًا ما كانت ترتدى جلد النمر ، وكذلك الأمر بالنسبة للإلهة مافدت ، تلك المكلفة بتوفير حسن سير مجرى العدالة الدنيوية . هذه الربة الأخيرة نفسها ، بارتدائها لجلد النمر أو الفهد ، كانت تقوم بمهمة مساعدة المتوفين خلال رحلتهم الليلية ، وكمثل جميع الوحوش الكاسرة ، كانت أنثى الفهد تساهم في تسلسل الحياة ، حيث تتبين أهمية دور كل كائن حي ، وكانت المهمة الموكلة إلى أنثى النمر ، هي التطهير والحماية على حد سواء .

ينظر: حيوان ، مافدت ، فتح الفم ، جلد ، سشات .

نوت

إنها "مجرى الضياء" و "الظلام اللانهائي" الذى تؤخر عبابه النجوم والكواكب . وهي ربة السماء ، وابنة "شو" (الهواء) ، وزوجة "جب" (الأرض) . و "نوت" هي أم الآلهة الأولية: أوزيريس ، وإيزيس ، وست ، ونفتيس ، وبعد اختفاء أوزيريس ، جسدت نوت القبة السماوية المبرقشة بالنجوم والكواكب: وهم جميعًا أبناؤها وفقًا لما ذكرته "متون الأهرام .

ولذا ، فهي تعتبر أيضًا أم الشمس ، رع . وهي تبتلع هذا الكوكب كل مساء وتلده في الصباح الباكر . إنها إذن تهيمن على هذا السياق المنتظم الأبدى ، ولذا ، تعد إلهة مبدأ الحياة ، والموت ، والبعث لكل المخلوقات الحية .

ومثلها كمثل كافة الآلهة المفعمة بطاقة أساسية ، فإن "نوت" تنعش الهواء وتحركه بواسطة جناحيها الشبيهان بجناحي النسر . وأهم تجلياتها الأساسية تبلور مبدأ الحماية: فهي تحتضن وتحيط بالمجال الخاص بها . وفي واقع الأمر أن هذه الربة العظمى تكن حبًا وإعزازًا لكل من تتأهب لاستقباله ؛ وتحتضنه ولعًا وهيامًا . "ها هي أمك نوت قد تمددت فوقك ، إنها تحولك إلى إله لا أعداء له ، بل هي تضع بداخله اللقاح الإلهي التي أفعمت به: وهي بذلك ، تعكس الأدوار الجنسية التي اتصفت بها الحياة الدنيوية الممثلة من خلال الربة "نيت" .

وطبيعيًا ، فإن: "نوت" أى السماء ترمز إلى الحياة كلية قبل رحلة التنوع والتباين . وربما يعتبر هذا المفهوم العقائدى كحالة مسبقة لانعدام التحديد الجنسى لدى الملائكة: ولم يستطع كبار قساوسة الكنيسة المسيحية كشف هذا الغموض مطلقًا .

ينظر: هواء ، روح ، كوكب ، شو ، سماء ، دوات ، نجم ، جب ، خبرى ، ضوء ، نيت ، نوت ، دهان ، رعد ، أوزيريس (مولده) ، نخيل ، رع ، ديانة ، شجرة جميز ، نقاب ، منطقة البروج .

نون

نون هو المياه الأولية ، والخواء ، حيث إنبعثت أولى مظاهر الحياة . ومنه ، تولدت العناصر الأولى فى العالم ؛ وكذلك الآلهة وجميع الكائنات الحية . لقد وجد "نون" حتى قبل أن توجد السماء ، والشمس ، والأرض . ولاشك أن "نون" هذا العنصر البدائى يفوق الآلهة ويعلو عليها . ولقد بقى دائمًا وأبدًا على مر الأزمنة وتعاقبها بعد ذلك ؛ فهذا ما تبينه مراسلات "نون" مع "الهوة" الإغريقية و "المياه" الذى يطفوا على سطحها "عقل سفر التكوين" .

وبدءًا ، وكما يرى الفكر الروحانى المصرى القديم ، انبثق "نون" من عقيدة كوكبية موغلة فى القدم . ولذلك ، اعتبر هذا الجوهر الإلهى الخنثى "أبا الآلهة": فمنه خلق أول تجسيد ، وأولى الكائنات ، وأول مظاهر الوعى . والنون هو مستودع كل قوة وطاقة ؛ وبالتالى ، فهو بمثابة التجلى الأولى للرمزية الكونية . بل هو النبع الأساسى لكل تحيين مستقبلى .

ينظر: روح ، أمون ، أتوم ، تعميد ، سلة ، حابى ، حرى شف ، حورس (مولده الأسطورى) ، بحيرة ، بحر ، سفينة ، أسود اللون ، اسم ، ليل ، محيط ، دهان ، إناء .

نيت

إنها: "التى تولدت من ذاتها" . وهى التى تصرح قائلة من خلال بعض الكتابات فوق جدران معبدها فى مدينة سايس (مصر السفلى): "إننى أنا الحاضر ، والمستقبل ،

والماضى . ولم يرفع أحد مطلقًا النقاب الذى أستتر به" . وهى إلهة أولية وأم العالم أجمع ، والمسئولة عن تباين واختلاف الجنس . بل ترتبط أيضًا بالحرب ، ولذا ، اعتبرت نموذجًا بدائيًا للربات الإغريقيات الإناث: هيكاتى ، وأثينا ، وأرتميس .

لقد ابتكرت "نيت" فن النسيج . وقدمت حبكة الحياة . وهى أول من اخترع وإستعمل الضمادات لكى تضم ، و "تحتضن" ، طقسيًا وشعائريًا جثمان المتوفى (مومياؤه) . وهكذا ، أصبح ، كل متوفى ، فى المقام الأول ، يحظى بحماية هذه الربة العظمى ويكرّس لتمجيدها وتعظيمها ، كل من الدرع ، والقوس والسهام ، فى غياهب المقابر وأسرارها .

فى مصر السفلى ، أعتبرت "نيت" ذروة النهار ، وأم الشمس وسوبك ، وهو إله راع يتجسد فى هيئة تمساح . وفى ذات الحين نجد أن المركبة الصغيرة الخاصة بهذه الربة النساجة تزين صدر الكوبرا وادجت (مصر السفلى) .

وصورت نيت وقد توجت بتاج أحمر اللون ، وتسلحت بدرع وسهمين . وكمثل أرتميس ، شقيقة أبوللون ، اعتبرت "نيت" بمثابة الوجه الفعال والمطهر لكوكب الشمس ، بل وفكرة وقوة وعيه .

ينظر: قوس ، سلاح ، درع ، يحتضن ، سهام ، حربة ، مومياء ، نوت ، وادجت .

نيران

إنها الصورة الأصلية للشمس ، التى ولدت فى "جزيرة النيران" (تصوير شاعرى للفجر) . وقد مثلت النيران "بالحية الحامية" التى تنفث اللهيب من فمها . وهى الطائر الذى يماثل النسر ويحلق أحيانًا متجهًا مباشرة نحو الشمس ليلتقى بها . وقد اعتبرت النيران دائمًا حامية وراعية ؛ كمثل الربة تاورت . بل هى أيضًا مطهرة ومنقية بالإضافة إلى أنها مدمرة ومهلكة . فهكذا ينظر إلى النيران فى عالم "ست" ، حيث يقوم الثعبان الرهيب "واممتى" بتدمير أعداء أوزيريس وإله الشمس .

إن النيران ترمز إلى الحياة والطاقة ؛ ولذا ، فإن كل ميت ملزم بالتطهر من خلال عبوره لأنهار ، وجزر ، وبحيرات أو مناطق متأججة بالنيران ، قبل أن يتحول هو شخصيًا إلى نار موقدة ويصير ثعبانًا من النيران لكي ينتصر على أعداء "الضياء" والحياة الأبدية . وترتبط النار في اغلب الأحيان "بالماء" ؛ فهذا ما ذكرته "متون الأهرام" "لقد انبثق من "جزيرة النار" في يوم الفيضان العظيم نفسه" . فإن هذين العنصرين يعملان على التطهر ويقومان بدور طقسي بكل ما تدل عليه العبارة من معنى .

وعلى ما يبدو ، أنه بالرغم من جميع الاحتياطات ، فإن بعض الأرواح لا تستطيع تخطي هذه العراقيل والصعوبات الرهيبة . وبذا ، فإن الدعاء الذي يتلوه المتوفى قد يعمل على تلافي الهلاك: "فلتبعد عني لهيب النيران . ولا تجعلها تلتهمني في سعيرها" . ولعلنا نلحظ أن النيران هي عنصر مطهر ومدمر ؛ وهي كذلك العنصر الذي تتكون منه الروح .

ينظر: هواء ، دوات ، ماء ، عناصر ، حورس ، تطهير ، عناصر أربعة ، روستاو ، ثعبان ، أرض ، الحية الحامية ، رحلة .

نيل

إنه بمثابة تدفق وانسكاب من كيان أوزيريس . وهو يمثل ، في آن واحد ، من خلال حابي (وقت الفيضان) الخنثى المطهر ، وأوزيريس . ولاشك أن النيل هو العمود الفقري الذي يدعم مصر ويقيم صلبها . بل هو محورها الجنوبي / الشمالي ، والخط المحدد ما بين الشرق والغرب . وبصفة رمزية ، يعد النيل كفاصل ما بين الحياة الدنيوية ونظيرتها في العالم الآخر .

النيل (٦٤٠٠ كم) هو أول مرآة خاصة بالعالم السماوي . إنه يضفي على مصر ، في وقت فيضانه ، الازدهار والخصب الذي تهبه لها الآلهة ؛ ولذا يعتبر النيل ، في حد ذاته ، أحد الآلهة ويبدأ فيضان النيل في وقت المدار الشمسي الصيفي ، حيث يبلغ ذروته في الفترة الواقعة ما بين (٣٠) سبتمبر و (١٠) أكتوبر . وبداية من هذا التاريخ

يبدأ فى الانحسار التدريجى . وبصفة رسمية ، يتطابق مولد هذا النهر بتدفق مياه الشلال الأول .

وغالبًا ما يصور النيل فى هيئة شخصين يطلق عليهما اسم "جنى - النيل" ؛ حيث يجسدان المظهرين المرئيين لهذا النهر ، وفقًا للون الذى يتراءى به أو تباين فتراته . فالنهر يعتبر "نيل أخضر" ، عندما تنساب مياهه بقوة وغزارة من بحيرة "نو No" . ولكنه يكون "نيل أحمر" ، عندما تجعله المياه (المحتوية على مادة الحديد) المنهمرة من عطبرة صاخبًا معربدًا . وفى هذا الصدد تقول بعض البرديات محددة: "إنه يتألق فى الأفق بردائه الأخضر ، ثم بعد ذلك بلباسه الأحمر" . وقد مثلت تعرجات هذا النهر من خلال الثنيات المتعددة بجسم ثعبان "الدوات" العملاق . وهكذا ، وبصفة رمزية ، يتيقن المتوفون من استمرارية الحياة فى غياهب هذا العالم الآخر المظلمة .

ينظر: أتوم ، كهف ، طريق ، شوابتى ، ألوان ، دورات ، مياه ، حابى ، إيزيس ، خنوم ، بحر ، أوريون ، أوزيريس ، صرح ، سوتيس ، بقرة .

نينوفر (زهرة)

يجسد هذا النبات مولد الحياة فى بدايتها . ويرمز إلى "مصر السفلى" . وتعتبر زهرة النينوفر أى اللوتس ، من أكثر النباتات تعبيرًا وإلماحًا إلى الفكر المصرى الرمزى .

ينظر: زهرة ، حريوقراط ، لوتس ، نفرتوم ، سماتاوى ، نبات .

(هـ)

هرم

عرف بأنه: "بيت الإله" ، و "الأفق الغربى" ، و "الربوة الأولية" ، و "جبل الحياة" ، و"إيزيس هى ربته" .

وقد أقام الملك زوسر هرم سقارة (٢٨٠٠) . أما أكثر الأهرام عظمة وفخامة (عددها ٨٠ هرمًا) ، فيحمل توقيع "خوفو" ؛ ويرجع إلى عام (٢٦٥٠) . أما عن آخر الأهرام جميعها ، فقد شيد فى نهاية الدولة الوسطى (١٧٥٠) . وهكذا ، نجد ، أنه من الوجهة الإحصائية ، قد تم بناء هرم واحد كل اثنى عشر عامًا . إن هذه النصب الهائلة ، لم يكن الهدف منها تمجيد أو تعظيم ملك ما أو مملكة كبرى . بل هى أنشودة أو ترنيمة ما ، تجسد فوق "الأرض" مقدرة وروعة الإله خالق الكون بأثره . بل هى تمجيد وإجلال "للحياة" و "المعرفة" التى يوفرها هذا الإله .

والهرم يعد فى آن واحد كعودة "للربوة" الأولية والمكان الذى استوعب كهدف بداية الخلق . والهرم من خلال مقاييسه ، ونسبه ، ومعماره ، وأسلوب تنظيم ممراته ، ودرجاته الداخلية وحجراته المستترة ، يستوعب فى حناياه قدراً من المعلومات والمعارف ، يفوق بمراحل ما يمكن أن يتضمنه أو يحفظه بكل هذه الأمانة والصدق على مدى تلك القرون ، أى مخطوط أو كتاب فى العالم كله . إن قاعدته المربعة الشكل ، التى كانت أساسًا محاطة بمجرى مائى ، تمثل "الأرض" . أما عن أوجهه الأربعة ، فهى تصور الآفاق الأربعة بالجهات الأصلية فى الحياة الدنيا ، واتجاهات العالم الأربع حيث يوجد أوزيريس فى وسطها . ورمزيًا ، تعتبر الأرض بمثابة السند والدعامة لأعمدة العالم الأربعة التى تخصبها .

ويعتقد الفكر المصرى القديم: أن تنظيم العالم يتطور ، ويتجدد بصفة دورية ، وفى ذات الحين فإن الكون كله الذى خلقته وأرادته الآلهة ، يبقى ثابتًا لا يتغير .

ولذلك ، لجأ الكهنة المعماريون إلى نقش وتسجيل نصوص العقيدة و "المعرفة" الطبيعية والروحانية التى تلقونها من الآلهة والعالم فوق أحجار الجرانيت ، والحجر الجيرى ، وأحيانًا الأحجار النفيسة . وربما يكون ذلك هو السبب نفسه الذى جعل الأهرام ، والمعابد ، والمقابر ، ومخطوطات الكتبة ، تعتبر ، حتى يومنا هذا بمثابة موسوعات فعلية ، يستطيع الإنسان ، إذا أراد ، أن يفك طلاسمها .

"الهرم ما هو إلا شعاع شمسى متحجر" (وفقًا لقول عالم الآثار الفرنسى لوير) . وبالمصرية القديمة تكتب كلمة هرم كالآتى: "م" (أى ، مكان) ، و "ر" (يعنى يصعد) باللغة الهيروغليفية . ويمكن نطق هاتين العلامتين : "مر MER" . وهما تعنيان معًا: المكان الذى يمكن الصعود إليه: وبذلك ، اعتبر الهرم وكأنه باب أو سلم ، يشرأب ويعلو نحو العالم السماوى: وهو بذلك يربط ما بين المملكة المصرية ومقر الآلهة . إن الهرم ، هو أيضًا مكان الصعود والارتقاء المادى: واحتمال الإخفاق والرسوب فى مجاله أمر وارد للغاية . وفى مثل هذه الحال ، قد يسمى الهرم: "سلم الإخفاق .

بمرور الزمن ، أصبحت كلمة "Mer" تعنى مقبرة . ثم ، بعد ذلك ، أصبحت تعنى كلمة "المعزقة" ؛ أى الأداة المستعملة لحفر الثغرات التمهيدية من أجل وضع أساسات المعابد . ومن منطلق أن الحرفين .M.R ، يدلان على العبور إلى موقع الآلهة ، فهما بالتالى يدخلان فى تركيب الفعل: يحب: Mri .

ينظر: بنبن ، سلم ، مصر (تكوين مصر) ، درجات ، أساسات ، أفق ، إيمحتب ، خوفو ، مصطبة ، مقياس ، جبل ، مسلة ، أداة ، سقارة ، تابوت (متون التوابيت) ، أرض مصر .

هرمس تريز ماجست

إن تحوت هو إله الكتابة والكتبة ، ولكنه أيضًا مؤلف الكتب المقدسة الخاصة بمصر الورعة المتدينة . وترجع أكثر الكتابات قدمًا وعراقة (دراسات وقوانين فلكية)

التى أعزيت إلى هرمس تريز ماجست المعظم ثلاثة" إلى القرن الثانى ق . م . أما الأخيرة ، فقد كونت حتى منتصف القرن الثالث من عصرنا الحالى . وتنتسب هذه النصوص إلى الأصل الإغريقى . وهى تتضمن فى طياتها علوم الفلك المصرية ، بالإضافة أيضًا إلى تفصيل أساسى لقانون كتم الأسرار ، الذى يبين أن الأسرار الوحيدة ، هى فقط المنبثقة من الكلمات (الخالقة) . ويلاحظ أن كتم الأسرار يرتكز على المبادئ الطقسية التى تدمج فى إطارها الفرد "ومعرفته" ؛ ولذا ، فلم يكن متاحًا بالشعائر الشعبية .

وبين صفحات هذه الكتب إلى تروج ، فى حقيقة الأمر لآخر إبداعات الفكر الإغريقى الفلسفى ، نجد أن الإله تحوت قد عرف باسم هرمس تريز ماجست ؛ أما الطبيب المعمارى الخاص بالملك "زوسر" ، وهو "إيمحتب" (- ٢٨٠٠) ، فقد لقب باسم أسكليبوس وعن "بتاح" ، فخلع عليه اسم نوس Noûs ، أى الوصف السرى Hermé-tique للشخص المثقف ويلاحظ أن تعاليم أسكليبوس التى ذكرها هرمس ، قد وردت لمرات عديدة ، وخاصة النبوءة المفجعة: "أيا مصر! سوف يحين الوقت (. .) الذى لن يتبقى فيه من العقيدة سوى نصوص باهتة غامضة لن تستطيع الأجيال اللاحقة أن تصدقها (هرمس تريز ماجست – ترجمة: J.A Festugiere) .

ينظر: علوم الفلك ، ديموكريت ، هيرودوت ، هوميروس ، إيمحتب ، جامبليك ، كتاب ، أورفى ، أفلاطون ، بلوتارخ ، ديانة ، صولون ، ثاليس ، تحوت .

هكسوس

إنهم غزاة شرقيون احتلوا مصر فى الفترة ما بين ١٧٨٥ – ١٥٨٠ قبل الميلاد . واتخذوا (أفاريس) عاصمة لهم بشمال مصر .

ولقد صُدم المصريون صدمة عنيفة من ثقافتهم الهمجية الأولية . ولم يستطعوا أبدًا تحمل وجودهم فى بلدهم . وتمكنوا ، فى نهاية الأمر من طردهم بفضل قائدهم كامس Kamosis (١٦٠٠) ، الذى عمل بذلك على تحرير مصر الوسطى . بعد ذلك

بفترة وجيزة ، نجح أحمس (١٥٨٠) فى طردهم نهائيا من جميع أراضى وادى النيل . ثم سرعان ما اختفى الهكسوس بعد ذلك من التاريخ كله .

ينظر: دندرة ، تاريخ ، رمسيس .

هليوبوليس

هو الاسم الإغريقى لـ "إيونو" ، "مدينة الشمس" . وتقع جنوب الدلتا ، وهى مهد كافة الآلهة . وسادت بها عبادة الشمس ، فى البداية من خلال آتوم و رع ، ثم بعد ذلك الآلهة الإغريق هليوس وأبوللون . وفى هذه المدينة الشهيرة كمركز ثقافى ، يبدو أن أفلاطون قد تأهل وتلقى تعليمه بها ، وأطلع على أسرار الفكر المصرى القديم . وفيها أيضًا ، استطاع أن يجمع قصص وحكايات الكهنة عن أصلهم ومنبتهم (الأسطورى والتاريخى) . وفى هليوبوليس ، أقيمت معابد رع ، وحورس ، وآتوم ، كما وجدت بها قطعة متكلسة من كوكب الشمس . وفى هذه المدينة أيضًا ، عُبد الطائر بنو Benou فى معبده حات بن بن .Hat-Ben-Ben

ينظر: أمون رع ، بن بن ، طيبة .

هـواء

الهواء هو المبدأ الأساسى لمنشأ الكون المصرى . وهو ينبثق من جوهر آتوم الكائن البدائى . ويجسد الهواء الإله "شو" ، شقيق "تفنوت" (الرطوبة) . والهواء (شو) هو الذى فرق ما بين نوت (السماء العظمى) والأرض (جب) . وهو يساعد على سريان الحياة فوق "الأرض" ؛ فهكذا عمل "الهواء" التى حركته أجنحة إيزيس على بعث أوزيريس من جديد . وبصفة رمزية قد تعتبر الحياة (الهواء) والفكر (جناح) والطاقة (حركة الأجنحة) بمثابة العناصر الثلاثة المحركة التى تسمح بتجسد الآلهة وممارستها لأوجه نشاطها فى إطار الكون .

هوميروس

ذكر بعض المؤلفين أن هوميروس ، فى طفولته ، قد أرضعته إحدى المرضعات العابدات الإلهات الكاهنات المصريات التابعة للربة إيزيس ؛ ثم ، بعد ذلك ، تعلم ولقن الأسرار بين جنبات المعابد المصرية . ولكن هناك من يؤكدون أنه مصرى الجنسية . بل أن آخرين يجزمون كذلك بأن إحدى كاهنات معبد منف قد أعطته السجلات التى اقتطف منها قصائده الشهيرة الرائعة .

عمومًا ، ومهما يكن الأمر بخصوص أصله وهيئته ، فإن أعظم شعراء التاريخ قاطبة هذا ، يؤكد فى كتابه المعنون بـ: أنشودة إلى ديميتر Hymne à Déméter (حوالى ٤٧٩ - ٤٨٣) قائلاً: "إنه لسعيد حقًا هذا الإنسان ، دون البشر أجمعين ، من تكشفت له هذه الأسرار . وعلى عكس ذلك ، فإن من لم يلقنوا وتكشف لهم الأسرار المقدسة ، ومن لم يساهموا بها ، لن يحظوا أبدًا بمثل هذه السعادة ، حتى بعد موتهم ، وانتقالهم إلى عالم الظلمات الرطبة (ترجمة جان همبرت) . ولا ريب أن مثل هذا التأكيد من جانبه يفصح تمامًا عن أنه قد "رضع من ثدى إحدى المرضعات المصريات": فإن هذه العبارة نفسها تفيد دائمًا معنى: "التعليم المسارى" . وهذا ما تؤكده صورة الأطفال وهم يرضعون لبنهم من ثدى حتحور وإيزيس .

ينظر: طفل ، لبن ، ذاكرة ، أسرار ، أفلاطون ، بلوتارخ ، كاهن ، صولون ، ظلمات .

هيرودوت

إنه أحد الرحالة الإغريق (٤٢٥ - ٤٨٤) . وعرف بأنه "أبو التاريخ" . سجل أهم مميزات وخصائص الحضارات والثقافات بالبلاد التى زارها ، وخاصة مصر . وقد اتهمه البعض بأنه كان سريع التصديق للنصوص والحكايات التى تسرد عليه ، والأساطير التى يكشف له عن أسرارها . ومع ذلك ، فهو يعد نبعًا هائلاً من المعلومات فيما يتعلق بأعراف وعادات الشعوب البائدة الغابرة .

ينظر: هيرمز ، هيرموبوليس ، تاريخ (أسطورى) ، هوميروس ، أورفى ، أفلاطون ، بلوتارخ ، كاهن ، فيثاغورس ، صولون ، ثاليس .

هيروغليفية

إنها "النقوش المقدسة" . وهى رموز ذات سمات فكرية ، وتصويرية ، وسمعية ورمزية . وقد استعين بها على مدى التاريخ المصرى القديم بأكمله . وماثلها المصريون بالآلهة نفسها . وكانت تجمع فيما بينها لتعطى المضمون المراد . ومثال على ذلك ، علامة الأوزة (وتعنى ابن) عندما ترتبط برمز الشمس فهى تعنى: الملك: لأن الملك هو ابن الشمس .

ولاشك أن كل من التعريفات فى قاموسنا المعاصر تجد مطابقتها فى إحدى الرموز الهيروغليفية: التى تعنى ، بطريقتها الخاصة ، وفقًا للمضمون القائمة به ، بعض المظاهر. فمثلاً ، نرى أن العلامة الهيروغليفية التى تفيد معنى "المياه" تعنى أيضًا السائل ، وكذلك السماء ، والنيل ، وبالتالى أوزيريس ، وبالإضافة لذلك الزراعة الموسمية ، والمحيط الأولى (نبع الحياة) ، والمياه السماوية ، وتألق "برج الدلو" ، وخلق العالم ، إلخ .

ينظر: صورة ، كتاب ، قياس ، نابليون ، كاهن ، عقيدة ، تحوت .

(و)

وادجت

خلع عليها اسم: "الخضراء" ، و "ذات اللون الذى يحاكى نبات البردى" . إنها إحدى الأمهات الأوليات . وترمز هذه الإلهة إلى "مصر السفلى" . وترتدى عادة تاجًا أحمر اللون . تجسدها أنثى "الأوراوس" . ويزين صدرها أو مقدمة الحيوان الذى يمثلها ماكوك النساجين (أحد خصائص "نيت") . وبمصاحبة "نخبت" (التى تمثلها أنثى النسر وتعبد فى مصر العليا) ، يلاحظ أن "وادجت" ، مرضعة الطفل حورس ، قد ساهمت رمزيا فى تكوين الاسم الثانى للملك القطرين ، فى لحظة تتويجه .

ومن خلال ازدواجية الثعبان والنسر ، نرى أن وادجت تجمع معًا بواسطة حركة الماكوك ، فى عملية نسج بارعة ، سلسلة من العناصر القطبية فى طاقة موحدة : الأعلى والأسفل ، الهواء والأرض ، الشمال والجنوب ، مصر العليا ومصر السفلى ، وأخيراً ، وعلى المستوى الروحى ، ست وأوزيريس .

وفى هيئتها الأنثوية ، تبدو وادجت كمثل نخبت جالسة فوق سلة فى شكل نصف القمر ، وفقًا لرمز الحمل الأولى . أما عن اللون الأخضر الذى تمثله فهو لون البردى رمز الحياة المنبثقة من أعماق المحيط البدائى . فهكذا يبدو هذا النبات على سطح بحيرات دلتا النيل وقنواتها .

وترمز وادجت أيضًا إلى التحكم فى الانفعالات والهيمنة على النمو . وكذلك إلى: "المعرفة" والطريق الطقسى. فهذا يبينه الماكوك المرسوم فوق صدرها (مكان القلب والإرضاع) .

ينظر: بوتو ، سلة ، طريق لبن ، نيت ، نخبت ، بردى ، قوية ، ملك ، سخمت ، ثعبان ، تفنوت ، اتحاد ، الحية الحامية ، نسر .

واس

الـ "واس" أو الصولجان ، كان في البداية عصاة بسيطة الشكل (ربما كانت خاصة بالرعاة) . وهو يتكون من فرع مستطيل تعتلي قمته رأس طائر ؛ أما قاعدته فتصور عنصرين شبيهين بجذور النبات: قد نستطيع أن نشبهما بالأداة التي يستعملها البناؤون (مثقاباً) لحفر ثغرات بالأرض .

وبصفة رمزية ، يعمل الصولجان "واس" كهمزة وصل ما بين العالي والسفلي ، أو بالأحرى: ما يتلقاه طائر المراسلة من السماء لتوصيله إلى "الأرض" ؛ وأيضاً ، ما ينقله الحفر (أو الجذر) من داخل التربة نحو سطح الأرض . وبواسطة الصولجان "واس" ، يستطيع الفرعون أن يمتلك كل ما هو أفقي أو رأسي على حد سواء: أي بمعنى آخر ، التناغم والاستقرار .

كما يضفي الصولجان على مالكه "سلطة ابن آوى" أي: المقدرة والقوة ، وبالتالي ، الثقة بالذات والازدهار . ولذلك ، نشاهد هذا الصولجان بيد الملك وكذلك الآلهة ، بل ونراه مرسوماً فوق التوابيت . فإن المتوفين هم أيضاً يستعينون "بالعصاة الذهبية" التي يهديها إليهم تحوت . وكان ذلك يسمح لهم بأن يقولوا مؤكدين: "ها أنا أمسك بالعصاة الذهبية في يدي . إذن ، فسوف أحيا" .

ويعمل الصولجان "واس" على استقطاب القوة اللازمة من أجل البدء في الرحلة الصعبة الشاقة في "العالم الآخر" . وبالنسبة للأحياء ، فهو يركز ويجمع الطاقة التي تساعدهم على القيام بأعمال خارقة للعادة وفوق المقدرة البشرية . ولاشك أن عصا موسى كانت من هذه الشاكلة نفسها : وهو في صحراء سيناء ، يضرب بها إحدى الصخور فينبثق منها ينبوع المياه ؛ بل بواسطتها أيضاً ، استطاع أن يقضي على ثعبان ضخم ، فأنقذ حشد العبرانيين الذين كانوا يلتفتون كلية نحوه . إذن ، فإن الواس هي بالفعل: عصا الحياة .

وتتشابه هذه العصا بتلك التى كان يستعملها قوم "الدرويد" (كهنة غالين) السلتين . وربما أنها الجدة الأولى لتلك "العصا السحرية" التى قد تتحول إلى طائر ما ؛ وجاء ذكرها فى اساطير قصص الثقافات الأوروبية . وغالبًا ، وفى معظم الأحوال ، يظهر الصولجان "واس" مصاحبًا للصليب ذو العروة ، "عنخ" ، والعمود "جد": ها هنا إذن اجتماع بين "الحياة" ، و "الاستقرار" ، و "الازدهار" ، و"القوة" .

ينظر: عنخ ، عصا ، جد ، سوط ، ست ، تيت .

وحدة (قطرى مصر)

الوحدة: هى الجمع فى مبدأ واحد لكل من قطرى مصر: مصر العليا ومصر السفلى . وترمز إلى ذلك الكثير من العلامات الهيروغليفية ، المقدسة الملكية . وتمثل الوحدة أيضًا ، كل من: التاج المزدوج (بسشنت) ، الإلهتين الراعيتين نخبت ووادجت ، والنسر والكوبرا ، والأسل والبردى ، والزنبق واللوتس .

ويرمز الاتحاد ما بين القطرين أيضًا إلى: التفهم ما بين جزئى الشخصية الواحدة ، والروح القمرية والوعى الشمسى ، والأصل والتطور ، والتوازن الدائم الذى يجب أن يسود تعاونهما واتحادهما معًا .

ينظر: تاج ، نخبت ، عقدة ، وادجت ، بسشنت .

وحش

فى أجواء المعابد ، يقوم بعض الكهنة بحراسة القاعات ويوجهون أسئلتهم إلى الأشخاص المطهرين الذين يهدفون إلى تخطى أعتاب "المعرفة" . أما فى غياهب العالم السفلى "بالدوات" ، فهناك بعض الوحوش الكاسرة التى تقوم بهذه المهام: إنها تمنع عبور الأبواب ، والممرات أو الدهاليز ، على كل من يعجزون عن ذكر أسماء الآلهة ، والحراس ، والمسئولين عن هذه الأبواب .

وغالبًا ، كانت بعض الثعابين الضخمة تحيط بتلك الأبواب . كما تسلحت الوحوش الضارية هذه بالمدى والسكاكين وبشرار النيران المتأججة . كما تمسك بصولجانات إيماءً إلى أهمية دورها في إطار الدورة المتعلقة بتطهير أرواح المتوفين . وضمن الوحوش الأكثر شهرة وتصويرًا ، يمكننا أن نذكر أميت Ammit (أكلة الموتى ، أو "الكاسرة"): إنها أنثوية الجسد ، لها خطم تمساح ، ومقدمة أسد ، وبقية جسمها شبيه بحيوان فرس النهر . ولم يكن هناك من نصير ومنقذ من هذه الكائنات الرهيبة ، سوى: "المعرفة" ، و "القول الحق" ، وأسلحة الضياء (حربة حورس) .

ينظر: أميت ، تمساح ، عنقاء ، حربة ، حيوان فرس النهر ، محاكمة ، أبواب ، روستاو .

وشق (نمس / قط برى)

إنه من أنقذ الإله أوزيريس ؛ وقد تمثل في صورة "القط" قاتل الثعبان أبوفيس . وإحياءً لذكرى القط الذى أنقذ أوزيريس من محاولة اغتياله الأولى ، أصبح القط (أو الوشق ، أو النمس) بصفة عامة حيوانًا مؤلهًا .

ينظر: حيوان ، أبوفيس ، باستت ، قط ، أوزيريس ، ست (محاولة اغتيال أوزيريس) .

(ى)

يـد

من بين أيدى الإله بتـاح ، خُلق البشـر . وفى ذات الحين ، فـإن أشعـة الشـمس المنتهية بأيد بشرية ، كانت تعبر عن عبادة الإله آتون "بتل العمارنة" (أخناتون) . وقد قام الإله الخالق الأولى "أتوم" بالاستعانة بيده لكى يوزع منيه فوق الأرض: وهكذا تولد كل من "شو" و "تفنوت" . وإحياء لذكرى هذا المولد البدائى ، صورت النقوش البارزة "أتوم ويده" فوق جوانب التوابيت إيماءً إلى الولادة الروحانية المقبلة ، وقد اعتبرت يد أتوم بمثابة العنصر الأنثوى فى كيان هذا الإله ؛ وكانت ، غالبًا ، تنقش فوق الطلاسم والتمـائم ، بل أصبحت إحدى الوسـائل التى تعمل على حماية المتوفين ضـد أعداء "الضياء" .

وفى أجـواء "الدوات" ، تقـوم يدى كل من إيزيس وأنوبيس الإلهـية بتقـديم الطاقـة (سا Sa) للمتوفى: فتساعده على استهلال حياة أخرى جديدة فى "العالم الآخر" . وفى إطار الرمزية المصرية ، أقُر دائمًا أن اليد اليمنى هى التى تتقدم بالعطاء ، أما اليسرى ، فهى تتلقاه .

ينظر: أخناتون ، أتوم ، جسد ، إنسان ، اتجاه .

يسار

اعتبر اليسار فى جميع المجالات بالنسبة للمصريين بمثابة الإطار القمرى الخاص بالإلهـة إيزيس وبالملكة زوجة الفرعون ، ولذا اعتبرت هذه الناحية ذات نفع بالنسـبة

للنساء فهن ، بتفضيلهن لهذا الاتجاه ناحية اليسار ، يتناغمن ويتناسقن مع دور المبدأ القمرى الاجتماعى والرمزى . وعلى نفس النمط ، تمثل الناحية اليسرى لأوزيريس الجانب القمرى المدمج فى ضياء الحياة الشمسية ؛ ويصور الاتجاه الأيسر غياهب الظلمات بالعالم الآخر ؛ وأيضًا الغرب حيث تغرب الشمس وتستهل رحلتها الليلية .

ينظر: سباق ، يمين ، ثنائية ، جغرافيا ، إنسان ، يدور حول .

يطوف حول

على نفس غرار الكواكب والنجوم السماوية والشمس نفسها ، وهى تدور ليلاً ونهارًا حول الأرض ، كان كثير من الشعائر يحتم على المواكب والمشتركين بالمراسم الدينية الدوران حول تمثال ما: قد يكون لأوزيريس فى مجال الطقوس الجنازية ، أو شكل لأحد الآلهة المكرس لها معبد ما . وكان هذا الطواف المحورى يؤدى أيضًا بساحة المعبد الكبرى ، أو خارج السور المقدس ؛ بل أحيانًا حول المدينة نفسها خلال الأعياد الكبرى . وضمن أنماط هذا الدوران الشعائرى ، تجدر الإشارة إلى طواف المركب التى تحمل فوق ظهرها تابوت المتوفى: حيث يقوم ثلاثة أفراد باللف بها حول مقصورة أوزيريس . وفى الحين ذاته يؤدى الكاهن المطهر مراسم الطواف حول المومياء لتطهيرها وتبخيرها .

وفى لحظة التعبد والابتهال للإله الرئيسى بأى معبد من المعابد ، يطوف الملك أربع مرات حول تمثاله الذى يجسد بالنسبة لكل أفراد شعب مصر: "الضياء" ، أى المبدأ الروحى الذى يتجلى من خلال هذا الرب . ونجد أيضًا أن الدوران حول شخص ما أو تمثال يعبر عن مبدأ ما يعنى رمزيًا: احتضان مثل هذا الجوهر والامتزاج به: فهذا ما تبينه شعائر الخصوبة من خلال رقصات يؤديها معًا بعض الأزواج والزوجات .

ومن خلال جولتها الظاهرية ، تحتضن الشمس الأرض . ولذا ، لقبتها البرديات "بالمحتضنة" . وكذلك ، يحتضن حورس السماء بأكملها . ثم ها هى إيزيس ، تدور حول دغل من النباتات وهى تبحث عن أوزيريس ؛ ثم تدور حوله ، وهى تمارس طقوس بعثه من جديد .

وعلى ما يعتقد أن الدوران حول عنصر ما قائم بوسط دائرة يعمل على تكثيف طاقته . ويستتبع ذلك أيضًا تخصيب من يقوم بمثل هذا الطواف . ولاشك أن هذه الرمزية هي الأساس الذي تنبثق منه الأشكال اللولبية والمتاهات الصوفية التي تؤدي أساسًا إلى ضم المتعبد إلى النقطة المركزية التي تعمل على جذبه واستقطابه نحوها وإخصابه . وكذلك الملكة ، عندما تدور حول الملك ، فإنها تستوعب طاقته وحيويته ، فتخصب وتحمل " . . الملكة حتشبسوت ، المفضلة لدى الإلهتين ، تطوف حول حائط العيد "سد .

ينظر: دائرة ، حبل ، جولة ، رقصة ، يمين ، يحتضن ، يسار ، ملك ، شمس .

يقبل

رمزيًا ، وفيزيائيا وروحيا ، تفيد كلمة "يقبل": "الانصهار والامتزاج بالآخر ، ومثلما فعلت إيزيس من قبل بنحيبها وبكائها فوق وجه أوزيريس الذي اغتيل لكي يعود إلى الحياة ، انخرطت في لوعة وأسىً وهي تقبل حورس وقد أنقذته من لدغة عقرب .

إن الآلهة ، عندما تحيط الكيان الروحاني (الروح) لأحد القائمين بالطقوس أو المتوفين بذراعيها ، وتحتضنه بقوة ، فهي تنفث بداخله الطاقة الإلهية . وهذه أهم لحظات المسارة ، وفقًا لما تؤكده بعض النصوص .

"إنني" "نوت"! فلترفع المتوفى إليّ . أعطني إياه لكي أقبّله " . "إنه يبتهج ويسعد بين ذراعي أبيه ، في حضن أتوم" . "إن ماعت التي تحبك تمنحك سائلها السحري دائمًا وأبدًا . لقد قبلت جسدك كله ، وكتفيك ، وصدرك" . ثم ها هي إيزيس توجه كلامها للمتوفى:

"لقد احتضنتك بين ذراعي لأقبلك كما يقبل الطفل الوليد" . وهكذا ، على ما يبدو ، يصبح ذاك المتوفى أحد أسلاف "أبناء الأرملة" في إطار التقاليد الغربية .

وتعتبر القبلة ، أو النفثات التى تقدمها إحدى الإلهات لإنسان ما (متوفى أو مسار) بمثابة مد من الطاقة ، وأيضًا النماء والازدهار ، فى مجال الشعائر المتعلقة بالخصوبة (أرباب وربات ، ملكات وملوك ، أزواج وزوجات) .

ينظر: رقصة ، لبن ، مومياء .

يمين (ناحية)

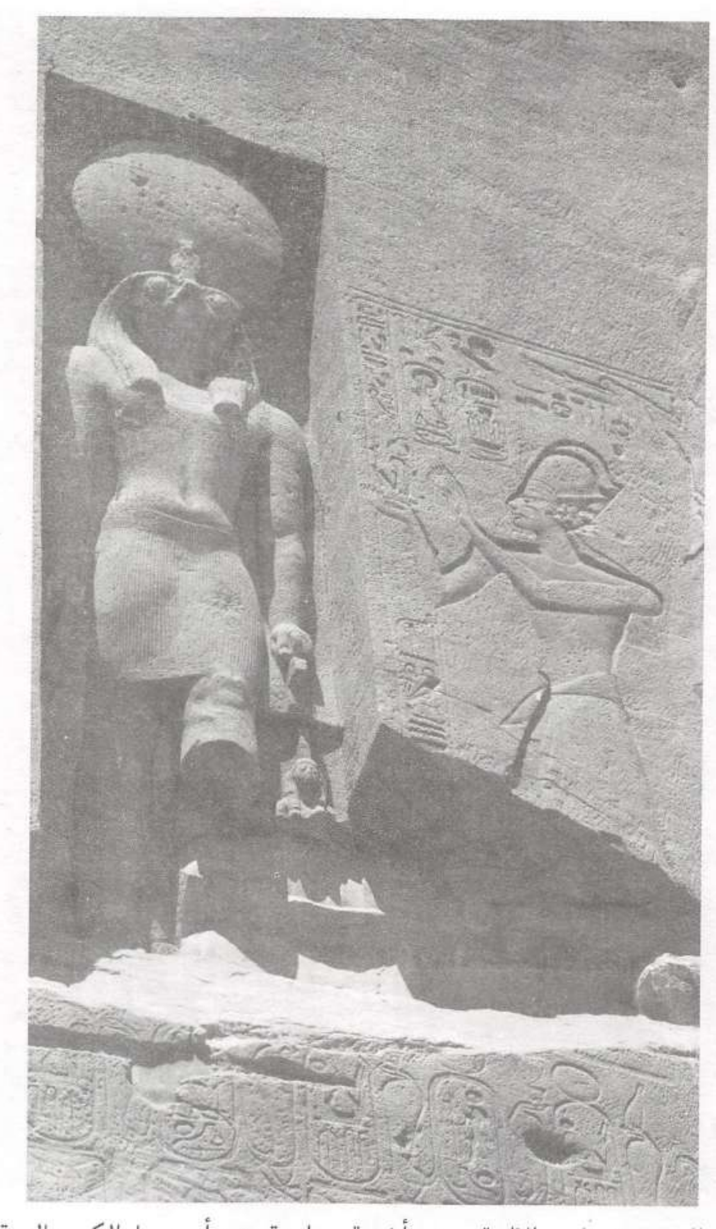
تمثل عين أوزيريس اليمنى المظهر الشمسى للحياة الفعالة الدنيوية . كما أن "الشرق" و"الملك" (أحد تجليات "الشمس") ينتميان إلى الناحية اليمنى . ولذا اعتبرت هذه الناحية – بوجه خاص – نافعة ومجدية بالنسبة للبشر . كما أن "الشرق" و "الملك" يتناغمان وينسجمان مع الدور الاجتماعى والرمزى ، التقليدى ، بالمبدأ الشمسى . وكذلك الأمر ، فإن اليد اليمنى هى التى توزع وتعطى ، وتظهر وتبين أيضًا ؛ أما اليد اليسرى فهى تأخذ وتتلقى ، وتخفى وتبطن .

ينظر: سباق جرى ، ازدواج ، يسار ، جغرافيا ، إنسان ، عين ، عين حورس ، يدور ، إناء .

يوبيل

مراسم فخمة وضخمة (تحولت إلى سنوية) لإحياء ذكرى دوام وتجدد المبدأ الملكى . وهى عبارة دارجة تعنى مضمون : تمنى "آلاف اليوبيلات" للملك الذى يتم تكريمه وتمجيده .

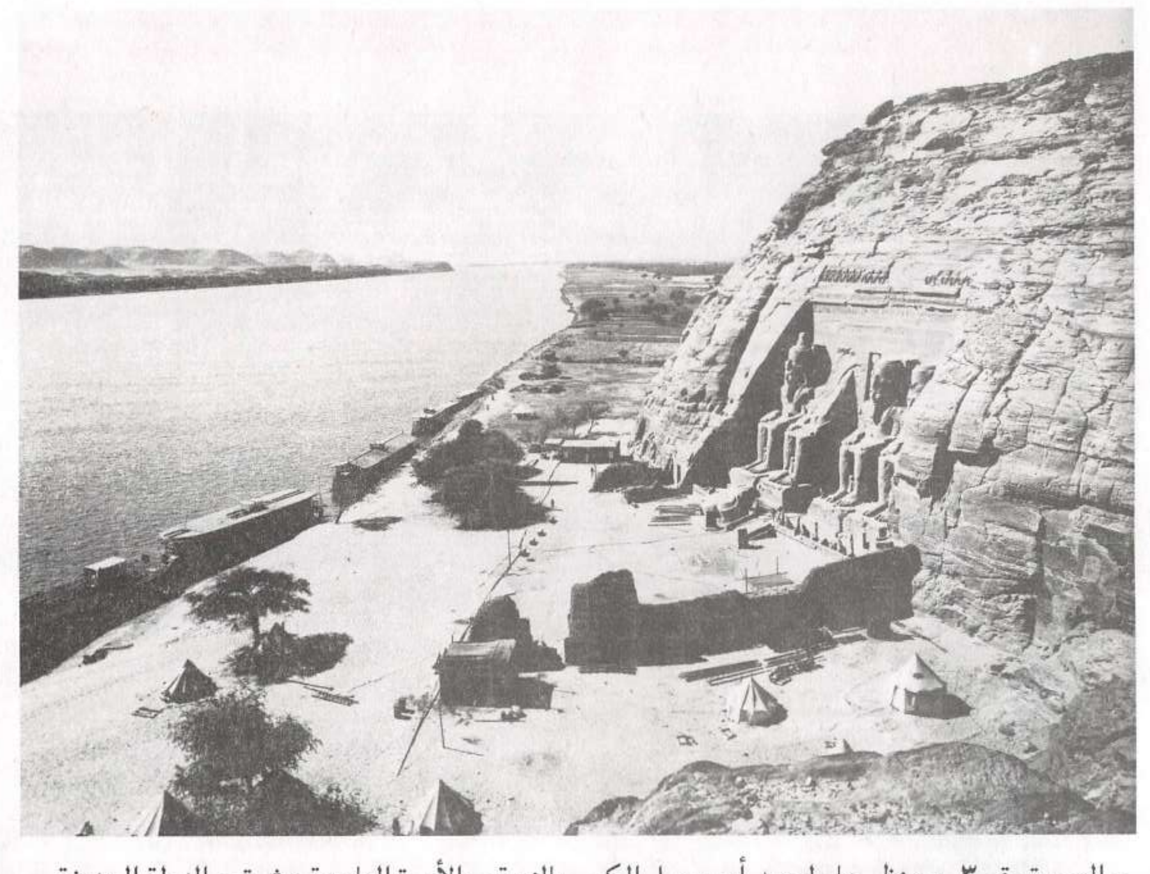
ينظر: تقويم ، أعياد ، ملك .



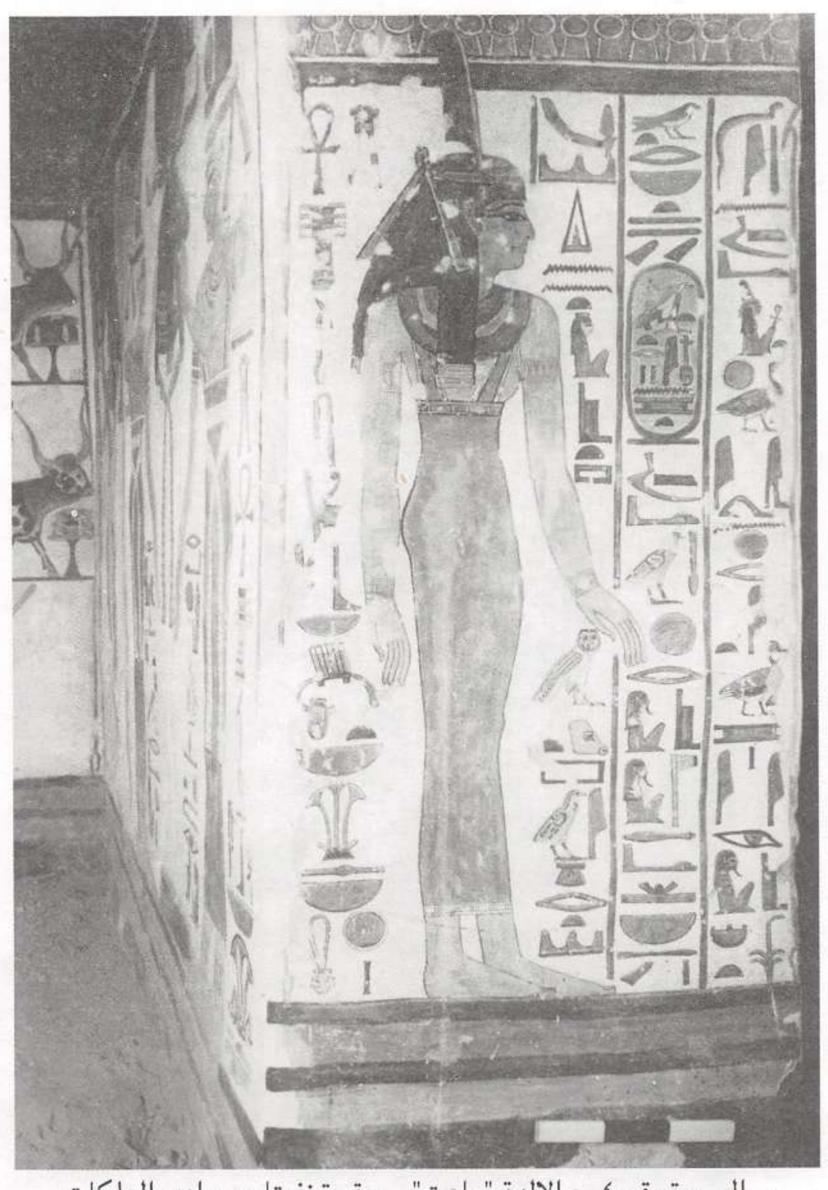
- الصورة رقم ١ : الإله "رع حور أختى" - واجهة معبد أبو سمبل الكبير بالنوبة
- الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



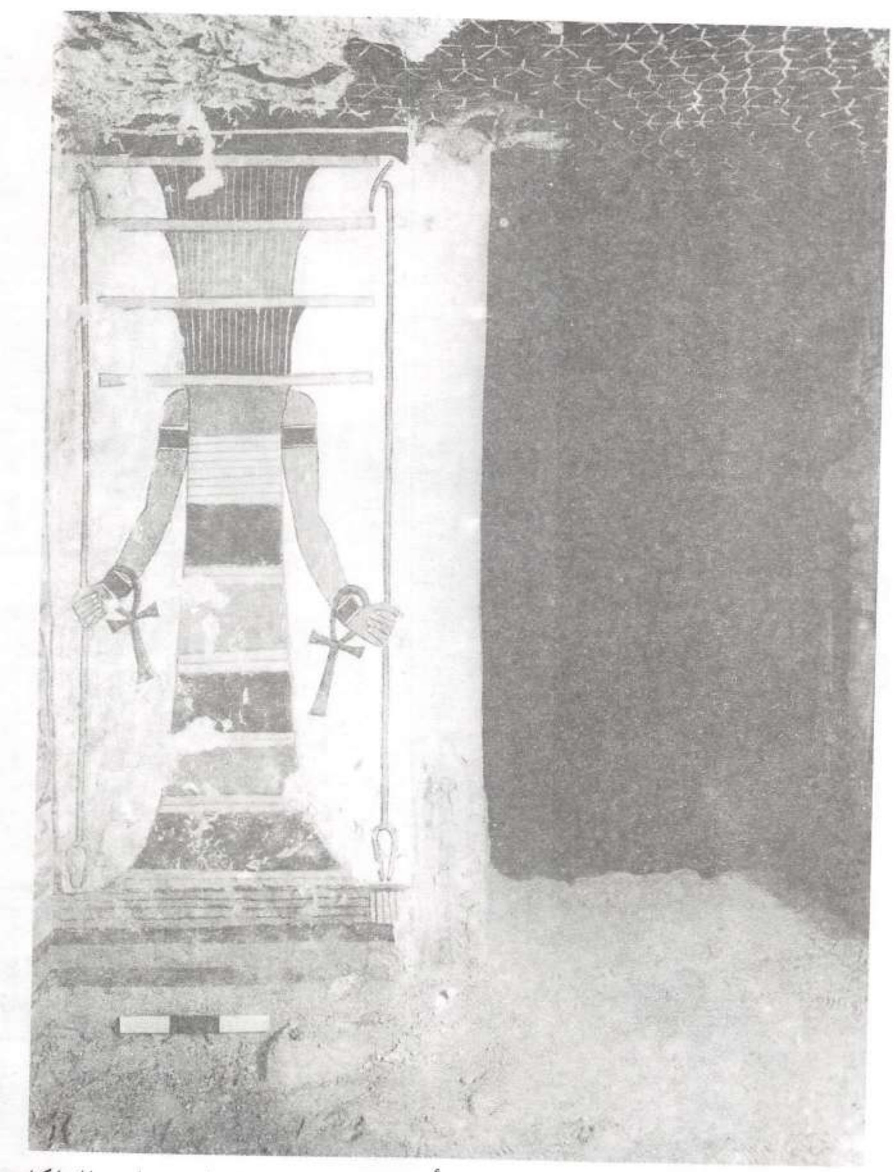
- الصورة رقم ٢ : الملك رمسيس الثانى يتلقى رموز السلطة وسنوات الحكم منالآلهة وهو أمام شجرة "إشد" - معبد الدر بالنوبة - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



- الصورة رقم ٣ : منظر عام لمعبد أبو سمبل الكبير بالنوبة - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



- الصورة رقم ٤ : الإلهة "ماعت" - مقبرة نفرتارى بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



- الصورة رقم ٥ : العمود "جد" رمز الإله أوزيريس - مقبرة نفرتارى بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



– الصورة رقم ٦ : الإله أنوبيس – مقبرة نفرتارى بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر – الأسرة التاسعة عشرة – الدولة الحديثة .



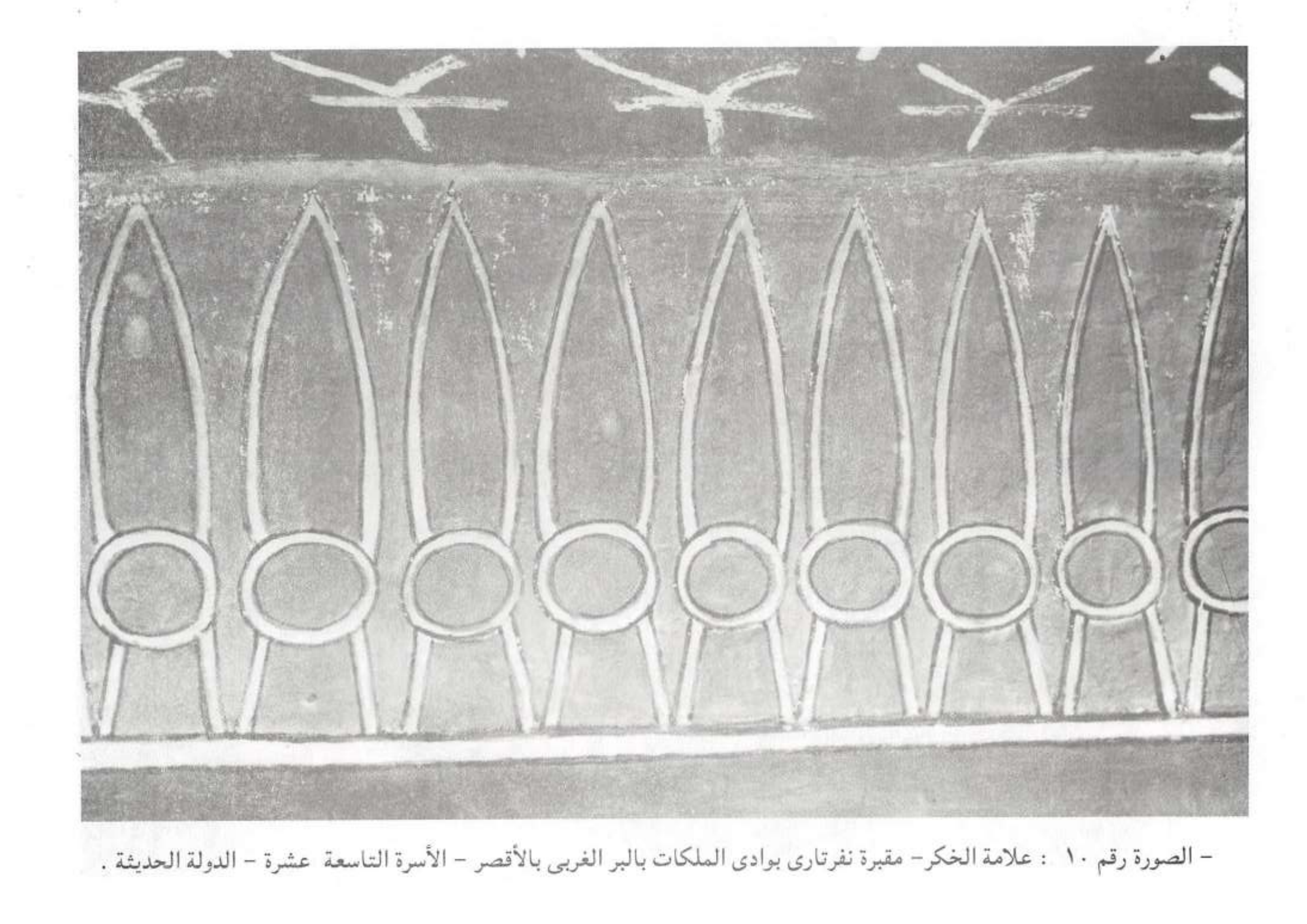
- الصورة رقم ٧ : رمز الشمس عند مدخل مقبرة الملك رمسيس الرابع بوادى الملوك بالبر الغربى بالأقصر - الأسرة العشرون - الدولة الحديثة



- الصورة رقم ٨ : الإلهة "نخبت" - مقبرة نفرتاري بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



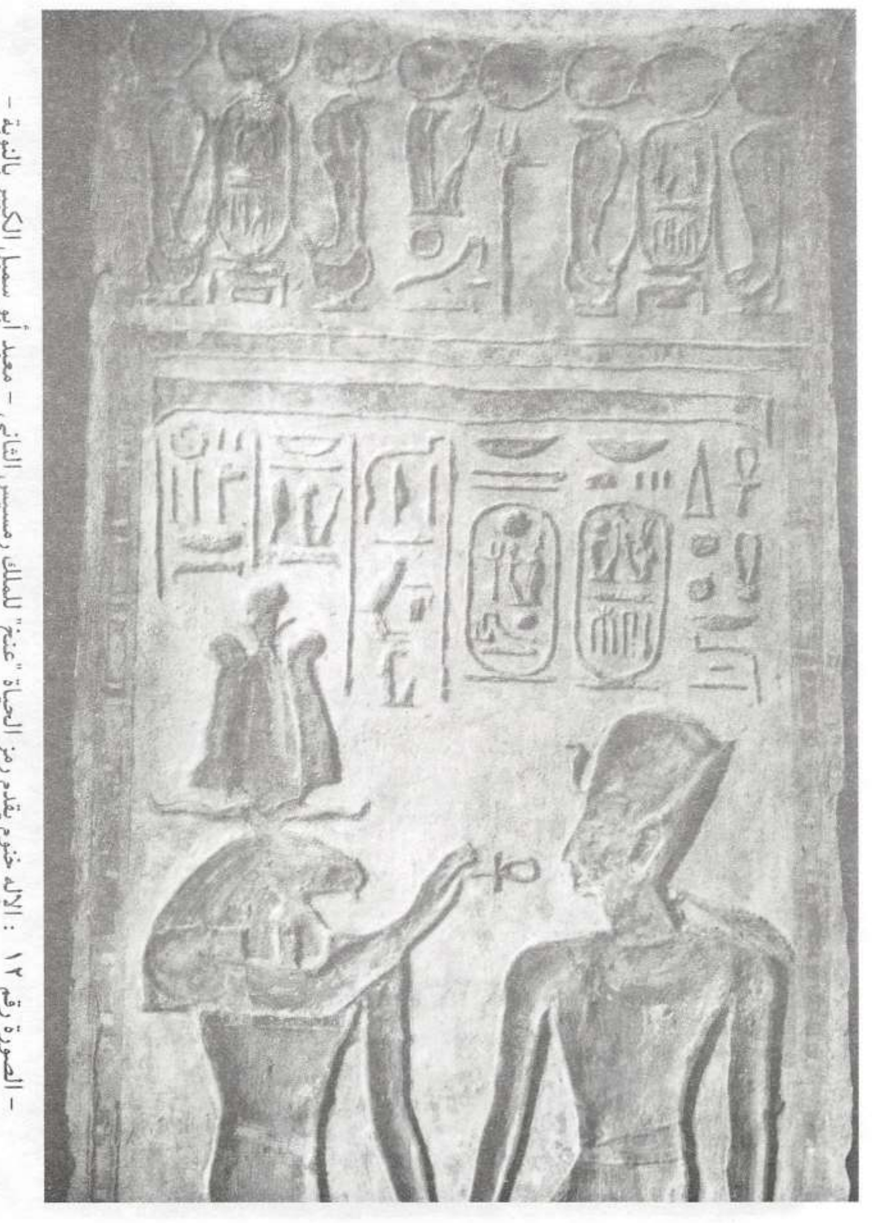
- الصورة رقم ٩ : الملكة نفرتارى تلعب الضامة - منظر على جدران مقبرتها بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



– الصورة رقم ١٠ : علامة الخكر – مقبرة نفرتارى بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر – الأسرة التاسعة عشرة – الدولة الحديثة .



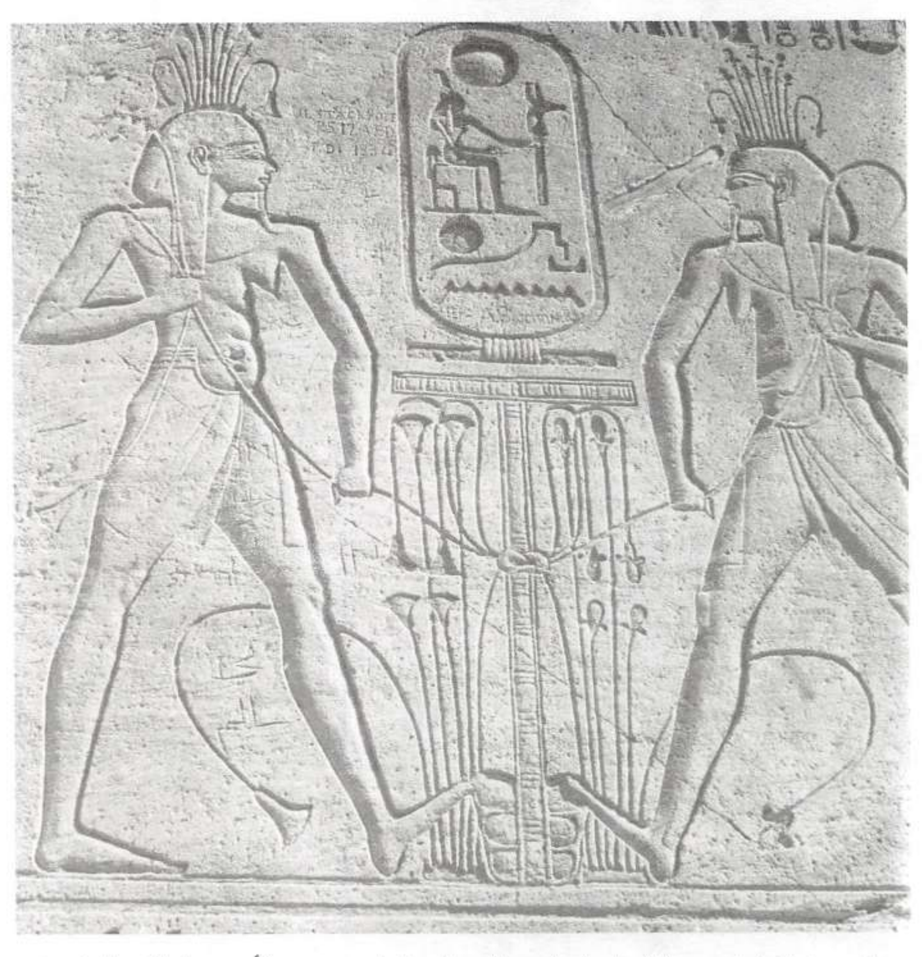
- الصورة رقم ١١ : الإلهة "نيت" - مقبرة نفرتارى بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



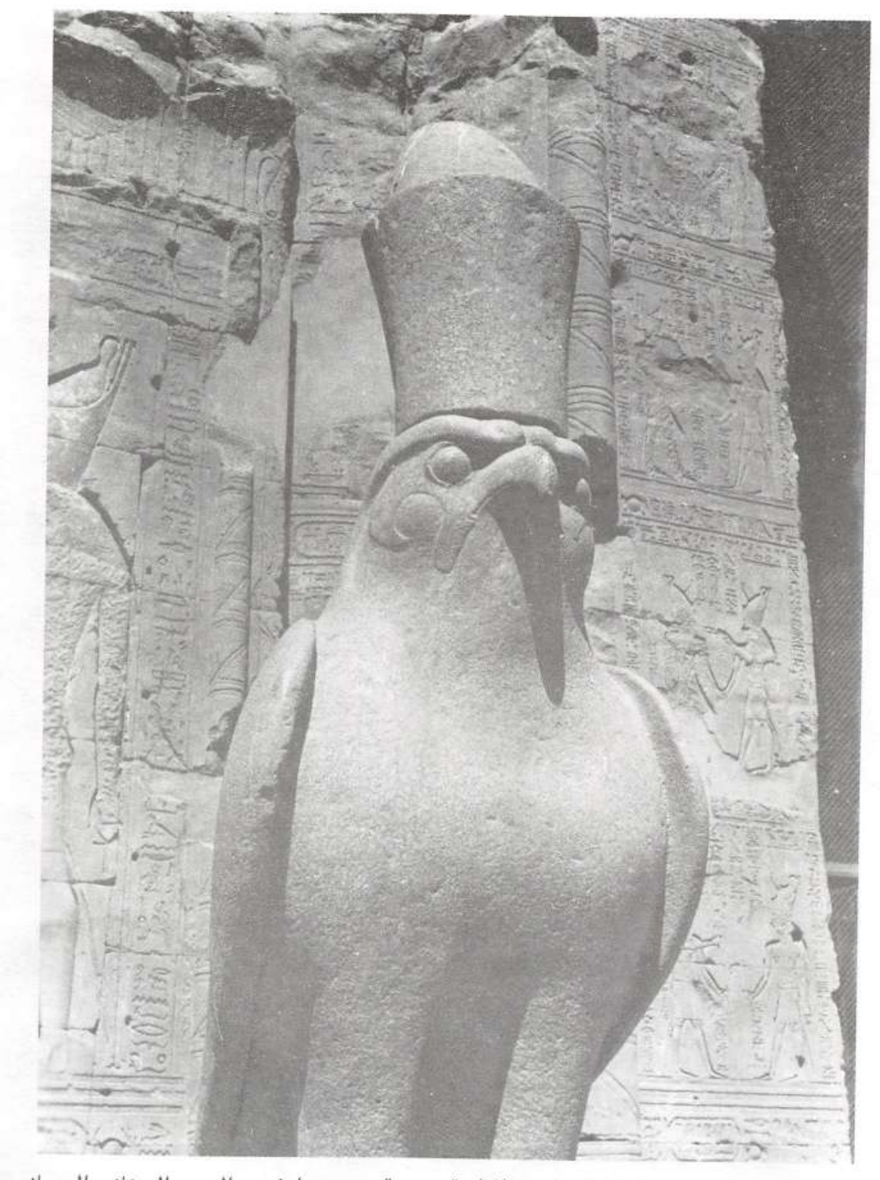
– الصورة رقم ١٢ : الإله خنوم يقدم رمز الحياة "عنخ" للملك رمسيس الثانى – معبد أبو سمبل الكبير بالنوبة – الأسرة التاسعة عشرة – الدولة الحديثة .



- الصورة رقم ١٣ : منظر عام لمعبد الأقصر .



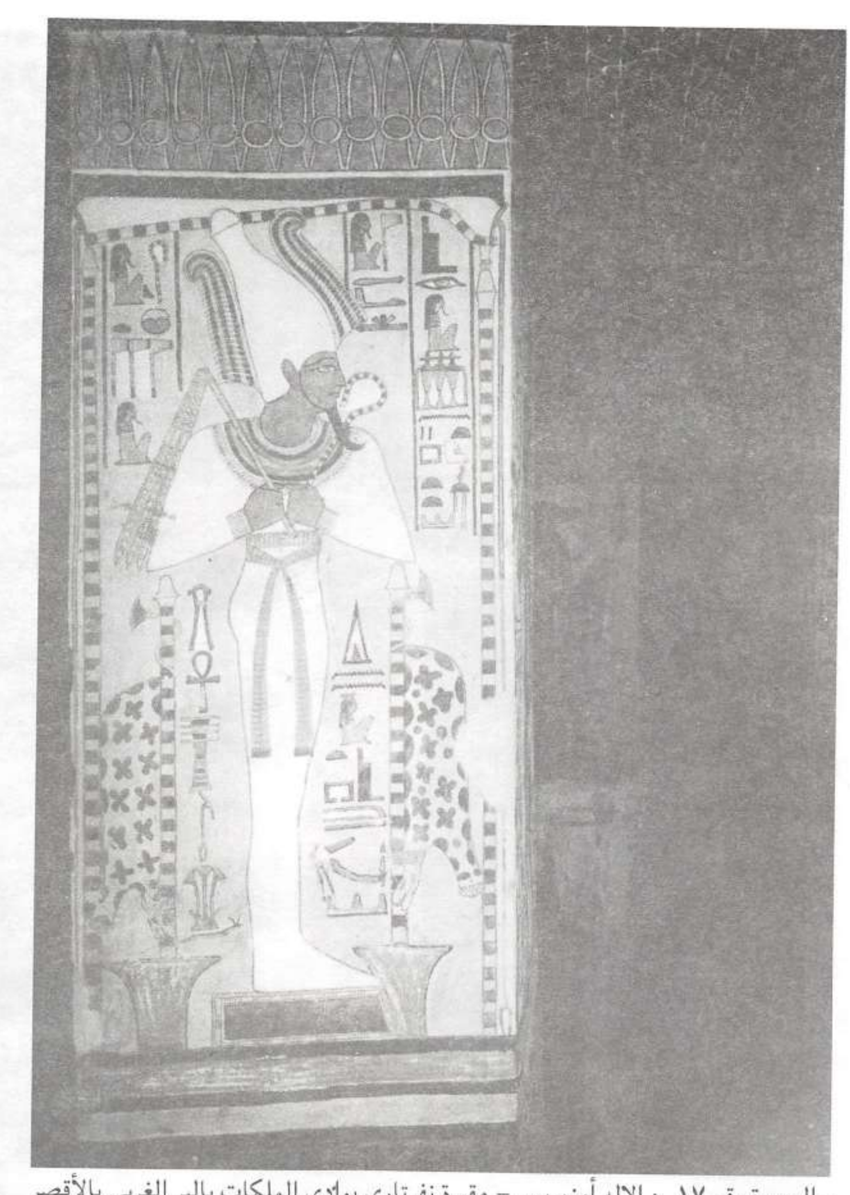
- الصورة رقم ١٤ : رمزا النيل حابى" يربطان شطرى الوادى - معبد "أبو سمبل الكبير" بالنوبة
ثث - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



- الصورة رقم ١٥ : تمثال من الجرانيت للإله "حورس" - معبد إدفو - العصر اليونانى الرومانى .



- الصورة رقم ١٦ : الملك "آى" يقوم بعملية فتح الفم للملك توت عنخ أمون على هيئة الإله أوزيريس - وادى الملوك بالبر الغربى بالأقصر - الأسرة الثامنة عشرة - الدولة الحديثة .



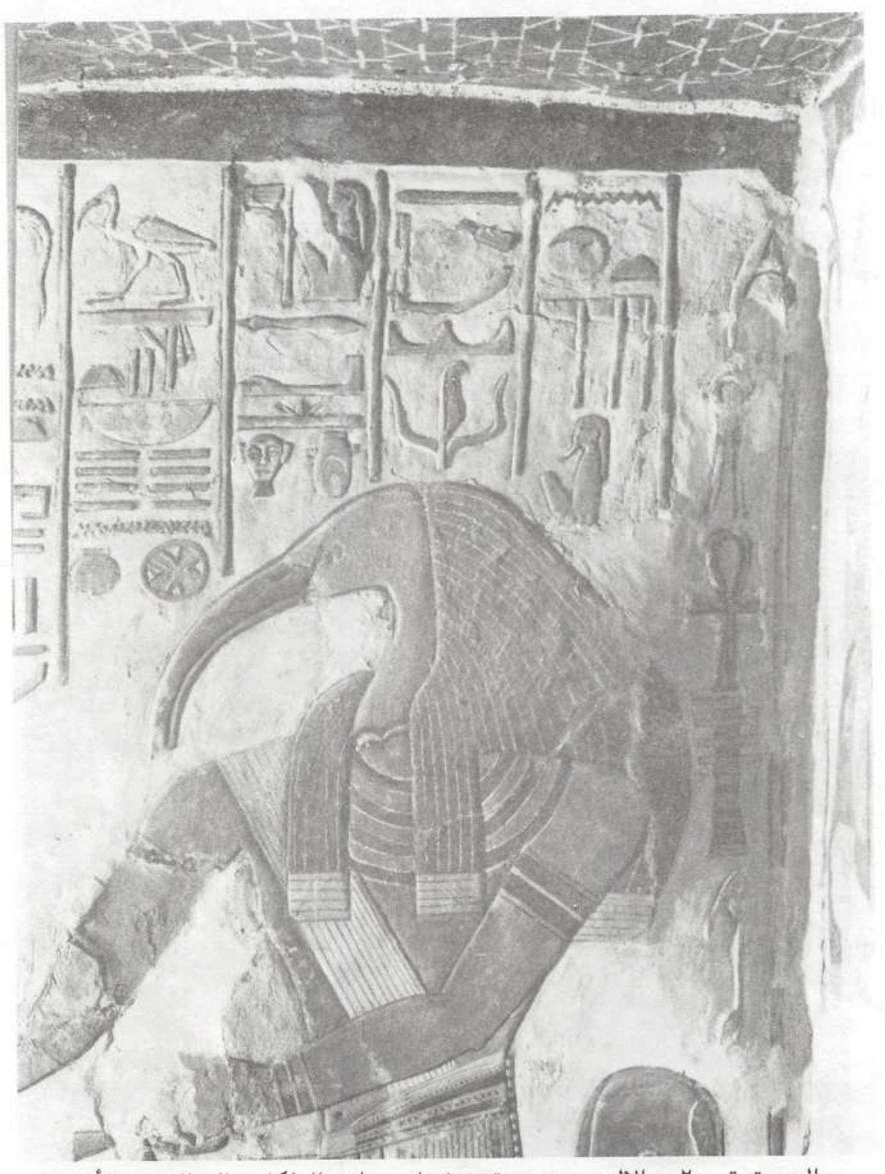
- الصورة رقم ١٧ : الإله أوزيريس - مقبرة نفرتارى بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر
- الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة



– الصورة رقم ١٨ : أبناء حورس – مقبرة نفرتارى بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر
– الأسرة التاسعة عشرة – الدولة الحديثة .



- الصورة رقم ١٩ : الإلهة إيزيس تقدم علامة الحياة "عنخ" للملكة نفرتارى - مقبرة نفرتارى بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



- الصورة رقم ٢٠ : الإله تحوت - مقبرة نفرتارى بوادى الملكات بالبر الغربى بالأقصر - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة



- الصورة رقم ٢١ : الكاهن "سم" يقوم بطقوس التطهير للنبيل "سن نفر" وزوجته - من مقبرته بالشيخ عبد القرنة - البر الغربي بالأقصر - الأسرة الثامنة عشرة - الدولة الحديثة .

مصادر الكتاب

Paul Barguet, *Le Livre des Morts des Anciens Egyptiens*, Editions du Cerf.
Paul Barguet, *Textes des Sarcophages Egyptiens du Moyen Empire*, Editions du Cerf.

A. Barrucq, E. Daumas :*Hymnes et Prières de l'Egypte Ancienne*, Editions du Cerf.

C. Desroche-Noblecourt, *Amours et fureurs de la Lointaine*, Stock Pernoud.

C. Desroche-Noblecourt, *Vie et Mort d'un Pharaon, Tout-Ank-Amon*, Hachette

A. Erman, *L'Egypte des Pharaons, Editions* Payot.

Adolphe Erman, Hermann Ranke, La Civilisation Egyptienne, Editions Payot.
G. Goyon, *Le Secret des Bâtisseurs des grandes Pyramides*, Pygmalion.

Georges Jouven, *La Forme Initiale*, Editions Dervy.
Grégoire Kolpaktchy, *Livre des Morts des Anciens Egyptiens*, Editions Dervy.

S. Mayassis :*Mystère et Initiation d' Egypte Ancienne, Arché* Milano.

S. Mayassis :*Le Livre des Morts Egyptiens, Livre d'Initiation*, Athènes 1955.

E. Meyer, *Chronologie Egyptienne*, trad. A. Moret, Bibliothèque d'Etudes, Paris 1912

Pierre Montet, *L'Egypte Eternelle*, Arthènes Fayard, Marabout

Alexandre Moret, *Le Nil et la Civilisation Egyptienne*, La Renaissance du Livre, Paris 1926.

Platon :*Critias, Timée*(et autres oeuvres) Editions Garnier.

S. Sauneron, *Les Prêtres de l'Ancienne Egypte*, Perséa.

R.A. Schwaller de Lubicz :*Le Temple de l'Homme*, Editions Dervy.

Fernand Schwarz :*Initiation aux Livres des Morts Egyptiens*, Albin Michel.

Robert-Jacques Thibaud, *Pluton, Itinéraire de la Vie Eternelle*, Editions Dervy.

مراجع عامة

Paul Balta, *Mystérieux Hyksôs*, Diagrammes, numéro 86, Avril 1964 .
Thierry Bardinet, *Papyrus Médicaux de l'Egypte Pharaonique*, Editions Fayard.
Charles Bokor, *Prince Moses d' Egypte et son Peuple*, Editions Beauport.
Marthe de Chambrun Ruspoli : *L' épervier Divin*, Mont Blanc .
J.F. Champollion, *Principes Généraux de l'Ecriture Sacrée Egyptienne*, Institut d'Orient
J.F. Champollion, *Panthéon Egyptien*, Inter Livres.
Paul Couderc, *Le Calendrier*, Que sais-je, Presses Universitaires de France.
Dell Monica, *La Classe Ouvrière sous les Pharaons*, Editions Maisonneuve.
C. Desroche-Noblecourt, *La Grande Nubiade*, Stock.
C. Desroche-Noblecourt, *La femme au Temps des Pharaons, Editions* Stock
Ephémérides Chacornac, Editions Traditionnelles.
Isabelle Franco. *Rites et Croyances d'Eternité*, Pygmalion.
Paul Ghalioungui, *La Médecine des Pharaons*, Editions Robert Laffont.
Robert Graves, *Les Mythes Celtes, la Déesse Blanche*, Editions Le Rocher
Robert Graves, *Les Mythes Grecs*, Editions Arthènes Fayard.
Etienne Guillé, *L'Energie des Pyramides et l'Homme*, Editions L'Originel.
Hermine Hartleben, *J.F. Champollion, sa Vie et son Oeuvre*, Pygmalion.
Homère :*Les Hymnes*, Editions Les Belles Lettres.
Georges Jouven, *L'Architecture Cachée*, Editions Dervy.
Ange-Pierre Lecat, *Les Momies*, Editions Hachette.
René Lachaud, *Itinéraire pour une Egypte intérieure*, Editions Dervy.
René Lachaud, *Magie et Initiation en Egypte Pharaonique*, Editions Dangles.
Jean Laloup, *Dictionnaire de Littérature Grecque et Latine*, P. U. F.
Manfred Lurker, *Dictionnaire des dieux et des symboles*, Editions Pardès.
Plutarque, *Isis et Osiris*, Trad. Mario Meunier. L'Artisan du Livre, Paris 1924.
Edouard Schuré, *L'Evolution Divine du Sphinx au Christ*, Perrin 1921 .Editions du Rocher.

Edouard Schuré, *Les Grands* Initiés, Perrin, 1922.

Isha Schwaller de Lubicz :*Her Bak, Pois-Chiche,/Disciple,* Champs Flammarion.

R.A. Schwaller de Lubicz : *Le Roi de la Théocratie Pharaonique,* Editions Flammarion Fernand Schwarz *Géographie Sacrée de l'Egypte Ancienne, Néo.*

J.-F Sers, *Le Secret de la Pyramide de Khefren.* Editions du Rocher.

Albeit Slosman :*La Trilogie des Origines,* Editions Robert Laffont.

Albert Slosman :*Le Livre de l'Au-Delà de la* Vie, Editions Beaudoin.

Robert-Jacques Thibaud, *Dictionnaire des Symboles de l'Art Roman,* Editions Dervy.

Robert-Jacques Thibaud, Saulieu:*42 symboles de l'Esotérisme Chrétien,* Ed. Arbre de Jessé.

المؤلف فى سطور :

روبير جاك تيبو

من أكثر علماء المصريات شهرة ونبوغا . له دراسات عديدة وقيمة فى هذا المجال، ترجمت معظمها إلى عدة لغات أجنبية : أحدثها وأكثرها نجاحا : "موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية "حيث اعتبرت من أكثر الإصدارات مبيعا عند صدورها حديثًا فى باريس .

المترجمة فى سطور :

فاطمة عبد الله محمود

حاصلة على ليسانس الأداب فى اللغة الفرنسية من جامعة القاهرة .

لها العديد من الترجمات ، أغلبها عن الحضارة المصرية القديمة ، وأهم إصداراتها :"المرأة الفرعونية " لـ كريستيان دى روش نوبلكور ، و"السحر والسحرة عند الفراعنة " لـ إيفان كوننج" ، و"الحياة اليومية للآلهة الفرعونية" لـ "أندريه ميكس" ، وغرام الفراعنة " لـ فيولين فانويك" ، و"حتشبسوت الملكة الفرعون " لـ "سوزان راتيه" ، و"رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر "لـ"بيتر فانديه" ، ، "والفرعون " لايف مارى انج . وأحدث كتبها : "الإسكندرية ملكة الحضارات " لـ مجموعة من كبار علماء المصريات الفرنسيين ، وأخيراً ، موسوعة الرموز والأساطير الفرعونية " لـ جاك تيبو ، و"دائرة معارف مصر الفرعونية "لـ"جى م . ف راسية " ، و"حب وبطولات فرعونية "لـ فيولين فانويك ، وأخيرا : "حتشبسوت ..... عظمة وسحر وغموض " لـ كريستان دى روش نوبلكور " .

المراجع فى سطور

محمود ماهر طه

حاصل على الدكتوراة فى الآثار المصرية من جامعة ليون بفرنسا ، مقرر المؤتمر الخامس لعلماء المصريات ، ورئيس مركز تسجيل الآثار المصرية عضو فى العديد من اللجان العلمية من أهمها "اللجنة الدائمة للآثار المصرية" .

أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراة فى جامعة الزقازيق، وقام بتدريس الآثار المصرية والديانة المصرية القديمة بكلية السياحة جامعة حلوان .

له العديد من المقالات والمؤلفات باللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية عن الآثار المصرية القديمة .

قام بترجمة ومراجعة عدد كبير من الكتب الفرنسية والإنجليزية إلى العربية عن الآثار المصرية .

ألقى العديد من المحاضرات العامة فى باريس وفينيسيا ولاهاى .

أشرف على العديد من المعارض الدولية فى باريس وشيكاجو وفينيسيا وميونخ .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١	اللغة العليا	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣	التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١	مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥	الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	ت: بإشراف أحمد عتمان
١٧	مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١	خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧	التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨	رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنة
٢٩	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢	الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤	الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥	الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت
٣٦	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم

٣٨	نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩	الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠	قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢	عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣	اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدي أخريف
٤٤	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥	التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد علي
٤٧	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩	الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكي
٥١	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
٥٢	العلاج النفسي التدعيمي	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسي سعد الدين
٥٤	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحي
٥٥	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : علي يوسف علي
٥٦	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود علي مكي
٥٧	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد و ماهر البطوطي
٥٨	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	ت : صبري محمد عبد الغني
٦١	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢	لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعي .
٦٣	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧	مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩	العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
٧٠	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١	السيدة لا تصلح إلا للرمي	داريو فو	ت : حسين محمود
٧٢	السياسي العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلي
٧٣	نقد استجابة القارئ	چين . ب . تومبكنز	ت : حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤	صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٧٥	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش

٧٦	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمري
٨١	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوي
٨٢	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	ت : محمود السيد علي
٨٣	مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالي
٨٤	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	ت : عبد الرازق بركات
٨٦	طول الليل	جمال مير صادقي	ت : أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧	نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العناني
٨٨	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠	وسم السيف	ميجل دي ثرباتس	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	ت : نادية جمال الدين
٩٣	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤	الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوي
٩٥	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد عبد اللطيف
٩٦	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
٩٨	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٩٩	تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١	النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣	قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤	أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوي
١٠٥	مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبييرا متي	ت : أشرف علي دعدور
١٠٧	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود علي مكي
١٠٩	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١	المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢	الاحتجاج الهادئ	آرلين علوي ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣	راية التمرد	سادي بلانت	ت : أحمد حسان

١١٤	مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥	غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧	المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨	النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت بإشراف: رءوف عباس
١٢٠	الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١	الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيثل ألكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤	الفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥	التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى	ت : سمحة الخولى
١٢٦	فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧	إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١	مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣	الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦	فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧	مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيفلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩	پارسيفال	ريشارد فاجنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣	قضايا التنظير في البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان
١٤٥	موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبدالرءوف البمبى
١٤٧	خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبدالغفار مكاوى
١٤٨	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم منوفى
١٤٩	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابى

١٥٣ غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤ مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسي
١٥٦ المدارس الجمالية الكبرى	جي أنيال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مي التلمساني
١٥٧ خسرو وشيرين	النظامي الكنوجي	ت : عبدالعزيز بقوش
١٥٨ هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩ الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت: إبراهيم فتحي
١٦٠ آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت: حسين بيومي
١٦١ من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت: زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢ تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوي	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣ موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤ شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت: نبيل سعد
١٦٥ حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	ت: سهير المصادفة
١٦٦ العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت: محمد محمود أبو غدير
١٦٧ في عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت: شكري محمد عياد
١٦٨ دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت: شكري محمد عياد
١٦٩ إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت: شكري محمد عياد
١٧٠ الطريق	ميغيل دليبيس	ت: بسام ياسين رشيد
١٧١ وضع حد	فرانك بيجو	ت: هدى حسين
١٧٢ حجر الشمس	مختارات	ت: محمد محمد الخطابي
١٧٣ معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت: أحمد محمود
١٧٥ التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت: وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
١٧٧ أنطون تشيخوف	هنري ترويا	ت: حصة إبراهيم المنيف
١٧٨ مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	ت: محمد حمدي إبراهيم
١٧٩ حكايات أيسوب	أيسوب	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت: سليم عبد الأمير حمدان
١٨١ النقد الأدبي الأمريكي	فنسنت ب. ليتش	ت: محمد يحيى
١٨٢ العنف والنبوءة	و.ب. ييتس	ت: ياسين طه حافظ
١٨٣ چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت: فتحي العشري
١٨٤ القاهرة... حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	ت: دسوقي سعيد
١٨٥ أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوب
١٨٦ معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ الأرضة	بُزرج علوي	ت:محمد علاء الدين منصور
١٨٨ موت الأدب	ألفين كرنان	ت:بدر الديب
١٨٩ العمى والبصيرة	بول دي مان	ت:سعيد الغانمي
١٩٠ محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت:محسن سيد فرجاني
١٩١ الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازي السيد

١٩٢	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغي	ت:محمود سلامة علاوى
١٩٣	عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت:محمد عبد الواحد محمد
١٩٤	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥	شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت:محمد علاء الدين منصور
١٩٦	المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت:أشرف الصباغ
١٩٧	الفاروق	شمس العلماء شبلي النعماني	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨	الاتصال الجماهيري	ادوين إمرى وآخرون	ت:إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت: جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠	ضحايا التنمية	جيرمي سيبروك	ت: فخري لبيب
٢٠١	الجانب الديني للفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٢٠٢	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالي	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥	الجينات والشعوب واللغات	لويجي لوقا كافاللي- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦	الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت: علي يوسف علي
٢٠٧	ليل أفريقي	رامون خوتاسندير	ت: محمد أبو العطا
٢٠٨	شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠	مثنويات حكيم سنائي	سنائي الغزنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١	فردينان دوسوسير	جوناثان كللر	ت: محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢	قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	ت: سيد أحمد علي الناصرى
٢١٤	قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	أنتوني جيدنز	ت: محمد محمود محي الدين
٢١٥	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغي	ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧	مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	ت: نادية البنهاوى
٢١٨	لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازار	ت: علي إبراهيم منوفي
٢١٩	بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠	الهيولية في الكون	باري باركر	ت: علي يوسف علي
٢٢١	شعرية كفافي	جريجوري جوزدانيس	ت: رفعت سلام
٢٢٢	فرانز كافكا	رونالد جراى	ت: نسيم مجلي
٢٢٣	العلم في مجتمع حر	بول فيرابنر	ت: السيد محمد نفادى
٢٢٤	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت: منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥	حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت: طاهر محمد علي البربرى
٢٢٧	المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى ماردينا ديف بوركى	ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت:مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	ت: أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت: مصطفى إبراهيم فهمي

	العنوان	المؤلف	المترجم
٢٣١	الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت: جمال عبدالرحمن
٢٣٢	ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت: مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣	فكرة الاضمحلال	أرثر هومان	ت: طلعت الشايب
٢٣٤	الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت: فؤاد محمد عكود
٢٣٥	ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	ت: إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦	الولاية	ميشيل تود	ت: أحمد الطيب
٢٣٧	مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت: عنايات حسين طلعت
٢٣٨	العولمة والتحرير	الانكتاد	ت: ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩	العربى في الأدب الإسرائيلي	جيلارافر - رايوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
٢٤١	في انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ت: ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت: صبرى محمد حسن عبدالنبى
٢٤٣	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	ت: على عبدالروف اليمبى
٢٤٤	الغليان	لاورا إسكيبيل	ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت: توفيق على منصور
٢٤٦	مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركث	ت: على إبراهيم منوفي
٢٤٧	الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨	حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت: عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩	لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت: رفعت سلام
٢٥٠	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت: ماجدة محسن أباظة
٢٥١	موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردن مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت: على بدران
٢٥٣	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوڤا	ت: حسن بيومى
٢٥٤	الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥	أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦	ديكارت	ديف روبنسون وكريس جرات	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	ت: محمود سيد أحمد
٢٥٨	الغجر	سير أنجوس فريزر	ت: عُبادة كُحيلة
٢٥٩	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	أقلام مختلفة	ت: فاروجان كازانجيان
٢٦٠	موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردن مارشال	ت بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢	مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت: محمد أبو العطا
٢٦٣	الكشف عن حافة الزمن	چون جريبن	ت: على يوسف على
٢٦٤	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	ت: لويس عوض
٢٦٥	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت: لويس عوض
٢٦٦	مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت: عادل عبدالمنعم سويلم
٢٦٧	فن الرواية	ميلان كونديرا	ت: بدر الدين عرودكي
٢٦٨	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	ت: إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم جيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن

٢٧٠	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ٢)	وليم جيفور بالجريف	ت: صبري محمد حسن
٢٧١	الحضارة الغربية	توماس سي. باترسون	ت: شوقي جلال
٢٧٢	الأديرة الأثرية في مصر	س. س والترز	ت: إبراهيم سلامة
٢٧٣	الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان أر. لوك	ت: عنان الشهاوي
٢٧٤	السيدة باربارا	رومولو جلاجوس	ت: محمود علي مكي
٢٧٥	ت. س إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت: ماهر شفيق فريد
٢٧٦	فنون السينما	فرانك جوتيران	ت: عبد القادر التلمساني
٢٧٧	الجينات: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت: أحمد فوزي
٢٧٨	البدايات	إسحق عظيموف	ت: ظريف عبدالله
٢٧٩	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	ت: طلعت الشايب
٢٨٠	من الأدب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت: سمير عبدالحميد
٢٨١	الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت: جلال الحفناوي
٢٨٢	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت: سمير حنا صادق
٢٨٣	السهل يحترق	خوان رولفو	ت: علي البمبي
٢٨٤	هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت: أحمد عتمان
٢٨٥	رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت: سمير عبد الحميد
٢٨٦	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغي	ت: محمود سلامة علاوي
٢٨٧	الثقافة والعولمة والنظام العالمي	انتوني كنج	ت: محمد يحيى وآخرون
٢٨٨	الفن الروائي	ديفيد لودج	ت: ماهر البطوطي
٢٨٩	ديوان منجوهري الدامغاني	أبو نجم أحمد بن قوص	ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت: أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١	المسرح الإسباني في القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٢	المسرح الإسباني في القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٣	مقدمة للأدب العربي	روجر آلن	ت: نخبة من المترجمين
٢٩٤	فن الشعر	بوالو	ت: رجاء ياقوت صالح
٢٩٥	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت: بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦	مكبث	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوي
٢٩٧	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي	ت: ماجدة محمد أنور
٢٩٨	مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت: مصطفى حجازي السيد
٢٩٩	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠	أسطورة بروميثيوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي (مج١)	لويس عوض	ت: جمال الجزيري وبهاء جاهين وإيزابيل كمال
٣٠١	أسطورة بروميثيوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي (مج٢)	لويس عوض	ت: جمال الجزيري و محمد الجندي
٣٠٢	فتجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣	بوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤	ماركس	ريوس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥	الجلد	كروزيو مالابارته	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	ت: نبيل سعد
٣٠٧	الشعور	ديفيد بابينو	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨	علم الوراثة	ستيف جونز	ت: ممدوح عبد المنعم أحمد

٣٠٩ الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى	ت: جمال الجزيرى
٣١٠ يونج	ناجى هيد	ت: محيى الدين محمد حسن
٣١١ مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت: فاطمة إسماعيل
٣١٢ روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت:أسعد حليم
٣١٣ أمثال فلسطينية	خايير بيان	ت: عبدالله الجعيدى
٣١٤ الفن كعدم	جينس مينيك	ت: هويدا السباعى
٣١٥ جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت: كاميليا صبحى
٣١٦ محاكمة سقراط	آ.ف. ستون	ت: نسيم مجلى
٣١٧ بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٣١٨ الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٣١٩ صور دريدا	جايتر باسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت: حسام نايل
٣٢٠ لمعة السراج فى حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٢١ تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	ت: نخبة من المترجمين
٣٢٢ وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	دبليو يوجين كليتباور	ت: خالد مفلح حمزة
٣٢٣ فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت: هاشم سليمان
٣٢٤ اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٢٥ عالم الآثار	فيليب بوسان	ت: كرستين يوسف
٣٢٦ المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت: حسن صقر
٣٢٧ مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	ت: توفيق على منصور
٣٢٨ يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٢٩ رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٣٣٠ كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت: سامى صلاح
٣٣١ عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت: سامية دياب
٣٣٢ القصة القصيرة فى إسبانيا	نخبة	ت: على إبراهيم منوفى
٣٣٣ الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس
٣٣٤ لقطات من المستقبل	أرثر.س كلارك	ت: مصطفى فهمى
٣٣٥ عصر الشك	ناتالى ساروت	ت: فتحى العشرى
٣٣٦ متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٣٧ فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٣٣٨ نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩ تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت: فخرى لبيب
٣٤١ قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمى
٣٤٢ سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٤٣ العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٣٤٤ الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥ الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ سحر مصر	رشاد رشدى	ت: جمال الجزيرى
٣٤٧ الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت: بكر الحلو

٣٤٨	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠	بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٥٢	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت: على إبراهيم منوفى
٣٥٤	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت: على إبراهيم منوفى
٣٥٥	التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦	الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧	متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨	أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩	محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلى الشربينى
٣٦١	التصحر: التهديد والمجابهة	ألان جرينجر	ت: عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢	تلميذ بابنبيرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥	سأم باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧	القلم الجرىء	نخبة	ت: البرّاق عبدالهادى رضا
٣٦٨	المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢	عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣	كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: على إبراهيم منوفى
٣٧٤	اليوم السادس	أندريه شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥	الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦	الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إدوار الخراط
٣٧٧	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨	المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩	ملك فى الحديقة	سنيل باث	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادى
٣٨٣	هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥	مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم

٢٨٧ أغنيات وسوناتات — جون دن — ت: بهاء جاهين
٢٨٨ مواعظ سعدى الشيرازى — سعدى الشيرازى — ت: محمد علاء الدين منصور
٢٨٩ من الأدب الباكستانى المعاصر — نخبة — ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٩٠ الأرشيفات والمدن الكبرى — نخبة — ت: عثمان مصطفى عثمان
٢٩١ الحافلة الليلكية — مايف بينشى — ت: منى الدروبى
٢٩٢ مقامات ورسائل أندلسية — نخبة — ت: عبداللطيف عبدالحليم
٢٩٣ فى قلب الشرق — ندوة لويس ماسينيون — ت: زينب محمود الخضيرى
٢٩٤ القوى الأربع الأساسية فى الكون — بول ديفيز — ت: هاشم أحمد محمد
٢٩٥ آلام سياوش — إسماعيل فصيح — ت: سليم حمدان
٢٩٦ السافاك — تقى نجارى راد — ت: محمود سلامة علاوى
٢٩٧ نيتشه — لورانس جين — ت: إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٨ سارتر — فيليب تودى — ت: إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٩ كامى — ديفيد ميروفتس — ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠ مومو — مشيائيل إنده — ت: باهر الجوهرى
٤٠١ الرياضيات — زيادون ساردر — ت: ممدوح عبد المنعم
٤٠٢ هوكنج — ج. ب. ماك ايفوى — ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣ ربة المطر والملابس تصنع الناس — تودور شتورم — ت: عماد حسن بكر
٤٠٤ تعويذة الحسى — ديفيد إبرام — ت: ظبية خميس
٤٠٥ إيزابيل — أندريه جيد — ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦ المستعربون الإسبان فى القرن ١٩ — مانويلا مانتاناريس — ت: جمال عبد الرحمن
٤٠٧ الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه — أقلام مختلفة — ت: طلعت شاهين
٤٠٨ معجم تاريخ مصر — جوان فوتشركنج — ت: عنان الشهاوى
٤٠٩ انتصار السعادة — برتراند راسل — ت: إلهامى عمارة
٤١٠ خلاصة القرن — كارل بوبر — ت: الزواوى بغورة
٤١١ همس من الماضى — جينيفر أكرمان — ت: أحمد مستجير
٤١٢ تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢) — ليفى بروفنسال — ت: نخبة
٤١٣ أغنيات المنفى — ناظم حكمت — ت: محمد البخارى
٤١٤ الجمهورية العالمية للآداب — باسكال كازانوفا — ت: أمل الصبان
٤١٥ صورة كوكب — فريدريش دورنيمات — ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦ مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر — أ. أ. رتشاردز — ت: مصطفى بدوى
٤١٧ تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥) — رينيه ويليك — ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨ سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية — جين هاثواى — ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩ العصر الذهبى للإسكندرية — جون مارلو — ت: نسيم مجلى
٤٢٠ مكرو ميجاس — فولتير — ت: الطيب بن رجب
٤٢١ الولاء والقيادة — روى متحدة — ت: أشرف محمد كيلانى
٤٢٢ رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١) — نخبة — ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣ إسراءات الرجل الطيف — نخبة — ت: وحيد النقاش
٤٢٤ لوائح الحق ولوامع العشق — نور الدين عبدالرحمن الجامى — ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥ من طاووس إلى فرح — محمود طلوعى — ت: محمود سلامة علاوى

٤٢٦	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧	بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ت: ثريا شلبى
٤٢٨	الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩	هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠	كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١	فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢	ماكياڤللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣	جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدى الجابرى
٤٣٤	الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	ت: عصام حجازى
٤٣٥	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت: ناجى رشوان
٤٣٦	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧	رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت: عايدة سيف الدولة
٤٣٩	موت المرابى	صدر الدين عينى	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠	قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت: محمد طارق الشرقاوى
٤٤١	رب الأشياء الصغيرة	أروندانى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢	حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جويجاتى
٤٤٣	اللغة العربية	كيس فرستيغ	ت: محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت: صالح علمانى
٤٤٥	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	ت: محمد محمد يونس
٤٤٦	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت: أحمد محمود
٤٤٧	نظرية الكم	ج. ب. ماك إيفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨	علم نفس التطور	ديلان إيفانز وأوسكار زاريت	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩	الحركة النسائية	نخبة	ت: جمال الجزيرى
٤٥٠	ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	ت: جمال الجزيرى
٤٥١	الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢	لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجناتزى وأوسكار زاريت	ت: محيى الدين مزيد
٤٥٣	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت: سوزان خليل
٤٥٥	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦	لا تنسنى	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨	الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠	الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١	لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	ت: عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣	الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت: كمال السيد
٤٦٤	ديمقراطية القلة	ميكائيل بارنتى	ت: حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥	قصص اليهود	لويس جنزبرج	ت: جمال الرفاعى
٤٦٦	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت: فاطمة محمود

٤٦٧	التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ت: ربيع وهبة
٤٦٨	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٤٦٩	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت: مجدى عبدالرازق
٤٧٠	الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت: محمد السيد الننة
٤٧١	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	نخبة	ت: عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٣	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٤	الأدب والنسوية	بام موريس	ت: سهام عبدالسلام
٤٧٥	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت: عادل هلال عنانى
٤٧٦	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	ت: سحر توفيق
٤٧٧	تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت: أشرف كيلانى
٤٧٨	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونغ	ت: عبد العزيز حمدى
٤٧٩	المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت: عبد العزيز حمدى
٤٨٠	تساى ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	ت: عبد العزيز حمدى
٤٨١	عباءة النبى	روى متحدة	ت: رضوان السيد
٤٨٢	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت: فاطمة محمود

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٤٦٥/ ٢٠٠٣